موسوعة المستشرقين اليهود

مصطفى عبد المعبود




رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

موسوعة المستشرقين اليهود

مصطفى عبد المعبود سيد منصور

موسوعة المستشرقين اليهود

تقديم الأستاذ الدكتور

محمد عبد الله الشرقاوي



للنشر والتوزيع
2021

الكتاب: موسوعة المستشرقين اليهود

تأليف: مصطفى عبد المعبود سيد منصور

المدير العام: رضا عوض

دار رؤية للنشر والتوزيع

8 ش البطل أحمد عبد العزيز – عابدين – القاهرة – مصر

Email: Roueyapublishing@gmail.com

فاكس: 25754123 (202) +

هاتف: 23953150 (202) +

الإخراج الداخلي: القسم الفني بالدار

تصميم الغلاف: حسين جبيل

خطوط الغلاف: إبراهيم بدر

الطبعة الأولى: 2021

رقم الإيداع: 2019/26253

الترقيم الدولي: 978-977-499-406-7

المحتويات



الموضـــوع	الصفحة
	93

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

تقـديم

بقلم الأستاذ الدكتور/ محمد عبد الله الشرقاوي
أستاذ مقارنة الأديان ورئيس قسم الفلسفة الإسلامية الأسبق
بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستشراق يعني: دراسة الغربيين للدين الإسلامي، عقيدةً وشريعةً وحضارةً وقرآنًا وسنةً وتاريخًا، وللغة العربية وآدابها ومكانتها بين أرومة اللغات السامية، بمنهجيةٍ خاصةٍ، ولأهدافٍ مرسومةٍ بعنايةٍ وتدقيقٍ؛ هذا الاستشراق قد وُضعت بذوره في (دير كلوني Cluny Monastery) الذي أُنشيء في جنوب فرنسا، على مشارف الحضارة الإسلامية في الأندلس، سنة 910م منذ ألف سنةٍ تقريبًا.

لقد اضطلع (دير كلوني البندكتي) هذا بمهامٍ خطيرةٍ أدت- فيما أدت إليه- إلى شن حروبٍ صليبيةٍ كاثوليكيةٍ ضد المسلمين في الأندلس، تلك التي أطلقوا عليها (حروب استرداد إسبانيا وتطهيرها كليًّا من الإسلام والمسلمين تحقيقًا لإرادة الرَّب) وقد تم لهم ذلك بسقوط غرناطة في يد الملوك الصليبيين الكاثوليك بعد حروب استمرت عشر سنوات من 1482م إلى 1492م.

لقد جلس على سُدة البابوية في الفاتيكان أربعةٌ من رؤساء هذا الدير، أهمهم أوربان الثاني Urban II الذي دشن سلسلة الحروب الصليبية على بيت

المقدس والشام ومصر بكل ما ارتكبته من بشائع وفظائع وجرائم في حق الإنسانية والقيم والمثل الدينية.

لقد وُضعت بذور الجهود البحثية التي أُطلق عليها فيما بعد الاستشراق في سرداب هذا الدير؛ حيث تم فيه وللمرة الأولى ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية بإشراف رئيس الدير بطرس المبجَّل Peter the Venerable الذي تلقى تعليمه في مدارس الأندلس ونهل من علومها واحتك بحضارتها الباذخة السامقة.

وقد تمت هذه الترجمة سنة 1143م تقريبًا، وكان الهدف منها معلَنًا في عبارةٍ صريحةٍ لا تحتمل لبسًا ولا تأويلًا: (من أجل دحضه)!

وقد استمر هذا النوع من دراسة الإسلام وحضارته في سراديب الكنائس ودهاليز الأديرة في الغرب بضع مئين من السنين، يقوم عليه رجال الكنيسة ورهبانها بغرض اختلاق صورةٍ كريهةٍ منفرةٍ للإسلام تجعل الإنسان الغربي كارهًا له وخائفًا منه.

ثم انعقد مجمع فيينا الكنسي سنة 1312م وأصدر قرارًا بالغ الأهمية عميق الأثر يقضي بإنشاء خمسة أقسامٍ علميةٍ لتدريس اللغة العربية والإسلاميات في خمس جامعاتٍ أوربيةٍ من سَلمنكا إلى الفاتيكان وأكسفورد وباريس، وقد كان ذلك ثمرةٌ لجهدٍ مكثفٍ من كل من "ريموند لول" و"روجر بيكون"، وقد مثَّل هذا القرار قفزةً نوعيةً في تطور الدراسات الاستشراقية؛ حيث انتقلت من ضيق الأديرة والكنائس إلى سعة الأكاديمية الرحيب، ومن القُسُوس والرهبان إلى الباحثين والمتخصصين في الجامعات، وقد اقتضى ذلك نقل عشرات الآلاف من المخطوطات العربية والإسلامية إلى الجامعات والمكتبات الغربية، لكن هذه الأقسام العلمية في الجامعات الأوربية بقيت قرونًا تحت رعاية الكنيسة ورقابتها الصارمة، إلى القرن السابع عشر الميلادي حين بدأ الغرب يغير من طريقة تفكيره ومناهج بحثه العلمي ويتبنى المنهج الاستنباطي العقلاني والمنهج الاستقرائي التجريبي اللذين اقترحهما "رينيه ديكارت" و"فرنسيس بيكون"، وما كان لذلك أن يحدث لولا نجاح حركة الإصلاح الديني Protestantism التي قادها كلٌّ من "مارتن لوثر" و "كلفن وزونجلي".

وهنا ركب علماءُ اليهود قطار الاستشراق المنطلق وشاركوا في منجزاته وحجزوا لأنفسهم -وبجدارة- مكانًا في الصفوف الأولى المتقدمة بين المستشرقين، وليس "أبراهام جايجر" و"إجناتس جولدتسيهر" و"برنارد لويس" وغيرهم منا ببعيد.

ولقد كتب العلماء معاجم وموسوعاتٍ عن المستشرقين عمومًا، مثل: نجيب العقيقي وعبد الرحمن بدوي ومراد يحيي والزركلي في أعلامه وغيرهم، لكن أخانا الأستاذ الدكتور مصطفى عبد المعبود رأى أن يخص المستشرقين اليهود بموسوعةٍ أو معجمٍ مقصورٍ عليهم وخاصٍّ بهم، وتلك- لعمري- فكرةٌ رائعةٌ تيسر على المهتمين بالدراسات الاستشراقية التعرفَ على الخلفيات الدينية ثم الصهيونية التي يستبطنها هؤلاء المستشرقون، وهذا يقدم خدمةً جليلةً للبحث العلمي في حقل الاستشراق ومدارسه المتعددة.

ومعروفٌ أن المستشرقين اليهود لم يكتبوا بحوثهم باللغة العبرية؛ لأن اللغة العبرية كانت في حكم اللغات الميتة، لولا الجهود المعاصرة التي بُذلت لبعثها من مرقدها وتهذيبها لتصبح اللغة الرسمية لليهود في فلسطين المحتلة (دولة إسرائيل).

كما أن المستشرقين اليهود لم يكونوا ليخوضوا لُجج الاستشراق معلنين عن يهوديتهم كاشفين عن صهيونيتهم؛ لأن ذلك لم يكن مقبولًا ولا مجديًا.

ومؤلف (موسوعة المستشرقين اليهود) أستاذ متخصص في اللغة العبرية وآدابها، ومترجم لمتن التلمود (المشنا) من العبرية إلى العربية، وقد كان الأحق والأجدر من غيره للنهوض بتصنيف هذه الموسوعة المميزة؛ لأن إتقان اللغة العبرية مكنه من الرجوع المباشر إلى المصادر والموسوعات اليهودية التي كُتبت باللغة العبرية، وذلك أضفى على هذا الجهد الكبير ميزةً نوعيةً زادته رصانةً وموثوقيةً وعُمقًا.

والله تعالى أسأل أن ينفع بهذا المنجز العلمي الباحثين وطلاب العلم، وأن يكتب له حسن القبول، وأن يجزي صاحبه خيرًا كثيرًا.

محمد عبد الله الشرقاوي

المدينة المنورة في:

6 ربيع الأول 1440هـ - 14/ 11/ 2018م

مقدمة

إذا كان اليهود قد دخلوا المجال الاستشراقي بوصفهم أوروبيين[1]؛ أي من خلال المجال العام للاستشراق المهتم بشؤون الشرق بشكلٍ عامٍّ، فإنهم يعدون رأس حربة المجال الخاص للاستشراق، ذلك المجال الذي يركز جهوده في دراسة الإسلام شريعةً ومنهاجًا وسيرةً وتاريخًا وحضارةً ليس بهدفٍ علميٍّ -في معظم الأحيان- وإنما بهدفٍ عدائيٍّ سافِرٍ وواضح يلخصه أسلاف اليهود منذ ظهور الإسلام كما في حادثة حُيي بن أخطب عندما رأى النبيﷺ في المدينة بمقولته

(1) يوضح د.محمود حمدي زقزوق أسباب عمل اليهود داخل الحركة الاستشراقية بوصفهم أوروبيين لا بوصفهم يهودًا، ومكاسبهم من ذلك بقوله: وهكذا لم يرد اليهود أن يعملوا داخل الحركة الاستشراقية بوصفهم مستشرقين يهودًا حتى لا يعزلوا أنفسهم، وبالتالي يقل تأثيرهم؛ ولهذا عملوا بوصفهم مستشرقين أوروبيين، وبذلك كسبوا مرتين: كسبوا أولًا فرض أنفسهم على الحركة الاستشراقية كلها، وكسبوا -ثانيًا- تحقيق أهدافهم في النيل من الإسلام، وهي أهدافٌ تلتقي مع أهداف غالبية المستشرقين المسيحيين.
انظر:
د.محمود حمدي زقزوق: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، إصدار الأزهر الشريف، جمادى الآخرة 1437هـ - مارس/ أبريل 2016م. ص63- 64.

الشهيرة "عداوته والله ما بقيت"[1]؛ فالهدف الأول من وراء الاستشراق اليهودي هو هدفٌ دينيٌّ بحت، لا ريب فيه على الإطلاق، ويتمثل في محاولة إضعاف الإسلام وتشويهه والتشكيك في قيمه عن طريق إثبات فضل اليهودية عليه، والزعم بأن اليهودية هي مصدر الإسلام الأول[2].

سار اليهود- بعد ظهور الإسلام- على هذا الدرب طيلة مراحلهم التاريخية،

(1) روى ابن إسحاق في السيرة والبيهقي في "دلائل النبوة" عن صفية بنت حيى- رضي الله عنها - قالت: لم يكن أحد من ولد أبى وعمى أحب إليهما منى، لم ألقهما في ولد لهما قط أهش إليهما إلا أخذاني دونه، فلما قدم رسول الله ﷺ قباء، قرية بنى عمرو بن عوف، غدا إليه أبى وعمى أبو ياسر بن أخطب مغلسَين، فو الله ما جاءانا إلا مع مغيب الشمس، فجاءانا فاترين كسلانين ساقطين يمشيان الهوينى، فهششت إليهما كما كنت أصنع، فو الله ما نظر إلى واحد منهما، فسمعت عمي أبا ياسر يقول لأبي: أهو هو؟ قال: نعم والله! قال: تعرفه بنعته وصفته؟ قال: نعم والله. قال: فماذا في نفسك منه؟ قال: عداوته والله ما بقيت!

(2) د. محمد جلاء إدريس: الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية، العربي للنشر والتوزيع، 1995م، ص84.

إلا من رحم ربي وهداه للإسلام وهم قلةٌ[1]، أو حاول أن يلتزم الموضوعية والمنهجية العلمية وهم قلةٌ كذلك. ويُعد الاستشراق اليهودي -في معظمه- امتدادًا لموقف اليهود عمومًا من العرب والمسلمين، ذلك الموقف الذي لم يكن وليد القرون المتأخرة؛ بل صاحب الإسلام منذ أيامه الأولى في المدينة المنورة-كما أسلفنا-؛ ولذا نجد أن جانب الإنصاف والنزاهة بين المستشرقين اليهود يقل كثيرًا عنه بين المستشرقين النصارى أو الملحدين من غير اليهود، وهذه ردة فعلٍ طبيعيةٍ أملتها الجذور التاريخية للعلاقة بين العرب واليهود[2]. وقد ظل بعض اليهود طوال تاريخهم يتحينون كل فرصة متاحة ليكيدوا للإسلام والمسلمين، وقد وجدوا في مجال الاستشراق بابًا ينفثون منه سمومهم ضد الإسلام والمسلمين، فدخلوا هذا المجال مستخفين تحت رداء العلم، كما وجدوا في الصهيونية بابًا آخر يفرضون منه سيطرتهم على العرب والمسلمين[3].

تمكن اليهود بالفعل، باستغلالهم كل الوسائل وفي القلب منها الاستشراق، من احتلال فلسطين وإقامة كيانٍ صهيونيٍّ على أرضها أطلقوا عليه تسمية "دولة إسرائيل". ولم يتوقف اهتمام اليهود بدراسة الإسلام بعد إقامة هذا الكيان وظلت

---

(1) كعبد الله بن سلام ومخيريق بني النضير رضي الله عنهما؛ لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود. رواه البخاري وغيره، وفي رواية غيره: لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود كلهم، والمقصود عشرةٌ من قادتهم وعلمائهم. قال الحافظ في الفتح: المراد عشرةٌ مختصةٌ، وإلا فقد آمن به- صلى الله عليه وسلم -أكثر من عشرة.

- انظر الرابط لتالي:

http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=79566

(2) د.علي بن إبراهيم النملة: الاستشراق في الأدبيات العربية عرض للنظرات وحصر وراقي للمكتوب، ط1، 1993م، ص 90- 91.

(3) د.محمود حمدي زقزوق: المرجع السابق، ص65.

الحركة الاستشراقية على أشدها داخل "إسرائيل" من خلال مجموعةٍ من المؤسسات الاستشراقية وفي مقدماتها الجامعات[1]؛ أي أن الاستشراق اليهودي قد مر بمراحل ثلاث رئيسة هي المرحلة اليهودية، ثم المرحلة الصهيونية وأخيرًا المرحلة الإسرائيلية.

يمكننا رد الحدود الزمنية لبداية هذه المراحل مع ظهور الإسلام والعداء الشديد الذي أظهره اليهود للإسلام والمسلمين قولًا وفعلًا على مدار تاريخهم، إلا أنه يمكن التركيز بشكلٍ أكثر دقةٍ على الفترات التي زاد فيها نشاط اليهود مع نشاط الحركة الاستشراقية بشكلٍ عامٍّ والتي شملت إلى جانب الدراسات الإسلامية دراسات حضارات شعوب الشرق الأخرى وثقافتها كالفرس والترك وغيرهم، وبناءً على ذلك يمكن رد المراحل الثلاث زمنيًا على النحو التالي:

أولها: مرحلة "الاستشراق اليهودي"، التي تبدأ بالتوجه نحو دراسة الإسلام والمجتمعات الإسلامية كجزءٍ من الحركة الاستشراقية في الغرب، والتي ظهرت مع بدايات القرن الـ18م؛ فقد احتل اليهود مكانة مرموقة داخل حركة

---

(1) من أهم هذه الجامعات التي أولت الدراسات الاستشراقية اهتمامًا كبيرًا وأسست مجموعةً من المراكز البحثية التابعة لها لنشر هذه الدراسات وتقديمها للمؤسسات الاستخبارتية والعسكرية في الكيان الصهيوني ما يلي:
أ- الجامعة العبرية في القدس ومن أهم مراكزها البحثية معهد ابن تسفي للدراسات اليهودية، ومعهد ترومان لدراسات الوفاق والسلام، وغيرها. ب- جامعة تل أبيب ومن أهم مراكزها البحثية معهد شيلواح للدراسات الشرق أوسطية والأفريقية، ومركز يافيه للدراسات الاستراتيجية، وغيرها. ج- جامعة حيفا ومن أهم مراكزها البحثية معهد الدراسات الشرق أوسطية، ومعهد أبحاث الجولان- كتسرين، وغيرها، لمزيد من التفاصيل عن هذه الجامعات ومراكزها البحثية ومحاور دراساتها الاستشراقية، راجع:
- د.محمد جلاء إدريس: المرجع السابق، ص97- 109.

الاستشراق الغربي– الأوروبي، وثانيها: مرحلة "الاستشراق الصهيوني"، التي ارتبطت بطبيعة الحال بالحركة الصهيونية التي ظهرت بالأساس في شرق أوروبا عام 1881م، الأمر الذي ميزه عن الاستشراق الغربي من حيث أن أصبح له أهدافه وموضوعاته الخاصة التي تهدف بطبيعة الحال لخدمة الحركة الصهيونية وتأصيل الوجود اليهودي في فلسطين، أما المرحلة الثالثة والأخيرة، فهي مرحلة "الاستشراق الإسرائيلي"، وتبدأ مع قيام "دولة إسرائيل" عام 1948م كامتداد لكل من الاستشراق "اليهودي" و"الصهيوني"؛ ومن ثَم فقد، فقد حملت سمات المرحلتين السابقتين وأهدافهما، وانفردت في الوقت نفسه بسماتٍ وأهدافٍ خاصةٍ بها، صبت جميعها في خدمة الأهداف السياسية والفكرية لإسرائيل.(1)

تكمن أهمية تناول المستشرقين اليهود ودراستهم في هذا الكتاب في أمرين رئيسين أولهما: دورهم الديني وهذا الدور له شقان أحدهما يتمثل في تشويه الإسلام والافتراء عليه من ناحية، والآخر يظهر في التأكيد على تحقق الوعود الإلهية من ناحية أخرى. وهذا ما يقودنا للأمر الثاني وهو دورهم السياسي المتمثل في احتلال فلسطين والذي يعد -من وجهة نظر اليهود- تجسيدًا للعهد الإلهي المتجدد بين الرب وبني إسرائيل على مر العصور، وهنا تجدر الإشارة إلى وجود عدة عوامل تُعيق التعرف على المستشرقين اليهود، منها أنهم قد تغلغلوا -تقريبًا- في شتى أنشطة المستشرقين وأسهموا فيها، ودخلوا في التصنيفات التي أعطيت للمستشرقين من حيث اهتماماتهم وميولهم وموضوعيتهم وتحيزهم ونحو ذلك. ومع هذا فهناك محاولاتٌ للتعرف عليهم من خلال بعض الظواهر ذات الدلالة أو من خلال تقسيم المستشرقين إلى فئاتٍ يكون اليهود منهم غالبًا في إحدى هذه

---

(1) أحمد البهنسي : الاستشراق الإسرائيلي، الإشكالية والسمات والأهداف
مقال منشور على الرابط التالي:
https://vb.tafsir.net/tafsir35662/#.WZdTrvlTJkg

الفئات أو إحدى هذه الفئات. إلا أنه يغلب على المستشرقين اليهود اهتمامهم المباشر بالسامية(أي بدراسة اللغات السامية؛ من حيث موطنها وتاريخها وفروعها وخصائصها) وتعلقهم بها حتى لا يكاد مستشرق يهودي يطرق أبواب الاستشراق دون أن يمر على اللغات السامية أو يتقن العبرية، وتزداد الصعوبة في الوقت الراهن عندما ندرك أن اليهود عملوا على السيطرة على مراكز الدراسات الإسلامية والعربية والشرق أوسطية ومعاهدها فوجهوها الوجهة التي تعين على تثبيت أقدام اليهود في فلسطين المحتلة[1].

يُعد تحقيق هدف الصهاينة باحتلال فلسطين أهم ما أفاده اليهود من الاستشراق بمدارسه ومناهجه المختلفة؛ حيث يعود للاستشراق الدور الكبير في خلق الصهيونية كفكرة والسعي إلى تحقيقها من خلال الجهود العلمية الاستشراقية سواء على مستوى الدراسات اللغوية لإحياء اللغة العبرية، أو على مستوى الدراسات التاريخية الساعية إلى تأصيل الوجود اليهودي في فلسطين وإثبات الأحقية التاريخية والدينية لليهود في فلسطين، والدراسات الآثرية الموجهة للغرض نفسه، والدراسات المتعمقة بالشرق الأوسط وشعوبه؛ لتقديم العون العلمي في معرفة العرب وتاريخهم وحضارتهم وديانتهم، وتوجيه كل هذه المعرفة لخدمة المصالح الصهيونية. وقد كان للاستشراق الصهيوني دور عظيم في نشر الصهيونية بين اليهود في بلاد العالم العربي والإسلامي والغربي، ودفع يهود العالم الإسلامي إلى الهجرة إلى فلسطين بعد إثارة النزعة القومية فيهم، فمن المعروف أن ما يسمى بالمشكلة اليهودية التي أثارتها الصهيونية هي مشكلةٌ أوروبيةٌ لم يعانِ منها يهود العالم الإسلامي، وقد فرضت القومية اليهودية فرضًا إجباريًّا على كل يهود العالم الإسلامي الأمر الذي أدى إلى فساد علاقة يهود العالم الإسلامي

(1) د.علي بن إبراهيم النملة: المرجع السابق ص91. وص100- 101، وسيرد الحديث عن فئات المستشرقين وتصنيفهم بين الإنصاف والإجحاف لاحقًا.

بالمسلمين فأصبحوا بانضمامهم للحركة الصهيونية من ألد أعداء المسلمين، وقد اعتمدت الحركة الصهيونية اعتمادًا كبيرًا على المستشرقين الصهاينة في التنظير للفكرة القومية والدعوة إليها بين اليهود[1].

يمكن إجمال أهم مجالات الاستشراق الصهيوني وأبرزها، التي تنحصر في كل ما يخدم مقولة شعب الله المختار، في النقاط التسع التالية[2]:

1- إحياء كل الدعوات التي تؤكد على أرض الميعاد وتدعو إلى التشبث بها.

2- تأسيس الجمعيات العلمية ودعمها؛ التي تهتم بالبحث في شؤون الأرض المقدسة من جميع الجوانب.

3- إبراز دور اليهود في الجزيرة العربية ماضيًا وحاضرًا ومستقبلًا، وكيفية استيطانهم فيها، وعلاقاتهم بالعرب وغيرهم ممن عاشوا في الجزيرة العربية، ومن ذلك مثلًا دراساتُ (إسرائيل ولفنسون) عن تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، ودراسات "دورزي" و "مرجليوث" و"ريني" عن صلة (بني إسرائيل)[3] بالعرب في الجزيرة العربية، وكذلك ما قام به المستشرق الفرنسي "إلبرت موسيل" من رحلاتٍ إلى الجزيرة العربية أعقبتها دراساتٌ تنصب في هذا الاتجاه.

---

(1) د.محمد خليفة حسن أحمد: آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 1997م، ص31- 32.

(2) أحصى هذه النقاط د. محمد فتح الله الزيادي: الاستشراق أهدافه ووسائله؛ دراسة تطبيقية حول منهج الغربيين في دراسة ابن خلدون، توزيع دار قتيبة، ط1، 1426هـ/ 1998م، ص99- 100.

(3) وردت في مرجع د.الزيادي (الإسرائيليين) ص99، وفضلتُ كتابتها بني إسرائيل؛ لأن كلمة الإسرائيليين تحمل دلالةً أحدث وتدل على الصهاينة المحتلين لفلسطين، وأرى أن مصطلح (بني إسرائيل) يُعد الأقرب علميًّا وتاريخيًّا للتعريف باليهود الذين سكنوا الجزيرة العربية، وبهذه التسمية ذكرهم الله- عز وجل- في كتابه الكريم.

4- تشجيع كل الدراسات التي تدعو إلى تحديث اللغة العربية ومحاولة عصرنتها، وقد شهدت المنطقة العربية محاولاتٍ في هذا الجانب.

5- دعم كل الدراسات التي تهتم باللغات السامية في الجامعات العربية وصولًا إلى الاهتمام باللغة العبرية والتركيز عليها.

6- إبراز أثر اليهود في الأدب العربي وصولًا إلى التركيز على دراسة الآداب العبرانية، وكان أبرز دعاة هذا الاتجاه المستشرق "ولفنسون" تلميذ "طه حسين" وتبعه بعض الباحثين العرب أمثال "مراد قرط"، و"لطفي السيد" الذي أوفد من قبل الجامعة الصهيونية لينوب عنها في افتتاح الجامعة العبرية في القدس.

7- دعم كل الدراسات التي تبرز- ولو بشكلٍ غير صحيحٍ- الأثر اليهودي في الإسلام دينًا وحضارة وتفاعلًا سكانيًّا.

8- تشجيع كل الدراسات والأبحاث التي تحاول استغلال الأحداث العالمية وتوظيفها لخدمة السياسة الإسرائيلية، فكل الأحداث الإرهابية في العالم هي من فعل العرب والمسلمين وتخطيطهم، ويسعى الإعلام الغربي بكل الوسائل إلى إظهار الشخصية العربية والمسلمة في صورةٍ متوحشةٍ وقذرةٍ، وميالةٍ إلى العنف والإرهاب، ومتعطشة إلى الجنس والقذارات الأخلاقية.

9- البحث بعمقٍ في كل جوانب التراث الإسلامي التي تؤدي إلى توظيفه في خدمة القضايا الصهيونية المعاصرة؛ فالدراسات التاريخية يمكن أن تقود إلى دروسٍ مفيدةٍ في التعامل مع الأنظمة العربية والإسلامية، وهكذا جاءت وباعتراف مستشرقين صهاينة (اتفاقية كامب ديفيد) بوحيٍ من صلح الحديبية الذي قام على فكرة تحييد القوة الأكبر ليتم التعامل مع القوى الباقية بسهولةٍ، وبالروح نفسها تقوم الآن في الجامعات العبرية فرقٌ بحثيةٌ لدراسة

معنى الجهاد، وكيف يمكن أن يستيقظ في المشرق العربي، ومدى حيويته في منطقة الشام بالذات، وما مدى تأثير فكرة الجهاد قبل الحروب الصليبية وبعدها وأثناءها، ويحللون مدى أهمية القدس في نفوس المسلمين وردود فعلهم تجاه احتلالها قديمًا وحديثًا، ويحاولون التعرف على جذور الترابط في المنطقة من مصر إلى العراق، وعن أسباب توحدها في (حطين) وما بعدها، ويدخل في دائرة اهتمامهم كل ما له علاقةٌ بهذه الحروب من أدبياتٍ شعريةٍ أو نثريةٍ أو فتاوى فقهيةٍ، ويعتنون أيضًا بالبحث عن أفضلية المدن عند المسلمين، ويقارنون في ذلك بين مكانة المدينة ومكة وبين القدس، وفي هذا المجال يدرسون ويحللون ما يقرب من خمسة وثلاثين مؤلفًا عربيًا.[1]

لم يسلم التراث العربي من بطش الصهاينة وهذه المرة كان كذلك على يد المستشرقين؛ حيث مارس الاستشراق الصهيوني داخل الأرض المحتلة منتهى الإساءة إلى التراث العربي، فقد عينت سلطات الاحتلال الصهيوني لإدارة منطقتي الضفة الغربية وغزة المستشرق "مناحم ملسون" الذي عمل على محو الثقافة العربية والإسلامية من تلك الأراضي عن طريق إحلال الثقافة اليهودية والصهيونية محلها فضلًا عن إغلاقه الجامعات العربية هناك وطرد الطلبة وتشريدهم خارج الأرض المحتلة وممارسة مختلف الأساليب النازية مع السكان الأصليين العرب... وهكذا نرى أن الاستشراق الصهيوني قد شارك حكام الأرض المحتلة حتى ممارستهم اللا أخلاقية. وعاد "ملسون" ليصبح أستاذًا للغة العربية في الجامعة العبرية في القدس والتي لها مركز للدراسات الاستشراقية ويمارس نشاطًا ملحوظًا في هذا المجال الفكري المهم وفي تحجيم أثر الحضارة العربية على الحضارات العالمية فضلًا عن الدوائر الصهيونية التي تقوم بتمويل

---

(1) د. محمد فتح الله الزيادي: المرجع السابق، ص100.

الكثير من المؤسسات العلمية الاستشراقية العالمية، سواء الصهيونية منها أم غير الصهيونية، وذلك لكسب وده وتعاطفها وتمرير إساءتها العديدة عبر تلك الدوائر ذات العلاقة الكبرى بدوائر -صنع القرار- في سياسة الدول الغربية وأمريكا[1].

كان من أهم آثار تمكن الصهيونية ونجاحها في تحقيق هدفها بتكوين وطنٍ قوميٍّ لليهود المشتتين في أنحاء العالم كافةً، باحتلالهم فلسطين، أن جهر اليهود بتزعمهم للحركة الاستشرقية وليس مجرد مشاركتهم فيها. ويؤكد الدكتور محمد فتح الله الزيادي هذا المعنى بقوله: "فإن اليهود لم يعودوا بحاجة إلى التستر خلف الإطار الغربي، ومن هنا ظهرت بصورةٍ واضحةٍ وجليةٍ ملامحُ هذه المدرسة الجديدة المتمثلة في المدرسة الصهيونية، التي تضم -كما نعتقد- كل الباحثين اليهود الذين يعيشون في دول العالم الغربي، كما تضم كل المستشرقين الغربيين والماركسيين ذوي الولاء الصهيوني، ونتيجةً لهذه الأنواع التي تحتويها هذه المدرسة ونتيجةً لما امتلكه اليهود والصهاينة من إمكاناتٍ ماديةٍ هائلةٍ استطاعت هذه المدرسة، أن تفرض وجودها أخيرًا في ميدان الفكر الاستشرقي؛ بل أن توجه حركة الاستشراق نحو منعرجاتٍ جديدةٍ تجعلنا نقول بيقين: إن مرحلة الاستشراق المعاصرة هي المرحلة الصهيوينة، ويضيف د.الزيادي-ردًّا على من يخالفه الرأي- بقوله: إن الهيمنة الصهيونية على ميدان الفكر الاستشراقي الغربي تبدو واضحة في السيطرة على وسائل الإعلام العالمي سواء أكان ذلك المرئي أم المسموع أم المقروء، فمعظم المؤسسات الإعلامية الكبيرة في العالم هي إما ملكية كاملة لليهود أو ملكية جزئية مؤثرة، ومن هذه مثلًا مؤسسة فرنكلين للطباعة"[2].

---

(1) د.سعدون الساموك: الاستشراق ومناهجه في الدراسات الإسلامية، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2010م، ص153.

(2) د. محمد فتح الله الزيادي:المرجع السابق، ص96.

رغم وجود ثلاث مراحل للاستشراق اليهودي- كما أسلفنا- يحمل كل منها مصطلحًا قائمًا بذاته، إلا أننا فضلنا إطلاق تسمية "موسوعة المستشرقين اليهود" على رموز الاستشراق من اليهود على اختلاف مراحلهم التاريخية بدلًا من وصفهم بالمستشرقين الصهاينة أو الإسرائيليين؛ وذلك لأن مصطلح "يهودي" اكتسب أهميته من ارتباطه بديانةٍ هذه الجماعة وتشريعاتها، تلك الديانة التي ميزت بني إسرائيل أو اليهود عن البيئة الوثنية التي سادت معظم الشعوب التي عاش اليهود بين ظهرانيها. على الرغم من عدم ظهور الدلالة الدينية لهذا المصطلح إلا بعد العودة من السبي البابلي على يد الفرس (586 ق.م- 538 ق.م)؛ إذ سبقت دلالة واحدة لهذا المصطلح وهي الدلالة الجغرافية بعد انقسام مملكة (داود) الموحدة عقب وفاة "سليمان"، فهذه الدلالة الدينية التي سادت من هذا التاريخ إلى وقتنا الحالي هي التي أدت إلى شمولية التسمية "اليهود" وعموميتها؛ إذ إنها تشمل الآن الصهاينة والإسرائيليين كذلك، هذا من ناحية الموضوع، ومن ناحية الشكل تخرج هذه التسمية عن الحدود الجغرافية خارج أرض فلسطين المحتلة من قبل الصهاينة الإسرائيليين إلى شتى أنحاء العالم لتضم نماذج من المستشرقين اليهود في بلدانٍ مختلفةٍ ومدارسَ مختلفةٍ[1]؛ إلا أنه مع هذا التنوع الجغرافي

(1) تجدر الإشارة هنا إلى وجود بعض الإشكاليات التي قد يثيرها التقسيم وفقًا للدين أو المذهب؛ نظرًا لتعدد المذاهب والفرق بين أتباع الدين الواحد؛ لذلك على سبيل المثال فضل د.أحمد هويدي في كتابه أن يستعمل التقسيم الجغرافي ويعلل ذلك بقوله "لأنه يعطي صورة عامة عن اهتمام كل مدرسة والموضوعات التي تناولتها والتطور الذي مرت به كل مدرسةٍ من هذه المدارس، كما يمكن رصد السمات المميزة لكل مدرسةٍ. وذلك على عكس التقسيم على أسس الدين أو المذاهب السياسية، مثل الاستشراق اليهودي والمسيحي أو العلماني، أو الاستشــراق الرأسمالي والاستشراق الاشتراكي أو الاستشراق الصهيوني. =

واختلاف المدارس ومناهجها يظل هناك قاسمٌ مشتركٌ بين اليهود يجتمعون عليه ألا وهو كراهية الإسلام والسعي الدائم إلى تشويهه ونزعه من صدور أتباعه.

لعل المثال الأكثر وضوحًا على اتحاد أهداف اليهود باختلاف مراحلهم التاريخية ومدارسهم الفكرية هو ترجماتهم "لمعاني القرآن الكريم"، فالمطبوعة منها صدر أولها في (لَيبزج) عام 1857م وقام بها الحبر "حاييم هرمان ريكندروف"؛ ومن ثَم فهي تنسب إلى مرحلة "الاستشراق اليهودي"، أما الثانية، فقد صدرت في فلسطين عام 1937م وقام بها "يوسف ريفلين" وبهذا تنسب لمرحلة "الاستشراق الصهيوني" أما الثالثة فقد صدرت في إسرائيل عام 1971م وقام بها "أهارون بن شيمش" ، وبالنسبة إلى الرابعة فقد صدرت في إسرائيل أيضًا في شهر مارس 2005م للبروفيسور "أوري روبين" أستاذ الدراسات الإسلامية والقرآن بقسم اللغة العربية والإسلام بكلية الآداب جامعة (تل أبيب)، وتُنسب هاتان الترجمتان إلى مرحلة "الاستشراق الإسرائيلي". ومن الملاحظ أن هذه الترجمات جميعًا وعلى الرغم من نسبتها إلى مراحلَ مختلفةٍ من مراحل الاستشراق اليهودي العام، إلا أن جميعها اتفقت في كثيرٍ من الشبهات حول القرآن مثل شبهة رد القرآن لمصادر يهودية ومسيحية ووثنية، علاوة على أخطاء الترجمة اللغوية المتكررة والمتطابقة في الأربع ترجمات[1].

سأقدم قبل عرض أهم المستشرقين اليهود وأعمالهم على اختلاف مراحلهم، بتمهيدٍ يشمل التعريف بالاستشراق ودوافعه ووسائله وتصنيفٍ عامٍّ

= فهذه التقسيمات تثير الكثير من القضايا، فالمسيحية أكثر من مذهب وكذلك اليهودية، وقد يكون المستشرق يهوديًا وعلمانيًا في آنٍ واحدٍ، أو يهوديًا وصهيونيًا".

- انظر: د.أحمد محمود هويدي: مدخل إلى الاستشراق ومدارسه، دار الثقافة العربية، (د- ت)، ص63.

(1) أحمد البهنسي: المرجع السابق.

للمستشرقين وذلك في إيجاز -أسعى- أن يكون غير مخلٍّ، وتجدر الإشارة هنا إلى أمرين مهمين:

- أولهما: أن عرض أسماء المستشرقين سيكون أبجديًّا، وفقًا لترتيب الحروف العربية أبجديًّا وليس هجائيًّا[1]؛ وهي أصل الأبجدية السامية (العربية القديمة) ومنها العبرية؛ أي سيكون الترتيب وفقًا لحروف أبجد هوز، وليس أ- ب- ت- ث...، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن أسماء المستشرقين اليهود في أصلها أسماءٌ عبرية رغم البيئة الأوروبية التي عاش فيها بعضهم فيكون من الأنسب اتباع الترتيب التي تنتهجه اللغة العبرية حاليًا، وإن كان يُعد فرعًا للأصل العربي يرتبط بهذا الأمر -كذلك- اتباع النطق العبري للاسم وليس المقابل الأوروبي أو

---

(1) الترتيب الأبجدي هو: أبجد- هوز- حطي- كلمن- سعفص - قرشت- ولقد أردفت اللغة العربية هذه الحروف بستة أحرف هي (ث ، خ ، ذ ، ض ، ظ ، غ) جمعتها كلمتا (ثخذ، ضظغ) سميت بالروادف (اللواحق)،- تميزت بها اللغة العربية عن سائر اللغات السامية، ولخلو الحروف من النقط وتماثل كثيرٍ منها في الرسم برزت الحاجة إلى التمييز بين ما تماثل منها لأمن اللبس وضبط الأداء، فعهد "الحجاج بن يوسف الثقفي" إلى "نصر بن عاصم" الليثي المتوفى سنة 90 هـ القيام بمهمة التمييز هذه، فعمد "عاصم" إلى الحروف الأبجدية تاركًا الألف المهموزة على حالها لتفردها، وانتقل إلى الباء فوضع بعدها ما ماثلها (التاء والثاء)؛ فوضع تحت الباء نقطة وفوق التاء نقطتين وفوق الثاء ثلاث نقاط، وانتقل إلى الجيم من كلمة أبجد وقام بمثل ما قام به مع الباء، وكذلك فعل مع بقية الحروف الأبجدية، وجمع أحرف العلة في النهاية. وهكذا تم له ترتيب الحروف ترتيبًا جديدًا والتمييز بين ما تماثل منها في وقت واحد، فانتهى بها إلى ما نعهدها عليه الآن (أ ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ . . . إلخ) .

- من مقال: الحروف العربية من الأبجدية إلى الهجائية إلى المخارج ، مجلة البحوث الإسلامية، العدد الحادي عشر، الإصدار : من ذو القعدة إلى صفر لسنة 1404هـ 1405هـ المقال منشور على الرابط التالي:

http://www.alifta.net/Fatawa/FatawaChapters.aspx?languagename=ar&View=Page&PageID=1627&PageNo=1&BookID=2

العربي له، فبالنسبة إلى المقابل الأوروبي في بعض الأسماء كاسم "يوسف" يُنطق أوروبيًّا "جوزيف" في حين أن نطقه في العبرية "يوسيف"، وقد نشير عند الضرورة إلى المقابل الأوروبي. وبالنسبة إلى المقابل العربي؛ فعلى سبيل المثال ينطق اسم "إسحاق" في العربية بالهمزة في حين أنه في العبرية يبدأ بالياء؛ لذلك سيُكتب في هذه الموسوعة بالياء فيصبح "يتسحاق" وهنا ملاحظةٌ أخرى في نطق هذا الاسم في العبرية تتعلق بنطق حرف صاد؛ إذ يُنطق في العبرية "تس" وليس صادًا. الشاهد في الأمر هو مراعاة الأصل العبري لأسماء المستشرقين اليهود كتابةً ونطقًا، وهذا - في رأيي - أقرب للموضوعية. والأهم من ذلك أن البعد عن نطق هذه الأسماء كما تُنطق في اللغة العربية، على الرغم من أنها وردت في القرآن الكريم، كما يحتج البعض بذلك ولرأيهم كل الاحترام والتقدير، هو الأصوب -مرة أخرى في رأيي- تاريخيًّا ودينيًّا؛ لأن نطق هذه الأسماء كما وردت في التراث الإسلامي عن أنبياء بني إسرائيل يمثل اعترافًا ليس ضمنيًّا؛ بل صريحًا بصلة هؤلاء اليهود، سواء أكانوا صهاينة أم إسرائيليين، بهؤلاء الأنبياء - صلوات الله وتسليماته عليهم أجمعين - والحقيقة أنه لا صلة لهم بما جاء به هؤلاء الأنبياء من دعوة التوحيد الحق لعموم الإنسانية؛ لأنهم اتبعوا أحبارهم ورهبانهم وعزفوا عن تعاليم أنبيائهم وتنبوا العنصرية والقومية وخصوا أنفسهم بالأحكام الإلهية، فأرى من الأنسب عدم ربطهم بهؤلاء الأنبياء حتى ولو على سبيل التشابه النطقي لأسمائهم.

يتضح كذلك أن الترتيب لن يعتمد على المنهج التاريخي؛ أي لن يكون ترتيب أسماء المستشرقين تاريخيًّا بمعنى أنه من الممكن أن يرد اسم مستشرقٍ يهوديٍّ في مرحلةٍ أحدث من مرحلة، كأن يكون في المرحلة الصهيونية أي بعد القرن التاسع عشر الميلادي، ويرد بعده مستشرقٌ يهوديٌّ آخر أقدم زمنًا - وهكذا - وكما سبقت الإشارة؛ يرجع ذلك لشمولية مصطلح (يهودي) عن صهيوني أو إسرائيلي.

- **الأمر الثاني المهم:** يتعلق بإشكالية اسم المستشرق نفسه؛ بمعنى هل سيكون الترتيب وفقًا للاسم الأول للمستشرق أم سيكون وفقا للاسم المشهور به وهو في الغالب اسم العائلة؟، فضلت في هذه الموسوعة أن أجمع بين الطريقتين؛ وذلك عن طريق وضع اسم المستشرق وفقًا لاسمه الأول وفي موضعه تبعًا للأبجدية، ثم عند انتقال الحديث عن حرف آخر من أبواب الموسوعة ويمثل في الوقت ذاته بداية الاسم الأكثر شهرة لذلك المستشرق أعرض هذا الاسم مع الإشارة للقارئ الكريم بأن مادته قد وُضعت وفقًا للحرف الأول من اسمه الأول، وذلك تسهيلًا على من يريد مستشرقًا معينًا ولا يعرف سوى اسمه المشهور به.

اعتمدتُ في مادة هذه الموسوعة على مجموعةٍ من المصادر والمراجع، جاء في مقدمتها المصادر اليهودية خاصةً المكتوبة باللغة العبرية، وعلى رأس هذه المصادر تأتي الموسوعات العبرية المطبوعة منها والإلكترونية.

من أهم المراجع العربية التي تعرضت للمستشرقين بشكلٍ عامٍّ، وبطبيعة الحال كان المستشرقون اليهود من بينهم، وسواء كان ذلك مباشرًا بتخصيص الكتاب بكامله لتناول أهم المعلومات عن المستشرقين أو بتخصيص جزءٍ منه لهذا الغرض، ما يلي:

- د.أحمد محمود هويدي: مدخل إلى الاستشراق ومدارسه، دار الثقافة العربية، (د- ت).
- د.جوني منصور: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، ط1، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، 2009م.
- د.سعدون الساموك: الاستشراق ومناهجه في الدراسات الإسلامية، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2010م.

- د.عبد الرحمن بدوي: موسوعة المستشرقين، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، 1993م.
- د.علي بن إبراهيم النملة: الاستشراق في الأدبيات العربية عرض للنظرات وحصر وراقي للمكتوب، ط1، 1993م.
- لودميلا هانش: الكفاءات المحاصرة، سير مختصرة لبعض المهجَّرين من المستشرقين الألمان (1933م- 1945م)، ترجمة د.حسين علي عكاش، د.معين أحمد أبو يوسف، منشورات الوطنية لنشر وتوزيع الكتب والمطبوعات، ط1، طرابلس، 2013م.
- د.محمد جلاء إدريس: الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية، العربي للنشر والتوزيع، 1995م.
- د.محمد خليفة حسن أحمد: آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 1997م.
- د.محمد عبد الرحيم الزيني: الاستشراق اليهودي(رؤية موضوعية)، ط1، دار اليقين للنشر والتوزيع، 2011م.
- د.محمد عبد الله الشرقاوي: الاستشراق في الفكر الإسلامي المعاصر دراسة تحليلية تقويمية، د- ن، د- ت.
- د.محمود حمدي زقزوق: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، إصدار الأزهر الشريف، جمادى الآخرة 1437هـ- مارس/ أبريل 2016م.
- د.مصطفى السباعي: الاستشراق والمستشرقون(ما لهم وما عليهم)، دار الوراق للنشر والتوزيع، (د-ت).

- نجيب العقيقي: المستشرقون (ثلاثة أجزاء)، دار المعارف، القاهرة، 1964م/ 1965م.

- يحيى مراد: معجم أسماء المستشرقين، على موقع كتب عربية، (بدون تاريخ).

بالإضافة إلى هذه المراجع هناك مجموعة من المقالات المنشورة على شبكة المعلومات الدولية.

اللهَ -تعالى- أدعو أن ينفع بهذا الجهد أمتينا العربية والإسلامية، وأن تبنى عليه دراسات تالية أكثر قيمة ونفعًا.

والله من وراء القصد،،،

المؤلف



تمهيد

أولاً: تعريف الاستشراق ونشأته وأهدافه ووسائله

(أ) تعريف الاستشراق:

إذا كانت ماهية الشيء هي ما لا تصدق إلا على شيءٍ واحدٍ، وتميزه عن سواه وتُعد أصله ومركزه وبدونها لا يقوم الشيء[1]، فإن الشرق هو ماهية الاستشراق، فعنه وبه وفيه دارت الدراسات والأبحاث الاستشراقية بشتى أهدافها وأغراضها، ومن هذه الأبحاث والدراسات يمكن تعريف الاستشراق على مستويين:

(1) مع الأخذ في الحسبان التمييز بين ما يميز تمام الشيء، وما يميز جزءًا من الشيء؛ إذ إن ما يميز تمام الشيء أو الذات لا يمكن أن يقوم هذا الشيء إلا به، ولا يوجد في غيره بالصور، نفسها الصورة، أما العنصر الذي يميز بعض الشيء، أو بعض الذات فإنه قد يكون مشتركًا في تمييز جزئي لذوات أخرى، وعليه فلا يُعد عنصرًا فارقًا أو أصيلاً، عكس النوع الأول الذي لا يقوم الشيء إلا به، وهذا العنصر هو ما يقوِّم ماهية الشيء.

انظر:

- د.عبد الحميد عطية عبد الحميد: ماهية الشعر مقدمة لغوية في نظرية الأدب، مجلة بحوث كلية الآداب جامعة المنوفية، العدد 67، أكتوبر 2006م، ص 5.

أولهما: يُعرف بالمستوى أو المعنى العام:

فيه يُعرف الاستشراق بأنه علم الشرق أو علم العالم الشرقي، وكلمة "مستشرق" بالمعنى العام تُطلق على كل عالم غربي يشتغل بدراسة الشرق كله: أقصاه ووسطه وأدناه، في لغاته وآدابه وحضاراته وأديانه[1].

بناءً على هذا المفهوم، يمكن تعريف المعنى العام للاستشراق -كذلك- بأنه مجموع الجهود التي بُذلت لدراسة الشرق على أنه تكوينٌ ثابتٌ، بمعنى خضوعه للوصف والتحليل والمعالجة، ومن ثَم الاحتواء[2].

ثانيهما: يُعرف بالمستوى أو المعنى الخاص:

فيه يُعرف الاستشراق بأنه مجموع الدراسات الغربية المتعلقة بالشرق الإسلامي في لغاته وآدابه وتاريخه وعقائده وتشريعاته وحضارته بوجهٍ عامٍّ[3].

---

(1) د.محمود حمدي زقزوق: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص18.

(2) د.محسن جاسم الموسوي: الاستشراق في الفكر العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997م، ص28.

(3) د.محمود حمدي زقزوق: المرجع السابق، الصفحة ذاتها.

حول المعنى الخاص دارت معظم دراسات المستشرقين وأبحاثهم؛ إذ لم يتركوا -تقريبًا- بابًا من مجالات البحث المتعلق بالإسلام والمسلمين إلا وطرقوه، فقد درسوا العلوم الإسلامية المختلفة المرتبطة بالقرآن الكريم وعلومه، والحديث الشريف وعلومه، والسيرة النبوية، واللغة العربية وعلومها، وتاريخ الشعوب الإسلامية، وانتشار الإسلام، والحضارة الإسلامية ومصادرها، وأثر كل ذلك في الفكر الإنساني.[1]

كانت الفكرة الراسخة عند معظم المستشرقين، خاصةً اليهود منهم والنصارى، أن الإسلام مأخوذٌ جملةً وتفصيلًا من اليهودية والنصرانية، وهذا ما نقله عن هؤلاء المستشرقين الأستاذ الدكتور محمد عبد الله الشرقاوي في أكثر من موضعٍ في كتابه (الاستشراق في الفكر الإسلامي المعاصر دراسة تحليلية تقويمية)؛ إذ يذكر أن المستشرق Goitein (جوتاين) يلخص مسألة أصل الإسلام قائلًا: "إنه من صميم لحمٍ وعظم اليهودية"[2]. ويذكر في موضعٍ آخر أن المستشرق (لوت) قد ذهب إلى أن النبي ﷺ مَدينٌ بفكرة فواتح السور مثل: حم، وطسم، وكهيعص،... إلخ؛ لتأثيرٍ أجنبيٍّ، ويرجح أنه تأثيرٌ يهوديٌّ، ظنًّا منه أن السور التي بدأت بهذه الفواتح مدنية، خضع فيها النبي ﷺ لتأثير اليهود، ولو دقق هذا الأفاك لعلم أن سبعًا وعشرين سورةٍ من تلك السور التسع والعشرين مكيةٌ، وأن اثنتين فقط من هذه السور مدنية، هما: البقرة وآل عمران[3]. أما الموضع الثالث فينقل فيه قول المستشرق M.Watt (م.وات) الذي يرى كذلك أن محمدًا ﷺ قد صاغ الدين الجديد ليجعله أكثر عروبةً، بعد أن خيب اليهود آماله وخذلوه بعد

---

(1) د.أحمد محمود هويدي: الرد على شبهات المستشرق اليهودي أبراهام جايجر حول قصص الأنبياء في القرآن الكريم، مجلة كلية الآداب- جامعة القاهرة، المجلد 60، العدد 4، أكتوبر 2000م، ص115.

(2) د.محمد عبد الله الشرقاوي: الاستشراق في الفكر الإسلامي المعاصر دراسة تحليلية تقويمية، (د- ن)، (د- ت)، ص102 - 103.

(3) السابق ص118 - 119.

الهجرة، ولم يستجيبوا له، ويرى أن تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة في مكة المكرمة قد جاء في هذا السياق؛ سياق تعريب الإسلام والقرآن، بقول (م. وات): "من الواضح أن محمدًا قد تعمد صياغة الدين من جديد؛ ليصبح أكثر ملائمة للعروبة، وقد أمل -لفترةٍ من الوقت بعد هجرته إلى المدينة- أن يقبله اليهود رسولًا، ولقد عمل- في هذا الصدد- على التأكيد على الملامح المشتركة لتعاليمه وتعاليمهم، لكن بعد مرور عدة أشهرٍ تحقق أنه لا توجد فرصةٌ لكسب اعتراف اليهود به (ولم يفعل مثلما فعل "بولس" من قبل أنه اتجه إلى الوثنيين بعد أن رفضه اليهود)، فأخذ في تقديم عناصر عربيةٍ مميزةٍ لديانته، استجابة فيما يظهر لرغبة مسلمي المدينة على الأقل"(1).

(ب) نشأة الاستشراق:

لقد ارتبطت نشأة الاستشراق في بادئ الأمر بقضيتين أساسيتين؛ أولاهما وأخطرهما هي قضية التنصير، والأخرى تتعلق بالاستعمار، أما عن التحديد التاريخي لبداية الاستشراق، فقد تعددت حوله الآراء، ولعل من أهم هذه الآراء ما أجمله الدكتور أحمد هويدي في مؤلفه "مدخل إلى الاستشراق ومدارسه" التي يمكن إيجازها على النحو التالي:

أ- يعتقد أصحاب الرأي الأول أن الاستشراق قد بدأ في القرن العاشر الميلادي؛ إذ قصد "جربر دي أورلياك" (938م- 1003م) -من الرهبانية البندكتية- قرطبة عام (967م) وتتلمذ على أساتذتها، حتى صار أوسع علماء عصره في أوروبا ثقافة بالعربية والرياضيات والفلك، ولقد تقلد منصب البابوية وتسمى باسم "سلفستر الثاني" (999م- 1003م)، ونتيجة معرفته بالعربية أمر بإنشاء مدرستين عربيتين؛ إحداهما في رايمس في فرنسا موطنه الأصلي، والأخرى في روما مقر إقامته.

(1) السابق ص141.

ب- يرجع أصحاب الرأي الثاني نشأة الاستشراق إلى القرن الحادي عشر الميلادي؛ إذ احتدم الصراع -آنذاك- بين الإسلام والمسيحية. وكان من نتائج هذا الصراع استيلاء "ألفونس السادس" على قرطبة (1085م) فصارت مكتباتها المتعددة مصدرًا ثابتًا دفع بمغامرة الاستشراق إلى جمع التراث العربي الإسلامي كمخطوطاتٍ تعج بها دور العلم الأوروبية.

ج- يرى أصحاب الرأي الثالث أن بداية الاهتمام بالدراسات العربية والإسلامية في أوروبا تعود إلى القرن الثاني عشر، ويعتمد أصحاب هذا الرأي على أن هذا القرن قد شهد أول ترجمة لمعاني القرآن إلى اللغة اللاتينية (1143م)، وقد طُبعت هذه الترجمة في بازل بسويسرا (1543م)، كما شهد هذا القرن أيضًا أول معجم لاتيني/ عربي.

د- يربط أصحاب الرأي الرابع بداية الاستشراق بالمؤتمر الكنسي الذي عُقد في فيينا (1311م- 1312م) والذي قرر تأسيس عددٍ من كراسي الأستاذية في "العربية، واليونانية، والعبرية، والسريانية في خمس جامعات هي: باريس، وأكسفورد، وبولونيا، وأفنيون، وسلامانكا"[1].

في ضوء الآراء السابقة يمكن القول بأن تاريخ الاستشراق في مراحله الأولى هو تاريخ للصراع بين العالم النصراني الغربي في القرون الوسطى والشرق الإسلامي على الصعيدين الديني والأيديولوجي، كما دفعت الحروب الصليبية بصفةٍ خاصةٍ إلى اشتغال الأوروبيين بتعاليم الإسلام وعاداته. إلا أن مصطلح مستشرق Orientalist لم يظهر في أوروبا إلا في نهاية القرن الثامن عشر، فقد ظهر

---

(1) انظر في تفصيل ذلك:

- إدوارد سعيد: الاستشراق، مكتبة ديوان العرب ، طبعة إلكترونية، ص91.
- د.أحمد محمود هويدي: مدخل إلى الاستشراق ومدارسه، ص7- 8.

أولًا في إنجلترا عام 1779م، وفي فرنسا عام 1799م. وأُدرج مفهوم الاستشراق Orientalism في قاموس الأكاديمية الفرنسية عام 1838م[1].

(ج) أهداف الاستشراق:

هناك مجموعةٌ من الأهداف أدت إلى الاهتمام بالشرق وكل ما يتعلق به، وقد سبقت الإشارة إلى أن نشأة الاستشراق ارتبطت بقضيتين غاية في الأهمية هما التنصير والاستعمار، وإلى جانب هاتين القضيتين ظهرت أهدافٌ أخرى أهمها ما يختص بالدراسات العلمية والأعمال التجارية، وبناءً على ذلك يمكن إجمال أهداف الاستشراق على النحو التالي:

1 - الأهداف الدينية:

يُعد الدافع الديني من أهم الدوافع التي وجهت المستشرقين لدراسة العقيدة الإسلامية، فمنذ ظهور الإسلام وانتشاره في العالم النصراني القديم اكتشف الغرب أن الإسلام خطر عظيم يهدد النصرانية في عقر دارها، وعندما فشل الغرب في المواجهة السياسية والعسكرية مع المسلمين، ولم يتمكن من وقف الإسلام وانتشاره السريع في البلاد النصرانية وغيرها من بلاد العالم القديم، اتجه إلى دراسة الدين الإسلامي دراسةً دينيةً عقديةً متعمقةً من أجل وضع الخطط الدينية والفكرية للدفاع عن النصرانية بالوسائل الفكرية بعد فشل المواجهة العسكرية. وهكذا تفرغ عددٌ من علماء النصرانية واليهودية للتخصص في العقيدة الإسلامية، والبحث في أنجح الوسائل الفكرية لنقد الدين الإسلامي وتجريحه وتحريفه، وتشويه صورته؛ عملًا على منع انتشاره بين النصارى واليهود من ناحية، ولتشكيك المسلمين أنفسهم في أمور دينهم وعقيدتهم من ناحية أخرى[2]، وتجدر الإشارة إلى أن خطورة الدور اليهودي في الاستشراق تكمن في أنهم هم الذين قد

---

(1) د.محمود حمدي زقزوق: المرجع السابق، ص 20، 21.

(2) د.محمد خليفة حسن أحمد: آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية، ص11.

أمدوا الحركة الاستشراقية والرأي العام في الغرب بعناصر الصورة المشوهة للإسلام، وبأرائهم المغرضة عن الأدب العربي[1].

يتضح من ذلك أن أهداف الاستشراق الدينية في البداية قد سارت في ثلاثة اتجاهاتٍ متوازيةٍ، تعمل جنبًا إلى جنب، وتتمثل هذه الاتجاهات فيما يلي:

أ- محاربة الإسلام والبحث عن نقاط ضعف فيه، وإبرازها والزعم بأنه دينٌ مأخوذٌ من النصرانية واليهودية.

ب- حماية النصارى من خطره بحجب حقائقه عنهم واطلاعهم على ما فيه من نقائص مزعومة، وتحذيرهم من خطر الاستسلام لهذا الدين.

ج- التبشير وتنصير المسلمين[2].

2- أهداف علمية:

طبق أصحاب هذه الأهداف المناهج العلمية وأقروا بأهمية الشرق عمومًا وعرفوا على وجه الخصوص أن الإسلام دعوةٌ إلى الخير والحق، ويتمثل أصحاب هذه الأهداف في المنصفين من المستشرقين -وهم قلة- الذين درسوا الشرق دراساتٍ منهجيةٍ وموضوعيةٍ بهدف النهل من منابع الشرق الحضارية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى وقف بعض هؤلاء المستشرقين على حقيقة الإسلام والخير الذي يحمله لعموم الناس فأسلموا. ومن أهم أمثله هؤلاء الذين درسوا الشرق لأهداف علمية ثم أسلموا: الدكتور "جينون رينيه" Guenon René (المتوفى 1951م)، وقد أسلم في عام 1927م وتَسمَّى باسم "عبد الواحد يحيى"[3]، وكان "رينيه" عضوًا في مجلس النواب الفرنسي، وقد سئُل عن سبب

(1) د.محمد جلاء إدريس: المرجع السابق، ص 86.

(2) المرجع السابق، ص72.

(3) د. محمد خليفة حسن أحمد: دراسة القرآن الكريم عند المستشرقين في ضوء علم نقد "الكتاب المقدس"، ص55- 57، البحث موجود على الرابط التالي: =

إسلامه فقال: "إنني تتبعت كل الآيات القرآنية التي لها ارتباطٌ بالعلوم الطبية والصحية والطبيعية والتي درستها من صغري، وأعلمها جيدًا فوجدت هذه الآيات منطبقةً كل الانطباق على معارفنا الحديثة، فأسلمت؛ لأنني تيقنت أن محمدًا ﷺ أتى بالحق الصراح من قبل ألف سنة من قبل أن يكون له معلمٌ أو مدرسٌ من البشر، ولو أن كل صاحب فن من الفنون أو علم من العلوم قارن كل الآيات القرآنية المرتبطة بها تعلم جيدًا -كما قارنتُ أيضًا- لأسلم بلا شكٍّ إن كان عاقلًا خاليًا من الأغراض[1].

3 - **أهداف تجارية:**

هدف أصحابها إلى البحث عن المواد الأولية لصناعتهم، تلك المواد والثروات التي يزخر بها الشرق، وكان للاكتشافات الجغرافية الأوروبية أثرها في اكتشاف الشرق وثرواته، خاصةً بعد اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح، فاكتشاف هذا الطريق الجديد المؤدي إلى الهند استقطب الدول الأوروبية قاطبة، وسعت جميعها للاستئثار بخيرات تلك البلاد ومواردها، ولا يمكن للغرب الاستئثار بتلك الثروات بدون معرفة بلغات الشرق وحضارته؛ لذا تعد الدوافع التجارية الاقتصادية من أهم الدوافع إلحاحًا في تعلم الغرب لغات الشرق وحضارته وعادته وتقاليده[2].

---

https://www.kutub-pdf.net/downloading/qnakQ.html

ستر د أمثلة أخرى في نهاية هذا التقديم عن أهم المستشرقين الذين أسلموا نتيجةً لدراساتهم العلمية والمنهجية للإسلام، وقد ورد ذكر أهمهم في البحث المذكور.

(1) د.محمد نبيل غنايم: شبهات حول التشريع الإسلامي، مكتبة المنار، الزرقاء- الأردن، 1983م، ص31، وسيرد الحديث عن أهم المستشرقين الآخرين الذين درسوا الشرق دراسة موضوعية عند تناول تصنيف المستشرقين بين الإنصاف والإجحاف.

(2) د.أحمد محمود هويدي: المرجع السابق، ص23.

4- أهداف سياسية:

لقد ارتبطت تلك الأهداف السابقة الدينية والعلمية والتجارية ارتباطًا شديدًا بالأهداف السياسية، التي ظلت مستمرة منذ نشأة الاستعمار في القرنين التاسع عشر والعشرين وحتى الآن، وهذا ما نجده في الاستعمار القديم الحديث لشعوب الشرق خاصة شعوب العالم الإسلامي، الذي نُهبت ثرواته وخيراته بزعم تحريره من الإرهاب، المتمثل بطبيعة الحال في الصورة الهمجية البربرية التي روَّجها المستشرقون عن الإسلام، ويقول إدوارد سعيد: "أومن أن الاستشراق كان هو نفسه نتاجًا لقوى ونشاطاتٍ سياسيةٍ معينةٍ، فالاستشراق مدرسةٌ للتفسير حدث أن كانت مادتها الشرق، بحضارته، وشعوبه، وأقاليمه المحلية[1].

ويؤكد الأستاذ الدكتور محمد خليفة حسن، على البعد السياسي للمستشرقين، وذلك عند نقده لنظرية "صموئيل هنتنجتون" الخاصة بصراع الحضارات؛ إذ يقول إن: " المسألة في الحقيقة مسألةٌ سياسيةٌ مرتبطةٌ باستراتيجية العالم الغربي تجاه الإسلام وشعوبه. فالمستشرقون من نوعية "صموئيل هنتنجتون" يشاركون في صنع القرار السياسي الغربي بشأن الشئون العربية والإسلامية، ويقدمون خبراتهم ورؤاهم للدوائر السياسية الغربية بشأن القضايا العربية والإسلامية، ومن المعروف صلتهم بوزارات الخارجية الغربية وعملهم كخبراء لشئون العالم العربي والإسلامي في هذه الدوائر السياسية[2].

(د) وسائل الاستشراق:

استعمل المستشرقون وسائلَ كثيرة لتحقيق أهدافهم؛ إذ إنهم -كما يقول د.مصطفى السباعي- لم يتركوا وسيلةً لنشر أبحاثهم وبث آرائهم إلا سلكوها، ويمكن إجمال أهم هذه الوسائل على النحو التالي:

---

(1) إدوارد سعيد: الاستشراق، ص255.

(2) د.محمد خليفة حسن: المسلمون والحوار الحضاري مع الآخر نقد إسلامي لنظرية صراع الحضارات، مركز الدراسات الشرقية، سلسلة الحوار بين الأديان والتقاء الحضارات، العدد (2)، 2003م، ص72.

1- تأليف الكتب في موضوعاتٍ مختلفةٍ عن الإسلام واتجاهاته ورسوله وقرآنه، وفي أكثرها كثيرٌ من التحريف المتعمد في نقل النصوص أو ابتارها، وفي فهم الوقائع التاريخية، والاستنتاج منها.

2- إصدار المجلات الخاصة ببحوثهم حول الإسلام وبلاده وشعوبه.

3- إرساليات التبشير إلى العالم الإسلامي لتزاول أعمالًا إنسانيةً في الظاهر كالمستشفيات والجمعيات والمدارس والملاجئ والمياتم، ودور الضيافة كجمعيات الشبان المسيحية وأشباهها.

4- إلقاء المحاضرات في الجامعات والجمعيات العلمية، ومن المؤسف أن أشدهم خطرًا وعداءً للإسلام كانوا يستدعون إلى الجامعات العربية والإسلامية في القاهرة ودمشق وبغداد والرباط وكراتشي ولاهور وعليكرة وغيرها ليتحدثوا عن الإسلام!

5- مقالات في الصحف المحلية عندهم، وقد استطاعوا شراء عدد من الصحف المحلية في بلادنا، وقد جاء في كتاب "التبشير والاستعمار" للدكتورين؛ "عمر فروخ" و"مصطفى الخالدي" وهو من أهم الوثائق التاريخية عن نشاط المستشرقين والمبشرين لخدمة الاستعمار ما يلي:

"يعلن المبشرون أنهم استغلوا الصحافة المصرية على الأخص للتعبير عن الآراء المسيحية أكثر مما استطاعوا في أي بلد إسلامي آخر، لقد ظهرت مقالاتٌ كثيرةٌ في عددٍ من الصحف المصرية، إما مأجورة في أكثر الأحيان، أو بلا أجرةٍ في أحوال نادرة".

6- عقد المؤتمرات لإحكام خططهم في الحقيقة، ولبحوثٍ عامةٍ في الظاهر، وما زالوا يعقدون هذه المؤتمرات منذ عام 1783م حتى الآن.

7- إنشاء الموسوعة "دائرة المعارف الإسلامية"، وقد أصدروها بعدة لغاتٍ، وبدءوا بإصدار طبعةٍ جديدةٍ منها، وقد بُدئ بترجمة الطبعة الأولى إلى اللغة العربية، صدر منها حتى الآن ثلاثة عشر مجلدًا، وفي هذه الموسوعة التي حشد لها كبار المستشرقين وأشدهم عداءً للإسلام، قد دس السم في الدسم،

وملئت بالأباطيل عن الإسلام وما يتعلق به، ومن المؤسف أنها مرجعٌ لكثيرٍ من المثقفين عندنا بحيث يعتبرونها حُجةً فيما تتكلم به، وهذا من مظاهر الجهل بالثقافة الإسلامية وعقدة النقص عند هؤلاء المثقفين[1].

ثانيًا: تصنيف المستشرقين بين الإنصاف والإجحاف:

هناك من يصنف المستشرقين على فئتين: ففئةٍ تستحق التقدير والاحترام لما لها من المآثر في نشر العلم والثقافة وتسهيل الوصول إلى مؤلفاتٍ وأعمالٍ ودراساتٍ بادروا إلى تحقيقها ودرسها وفهرستها ونشرها، وفئة أخرى معظمهم من اليهود أو ممن يتعاطف معهم، درسوا الإسلام وعلومه قصدًا إلى محاربته وإنكار أصالته وأهميته وأثره في تفكير المؤلفين والأوروبيين وفي المنجزات الفكرية الحضارية. وهذا تقسيمٌ سريعٌ لفئات المستشرقين أريد منه التأكيد على التأثير اليهودي في الفئة الأخرى للاستشراق. والحق أن المستشرقين طوائفُ عدةٌ إذا نُظر إليهم بعيدًا عن جنسياتهم وخلفياتهم الثقافية، فمنهم فئةٌ لم تملك ناصية اللغة فأخطأت في نشر الكتب وفي فهم النصوص، ومنهم فئةٌ أثرت في دراساتها مآرب السياسة والتعصب للدين فوجهت الحقائق وفسرتها بما يوافق أغراضها أو ما تسعى إليه، ومنهم فئةٌ أوتيت الكثير من سعة العلم والتمكن من العربية والإخلاص للبحث والتحرر والإنصاف، وربما كثر اليهود في الصنفين الأولين هنا[2].

يمكننا في ضوء الآراء القيمة السابقة في تصنيف المستشرقين أن نربط بين تصنيف المستشرقين- كمنصفين أو متعصبين- ومفهومي الاستشراق العام والخاص. فالمستشرقون منقسمون على أنفسهم، ومواقفهم ليست واحدةً، واتجاهاتهم متغايرة، ومنابعهم الثقافية متنوعةٌ ومختلفةٌ؛ ولذلك فالتعامل السليم معهم يتم من خلال فحص آراء كل مستشرقٍ على حدة، وتكوين موقف منه مبني على أساسٍ من أعماله العملية، ومواقفه السياسية والدينية وتطورات هذه المواقف

(1) د.مصطفى السباعي: الاستشراق والمستشرقون (ما لهم وما عليهم)، دار الوراق للنشر والتوزيع، (د-ت)، ص34- 36.

(2) د.علي بن إبراهيم النملة: المرجع السابق، ص91.

في مسيرته العلمية[1]. فالمفهوم العام الذي يتعلق بدراسة الشرق كله، أقصاه ووسطه وأدناه، في لغاته وآدابه وحضاراته وأديانه، هذا المفهوم تتسم دراسته في معظم الأحيان بالموضوعية والإنصاف المتمثل في رد الفضل لأصحابه مثلما فعل "تو ملين" في مؤلفه فلاسفة الشرق؛ إذ يؤيد "تو ملين" فضل الشرق وأثره في الحضارة والثقافة الغربية بقوله: "إن البحث الفلسفي الغربي ما هو إلا مجرد فرعٍ، برغم ازدهاره، من شجرة العائلة الشرقية"[2]، وكذلك ما سرده "ول ديورانت" في رائعته قصة الحضارة، و"جوستاف لوبون" في كتابه حضارة العرب.

أما المفهوم الخاص للاستشراق، فإن نظرة المستشرقين فيه كانت تتسم في معظم الأحيان بالسلبية تجاه الشرق الإسلامي؛ لأن هدفها كان الهجوم على الإسلام وتشويه صورته، ومن أمثلة المستشرقين المتعصبين والمنصِّرين في الوقت ذاته "زويمر"[3]؛ إذ يقول: "إن القضاء على الإسلام في مدارس المسلمين هو أكبر واسطةٍ للتبشير، وإن المسلم لا يكون مسيحيًّا مطلقًا، ولكن الغاية هي إخراج المسلم من الإسلام فقط ليكون إما ملحدًا أو مضطربًا في دينه، وعندها لا يكون مسلمًا، وهذه أسس الغايات الاستعمارية"[4]، وكذلك ما قاله المستشرق "جون تاكلي"؛ إذ يقول: "يجب أن نستخدم القرآن وهو أمضى سلاحٍ في الإسلام ضد الإسلام نفسه لنقضي عليه تمامًا، يجب أن نُري هؤلاء الناس أن الصحيح في القرآن ليس جديدًا، وأن الجديد فيه ليس صحيحًا"، ومن أبرز المستشرقين المتعصبين

---

(1) د.محمد خليفة حسن أحمد: آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية، ص 140.

(2) أ. و. ف. تو ملين: فلاسفة الشرق، ترجمة عبد الحميد سليم، مراجعة على أدهم، دار المعارف 1980م، ص18.

(3) س. م. زويمر: S. M. Zweimer مستشرق مبشر، اشتهر بعدائه الشديد للإسلام، مؤسس مجلة "العالم الإسلامي" الأمريكية التبشيرية، مؤلف كتاب "الإسلام تحد لعقيدة" صدر في سنة 1908م، وناشر كتاب "الإسلام" وهو مجموعة مقالات قدمت للمؤتمر التبشيري الثاني في سنة 1911م بلكنهو في الهند، وتقديرًا لجهوده التبشيرية أنشأ الأمريكيون وقفًا باسمه على دراسة اللاهوت وإعداد المبشرين.

- انظر: د.مصطفى السباعي: المرجع السابق ص 40-41.

(4) د.محمد نبيل غنايم: المرجع السابق، ص20.

كذلك المستشرق المجري الدم، اليهودي النحلة «جولد تسيهر»[1] الذي ألف كتاب "العقيدة والشريعة في الإسلام" وهو ما تكفل بالرد عليه الشيخ محمد الغزالي -رحمة الله عليه- في كتابه "دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين"[2]؛ إذ يقول: وإنني أصارح جمهور القارئين بأن "جولد تسيهر" وأمثاله إن كانوا قد أفلحوا في شيء، فهو في استثارة احتقارنا لهذا الضرب من المفتريات الجريئة الوقاح، ونحن لم نتجشم جهدًا في تفنيد مزاعمهم، فهي -عند أولي العلم- ما إن تُذكر حتى تُنسف "[3].

تجدر الإشارة هنا إلى أن الأخطر على الأمتين العربية والإسلامية من المستشرقين الكذبة المتعصبين أن يتبنى أقوالهم وأفعالهم من هم من بني جلدتنا دينًا ولغة؛ إذ إننا حين نقرأ التاريخ الذي يتعلمه أبناؤنا، ويدرسونه في المدارس والجامعات، نرى -بوضوح- أثر هذه الحملة المسعورة ضد أمتنا المسلمة وتاريخها المشرق، والذي يسهر على تنفيذها وتطبيقها أبناؤنا الذين رباهم المستشرقون، وأرضعوهم من ألبانهم، ونفثوا السموم في عقولهم حتى أصبحوا أدوات طيعة في أيدي أسيادهم، يقولون بألسنتهم ما يشاءون، وينفذون عن طريقهم كل ما يحلو لهم، ويمليه عليهم حقدهم الدفين، ولنأخذ مثلًا على ذلك فترة الحكم العثماني للوطن العربي، فنجد فيما يحكى عن هذه الفترة العجب العجاب، فليس الأتراك المسلمون في نظر هؤلاء إلا مستعمرين لبلادنا ممتصين لخيراتنا، وليست رابطة العقيدة التي حملوا لواءها إلا قناعًا، نفذوا من خلاله مآربهم وأطماعهم الاستعمارية، وقد صوروا لنا الحضارة الإسلامية تصويرًا كاذبًا مباينًا للواقع كل التباين، وما ذلك إلا ليهونوا من شأنها، وليحتقروا منجزاتها التي قدمتها للبشرية؛

---

(1) وُلد جولد تسيهر سنة 1850م، وتوفي سنة 1921م، وسيرد الحديث عنه بالتفصيل في مادته.

(2) محمد الغزالي: دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين، ط5، مطبعة حسان، القاهرة، 1988م، ص27- 28.

(3) محمد الغزالي: المرجع السابق، ص16.

ليهون بعد ذلك الإسلام في نفوس أتباعة، وليحتقره أيضًا[1].

بين أصحاب الدراسات الموضوعية والمنصفين من المستشرقين وأصحاب الدراسات المغرضة الداعية للتشويه والتزوير، هناك مجموعةٌ من العلماء والمستشرقين الذين ينتمون منهجًا وموضوعًا لأصحاب الدراسات الموضوعية، ولكنهم يخضعون شكلًا لسياساتٍ وضغوطٍ مفروضةٍ عليهم كما هو الحال مع بعض العلماء في مراكز الشرق الأوسط في الجامعات الأمريكية، كما يصفهم الدكتور وجدي زيد، بأنهم ذوو رؤية ثاقبةٍ أمينة، يتصفون بالموضوعية ويحاولون تقديم ما تمليه عليهم ضمائرهم العلمية نحو إظهار الحقيقة والابتعاد عن الصور النمطية المسيئة المقصودة عن العرب والمسلمين حتى تستوي العلاقة ويتم التواصل الإيجابي المطلوب بين الشعوب والثقافات، لكنهم للأسف واقعون تحت إطارٍ ضاغطٍ ومخططٍ له تمامًا مثلما يحدث في المجالات الأخرى، وهؤلاء يعرفون ذلك ولكنهم يحاولون، ويضيف د. وجدي أنه يجب علينا أن نخاطب هؤلاء العلماء الأمناء وعقولهم الصادقة، على هؤلاء العلماء أن يعرفوا أن المطلوب دراسته هو الغرب نفسه وعقدته النفسية، المطلوب الآن ليس الاستشراق الذي ثبت عدم جدواه وانتهازيته، ربما يكون الاستغراب هو بداية العلاج[2].

يطيب لي في هذا الصدد أن أختم قضية تصنيف المستشرقين بين الإنصاف والإجحاف، بالتأكيد على أن من درس الإسلام ومصادره، خاصةٍ القرآن الكريم، بشكلٍ موضوعيٍّ بعيدًا عن التعصب والهوى، كما سبقت الإشارة عند تناول الأهداف العلمية للاستشراق، قد هداهم الله وشرح صدورهم إلى الإسلام، وهذا ما أكد عليه الأستاذ الدكتور "محمد خليفة حسن" في نتائج بحثه القيم عن (**دراسة القرآن الكريم عند المستشرقين في ضوء علم نقد "الكتاب المقدس"**)؛ حيث يقول:

---

(1) د.مصطفى السباعي: الاستشراق والمستشرقون (ما لهم وما عليهم)، دار الوراق للنشر والتوزيع، (د-ت)، ص6- 7.

(2) د.وجدي زيد: الاستغراب، مقال في جريدة الأهرام، العدد 44299، ط2، الخميس 20 مارس 2008م، ص12.

إن عددًا من المستشرقين الذين درسوا القرآن الكريم وتعمقوا فيه، وبعض من ترجموا معاني القرآن الكريم تأثروا بالقرآن الكريم، وأعلنوا إسلامهم كنتيجة مباشرة للاتصال المباشر بالقرآن الكريم، ودراسته، والتعمق فيه. ومن هؤلاء نذكر ج. ل. بروكهارت (1784م-1817م) المستشرق الإنجليزي الذي قرأ القرآن وتفقه في الدين الإسلامي واعتنقه عام 1809م.

كذلك ر. ف. بودلي Bodley الذي آمن بسلامة العقيدة الإسلامية وضمن هذا في مقدمة كتابه: الرسول، حياة محمد (لندن 1946م). والمستشرق "فريتس كرنكوف" Krenkow (1872-1952م) الذي اعتنق الإسلام وسمى نفسه "محمد سالم الكرنكوي". وله في الدراسات القرآنية تفسير ثلاثين سورة لابن خالويه (1936م)، وكذلك المستشرق مارمادوك وليم بكثول (1875-1936م) الذي ترجم معاني القرآن الكريم (1930م) وكان قد أعلن إسلامه وأصبح إمامًا للمسلمين في لندن بعد رحلة إلى مصر؛ إذ استدعاه "اللورد كرومر" عام 1904م، ثم سافر إلى تركيا وعاد إلى مصر معلنًا إسلامه، وتعدّ ترجمته لمعاني القرآن الكريم من أفضل الترجمات الإنجليزية. ومن هؤلاء المستشرقين أيضًا المستشرق المجري "عبد الكريم جرمانوس" (1884-1979م) الذي أعلن إسلامه في مدينة دلهي (1931م).

ويعتبر المستشرق النمساوي "ليوبولد فايس" أشهر المستشرقين الذين ترجموا القرآن الكريم إلى الإنجليزية وأسلم وتسمى "محمد أسد"، وأسس بمعاونة "وليم بكثول" (الذي أسلم أيضًا) مجلة الثقافة الإسلامية في حيدر آباد الدكن (1927م) للرد على أخطاء المستشرقين، ومن المستشرقين الفرنسيين أسلم. وكذلك أسلم المستشرق ألفونس إيتان دينه Dinet (1861-1929م) وتسمى بناصر الدين، وحج في عام 1928م، وله كتاب: (أشعة خاصة بنور الإسلام) وكتاب: (محمد رسول الله) وكتاب: (الحج إلى بيت الله الحرام)[1].

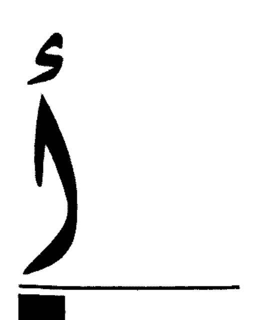
---

(1) د. محمد خليفة حسن أحمد: المرجع السابق.

موسوعة المستشرقين

اليهـــود





حرف الألف (أ- א)

أبراهام إسحاق كاتش

(1906م- 1998م)

وُلد "أبراهام إسحاق كاتش" في بولندا عام 1906م، وهناك رأي آخر يرجع مولده بعد ذلك بعامين أي 1908م، وكان باحثًا مهمًا ورائدًا في مجال الدراسات اليهودية، وكان أبوه قد عمل "حاخامًا أكبر" في مستوطنة "بتاح تكفاه" في إسرائيل (فلسطين) منذ 1932م وحتى 1964م، مما يدل على أن نشأته كانت نشأةً دينيةً على يد والده الحاخام؛ إذ تربى على فهم المصادر التشريعية اليهودية وعلى رأسها العهد القديم والتلمود، وكانت له إسهاماته العلمية فيما بعد حول التفاسير والدراسات المتعلقة بهذين المصدرين.

لقد انتقل "كاتش" من بولندا إلى نيويورك عام 1925م، وبعد ثماني سنواتٍ من استقراره قدم كاتش في عام 1933م في جامعة نيويورك أول مقرر دراسي عن

اللغة العبرية الحديثة لتدرس في الجامعات الأمريكية، وبعد ذلك أسس "كاتش" قسم اللغة العبرية في جامعة نيويورك وظل رئيسًا له لمدة خمسة وثلاثين عامًا، وفي خمسينيات وستينيات القرن العشرين -وإبان الحرب الباردة- حصل "كاتش" على إذن بفحص المخطوطات العبرية النادرة وتصويرها، تلك المخطوطات الموجودة في مجموعات الجنيزا[1] في مكتبة لينينجراد.

- مكانته العلمية:

ألف "كاتش" أكثر من عشرين كتابًا، وكتب مئات المقالات التي تدور حول تأثير اليهودية في الإسلام من ناحية، وتأثير الكتاب المقدس في السياسة الأمريكية من ناحية أخرى، وقد أصبح كاتش رئيسًا لجامعة دروبسي Dropsie

---

(1) تعني الجنيزا لغة المخبأ أو مكان الدفن، فهي قريبة من الكلمة العربية "جنازة" التي تعني النعش أو الموكب المشيع للميت، واصطلاحًا يشير مصطلح الجنيزا إلى مستودع الأوراق البالية من الكتابات اليهودية المقدسة التي لا يجوز إبادتها، حتى وإن لم تعد تستعمل، وذلك لما يُفترض من وجود اسم الله في ثناياها، وعليه فقد جرت العادة على خزن هذه الكتب البالية والقصاصات، مؤقتًا في مكان ما في الكنيس (المعبد)، ثم يتم من حين لآخر تفريغ هذا المكان من محتوياته؛ لتنقل عادة إلى المقبرة؛ حيث تدفن نهائيًا. وفي القرون الوسطى مارس يهود القاهرة عادة الجنيزا، فاحتفظوا في أحد كنسهم بحجرة ضخمة لهذا الغرض بحيث استوعبت مهملات قرونٍ طويلةٍ، وبفضل هذا التقليد الخاص والمناخ الجاف في مصر، فقد تم الاحتفاظ بكنز هائل من المخطوطات منذ العصور الوسطى وحتى القرن التاسع عشر حين تم اكتشافه في كنيس "قصر الشمع" والذي عُرف كذلك بعدة أسماء منها "كنيس إلياهو"، و"كنيس عزرا "، و"كنيس ابن عزرا"، وهو يقع في الفسطاط بمصر القديمة.

ولمزيد من التفاصيل عن كيفية اكتشاف جنيزا القاهرة وتاريخها انظر:

- مارك كوهن: المجتمع اليهودي في مصر الإسلامية في العصور الوسطى 641م-1382م، ترجمة نسرين مرار وسمير نقاش، مراجعة سليمان جبران، مقدمة ساسون سوميخ، مكتبة لقاء، المعهد اليهودي العربي، جامعة تل أبيب، 1987م، ص89-102.

University في فلادليفيا عام 1967م، تلك الجامعة التي حصل فيها على درجة الدكتوراه عام 1945م، وتوفي كاتش في نيويورك في 21 يوليو 1998م.

فيما يتعلق بمكانة "كاتش" العلمية فإليه يُعزى تأسيس الدراسات العبرية لغة وأدبًا، فضلاً عن الدراسات الدينية التي تناولت مصدري التشريع اليهودي، في الولايات المتحدة الأمريكية؛ إذ أسس المكتبة اليهودية في الجامعة، التي خصصت درجة أستاذ كرسي تكريمًا لاسمه. ولقد ظل مديرًا لإحدى المؤسسات التعليمية الأمريكية الإسرائيلية التي تنظم ورش العمل بين الطلبة والأساتذة الخاصة بالدراسات اليهودية لمدة 18 عامًا، وبفضل مجهوداته حول الدراسات العبرية واليهودية أصبح في الولايات المتحدة الأمريكية ما يقرب من 400 كليةٍ ومعهدٍ تدرس اللغة العبرية.

يمكن تصنيف أهم مؤلفات "كاتش" التي فاقت العشرين كتابًا وفقًا لمجالاتها البحثية والتي كتبها باللغتين العبرية والإنجليزية على النحو التالي:

أ- في مجال تأليفه حول تأثير اليهودية في العالم بصفةٍ عامةٍ والإسلام على وجه الخصوص نذكر المؤلفات التالية: والتي نبدأها بمؤلفه موضوع الدراسة والذي طُبع ثلاث مراتٍ نذكر هنا أولها والتي كانت عام 1954م، ثم طُبع مرتين متتاليتين في عام 1962م، والطبعة الثالثة كانت عام 1980م، هذا علاوة على طبعةٍ باللغة العبرية للكتاب نفسه كانت عام 1957م:

- JUDAISM IN ISLAM, BIBLICAL AND TALMUDIC BACKGROUNDS OF THE KORAN AND ITS COMMENTARIES: SURAS II AND III. New York: Published For NYU By Bloch, 1954.
- THE INFLUENCE OF THE HEBREW BIBLE ON WESTERN CIVILIZATION. New York: Ktav Publishing House, 1975.

ب- في مجال اهتمامه بالمخطوطات نذكر المؤلفات التالية:

-UNPUBLISHED TALMUDIC GENIZAH FRAGMENTS IN THE ANTONIN COLLECTION OF THE SALTYKOV-SHCHEDRIN LIBRARY IN LENINGRAD. [Philadelphia], JQR, 1960.

- THE ANTONIN GENIZAH IN THE SALTYKOV-SCHEDRIN PUBLIC LIBRARY IN LENINGRAD. New York: Institute Of Hebrew Studies, New York University, 1963.

-FROM THE MOSCOW MANUSCRIPT OF DAVID HA-NAGID'S MIDRASH ON GENESIS. [Philadelphia], JQR, 1957.

- GENIZAH FRAGMENT OF TALMUD YERUSHALMI IN THE ANTONIN COLLECTION OF THE SALTYKOV-SCHEDRIN LIBRARY IN LENINGRAD. Philadelphia: Dropsie University, 1980.

ج- في مجال اهتمامه بالسياسة الإسرائيلية، وأهداف الدراسات اليهودية في الجامعات الأمريكية:

- ISRAEL THROUGH THE EYES OF ITS LEADERS: AN ANNOTATED READER. Tel Aviv: Meorot, 1971.

- HEBREW IN AMERICAN HIGHER EDUCATION (AND AN ANALYSIS OF HEBREW INFLUENCE ON AMERICAN LIFE). New York: New York University Bookstore, 1941.

-THE STUDY OF HEBREW LANGUAGE AND LITERATURE IN AMERICAN UNIVERSITIES. No Publishing Information, 1947.

-THE BIBLICAL HERITAGE OF AMERICAN DEMOCRACY. New York: Ktav Publishing House, 1977.

- THE MISSION OF THE DROPSIE COLLEGE FOR HEBREW AND COGNATE LEARNING. Philadelphia: Dropsie College, 1967.

أهم مزاعم «أبراهام كاتش» عن تأثير المصادر اليهودية في مصادر التشريع الإسلامي:

لقد حمل كتاب "أبراهام إسحاق كاتش" عنوانًا رئيسًا وهو: " **JUDAISM IN ISLAM**" "اليهودية في الإسلام" ثم تلاه عنوانان فرعيان أولهما: " **BIBLICAL AND TALMUDIC BACKGROUNDS OF THE KORAN AND ITS COMMENTARIES**" " الخلفيات التوراتية والتلمودية للقرآن وتفاسيره،" وثانيهما: " **SURAS II AND III.**" " في السورتين 2، 3 (البقرة وآل عمران) ".

لقد تضمن الكتاب مقدمة للمؤلف أوضح فيها أن كتابه هذا يُعد تطورًا عن رسالة الدكتوراه التي قدمها لجامعة (دروبسي) عام 1943م؛ إذ كانت رسالته المقارنة تقتصر في شقها الإسلامي على القرآن الكريم فقط، أما الكتاب بشكله النهائي فقد شمل بعض تفاسير القرآن (الكريم) علاوة على الحديث (الشريف)[1]، وتضمن الكتاب كذلك تقديمًا للبروفيسور "**سولومون ل. سكوس**" (Solomon L. Skoss)، أستاذ الدراسات العربية بجامعة دروبسي وضعه بتاريخ 10/ 5/ 1952م؛ إذ وصف دراسة "كاتش" بأنها تتميز عما سبقها

(1) Abraham I. Katsh: JUDAISM IN ISLAM, BIBLICAL AND TALMUDIC BACKGROUNDS OF THE KORAN AND ITS COMMENTARIES: SURAS II AND III. New York: Published For NYU By Bloch, 1954, p. ix.

من دراساتٍ حول تأثير اليهودية في الإسلام بأنها أخذت على عاتقها تقديم صورةٍ واضحةٍ عن فضل اليهودية على محمد ﷺ، تلك الصورة التي لم يكن من الممكن الحصول عليها من خلال الموضوعات الدراسية السابقة أو المناقشات العامة[1].

ذكر "كاتش" أنه اعتمد في اقتباسه من القرآن الكريم على ترجمة "Palmer- بالمر"[2] الإنجليزية والتي أُعيد طبعها في لندن عام 1951م[3]. وأول ما يلفت النظر تجاه هذه الترجمة من الاقتباسات التي أوردها "كاتش" من سورتي البقرة وآل عمران هو اختلاف ترقيم الآيات في معظم المواضع التي ذكرها "كاتش" بين الترجمة الإنجليزية وطبعة القرآن الكريم العربية؛ لذلك سأشير عند تناول هذه المواضع إلى الرقم الصحيح للآية القرآنية الكريمة بعد عرضه لما يقوله "كاتش".

فيما يلي التعريف بمنهج "كاتش" في كتابه، ثم تصنيفًا لأهم مزاعمه في الكتاب عن مجالات التأثير اليهودي بمصادره المتنوعة في الإسلام:

أ- منهج كاتش وأسباب اختياره لسورتي البقرة وآل عمران:

لقد تنوعت المناهج التي استخدمها المستشرقون في دراسة الشرق بصفةٍ عامةٍ، ودراسة الإسلام على وجه الخصوص، ويمكن إجمال أهم هذه المناهج على النحو التالي:

---

(1) Ibid, p. xi.

(2) كان Edward Henry Palmer – إدوارد هنري بالمر- مستشرقًا ورحالة إنجليزيًا، وُلد في كامبردج سنة 1840م، وكان يتقن العربية والفارسية والتركية، وله عن هذه اللغات مؤلفات وترجمات، أهمها ترجمته للقرآن الكريم والتي أتمها قبل وفاته بسنتين؛ إذ توفي في مصر عام 1882م.

لمزيد من التفاصيل انظر الرابطين التاليين:

- http://original.britannica.com/eb/article-9058144/E-H-Palmer.

(3) Abraham I. Katsh: JUDAISM IN ISLAM,p.229,241.

1- المنهج التاريخي: يتكون في الأساس من البحث عن ترتيب الوقائع التاريخية أو الاجتماعية، ثم ترتيبها وتبويبها والإخبار عنها والتعريف بها باعتبارها الظاهرة الفكرية ذاتها.

2- المنهج التحليلي: يقوم على تفتيت الظاهرة الفكرية إلى مجموعةٍ من العناصر يتم التأليف بينها في حزمةٍ غير متجانسةٍ من الوقائع أو العوامل التي أنشأتها.

3- المنهج الإسقاطي: يقوم المنهج الإسقاطي باستبدال الظاهرة المدروسة بظواهر أخرى تكون موجودةً بالفعل في ذهن المستشرق لا يرى سواها من الصور الفكرية.

4- منهج التأثير والأثر: يقوم هذا المنهج بتفريغ الظاهرة الفكرية من مضمونها محاولاً ردها إلى عناصر خارجيةً في بيئاتٍ ثقافيةٍ أخرى[1].

يتضح من عنوان كتاب "أبراهام كاتش" ومقدمته أن منهجه يندرج تحت المنهج الرابع أي منهج التأثير والأثر؛ إذ إنه يعمد إلى تتبع النصوص القرآنية والحديث الشريف؛ بل والتفاسير القرآنية

(1) وتجدر الإشارة -كما يقول الدكتور هويدي- إلى نجاح المستشرقين في تطبيق هذا المنهج "التأثير والأثر" على اليهودية والمسيحية، والسبب في نجاح هذا المنهج أن الديانة اليهودية تبلورت في بيئة خارج بيئتها الأصلية، فاليهودية كما صورها العهد القديم والتلمود نتاج السبي البابلي والعصر الفارسي والعصرين اليوناني والروماني، فقد تأثرت بهذه البيئات ليس فقط لوجود تشابهٍ لفظيٍّ ومعنويٍّ بين اليهودية وبين ثقافات هذه الشعوب؛ بل وجود أفكار وعقائد لا وجود لها أصلاً في أسفار التوراة أو أسفار الأنبياء الأوائل، لكنها دخلت اليهودية بسبب احتكاكها بهذه الشعوب، ومن هذه العقائد على سبيل المثال، عقيدة البعث التي دخلت اليهودية بتأثير من الديانة الفارسية. كذلك المسيحية تأثرت هي الأخرى بالفكر اليوناني، يظهر هذا الأثر في إنجيل يوحنا على وجه الخصوص، ولمزيد من التفصيل عن مناهج المستشرقين وأمثلة عليها راجع:
- د.أحمد محمود هويدي: المرجع السابق، ص53، وما بعدها.

وهـــي عـــلى وجـــه الحـــصـــر الزمخـــشـــري[1]، والطـــــبري[2]،

---

(1) يُعرف تفسير الزمخشري باسم "الكشاف عن حقائق التنزيل، وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"، وهو من كتب التفسير بالرأي والاجتهاد، والزمخشري هو الإمام محمود بن عمر بن محمد بن عمر النحوي اللغوي الأديب المعتزلي الزمخشري (وزمخشر كسفرجل قرية بنواحي خوارزم نُسب إليها إمامنا هذا)، ولقد لُقب الزمخشري بجار الله؛ لأنه ارتحل إلى مكة، وأقام بها مجاورًا البيت، وفيها ألف كتابه هذا، وُلد سنة سبع وستين وأربعمائة، وقد برع في اللغة والأدب والنحو ومعرفة أنساب العرب، كما كان عالمًا بكثير من العلوم الإسلامية، كالفقه ولا سيما الفقه الحنفي، والأصول والتفاسير وغيرها، ثم اعتنق مذهب الاعتزال ودعا إليه وصار من أئمة المعتزلة، والمنافحين عنهم وله مؤلفات كثيرة منها: ربيع الأبرار، والأساس، والفائق، وكانت وفاته سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

انظر:

- د.محمد محمد أبو شَهبة: الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، مجمع البحوث الإسلامية، السنة الرابعة عشر - الكتاب الرابع، القاهرة، 1984م، ص184 - 185، 187.

(2) يُعرف تفسير الطبري باسم "جامع البيان في تفسير القرآن"، والطبري هو الإمام الحافظ المفسر الفقيه المؤرخ أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، وُلد بآمل من بلاد طبرستان سنة أربع وعشرين ومائتين للهجرة، لقي الكثيرين من الشيوخ وأخذ عنهم وروى عنه الكثيرون، كان من القناعة والزهد بمكان، وهو رأس المفسرين الذين وصلت إلينا كتبهم، جمع من العلوم ما لم يشاركه أحدٌ من أهل عصره وكان حافظًا لكتاب الله، عالمًا بالقراءات بصيرًا بالمعاني، عالمًا بالسنن وطرقها وصحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها، عالمًا باللغة والأدب، عالمًا بأحوال الصحابة والتابعين، وكان مثالاً مشرقًا للتفاني في العلم والبحث والتأليف، وبعد هذه الحياة الحافلة بالعلم والتأليف توفي ببغداد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاثمائة. وكان تفسير ابن جرير تفسيرًا بالمأثور، ويؤخذ عليه أنه يذكر الروايات من غير أن ينبه إلى صحيحها من ضعفيها، ونجد ابن جرير يلجأ إلى ذكر الأخبار والقصص الإسرائيلي مسندًا ذلك إلى كعب الأحبار، ووهب بن منبه، وابن جريج وغيرهم من مسلمة أهل الكتاب، وعلاوة على شهرة الطبري بالتفسير والحديث، فإنه يُعد كذلك من أهم المؤرخين في القرن الثالث الهجري.

انظر:

- طارق سري: المرجع السابق، ص145. =

والبيضاوي[1]، بالإضافة إلى كتاب البخاري[2] في الحديث، ثم يحاول "كاتش" أن يؤصل هذه النصوص بردها إلى أصولٍ يهوديةٍ في شتى مناحي التفكير اليهودي بداية من مصدر تشريعه الأول وهو العهد القديم، ثم التلمود بشقيه المشنا والجمارا، ثم التفاسير اليهودية المختلفة حول مصدري التشريع اليهودي[3]، ويحاول "كاتش" أن يضفي على دراسته صفة التميز عن الدراسات التي سبقته

= - د. محمد حسين الذهبي: الإسرائيليات في التفسير والحديث، مكتبة وهبة، ط4، القاهرة، 1990م، ص97.

- علي أدهم: بعض مؤرخي الإسلام، ط2، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2007م، ص39- 40.

(1) ويُعرف تفسير البيضاوي باسم "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، والبيضاوي هو: الشيخ الإمام، قاضي القضاة، ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشافعي، أصله من "شيراز" في جنوب إيران، وبها كانت نشأته العلمية الأولى وبها تخرج في الفقه والأصول والمنطق والحكمة والكلام والأدب، وعلوم الشريعة والحكمة، ولي قضاء شيراز مدة، وكانت وفاته بتبريز سنة خمس وثمانين وستمائة، وقيل سنة إحدى وتسعين وستمائة، وتفسيره جامع بين التفسير والتأويل على مقتضى القواعد اللغوية والشرعية. والإسرائيليات في هذا التفسير قليلة جدًا، ولكن مما أُخذ عليه اشتماله على بعض الروايات الموضوعة التي لا تدرك بالعقل والنظر؛ وإنما يعرف حقيقتها حفّاظ الحديث ونقاده. ولقد كفاه وكفى الدارسين لهذا الكتاب الإمام المحدث الشيخ عبد الرؤوف المناوي، فألف كتابًا سماه: "الفتح السماوي في تخريج أحاديث البيضاوي"، وكذلك قام الإمام الشهاب الخفاجي، ببيان بعض هذه الروايات الموضوعة والضعيفة.

انظر:

- د.محمد محمد أبو شَهبَة: المرجع السابق، ص190، 192.

(2) الإمام البخاري (194- 256هـ/ 810- 869م) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزيه البخاري، وُلد في يوم الجمعة الرابع من شوال سنة أربع وتسعين ومائة للهجرة.

(3) من أهم هذه التفاسير تفسير راشي، ومدراش آفوت رابي ناثان، ومدراش ربا، ومدراش تنحوما، هذا علاوة على الترجمات الآرامية لأسفار العهد القديم والمعروفة بالترجوم مثل ترجوم إنكلاوس لأسفار التوراة، وترجوم يوناثان لأسفار الأنبياء.

وتناولت تأثير اليهودية في القرآن بأن تلك الدراسات قد انطلقت من وجهة نظرٍ عامةٍ؛ إذ إنها تعاملت مع عموم القصص القرآني من ناحية، أو مع النصوص الدينية والقصص الأجادي[1] العام من ناحية أخرى، في حين أن دراسته -كما يقول كاتش- تتناول آيةً تلو الأخرى من القرآن، في محاولة لوصف الدراسة بأنها أكثر عمقًا ودقة، وبالتالي تصبح نتائجها أكثر وضوحًا[2].

فيما يختص بسبب اختيار "كاتش" لسورتي البقرة وآل عمران من سور القرآن الكريم لتطبيق منهجه عليهما، فقد علل ذلك بقوله: إنهما يُعدان أعظم ممثلٍ للقرآن، فسورة البقرة تُعد ملخصًا للقرآن بكامله، كما أنها من أكثر السور التي تتعلق بتجربة محمدﷺ مع اليهود؛ إذ تشمل مناقشاته معهم وجهوده لإقناعهم بعظمة رسالته، مما يجعل المرء –كما يزعم كاتش- يميل إلى وجود الكثير من الخلفية الحاخامية في هذه السورة عن غيرها. أما سورة آل عمران، فيرى أنها متممةٌ لسورة البقرة وتتحدث بالإضافة إلى اليهود عن المسيحيين كذلك.

يختتم "كاتش" عرضه لمنهجه وأسباب اختياره لسورتي البقرة وآل عمران، بأمله أن يُطبق المنهج نفسه مستقبلاً على سائر سور القرآن، مؤكدًا أن دراسته تكشف أن محمدًا (صلى الله عليه وسلم) قد اقتبس بشدة من المصادر اليهودية، فقد كان على درايةٍ بأهمية الديانة اليهودية فاستعار منها بعمقٍ، وقد استخدم (صلى

---

(1) يقول الحاخام " עדין שטינזלץ- عادين شتينزلتس " عن مصطلح أجادا: من الصعوبة تعريف ما هي الأجادا في التلمود، وبصفة عامة نميل لتضمينها كل الموضوعات التي ليس لها سبب محدد للوصول إلى حكم نهائي، ويمكن تركها مفتوحة لاختلاف الآراء. وهذا يتضمن كل الموضوعات البحثية والفلسفية والقصص المتعددة عن الرجال، والإرشادات الأخلاقية وما شابه ذلك.

انظر:

- עדין שטיינזלץ : מדריך לתלמוד، מושגי יסוד והגדרות، בית הוצאת כתר، ירושלים،1984، עמ"7.

(2) Abraham I. Katsh: JUDAISM IN ISLAM, p. xv.

الله عليه وسلم) - في زعم كاتش- جميع المصادر اليهودية: العهد القديم، والتلمود، كما استخدم الأبوكريفا[1]، وكان التقليد المسيحي كذلك مادةً ثمينةً لتطور تعاليمه الجديدة[2].

---

(1) الأبوكريفا هي كلمة يونانية بمعنى "مخفي" أو "سري" وقد وردت في سفر دانيال في الترجمة السبعينية (وهي ترجمة يونانية للعهد القديم) في (11: 43) للتعبير عن الكنوز المخفية، وفي دانيال (2: 19) للدلالة على معرفة الأسرار المخفية عن علم البشر. وقد كان هناك نوعان من المعرفة الدينية عند اليونان في ذلك الحين: النوع الأول كان يشمل حقائق عميقة غامضة لا يمكن أن يفهمها أو يدرك كنهها إلا قلة من الخاصة ولذلك بقيت"خفية" أو "أبوكريفا" عن العامة، وقد أطلقت في العصور المسيحية الأولى على بعض الكتب غير القانونية في العهد القديم وكذلك في العهد القديم. ويمكن أن ندرك معنى الخفاء والسرية في ذلك؛ لأن بعض هذه الكتب كتب "رؤى Apocalyptic " تتحدث عن أمور مستقبلية كانت بطبيعتها "مخفية" وكتبت في أوقات محنة لتشجيع الشعب، ومع أن هذه الأسفار وضعت ضمن النسخة السبعينية للعهد القديم إلا أن علماء اليهود لم يضعوها ضمن كتبهم القانونية للأسباب الآتية:

1 - أن هذه الكتب قد نسبت إلى أناس لم يكتبوها أصلًا.

2- ولأن معظم هذه الأسفار قد كتبت باللغة اليونانية.

3- ولأنها لا ترتفع إلى مستوى الروحي الموجود في الأسفار القانونية فلا يمكن اعتبارها وحيًا.

4- كتبت هذه الأسفار في عصور متأخرة بعد أن ختم العهد الجديد.

انظر: تقديم أ. د. محمد خليفة حسن، لترجمة:

- د. أوليفيا فايز رياض: المكابيون الثالث والرابع ترجمة من اليونانية ودراسة تاريخية، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، العدد 30، 2004م، ص16.

(2) Abraham I. Katsh: JUDAISM IN ISLAM, p. xvi.

أبراهام جايجر

(1810-1874م)

ولد "**أبراهام جايجر**"، مؤسس اليهودية الإصلاحية ومفكرها الرئيس، في فرانكفورت 1810م، وكان من كبار نقاد العهد القديم والتلمود. كانت عائلته محافظةً ومتدينةً بشدةٍ، ولكن لم يمنعها التزامها الشديد من الانفتاح على متطلبات العصر واستيعابها، فانعكس ذلك على تربية "جايجر" ونشأته؛ إذ درس اليونانية واللاتينية والتاريخ تحت إشراف والده، عندما بلغ الحادية عشر كتب أول شكوكه، عندما قرأ كتاب "**كارل فريدريك بيكر**" تاريخ العالم.

حاول "جايجر" أن يدخل على اليهودية مفاهيم معاصرة أقل قَبَليةً وأكثر عالميةً من المفاهيم السائدة في عصره، ودعا إلى عقد أول مؤتمر للحاخامات الإصلاحيين عام 1837م، وأسس في برلين مدرسة لدراسة علم اليهودية، واستمر في التدريس فيها حتى وفاته، وقد ذهب "جايجر" إلى أن اليهودية دين له رسالةٌ عالميةٌ شاملةٌ وليست مقصورةً على شعب من الشعوب؛ ولذلك؛ فقد ركز هجومه على فكرة الختان، وقوانين الطعام، وعلى عقيدة الشعب المختار، وعلى تصوُّر أن اليهود يكوِّنون شعبًا عالميًّا، وعلى استخدام العبرية في المعبد اليهودي.

كما هاجم كل المفاهيم ذات النزعة الدينية الخصوصية، ومع هذا كان "جايجر" يحاول قدر استطاعته أن تكون التغييرات إصلاحيةً وليست ثوريةً، وأن تكون لها سوابقُ تاريخيةٌ، وأن تكون ذات جذورٍ في التراث، ومن هنا كان اهتمامه بالدراسة التاريخية النقدية اليهودية. فكان منهج "جايجر" منهجًا نقديًّا تاريخيًّا؛ حيث لا يرى أن النصوص الدينية ثابتةٌ؛ وإنما هي نصوصٌ تعكس التطورات التاريخية؛ وبالتالي، فإن النصوص والقواعد الدينية التي شملتها وعرفت من خلالها تُعد نسبيةً، ووفقًا لجايجر، كان من الممكن بالتالي انتقاد النصوص الدينية أو قبولها أو إنكارها، وفقًا للحقائق الراهنة. لم يكن "جايجر" من المصلحين المتشددين؛ لذلك حاول جمع الناس من مختلف الآراء في مجتمعٍ واحدٍ، فظلت لغة

الـصلاة في طائفتـه العبريـة، وأكـد كـذلك عـلى الـصلاة الدينيـة التقليديـة والاحتفالات، وتظهر روحه الإصلاحية في كتـاب الـصلوات الـذي نـشره عـام 1854م؛ حيث اختفت كل الإشارات إلى العودة لأرض الميعاد وفكرة الاختيار. توفي "أبراهام جايجر" في برلين عن عمر ناهز الرابعة والستين عامًا؛ إذ تـوفي عـام 1874م، ويقال إن حوالي عشرة آلافٍ قـد حـضروا جنازتـه، بـما في ذلـك جميع الممثلين البارزين لمجتمع برلين.

من أهم أعماله:

تتمثل كتابات "أبراهام جايجر" وأعماله في الدراسات التاريخية الخاصة بتطور اليهودية والعهد القديم وترجماته، كما كتب دراسة في أعمال "موسى بن ميمـون" و"يهودا اللاوي"، ويصنف "أبراهام جايجر" ضمن المستشرقين اليهود التقليديين في مجال الدراسات الإسلامية؛ إذ إنه كان يجيد اللغة العبرية، عـلاوة عـلى معرفتـه باللاتينية واليونانية، هـذا بالإضـافة إلى تعلمـه العربيـة، إلا أن المـصادر العربيـة المتوافرة لديه -غير القرآن- كانت قليلةً؛ إذ اطلع على تفسير البيـضاوي وتفـسير الجلالين فقط، إلى جانب بعض المعاجم العربية التي استعان بهـا في تحديـد بعـض المفاهيم اللغوية. وجه اهتماماته الفكرية إلى الإسلام، وإلى نبـي الإسـلام؛ لـذلك يُعد أهم أعماله كتابه الذي خصصه عن سـيدنا محمـدﷺ وضـمن فيـه "جـايجر" فلسفته ورؤيته القائمة على زعمه بتأثير اليهودية في الإسلام، فحمل عنوان:

"Was hat Mohammed aus dem Judenthume aufgenomen"

بمعنى: "ما أخذ محمد من اليهودية" وقد نُشر عام 1833م، وركز فيه عـلى تـأثير اليهودية خاصةً اليهودية الحاخامية، في القرآن الكريم، وقد حصل بعمله هذا على درجة الدكتوراه من جامعة ماربورغ.

كان لكتاب "جايجر" أكبر الأثر في كل الذين عالجوا موضوع تأثير اليهوديـة في الإسلام، من بعده سواء كانوا يهودًا أو مسحيين أو غير متـدينين حتـى الثلـث الأول من القرن العشرين، يقول "جايجر" إن الرسـول أخـذ مـن اليهـود بعـض التعاليم، وخالفهم في البعض الآخـر، والـسبب -كـما يـرى "جـايجر"- هـو أن

محمدًاﷺ أراد أن يثبت لنفسه الاستقلالية عن التعاليم اليهودية من جهة، والاعتراف به في نطاق الرسالات السماوية والمرسلين السابقين من جهة أخرى، ويسوِّغ للعالم كله ضرورته وضرورة دعوته لتصحيح ما حرفه اليهود والمسيحيون، ويضيف: إن محمدًاﷺ ليس نبيًّا موحى إليه؛ بل هو رجلٌ واعٍ طموحٌ يريد النهوض بقومه ونفسه.

كان "جايجر" ينظر إلى كل التراث الديني اليهودي نظرة التقديس، فلا يفرق بين التوراة والتلمود، كما لا يفرق بين الشروح الشعبية، والعادات اليهودية، وبالنظرة نفسها تقريبًا –وإن كان لا يعطي أي اعتبار– تقديسي للدين الإسلامي– تعامل مع الإسلام حين وضع القرآن الكريم وأحاديث النبي، وشروح القرآن وتفاسيره في المرتبة عينها ولم يحاول أن يميز بينها. وحاول "جايجر" أن يثبت زيف دين محمدﷺ بوسائلَ متباينةٍ، فاعتمد في منهجه، على عددٍ من الآيات والأحاديث والمناسبات التي وجدها صالحةً للتأويل، والتحريف، وقدمها إلى القارئ الأوروبي بلغةٍ سهلةٍ، وأسلوبٍ مستساغٍ كأدلةٍ قاطعةٍ على زيف دين محمدﷺ، كما أنه أفاد في هذا الصدد من منهج الدراسات المقارنة الذي كان ينظر إليه في تلك الفترة كأحد العلوم الرائدة التي لا يرقى إلى صدقها شك.

من أعماله المهمة كذلك والمتعلقة بدراساته النقدية للعهد القديم كتابه:

"Urschrift und Übersetzen der Bibel" بمعنى: "الكتاب المقدس وترجماته" ونشر عام 1857م، يحلل "جايجر" في هذا الكتاب مختَلف الاتجاهات اللاهوتية الناتجة عن صيغ الترجمة على خلفية الصراعات بين الفرق الدينية في عصر الهيكل الثاني، وبصفةٍ خاصةٍ على خلفية الصراع بين الفريسيين والصدوقيين. رأى "جايجر" في اهتمامه بتحليل مصادر اليهودية سبيلًا إلى بناء الحاضر والمستقبل، وأن الإصلاح يجب أن يرتبط بضروة إدراك التطور التاريخي. طور كذلك "جايجر" فكرة المسيح المخلص لتتفق مع فلسفته، وقال إن القانون الإلهي هو أساسًا قانونٌ أخلاقيٌّ وليس قانونًا شعائريًّا.

أبراهام شالوم يهودا

(1877م-1951م)

ولد المستشرق "أبراهام شالوم يهودا"، الكاتب والناشط الصهيوني، والباحث في تاريخ الجماعة اليهودية والثقافة العربية، عام 1877م في القدس، والده من أصلٍ عراقيٍّ وأمه من أصل ألماني. تعلم في صغره على يد مدرسين خصوصيين، **سفاراد وإشكناز**، ودرس الديانة اليهودية واللغة العبرية، ثم درس في مدرسة الحاخام **شلومو يحزقئيل**، وعندما كان عمره 15 عامًا، اهتم والده بأن يعلمه اللغة العربية، فعهد إلى معلمين لتعليمه إياها. في عام 1894م نشر مقالته الأولى في صحيفة "هامليتس" حول فائدة اللغة العربية والكوشية، وفي العام نفسه نشر كتابه "آثار العرب"، ونشر في عام 1895م مقالته ذائعة الصيت "نبلاء العرب وأبطالهم". في العام نفسه ذهب إلى ألمانيا ودرس في نورمبرغ وفرانكفورت ودارمشتات، بين 1899م و 1904م درس الدراسات الشرقية في جامعة ستراسبورج وقضى سنةً واحدةً في جامعة هايدلبرج.

بدأ خلال دراسته في الاتصال مع الحركة الصهيونية وإقامة علاقاتٍ وديةٍ مع "يوسف كلوزنر" و "شاؤول تشيرنحوفسكي"، في فرانكفورت أسس إطارًا للدراسات المسائية باللغة العبرية، خلال إقامته في "هايدلبرج" شارك كمندوبٍ في المؤتمر الصهيوني الأول (1897م)، وفي نشاطه الصهيوني طلب من رئيس المنظمة الصهيونية "تيودور هرتزل" العمل على تعزيز التفاهم مع العرب الذين يعيشون في (أرض إسرائيل) فلسطين، وبعد إعلان بلفور، أيد علنًا دعوة "ماكس نورداو" إلى اتخاذ إجراءٍ سياسيٍّ يضمن الوفاء بالوعد، من 1905م-1913م كان يعيش في برلين، وكان يعمل أستاذًا للمقرا واللغة العبرية في المدرسة العليا للدراسات اليهودية، وقد نشرت مقالاته في المجلات المتخصصة، وفي عام 1913م دُعي، بناء على توصيةٍ من الأستاذ "يتسحاق يهودا جولدتسيهر"، إلى أسبانيا؛ حيث عمل هناك كمحاضرٍ في تاريخ إسرائيل والأدب الإسرائيلي في

جامعة مدريد، وفي عام 1915م رُق إلى أستاذ، وحاضر في جميع أنحاء البلاد، وكان عضوًا في أكاديمية التاريخ في مدريد وتوليدو وعضو الجمعية الجغرافية في لشبونة، دُعي كخبيرٍ مشهورٍ عدة مراتٍ إلى بلاط ملك إسبانيا، فاستغل يهوذا هذه العلاقات خلال الحرب العالمية الأولى لصالح اليهود؛ إذ أمر الملك القنصليات الإسبانية في أوروبا بتقديم المساعدة لليهود المضطهدين، وخلال فترة إقامته في إسبانيا، درس "يهوذا" أيضًا تاريخ اليهود الأسبان والثقافة العربية في إسبانيا، في هذه المجالات كان محاضرًا زائرًا في إنجلترا وسويسرا وألمانيا.

واصل نشاطاته كمحاضرٍ وكسياسيٍّ وناشطٍ صهيونيٍّ، وعمل على إنشاء تحالف بين عرب إسرائيل والحركة الصهيونية، ولكن الفكرة رفضت من قبل قادة الحركة. وفي عام 1929م وصل إلى مصر في محاولةٍ لتهدئة الوضع حول أحداث الشغب، وطلب الحكم مسبقًا لصالح اليهود باسم حائط المبكى، استقر خلال الحرب العالمية الثانية في الولايات المتحدة، وشغل منصب أستاذ في "المدرسة الجديدة للبحوث الاجتماعية" في نيو هافن. وفي عام 1952م، جُلبت رفاته إلى الكيان الصهيوني (إسرائيل)، وأُطلق اسمه على أحد شوارع القدس.

تتمثل أهم أعمال " أبراهام شالوم يهوذا " في جمعه لآلافٍ من المخطوطات عُرفت باسم مجموعة يهودا، وقد حصل على أغلبها من مصر، تسعون بالمائة منها باللغة العربية وهي تحتوي على عدد كبير من المجاميع بحيث يصل مجموع عناوينها الى ثلاثة الآف عنوان منها قرابة الألف يعود تاريخ نسخها الى الفترة الممتدة من القرن الثالث إلى القرن العاشر الهجري. وقد نُقلت مجموعة مخطوطات يهودا بعد حرب (1967م) إلى سلطة المكتبة الوطنية في الكيان الصهيوني، وتحتوي على 1400 مخطوطٍ، كُتِبَ معظمها باللغة العربية، وكُتِبَ بالعبرية منها 250 مخطوطٍ وباللاتينية 50 مخطوطًا.

نشر "يهودا" أعماله ومقالاته بعدة لغاتٍ أهمها العبرية والعربية والألمانية والإنجليزية.

من أهم مؤلفاته بالعبرية:

- "קדמוניות הערבים: בימי הבערות אשר לפני מחמד מיסד דת האשלם" بمعنى "آثار العرب في الجاهلية قبل "محمد" مؤسس الدين الإسلامي". وكتاب "קול ערבי במדבר: שירי עז וגבורה" بمعنى "صوت عربي في البرية؛ أشعار القوة والبطولة".

ومن مؤلفاته باللغة الألمانية:

- "Die biblische Exegese in ihren Beziehungen zur semitischen Philologie":

بمعنى: "تفسير المقرا وعلاقته بفقه اللغات السامية".

ومن مؤلفاته بالإنجليزية:

- "The language of the Pentateuch in its relation to Egyptian"

بمعنى:

"لغة التوراة وعلاقتها بالمصرية".

ومن المؤلفات باللغة العربية عرضه لـــ: "كتاب الهداية إلى فرائض القلوب" ليحيا بن يوسف بن فاقودة[1].

---

(1) يحيا بن يوسف بن فاقودة (1050-1120م) مفكر ديني يهودي وُلد في سرقسطة بأسبانيا الإسلامية، وكان قاضيًا شرعيًّا، أهم كتبه الهداية إلى فرائض القلوب والتنبيه إلى لوازم الضمير، وقيل إنه أول كتاب في الفلسفة اليهودية الأخلاقية، وهو صورة من الكتب الأخلاقية الإسلامية وهو يشبه إلى حد كبير كتاب "إحياء علوم الدين" للإمام أبي حامد الغزالي، وفي هذا الكتاب يؤكد "ابن فاقودة" على أهمية فرائض القلوب: الثقة في الإله، والتواضع، والزهد والشكر للإله، والتوبة عما يغضبه. وكلها خطوات تؤدي في نهاية الأمر إلى الحب الخالص للإله، وفرائض القلوب عنده لا تقل أهمية عن الشعائر أو الفرائض الجسمانية، وقد تأثَّر في فلسفته بالأفلاطونية الحديثة وبالمتصوفين المسلمين، وقد ذاع الكتاب وترك أثرًا عميقًا في المتصوفين والمفكرين الأخلاقيين اليهود.

أبراهام هِيتل

(1927- 2011م)

ولد "**أبراهام روبر هيتل**" في باريس عام 1927م، لكنه أمضى طفولته وشبابه في تونس، كان ضليعًا في معرفة الكتب وعمل كأمين مكتبة وجامعٍ للأدب اليهودي في تونس، من عام 1947م إلى عام 1956م كان عضوًا في قيادة حركتي "توراه فعفوداه- التوراة والعمل" و"بني عقيفا- أبناء عقيفا"- وأُرسل باسميهما إلى الجزائر وفرنسا، وخلال هذه السنوات عمل كمتخصصٍ في علم المياه (هيدرولوجي) في إحدى الوزارات الحكومية، جمع بداية من عام 1953م وبتشجيع من "يتسحاق بن تسفي"[1]، كل ما وجده من المواد اليهودية التي نشرت في تونس من عام 1861م حتى انتقاله إلى الكيان الصهيوني (إسرائيل) في عام 1956م.

لمدة عامٍ كاملٍ انتقل من قريةٍ إلى قريةٍ، ومن منزلٍ إلى منزلٍ في تونس، وأخذ في جمع كل المواد المكتوبة؛ لأنه اعتقد أنه سيكون من الصعب الحفاظ على هذه الأشياء في تونس وأنها قد تضيع. ووضع كل هذه المواد في معهد بن تسفي؛ إذ كان "أبراهام هيتل" أمينًا في مكتبة المعهد وقام بتطويرها وتوسيعها، مما سهَّل على مستخدميها الاطلاع. بالإضافة إلى ذلك، قام بتطوير مجموعةٍ خاصةٍ من الأدب العربي اليهودي والصحافة اليهودية في تونس، تضمنت هذه المجموعة 1400 عملٍ باللغة العربية اليهودية يصعب وجودها في أي مكانٍ آخر، وقد بيعت هذه المجموعة قبل وفاته إلى المكتبة الوطنية، وتشمل هذه المجموعة مؤلفات وترجمات، وتشمل الترجمات ترجمات المقرا، وأدب الحاخامات، وروايات عيد

(1) يتسحاق بن تسفي (1884- 1963م) مؤرخ وزعيم عمالي صهيوني، وهو ثاني رؤساء الكيان الصهيوني (إسرائيل) وصاحب أطول فترة رئاسة يقضيها رئيس لهذا الكيان (1952- 1963م).

الفصح، وقصصًا مثل ألف ليلة وليلة، وأدب التنوير، والأدب الأوروبي وغيرها.

نشر عام 1954م، مقالته الأولى بعنوان: "Note succinte sur la démographiede juifs de Tunisie" بمعنى "قائمة موجزة بالديموغرافيا الخاصة بيهود تونس"، وقد ركز "هيتل" بحثه على الأدب العربي اليهودي، وخاصةً الأدب الذي نشر في تونس، وكان واحدًا من أعظم الخبراء في هذا الأدب. واهتم " أبراهام هيتل" كذلك بتاريخ اليهود في شمال أفريقيا، كما كتب العديد من الدراسات عن الثورة الفرنسية، ونشر أيضًا عام 1980م دراسةً عن المطبعة العبرية في المغرب العربي، وتنوعت لغة أبحاثه ودراساته بين العبرية والفرنسية.

حصل "هيتل" على مجموعةٍ من الجوائز من مختَلَف مؤسسات الكيان الصهيوني أهمها: جائزة وزارة العمل 1988م، وجائزة القدس 1990م، وجائزة من وزارة الشؤون الدينية 1992م، وجائزة رئيس الدولة 2001م.

إجناتس يتسحاق يهودا جولد تسيهر

(1850- 1921م)

وُلد المستشرق والعالم اللغوي "**جولدتسيهر**" في المجر عام 1850م، لأسرةٍ يهوديةٍ، من أحفاد المنفيين الأسبان، ووصلت عائلته إلى المجر في القرن السابع عشر بعد انتقاله عبر "هولندا وهامبورج"، وكان والده تاجرًا ومن مؤسسي الجالية اليهودية هناك. درس في بودابست ثم برلين، ثم انتقل إلى جامعة لَيبزج، والتحق فيها بقسم الدراسات الشرقية، عُرف "جولدتسيهر" بنقده للإسلام، وبجدية كتاباته، وهو من محرري دائرة المعارف الإسلامية، ولقد اشتهر بغزارة إنتاجه عن الإسلام حتى عُدَّ من أهم المستشرقين لكثرة إسهامه وتحقيقاته عن الإسلام ورجاله، متأثرًا في كل ذلك ربما بيهوديته. يُعد على نطاقٍ واسعٍ بين مؤسسي الدراسات الإسلامية الحديثة في أوروبا؛ بسبب "معاداة السامية" في المجر وبعد وفاة راعيه فون أتواش(أتفاش) في عام 1871م، أُجبر على إيجاد مصدر عيشٍ خارج أسوار الجامعة، ومن عام 1874م شَغَلَ منصب سكرتير الجالية اليهودية في بودابست، وفي عام 1877م، مع إنشاء المدرسة الحاخامية في بودابست، أصبح واحدًا من المعلمين الذين عملوا في إطارها، واختير في عام 1876م كعضوٍ استثنائيٍّ في الأكاديمية المجرية، وفي عام 1892م كعضوٍ كامل العضوية. في عام 1893م عرض عليه العمل كمحاضرٍ في جامعة كامبريدج، ولكن "جولد تسيهر"، الذي كان مرتبطًا بموطنه المجر، رَفَضَ في العام التالي تحت رعايه الحكومة المجرية، بدأ رحلة عبر سوريا وفلسطين ومصر، واستغل الفرصة لحضور محاضرات المشايخ المسلمين في مسجد الأزهر في مدينة القاهرة.

في عام 1894م، حصل على لقب أستاذ، وكان أول يهوديٍّ في العالم يصبح أستاذًا في جامعة بودابست، ولكن حتى ذلك الحين لم يحصل على أية حقوقٍ كعضوٍ هيئة تدريسٍ ولا حتى الراتب، وقُبل فقط في عام 1904م كأستاذٍ له كامل الحقوق، وأصبح يمثل الحكومة المجرية وأكاديميه العلوم في مؤتمراتٍ دوليةٍ

عديدةٍ. كما أصبح عضوًا في العديد من الجمعيات من المجر وغيرها، عُين أمينًا للجاليه اليهودية في بودابست.

في عام 1899م، عندما توفي "دافيد كوفمان"، عُين "جولد تسيهر" مكانه لكرسي فلسفة الدين في المدرسة الحاخامية في بودابست، في عام 1904م، بعد تعيينه أستاذًا في جامعة بودابست، استقال من منصبه في الجالية اليهودية، ومنذ ذلك الحين أصبح عمله أكثر غزارةً، وعُين في عام 1907م رئيسًا للقسم في الأكاديمية المجرية. وفي عام 1908م، وبعد تأسيس الجامعة المصرية بالقاهرة، سافر مؤسسها الأمير فؤاد، الذي أصبح بعد عامٍ من ذلك ملكًا، إلى بودابست وعرض مهمة في الجامعة على "جولد تسيهر"، ولكن كان رده سلبيًا، وقد حصل في عام 1889م، على الميدالية الذهبية في المؤتمر الدولي الثامن للمستشرقين، الذي عقد في ستوكهولم. كان "جولد تسيهر" واحدًا من المشاركين في موسوعة الإسلام، وكَتَب ثلاثين مادةً في طبعتيها الأولى والثانية، وقد توفيت زوجته في عام 1918م، وبعدها بثلاث سنواتٍ توفي هو أيضًا، واقتنت المكتبة العبرية في القدس مكتبته التي حوت 6000 كتابٍ.

يُعد "جولد تسيهر" أول مستشرقٍ قام بمحاولةٍ واسعةٍ شاملةٍ للتشكيك في الحديث النبوي؛ لذلك؛ يعده المستشرقون أعمق العارفين بالحديث النبوي، ألف الكتب وكتب المقالات بهدف الطعن في السنة وليس البحث العلمي، ومكث سلطانه وسلطان مدرسته متسلطًا على كثير من المستشرقين والذين ينتمون إلى هذا الدين بالاسم فقط واعتبروا كتبه المرجع الأساسي في دراساتهم للأحاديث والسنن ولم يخرج عن متابعته في كل ما قاله إلا فئةٌ قليلةٌ جدًا من المستشرقين المتأخرين عنه؛ فقد تحرروا من متابعته وناقشوه في بعض ما قال ورأوا في أحكامه على السنة جورًا وظلمًا.

من أهم كتبه: (العقيدة والشريعة في الإسلام) نقله إلى العربية الدكتور عبد الحليم النجار، والدكتور محمد يوسف موسى، والأستاذ عبد العزيز

عبد الحق، كما توجد له كتبٌ أخرى، كالحديث في الإسلام، صدر عام 1909م، وكتاب مذاهب التفسير الإسلامي، وأخوان الصفا 1910م، والمعتزلة والمترادفات العربية عام 1918م، والمجلة الآسيوية البريطانية 1912م، ودراسات عن النبي ﷺ وقد علق الشيخ "محمد الغزالي" على كتابه العقيدة والشريعة في الإسلام بقوله: والحق أن الكتاب من شر ما ألف عن الإسلام، وأسوء ما وجه إليه من طعنات، وما تزال جامعة برنستون -مثلًا- تقرر كتابه (دراسات إسلامية) في مناهج قسم دراسات الشرق الأدنى؛ إذ قامت الجامعة بنشر ترجمةٍ جديدةٍ لهذا الكتاب، مع تعليقات المستشرق برنارد لويس. وقد ردَّ عليه كثير من المسلمين، ومن أبرزهم الدكتور مصطفى السباعي في كتابه (السنَّة ومكانتها في التشريع الإسلامي) كما أُعدِّت بعض البحوث حول الجوانب العقدية والتاريخية في كتاباته في قسم الاستشراق بكلية الدعوة بالمدينة المنورة.

بالإضافة إلى كتبه السابقة، فإن لجولد تسيهر مجموعةً مهمةً من الأبحاث والدراسات نجمل أهمها على النحو التالي:

- في عام 1874م نشر دراسة بعنوان "إضافات إلى تاريخ الأدب الشيعي والخطاب السني"، وهي من أولى أعماله المهمة؛ إذ يحلل فيها الأفكار المتناقضة في العقيدة والشريعة بين تياري الإسلام الرئيسيين.
- في عام 1876م، نشر "جولد تسيهر" كتاب "الأسطورة عند العبرانيين". ويذكر في هذا الكتاب أن الأسطورة تطورت عند جميع الأجناس ويعطي تفسيراتٍ لمختلف الظواهر الطبيعية، وكتب أن "شعب إسرائيل" كان يعبد الأوثان في البداية، ثم توصل بعد ذلك لعبادة إلهٍ واحدٍ، وقد ميز بين قصص الآباء في مصدرها، التي تعبر في رأيه عن الأساطير العبرية، وبين الأنبياء، الذين غيروا قصص الآباء إلى الصورة التي نعرفها الآن، كما قارن في الكتاب بين التناخ (كتاب اليهود المقدس) والأدب العربي القديم، وقد أثار الكتاب الغضب بين اللاهوتيين المسيحيين المعاصرين، الذين آمنوا بالتناخ كما هو.

وأثار الغضب أيضًا بين الطائفة اليهودية وعزم قادتها على فصله، ولولا تدخل أقاربه ما توقف الأمر، بمرور الأيام تنازل عن الاستنتاجات الواردة في كتابه.

- في عام 1890م، نشر كتابه المهم "الدراسات المحمدية" في مجلدين، يتناول المجلد الأول التاريخ السياسي للإسلام القديم(في بداياته المبكرة)، وهو يُعد استمرارًا لأبحاث فلهاوزن حول هذا الموضوع، ويناقش تأثير الإسلام على الشعوب التي قبلت تعاليمه. المجلد الثاني يحكي قصة تطور الحديث وعبادة المقدسات في الإسلام.

- في عام 1894م نشر ديوان الشاعر العربي جرول بن أوس، المعروف بالحطيئة[1].

- في عامي 1895/ 1894م، نشر المجلد الأول من كتابه "مقالات في الفقه العربي"، يتناول المجلد الأول تاريخ الدين، ويناقش المقال الأول منه الأشباح والشياطين قبل وبعد ظهور الإسلام. ويصف مقالٌ ثانٍ العلاقةَ بين قصيدة السخرية والسب، ويشرح النثر المقفى(السجع) الذي كتبت به، ويتناول مقال أخر تجسيد الكلمة العربية "سكينة" (بالعبرية "شيخينا")، كما يناقش في مقال أخر تاريخ الشعر العربي كظاهرةٍ ثقافيةٍ عامةٍ. ونُشر المجلد الثاني من الكتاب بعد ثلاث سنواتٍ، وهو طبعةٌ نقديةٌ على نص "كتاب المعمرون لأبي حاتي السجستاني" ويحتوي على تمهيد لقصيدة المعمرون، وهم الشيوخ الذين يقصون بشعرهم مآثرهم طيلة حياتهم. ناقش جولد تسيهر النوع الأدبي للقصيدة، وأهمية المعمرين للمهتمين بالتراث، كما يستعرض تأثير التناخ والتلمود والمسيحية على الإسلام.

---

(1) هو أبو مُلَيْكة جرول بن أوس بن مالك العبسي المشهور بـ الحطيئة، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية وأسلم في زمن أبي بكر الصديق ﷺ.

- في السنوات من 1901/ 1910م نشر "جولد تسيهر" سلسلةً من المقالات بعنوان "نوادر يهودية عربية"، والذي تناول فيها أربعة وثلاثين موضوعًا مختلفًا، منها تحليل الأمر الإلهي لدى "رابي يهودا هاليفي" (اللاوي)[1]، وتتبع تأثره بالإسلام وبمختلف التيارات الفلسفية. كما كتب مقالاتٍ عن معتقدات الحاخام "سعديا جاؤون"[2]، وعلى كتاب "الخزري"[3]، وعلى كتاب الوصايا لرابي موسى بن ميمون[4]؛ حيث ناقش في هذه المقالات تأثير الإسلام في اليهودية.
- في عام 1920م نشر كتابًا عن "اتجاهات التفسير الإسلامي".

---

(1) ولد الطبيب والفيلسوف والشاعر اليهودي يهودا بن صموئيل هاليفي(اللاوي) عام 1075م في مدينة طليطلة، في العصر الذهبي لليهود في الأندلس، ودرس هاليفي علوم الدين اليهودي والفلسفة، وقد تأثر كثيرًا بالمذاهب الفكرية اليونانية والإسلامية، ويعرف عند العرب المسلمين باسم أبو الحسن اللاوي، توفي سنة 1141م في القدس.

(2) ولد الحاخام سعديا جاؤون أو سعيد الفيومى في محافظة الفيوم بمصر عام 882م، وهو فيلسوف يهودي مصري، تأثر بالمدرسة الكلامية ومذهب المعتزلة، ودافع عن شرعية النبوة ووحدانية الله، كما رفض الإيمان بالسحرة والمنجمين. وهو أول شخصية عبرية مهمة تكتب على نطاق واسع بالعربية، وأهم أعماله يتمثل في ترجمته للتوراة باللغة العربية، وتوفي في بغداد عام 942م.

(3) هو كتاب يهودا هاليفي (اللاوي) وضعه في شكل قصصي جدلي ليثبت فيه تهود ملك الخزر بعد رفضه للمسيحية والإسلام، واسم الكتاب الأصلي الذي وضعه يهودا هو "الحجة والدليل في نصرة الدين الذليل".

(4) ولد موسى بن ميمون – ويعرفه العرب بأبي عمران عبيد الله – عام 1135م بمدينة قرطبة بالأندلس وتعلم في الفسطاط عن العرب الفيزياء والطب ومارس مهنة الطب في عهد الأسرة الأيوبية وكتب مؤلفاته بالعربية اليهودية ومن أشهرها دلالة الحائرين، ومشنا توراة (تثنية التوراة– إعادة الشريعة)، وقد توفي موسى بن ميمون في طبرية حوالي 1205م.

إدوارد جلازر

(1855م- 1908م)

ولد المستشرق **إدوارد جلازر** عام 1855م في النمسا، وكان عالم آثار ومستكشفًا، تركزت أعماله في الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة العربية، وقد جمع خلال زياراته الثلاث لمأرب 1032 نقشًا يمنيًا قديمًا ليدرسها في النمسا، وقد عمل "جلازر" أستاذًا للغة العربية بجامعة فيينا، وكذلك فلكيًا بالمرصد القيصري بفينا، بعثته الأكاديمية الباريسية ثم أكاديمية (براغ) إلى اليمن وقد تردد إليها أربع مراتٍ في التواريخ التالية:

- **الرحلة الأولى**: سنة 1882م بقى في اليمن أربع سنواتٍ، قام خلالها بثلاث رحلاتٍ في المنطقة الشمالية من اليمن وهي على النحو التالي:

أ- رحلة سنة 1882م، والتي رافق فيها كتيبةً تركية تقدمت من صنعاء إلى السودة لمحاربة الإمام الهادي شرف الدين بن محمد رحمه الله.

ب- قام برحلة أخرى إلى (شبام) و(كوكبان) و(عمران) و(حجه)، وعثر على عدة آثار في همدان، وزار بمساعدة الباشا مصطفى عاصم حاشد وبكيل.

ج- قام بالرحلة الثالثة لزيارة أرحب؛ حيث عثر على أماكن فيها الكثير من النقوش والألواح قام بنقلها واستنساخها، وقد هم بعض القبائل بقتله، ولكنه نجا منهم بأعجوبه وعاد إلى صنعاء ومنها سافر إلى باريس سنة 1884م.

- **الرحلة الثانية**: سنة 1885م زار فيها ذمار (ويريم) و(رداع) و(جهران) وعاد إلى باريس ومعه ما يزيد على 140 نصًا، أصبح معظمها الآن من ممتلكات المتحف البريطاني.

- **الرحلة الثالثة**: سنة 1887م زار فيها الجوف ومأرب وصرواح.

- **الرحلة الرابعة**: سنة 1892م وقد تزيَّ في هذه الرحله بزي عالمٍ عربيٍّ مكنه من اجتياز البلاد وصحب معه كثيرًا من الوسائل للحصول على النقوش والنصوص، كما حمل معه أدوات الطبع والنقل والتصوير، وكان جملة ما عثر عليه من الألواح الحجرية والبرونزية مختلفة النحت والأحجام، والنقود القديمة مايبلغ 752 قطعةٍ، ويوجد الكثير منها الآن في متحف فينا، ويقال إنه استخدم عددًا من الأهالي واليهود وعلمهم طريقة طبع النقوش مقابل أجورٍ مغريةٍ، ومن بين هذه الألواح نقوشٌ عن مملكة قتبان ومدينة صرواح، حفظ الكثير منها في متحف برلين، ومعها رسوم وخرائط سد مأرب وقنواته، وكانت مجموعته أكبر مجموعةٍ أثريةٍ تصل إلى أوروبا، وقد قال عنها العلامة (هومل) بأنها فتحت عهدًا جديدًا لمعلوماتنا عن بلاد العرب السعيدة كما أغنتنا في تاريخ الشرق القديم. ويرجع السر في نجاح هذا المستشرق إلى كفاءته العلمية وتصميمه الذي امتاز به عن سائر المستشرقين الذين سبقوه، فقد درس التقاليد والعادات، وإلى امتزاجه مع القبائل اليمنية، ولولا ذلك لما استطاع الحصول على ماحصل عليه.

كان مجموع آثاره، من مجمل رحلاته إلى بلاد العرب في آسيا وأفريقيا، ألف واثنتين وثلاثين من الكتابات القديمة المنقوشة على الأحجار ومائتين وخمسين من مخطوطات الزيديين في اليمن، كما أنه نشر كتاباتٍ حميريةٍ[1]، وقد توفي في ميونخ عام 1908م.[2]

---

(1) د.علي ابن إبراهيم النلمة: المرجع السابق، ص95.

(2) راجع الرابط التالي:

- https://www.ye1.org/forum/threads//99596

إدوارد ماهلر

(1857- 1945م)

ولد المستشرق وعالم الآشوريات والمصريات والباحث في المقرا والفلك، **إدوارد ماهلر**، عام 1857م في مدينة "سيفر" (Cífer / Ciffer) في القسم المجري من الإمبراطورية النمساوية المجرية (الآن سلوفاكيا)، درس "ماهلر" بين 1876م و1880م الرياضيات والفيزياء في جامعة فيينا. وعُين في عام 1885م في المجلس النمساوي للمعايير، كان مشروع حياة "ماهلر" هو ترسيخ الأحداث التاريخية للكتاب المقدس في إطارٍ أثري ثابتٍ، وذلك بمساعدة علم المصريات والآشوريات وعلم الآثار، والربط بين الأحداث التوراتية والظواهر الفلكية مثل كسوف الشمس في حرب سيسرا[1]، ومحاولة وضع تاريخٍ دقيقٍ لضربات مصر، وللخروج من مصر، ولصلب المسيح، وألف في ذلك كتابًا بالألمانية بعنوان:

"Biblische Chronologie und Zeitrechnung der Hebräer" بمعنى "التسلسل الزمني التوراتي وتقويم العبرانيين"، وقد نال عنه ميدالية من ملك السويد والنرويج، كما كتب تفسيرًا فلكيًا لكتاب الرمبام (موسى بن ميمون) "تقديس الشهر"-Kiddusch-Hachodesch- عام 1890م. ووضع رسوماتٍ بيانيةً قيمة وجداول التسلسل الزمني للمقارنة بين التقويم الهجري (الإسلامي) التقويم الميلادي والتقويم اليولياني وتواريخ تولي ملوك الإمبراطورية البيزنطية، والتي تُعد من أسس البحثية المهمة، عُين "ماهلر" بين عامي 1898م و 1910م أمينًا لقسم الآثار في المتحف الوطني في المجر، وسلم بين 1934م و 1939م، مجموعته عن الفن المصري القديم إلى متحف الفنون الجميلة بودابست، وأُخفي

(1) ورد ذكر سيسرا في سفر القضاة وهو قائد قوات الملك يابين الكنعاني ملك **حاصور** الذي حارب بني إسرائيل، والذي تمكن كل من **دبورة** و **باراق** من الانتصار عليه ثم قتله.

"ماهلر" الطاعن في السن خلال الحرب العالمية الثانية من قبل الرهبان، وقد تعرض منزله للقصف، وفقدت مكتبته بأكملها -مع الكتب والمخطوطات القديمة- توفي "ماهلر" خلال الأوبئة التي انتشرت مع تحرير بودابست في 29 يونيو 1945م.

أدولف أبراهام نيوباور

(1831- 1907م)

وُلد المستشرق والببليوجرافي وأمين المكتبة، **"أدولف أبراهام نيوباور"** عام 1831م في بنجبينا (Bnagibnih) عاصمة مقاطعة مارمورس (التي كانت جزءًا من الإمبراطورية النمساوية المجرية، اليوم بايا ماري في رومانيا). كان والده تاجرًا وباحثًا، وكان يعده للحاخامية؛ لذلك اهتم أن يعلمه من صغره التعليم الديني في الحيدر[1]، كما علمه بنفسه اللغة العبرية والتلمود. يذكر أن عمه "موشيه نيوباور" درس له كذلك التلمود. على الرغم من ذلك اتجه، "نيوباور" في سنٍ مبكرة إلى العالم الأكاديمي، وتجول خلال شبابه بين عدة مدنٍ في المجر، وفي عام 1850م درس في المدرسة اليهودية في بلدة كوتيسو، بعد ذلك بوقت قصير، انتقل إلى براغ؛ إذ تعلم على "شلومو يهودا ربوبورت"، الذي كان يشغل في ذلك الوقت منصب حاخام المدينة، درس "أدولف" كذلك إلى جانب الدراسات الدينية الرياضيات واللغات الفرنسية والإيطالية والعربية. بدأ يدرس في عام 1853م في جامعة براغ، ولكنه لم يبق هناك لفترةٍ طويلةٍ؛ لأنه درس بين عامي 1854م و 1856م لغاتٍ شرقيةٍ في جامعة ميونخ.

انتقل في عام 1857م إلى باريس؛ حيث بدأ البحث في المخطوطات، وبصفةٍ خاصةٍ المخطوطات العبرية، في المكتبة الوطنية في فرنسا. خلال هذه الفترة تعرف على علماء ومستشرقين معروفين، من بينهم "شلومو مونك"، و"جوزيف (يوسف) ديرنبورج" و "إرنست رينان"، ومن ذلك الوقت ارتبط بعلاقات عمل وصداقة. ويُقال إن بيئة هذا العمل هي التي دفعت أودولف للبحث ولتحقيق المخطوطات وإخراجها إلى النور خاصة المخطوطات العبرية واليهودية من العصور الوسطى، وانتقل إلى القدس عام 1859م وعمل كأمينٍ بالقنصلية

---

(1) مكان لتعليم أطفال اليهود النصوص الدينية التوراتية، تقابل "الكتَّاب" عند المسلمين في تعليم الأطفال القرآن.

النمساوية- المجرية وعمل كأمينٍ في القنصلية النمساوية المجرية. وكان الغرض من وصوله إلى القدس علميًّا، في تلك الأثناء شارك في البحث عن المخطوطات والكتب القديمة. أثناء وجوده في القدس، نشر مقالًا في المجلة الأسبوعية "الجريدة العامة لليهودية"، عاد في أوائل الستينيات إلى باريس وواصل بحثه عن المخطوطات العبرية. في عام 1864م، كان في سانت بطرسبرج، لدراسة مخطوطات القراء في مجموعة بيركوفيتش في المكتبة الوطنية الروسية، انتقل في عام 1865م إلى إنجلترا، لكنه استمر في اتصال مع باريس، وقام خلال هذه الفترة، بأول رحلةٍ إلى إسبانيا والبرتغال؛ لجمع المواد اللازمة لكتابة مقالٍ عن الحاخامات والكتاب الفرنسيين في القرن الـ14. نشر في عام 1868م، كتابه "جغرافيا التلمود" في باريس، وحصل على جائزة الأكاديمية الفرنسية للعلوم.

كان "نيوباور" أيضًا أول من أدرك أهمية الجنيزا، وكان أحد الشخصيات الذين كان لهم الفضل في أن تحصل المكتبة على 2675 وثيقة من الجنيزا. في عام 1873م، بعد إزالة جميع القيود القانونية ضد العضوية الكاملة لليهود في جامعة أكسفورد، عُين "نيوباور" نائبًا لمدير مكتبة بودليان، وحصل على درجة الماجستير في جامعة أكسفورد. وفي وقتٍ لاحقٍ، في عام 1884م، أنشئ في جامعة أكسفورد، كرسي حاخامي في الأدب الحاخامي وعُين "نيوباور" أستاذًا له. في عام 1890م حصل على زميل فخري من قبل كلية إكستر، واحدة من كليات جامعة أكسفورد. في عام 1891م، حصل على الدكتوراه الفخرية من الجامعة الألمانية في هايدلبرج.

من عام 1890م بدأ يعاني من مشاكل في الرؤية، والتي ساءت مع مرور السنين، وأخيرًا تقاعد في عام 1899م من عمله في المكتبة. وفي مايو 1900م أجبر على الاستقالة من التدريس؛ بسبب فقدان الرؤية والمشاكل الطبية الأخرى، انتقل إلى فيينا في عام 1901م ليعيش مع ابن أخيه أبراهام بيخلر ليكون تحت إشرافه، عاد إلى لندن (مع بيخلر) بعد أن عُين "بيخلر" في صيف عام 1906م

مساعدًا أول لمدير كلية اليهودي. توفي وحيدًا -بعد سنة- في عام 1907م، ودفن في مقبرة ويلسدين.

فيما يختص بأهم أعمال "نيوباور" وأبحاثه فقد كان عمره 15 عامًا عندما ظهرت مقالاته الأولى في الصحافة الألمانية اليهودية، منذ ذلك الحين كتب حوالي عشرين كتابًا وثلاثمائة مقالٍ، نُشرت في المجلات المعروفة يهودية وغير يهودية. وقد تناولت مقالاته مواضيع مختلفة، من بينها: المقرا والأسفار الخارجية (سفر طوبيا، بن سيرا)، والقراؤن، والسامريون، وتاريخ إسرائيل (عهد الهيكل الثاني، ومصير القبائل العشر، والحروب الصليبية، وما إلى ذلك)، كما تناولت بشكل رئيس الوثائق والمخطوطات العبرية وفهرستها ونشرها.

في عام 1887م نُشر مقالٌ آخر، باللغة الإنجليزية، على المخطوطات العبرية العربية في مكتبة سان بطرسبرج. ومن أهم أعماله اللغوية لليهود في العصور الوسطى نشره لكتاب "الجذور العبرية" من قبل الحاخام "وليد بن مروان ابن يونا ابن جناح"، بتاريخ 1875م، والذي يتضمن المؤلف الأصلي، المكتوب باللغة العربية، وقد نشره "نيوباور" وفقًا لمخطوطتين؛ واحدةٌ من مكتبة بوديليانا، والآخر من مكتبة روان. وتأتي أهميته الكتاب من دراسته لقواعد اللغة العبرية، في أول طبعةٍ كاملةٍ لنيوباور.

أرمين فامبري

(1832 – 1913م)

ولد المستشرق واللغوي والباحث في آسيا الوسطى، وذو الأصل اليهودي المجري، "**أرمين فامبري**"، عام 1832م، في قرية تسمى (سانت جورج)، حول براتيسلافا، عاصمة سلوفاكيا. جاء جده إلى المجر من (بامبرج) الموجودة في بافاريا؛ لذلك دُعي "بامبرجر"، وغير الحفيد الاسم إلى الصيغة المجرية، فأصبح "فامبري"، كانت عائلته حسيديةً. وقد تيتم "فامبري" في سنٍّ مبكرةٍ عندما توفي والده بسبب الكوليرا، وعاشت الأسرة في فقر. في سن الثالثة أصيبت قدمه بالشلل وأصبح أعرج طيلة حياته، فكان يسير في البداية بالعكازين، ولكن في سن العاشرة كسر بغضب مساند الذراعين على قبر والده، وقرر عدم استعمالها من وقتها، وكان "فامبري" موهوبًا بإجادة اللغات، فتعلم من بيته والبيئة المحيطة به المجرية والسلوفاكية والألمانية، درس في الحيدر(مكان تعليم التوراة للأطفال) وتعلم العبرية، كما زار المدرسة العامة المسيحية وتعلم هناك اللاتينية.

عمل "فامبري" في عددٍ كبيرٍ من المهن: لمساعدة أسرته، كان يعمل مساعدًا لخياط، وفي سن الحادية عشرة، كان يدرِّس لأقرانه في القرية، ودرس لمدة عامين في المدرسة الثانوية التي كان يديرها الرهبان في سانت جورج، وانتقل في سن الثالثة عشرة إلى بريسبورج، وحصل على وظيفة هناك لتعليم ابن صاحب مطعم (مقابل الإعاشة والسكن). وخلال هذه الفترة، تعلم-ذاتيًا- اللغة الفرنسية. في عام 1848م، تمردت المجر ضد النمسا، وسمع "فامبري" قصصًا قوميةً تاريخية عن المجريين القدماء، فقرر أن يصبح سائحًا- مسافرًا في الشرق لاكتشاف المجريين القدماء.

في هذه الأثناء كان لا يزال مدرسًا في أماكنَ مختلفةٍ، بما في ذلك إعطاء دروسٍ خصوصيةٍ في المدن المجرية، وطوال هذا الوقت واصل الدراسة الذاتية للفرنسية، كما تعلم اللغة الإيطالية والروسية والإسبانية، وزار المكتبات واستثمر بدراسات الشرق: لغات أخرى (التركية والفارسية)، ودرس دين الإسلام (بما في ذلك

دراسة القرآن). وفي عام 1857م، طرأ تغييرٌ على حياته؛ إذ تلقى خطاب توصية إلى البارون جوزيف أتفوس، الذي استقبله وتحدث معه باللغات الإيطالية والإنجليزية والفرنسية، وتلقى منه تبرعًا ماليًّا كبيرًا، وجواز سفر وخطاب توصية إلى الكونت جوزيف تالكي، رئيس الأكاديمية العلمية المجرية. ومن هناك غادر إلى إسطنبول؛ حيث تَعيَّش هناك من عروض المقاهي وتعليم اللغات، في ذلك الوقت كان لديه خمس عشرة لغة. بدأ يتقدم بالتدريج في المجتمع التركي، وكان التمكن من اللغات مطلوبًا في المجتمع الراقي؛ حيث كان يعلم الأتراك اللغات الأوروبية ويعلم الأوروبيين اللغة التركية. اقترب من المجتمع التركي الراقي في بلاط السلطان وفي منزل وزير الخارجية، وحصل في الوقت ذاته على لقب شرفي باسم "رشيد أفندي" وكذلك على لقب ديني "مخلدين" والتي تعني "الرجل الصالح السائر في طريق الحق"، وحظي كذلك بقبول حسن لدى الأوروبيين في إسطنبول.

بدأ في هذه المرحلة أيضًا العمل كمراسلٍ للصحف المجرية والنمساوية والألمانية، وفي عام 1860م تم قبوله كعضوٍ استثنائيٍّ في الأكاديمية المجرية. وتحت رعاية الأكاديمية، خرج إلى رحلته، بحثًا عن المجريين القدامى، وهو مزود بخطاب توصية باللغة اللاتينية وخطابات توصيةٍ من البلاط التركي، تلك الخطابات التي أفاد منها كثيرًا. وقد قدم نفسه في طريقه كتركي يدعى "رشيد أفندي" -وهي مشكلةٌ في حد ذاتها لكونه سنيًّا بين الشيعة، وعبر البحر الأسود، في رحلةٍ شاقةٍ- إلى أن وصل طهران. في طهران زار المبعوث التركي واستقر عنده، وفي يناير 1863م انضم إلى قافلةٍ من الدراويش التتار الذين عادوا من مكة نحو آسيا الوسطى، ووصلت القافلة إلى بحر قزوين، واستمرت في الإبحار في قارب قرصان تركي، مرت عبر معسكرات التركمان وبعد شهر وصلت إلى حيفا، وبموافقة الحاكم المحلي، قام برحلة إلى بحيرة إيرل وعاد إلى حيفا، وفي وقتٍ لاحقٍ في رحلة صحراوية، عطش وتعرض لهجمات اللصوص، ووصل إلى بخارى. من بخارى، غادرت القافلة إلى سمرقند؛ حيث بقي حوالي عشرة أيام؛ حيث هرب مع قافلةٍ أخرى إلى هارات، في أفغانستان. واكتشفت هويته، لكن

جواز سفره التركي منع كاشف سره أن يؤذيه، وكشفت هويته مرة أخرى في هارات، وحقق معه إلا أنه قد أُنقذ بأعجوبة، وبعد عدة أسابيع انضم إلى قافلةٍ كبيرةٍ غادرت باتجاه مشهد في بلاد فارس؛ حيث وصل إليها بنهاية عام 1863م. واتجه في مشهد إلى الأوروبي الوحيد الذي يعيش في المدينة وبعد مُضي شهرٌ معه ذهب إلى طهران. واستغرقت الرحلة إلى طهران في فصل الشتاء حوالي شهر، وقد استُقبل في نهايته بحماسٍ من قبل الأوروبيين الذين يعيشون هناك، عاد فامبري من رحلته، ووصل إلى المجر في عام 1864م. وكان استقباله في المجر فاترًا، وكان يخشى من أنه كان عثمانيًا أو فارسيًا يتنكر كأوروبي. وسارع "فامبري" بالسفر إلى لندن؛ حيث استُقبل بحفاوة، ومنحوه العديد من أوسمة الشرف. نشر في العام نفسه كتابه "رحلات في آسيا الوسطى"، كتاب مقنع في أوصافه، مكتوب بالكامل من الذاكرة؛ لأنه في تجواله مع الدراويش لم يتمكن من تسجيل أية ملاحظات خوفًا على حياته. من لندن ذهب الى باريس؛ حيث التقى مع نابليون الثالث.

عاد أخيرًا إلى المجر واستقر بها، بعد أن عُين أستاذًا للغات الشرقية في جامعة بودابست، عمل في عدة صحفٍ أسبوعيةٍ ونشر العديد من الكتب، خاصةً باللغتين الألمانية والمجرية، وكان "فامبري" أول من شارك في أبحاثٍ لغويةٍ للغات التركية، وألف كتبًا عن اللغة الأوجاريتية والأوزبكية والقرجيزية، ويجب أن تحلل رحلاته وفقًا للفترة التي حدثت بها، فقد تجول في رحلاته بملابس بالية وممزقة، وتعرض للموت مرارًا من الجوع والعطش والتهديد بالقتل. تنكر في الصحاري الآسيوية، كمسلم درويش حاج مقدس، انضم إلى الحجاج العائدين من مكة، وكان ذلك في فترة التنقل من خلال القوافل، سيرًا على الأقدام وعلى ظهور الجمال، وأي إشارة إلى كونه أوروبي غير مسلم كانت ستودي به فورًا إلى حبل المشنقة. من أجل البقاء على قيد الحياة، كان عليه أن يعيش حياة الرحل والدراويش، وكان عليه أن يتبنى عادات المسلمين في وقت الشدة، والعطش، والإغماء؛ أي في وقت لا يستطيع الشخص أن يسيطر فيه على أفعاله وكلامه (سيرجع إلى لغة طفولته). في حالاتٍ قليلةٍ كان يُعد غريبًا، ولكن في كل مرةٍ

يتمكن من الخروج من هذا الحدث بهدوء، قويًا وبلا ضررٍ، ووفقًا لأقواله: فإن العالم قد ألقى عليه حملًا ثقيلًا، ولكنه كافأه بسخاء.

فيما يختص بيهودية «فامبري»:

لم تكن هوية "فامبري" الدينية واضحةً، فقد ولد يهوديًا، وتلقى تعليمه في المؤسسات المسيحية كذلك، وتصرف كعثماني ومسلم، ولكن عندما سمع "هرتزل" أن "فامبري" قد استُقبل بحفاوةٍ من قبل السلطان التركي (الذي كان قد رفض حتى ذلك الحين لقاء هرتزل)، ذهب لمقابلته بمقر إقامته، التقى "هرتزل" مع "فامبري" في اجتماع استمر حوالي خمس ساعاتٍ، ومنذ ذلك الحين استمر في التواصل معه بود، وتجدر الإشارة إلى أن "هرتزل" حاول منذ سنواتٍ لقاء السلطان، بما في ذلك وساطة الإمبراطور الألماني، ولكن دون نجاح. وفي منتصف مايو 1901م، أدى اجتماع "فامبري" مع السلطان إلى موافقة عبد الحميد على لقاء "هرتزل"، وعُقد هذا اللقاء في الشهر نفسه في القسطنطينية (الاسم السابق لإسطنبول).

من أهم أعماله التي وضعها بلغات مختلفة أهمها العبرية والإنجليزية نذكر:

- 1858م – מילון כיס גרמני- טורקי (قاموس جيب ألماني- تركي)

- Wandering and Adventures in Persia–م 1867.

- تجول ومغامرات في بلاد فارس- 1867م.

- 1873 م– ההיסטוריה של בוכרה. (تاريخ بخارى)

1876م – מנהגים בארצות המזרח. (عادات بلاد الشرق)

- Primitive Civilization of the Turko-Tatar People –م 1879.

(الحضارة البدائية للشعب التركي – التتري 1879م).

- 1882 م– מוצא ההונגרים (أصل المجريين).

- 1885 م– הטורקים (الأتراك).

أرند جان فِنْسِنْك

(1882 - 1939 م)

ولد "أرند جان فنسنك" في عام 1882م، وهو مستشرق هولندي، تتلمذ على أشهر المستشرقين الهولنديين ويأتي على رأسهم المستشرق "سنوك هورخرونيه" (1857 - 1936م)[1] اهتم بموقف الرسولﷺ من اليهود، وحصل على الدكتوراه في مجال اهتمامه هذا؛ إذ كان عنوان بحثه (محمد واليهود في المدينة) عام 1908م. أتقن اللغات السامية وتخصص في أديان الشرق وعني بالحديث الشريف، عمل أستاذًا للغة العربية في جامعة "لايدن Leiden" من سنة 1927م إلى مماته، وقام برحلاتٍ إلى مصر وسوريا وغيرها من بلاد العرب، رشح "فنسنك" لعضوية مجمع اللغة العربية في مصر، ولشدَّة تعصُّبه ضدَّ الإسلام رُفِضتْ عضوية "فنسنك" في المجمع، وكان السبب في هذا الهجوم قيامه بنشر آرائه في القرآن والرسول ﷺ مدَّعيًا أن الرسول ﷺ ألَّف القرآن تلخيصًا للكتب الدينيَّة والفلسفيَّة التي سبقته؛ ولهذا عرف بأنه عدو لدود للإسلام ونبيِّهﷺ ومتعصِّب بكتاباته كما في كتابه "عقيدة الإسلام"، الذي صدر في سنة 1932م.

- نماذج من أعمال "فنسنك" التي يبرز فيها تعصبه وهجومه على الإسلام ونبيه محمدﷺ:

لما كانت مدينة "لايدن" وجامعتها في هولندا قد اشتهرتْ بغزارة إنتاجها الاستشراقي، فقد ترأس "فنسنك" -الذي كان يدرِّس فيها مجموعة من زملائه- للقيام بعملين كبيرين:

---

(1) كان مستشرقًا هولنديًا، وباحثًا في ثقافة الشعوب الشرقية ولغاتها، ادَّعى الإسلام وتسمى باسم الحاج عبدالغفار، وذهب إلى مكة المكرمة، ومكث ستة أشهر حتى طردتْه السلطات من هناك، فرحل إلى إندونيسيا ليعمل مستشارًا في شؤون الشعوب في الحكومة الاستعمارية الهولندية المحتلَّة؛ لتدعيم الاحتلال في ذلك البلد الإسلامي.

- **أولهما**: دائرة المعارف الإسلامية، التي ضمَّنها أخطر آرائه، منها ما ورد في كلمة "إبراهيم"، وفي كلمة "كعبة"؛ فقد أشار تحت لفظ "إبراهيم" إلى أن الآيات المكيَّة ليس فيها ذكر لنسب إسماعيل لإبراهيم، ويقول: إنه لا يعرف شيئًا عن شعور "محمد" نحو الكعبة في شبابه، وأن ما لديه من تاريخ حياته لا يصحُّ أن يؤخذ أساسًا تاريخيًّا. وينسب "فنسنك" إلى النبيﷺ أنه لم يشذَّ عن الجماعة في العبادة المكية؛ أي بعبارة أكثر وضوحًا: إنه كان وثنيًّا قبل البعثة. ويفتري "فنسنك" حين يصرِّح أن كلمة " إبراهيم " اخترعت اختراعًا، ويزعم أن محمدًا ﷺ أراد بهذا الاختراع أن يتصل بإبراهيم، ويطرح رأيه هذا ليؤكِّد المقولة نفسها التي ردَّدها أسلافه اليهود والنصارى عندما بُعِث النبيُّ محمدﷺ بالإسلام، والتي ردَّدها القرآن الكريم بقوله -تعالى- ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا ﴾ (آل عمران: 67)

يستمر "فنسنك" في افتراءاته؛ فيشارك كلاًّ من المستشرقين "سبرنجر" و"سنوك" في ترجمة النبي "إبراهيم"عليه السلام ضمنَ دائرة المعارف الإسلامية، قائلًا: إن القرآن لم يحفلْ بإبراهيم، ولم يذكر أبوَّته لإسماعيل، ولا أبوَّته للإسلام، إلا في السور المدنية، وسرُّ هذا الاختلاف أن محمدًاﷺ اعتمد على اليهود في مكة، فلما اتخذوا حياله العداءَ لم يجدْ بدًّا من أن يلتمس غيرهم ناصرًا؛ هناك هداه ذكاءٌ شديد إلى شأنٍ جديدٍ لأبي العرب "إبراهيم"، وبذلك استطاع أن يتخلَّص من يهودية عصره؛ ليصل حبلَه بيهودية "إبراهيم"، تلك اليهودية التي كانت ممهِّدة للإسلام.

- **ثانيهما**: في مجال فهرست السنة أصدر كتابين؛ أحدهما: معجم بالإنجليزية للألفاظ الواردة في أربعة عشر كتابًا من كتب السنن والسيرة، نقله إلى العربية الأستاذ محمد فؤاد عبدالباقي، وسماه (مفتاح كنوز السنة)، والآخر: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، الذي نشره بالعربية وتوفِّي قبل إتمامه.

لقد حقَّق "فنسنك" بهذا المشروع الضخم هدفينِ أساسيين كان يسعى إليهما أغلبُ المستشرقين في أعمالهم الاستشراقية في هذا الباب العلمي:

- **الهدف الأول:** هو تيسير العمل أمام المستشرقين لتناولِ السيرة النبوية بشكلٍ تفصيليٍّ دقيقٍ، يمكِّنهم من استقصاء ما يُمكِن أن يكون -بعد العلاج- موردًا للنقض والتشكيك والنَّيل من الإسلام ونبيِّه ﷺ.

- **الهدف الثاني:** تحويل توجُّه الكتَّاب والباحثين عن السنَّة النبوية إلى المراجع الاستشراقية، خصوصًا إذا لوحظ امتيازها الفنِّي والموسوعي، مما يجعلها في الصدارة والمجال الأول بين مراجع المسلمين، فيعتمدون عليها ويكتفون بها رغم ما فيها من خلط وتحريف وافتراء، وينسون مع تقدُّم الزمان مراجعهم الأصلية. وقد أدخل فنسنك بكتابيه "كنوز السنة" و"المعجم المفهرس لألفاظ الحديث" أخبارًا وتقارير شاذة وضعيفة مردودة، نشرها في الكتابين، ودسَّها في سياق الصحيح لتسوغَ معه وتشتبه به، وليستقرَّ في ذهن القارئ أنها من الثوابت الواردة عن رسول الله ﷺ[1].

---

(1) راجع الرابط التالي:

http://www.alukah.net/sharia/0/50748/#ixzz4tvgum7uf

إرفن روزنتال

(1904- 1991م)

يُعد المستشرق "إرفن إسحاق يعقوب(جاكوب) روزنتـال"، المتخـصص في الفكر اليهودي والإسلامي، مستشرقًا بريطانيًا من أصل ألماني. وُلد عـام 1904م في هايل برون، ألمانيا، ينتمي "روزنتال" إلى عائلةٍ يهوديـةٍ تقليديـةٍ، وقـد أخـذ في المدينة المذكورة دروسًا في الديانة اليهودية، توفي والـده في عـام 1915م، وخـرج "روزنتال" من المدرسة الثانوية في عـام 1923م، وتـولى وظيفـةً في أحـد البنـوك المحلية لمساعدة والدته ماليًّا، وافق البنك على تمويل تعليمه في جامعـة هايـدلبرج مادام أنه قد أخذ بعض الدورات في المحاسبة والإدارة المالية، وهناك درس كذلك تخصصي العهد القديم والساميات، ثم نقل بعد ذلـك إلى جامعـة بـرلين لدراسـة التاريخ، واللغتين العربية، والآرامية، فضلًا عن الحصول على دبلوم المدرسة، وقد نشر أطروحته للدكتوراه في عام 1932م، عن "أفكار ابن خلدون حول الدولة". انتقل "روزنتال" في عام 1933م إلى إنجلترا، وعين في منصب محاضر غير متفرغ في الكتابة العبرية والسامية الشمالية في الكلية الجامعية في لندن. في عـام 1948م، التحق بكلية اللغات الشرقية في جامعة كامبردج، وبدأ الكتابة بصرامةٍ عن العلاقة بين السياسة والدين والفلسفة في الإسلام، ومع اقتراب نهاية الحرب العالمية الثانية أُرسل "إرفن روزنتال" إلى القاهرة من قبل وزارة الخارجية، وبفضل هذه الفرصة استطاع أن يطور معرفته باللغة العامية العربيـة، وبـصفته أسـتاذًا زائـرًا سـافر إلى العديد من البلدان المختلفة، بما في ذلك "إسرائيل" وألمانيا والمغرب، وغيرها مـن الدول الإسلامية لإتمام أبحاثه. عُـين في عـام 1969م رئيـسًا للجنـة إدارة مركـز الشرق الأوسط في إنجلترا، وفي عام 1971م تقاعد مـن منـصبه عـن التـدريس، واستمر في إجراء البحوث والكتابة حتى بعد تقاعده.

ومـــن أهـم أعمالـه كتابـه الـذي نـشره عـام 1961م ويحمـــل عنـــوان: "Judaism and Islam" بمعنى "اليهودية والإسلام".

إفاريست ليفي بروفنسال

(1894- 1956م)

ولد المستشرق والمؤرخ والكاتب الفرنسي الأصل والجزائري المولد والمتخصص في العلوم الإسلامية "**إفاريست ليفي بروفنسال**" في قسطنطينة (قسنطينة)[1] عام 1894م. وهو من أصولٍ يهوديةٍ؛ حيث اتجهت عائلة "ليفي بروفنسال" في القرن التاسع عشر إلى الجزائر بعد طرد اليهود من البروفانس ومنطقة غرب البحر الأبيض المتوسط بأوروبا، تلقى "إفاريست" في شبابه تعليمه في مدرسة ثانوية فرنسية (ليسيه) في قسطنطينة(قسنطينة)، ونال الليسانس من كلية الآداب فيها (1913م) واشترك في الحرب (1914م) وجرح في واقعة الدردنيل فنقل إلى مصر ومنها إلى فرنسا فالمغرب ضابطًا في الشئون الإسلامية، وفي سنة 1919م انتدبه المشير ليوتي للعمل في معهد الدراسات العليا المغربية في الرباط وعين أستاذًا فيه (1920م) ثم مديرًا له (1926 – 1935م) وفي تلك الأثناء قدم رسالة دكتوراه، عنوانها: مؤرخو الشرفاء، وتتمتها: نصوص الأوارغة العربية، وهي بحث في لغة جبالة شمال المغرب[2]. وفي سنة 1928م انتدبته كلية الآداب بالجزائر أستاذًا لتاريخ العرب والحضارة الإسلامية، فقسم وقته بين الرباط والجزائر، ثم بينهما وبين التدريس في معهد الدراسات الإسلامية في السوربون بباريس؛ حيث كان يدرس تاريخ العرب وكتاباتهم.

في سنة 1935م استعفى من إدارة معهد الرباط ليتفرغ للتدريس والتأليف فأعفى وعين مديرًا شرفيًا له، وفي سنة 1938م دعته جامعة القاهرة أستاذًا زائرًا وعينته في اللجنة المكلفة بتحقيق كتاب الذخيرة لابن بسام، فلما كانت سنة

---

(1) مدينة قسطنينة، وتسمى مدينة الجسور المعلقة وعاصمة الشرق الجزائري، أعاد الإمبراطور قسطنطين بناءها عام 313م، وأخذت اسمه وحور هذا الاسم عربيًا إلى قسنطينة.

(2) منطقة جبالة هي المنطقة الجبلية في الشمال الغربي والشمال الأوسط للمملكة المغربية بمحاذاة البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي.

1939م، جُنِّدَ في القيادة العليا لشمالي أفريقيا وأُطلق في منتصف سنة 1940م، وأحالته حكومة فيشي على المعاش فعاد إلى التدريس، ومن سنة 1943م إلى سنة 1944م كلفته حكومته بمهام خطيرة بين لندن والقاهرة والقدس ودمشق، ثم ألحقه وزير التربية الفرنسية بديوانه في باريس (1945م) وعين أستاذًا للعربية والحضارة الإسلامية بجامعة باريس، ووكيلًا لمعهد الدراسات السامية في جامعة باريس، ولم يقتصر جهده على التدريس، فقد كان حتى سنة 1939م مدير المطبعة الفرنسية لدائرة المعارف الإسلامية، وأنشأ مجلة أرابيكا (1954م) Arabica للدراسات العربية، وقد كوفئ على بلائه في الحرب وجهوده في الاستشراق؛ إذ عُدَّ المرجع الأول في الغرب، لتاريخ الأندلس وأتم في دائرة المعارف الإسلامية ما كان قد بدأه "زايبولد" عن الأندلس– بأوسمةٍ رفيعةٍ وعضويةٍ جمعيات عدة، منها المجمع الإسباني والجمعية الملكية الآسيوية البريطانية.

لقد وجد في التسامح الإسلامي نحو اليهود في الأندلس ما ينقض العنصرية والاضطهاد اللذين عانى منهما اليهود في حياته؛ ولذا برز حنينه إلى الأندلس وأهلها.[1]

أهم أعماله:

لقد صنف الدكتور "عبد القادر بوباية" أستاذ تاريخ المغرب الإسلامي بقسم التاريخ– جامعة وهران[2]، أهم أعمال "بروفنسال" في ثلاث مجموعاتٍ أولها: الكتب التي أشرف على تحقيقها ونشرها، والثانية: الكتب التي ألفها أو أعاد نشرها، والمجموعة الأخيرة عن اهتمامه بفهارس المخطوطات، وفيما يلي نماذج لأهم أعماله في كل مجموعةٍ من هذه المجموعات:

(1) د.علي بن إبراهيم النملة: المرجع السابق ص 98.

(2) راجع المقال كاملًا على الرابط التالى والذى يحمل عنوان: "ترجمة وافية للمستشرق الفرنسى ليفى بروفنسال":

http://www.fisalpro.net/?p=292

أولاً : الكتب التي أشرف على تحقيقها ونشرها أو شارك في تصحيحها:

1- "المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا الحسن" لابن مرزوق الخطيب، ويتناول سيرة السلطان أبي الحسن المريني، ونشر في باريس عام 1925 م.

2- "الجامع الصحيح" لأبي عبد الله البخاري عن نسخةٍ بخط أبي عمران موسى بن سعادة الأندلسي الذي وضعه في مرسية سنة 492هـ، ونشر بمطبعة قوثنر سنة 1927م.

3- "آداب الحسبة" لأبي عبد الله محمد السقطي المالقي بمساعدة كولان، ونشر في باريس سنة 1931م.

4- "نبذ تاريخية في أخبار البربر في القرون الوسطى"، منتخبةٌ من كتاب " مفاخر البربر" لمؤلف مجهول، ونشر بالرباط سنة 1934م.

5- كتاب "صلة الصلة" – القسم الأخير – لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي، نزيل غرناطة، والتي ذيّل بها على كتاب "الصلة" لابن بشكوال، وأضاف لها مجموعةً ضخمةً من تراجم الأندلسيين والطارئين عليها من الغرباء، ونشر عام 1938م بالرباط.

6- "صفة جزيرة الأندلس في العصور الوسطى" عن كتاب "الروض المعطار في خبر الأقطار" لابن عبد المنعم الحميري المتوفَّى عام 726هـ/ 1326م، وهو يذكر فيه المدن والقرى وما إليها في قارات الدنيا المعروفة في عصره، ويُعد "ليفي بروفنسال" أول من عثر عليه، ونشر عام 1939م بمكتبة ليدن.

7- كتاب "آداب الحسبة " لابن عبدون. وقد نشره تحت عنوان "إشبيلية المسلمة في مطلع القرن 12م" في المجلة الأسيوية، ثم منفردًا سنة 1934م.

8- كتاب "نسب قريش" لعبد الله بن مصعب بن الزبير، وقد نشره في مصر عام 1958م بدار المعارف.

9- "جمهرة أنساب العرب" لمؤلفه "علي بن أحمد بن سعيد القرطبي" الشهير بابن حزم، وقد نشره عام 1948 م بمصر (دار المعارف).

10- كما نشر المستشرق الفرنسي نصوصًا مقتبسةً من كتاب "المقتبس" لابن حيان في مجلة "أرابيكا" مع ترجمةٍ فرنسيةٍ لها، وذلك في الجزء الأول الصادر عام 1954م.

ثانيًا : الكتب التي ألفها أو أعاد نشرها:

1- "مؤرخو الشرفاء"، وهو عبارةٌ عن دراسةٍ للأدب التاريخي والسير في المغرب الأقصى من القرن السادس عشر إلى القرن العشرين، وتقع هذه الدراسة في 470 صفحةٍ، ونشرها في باريس سنة 1922م.

2- إعادة نشر كتاب "تاريخ المسلمين في إسبانيا" الذي ألفه "رينهارت دوزي" مع تنقيح وترتيب معلومات الأجزاء الثلاثة التي يتكون منها الكتاب، وذلك في عام 1932م بليدن.

3- "إسبانيا المسلمة في القرن العاشر الميلادي " (272 صفحةٍ، القاهرة، 1938م).

4- "الحضارة العربية في إسبانيا" (205 صفحةٍ، القاهرة، 1938م).

5- "محاضرات عن إسبانيا الإسلامية" ألقاها في كلية الآداب في سنتي 1947-1948م، القاهرة، 1951م.

ثالثًا : فهارس المخطوطات:

1- "فهرس المخطوطات العربية" المحفوظة بالخزانة العامة (الرباط): القسم الأول ووصف فيه 455 مخطوطٍ، باريس 1921م.

2- "التقويم التاريخي لمطبوعات فاس" بمساعدة الأستاذ محمد بن شنب، الجزائر، 1922م.

3- "المخطوطات العربية في مكتبة الإسكوريال"، الجزء الثالث، ويتعلق بكتب الفقه والجغرافيا والتاريخ في 330 صفحةٍ، باريس 1927م.

ألفريد جيوم

(1888- 1966م)

ولد المستشرق البريطاني "**ألفريد جيوم**" عام 1888م، وهو أكاديمي عمل أستاذًا في جامعات: أمريكا، ولندن، وتركيا، وكان عضوًا بمجمعي اللغة في سوريا والعراق، اشتهر بالتعصب ضد الإسلام، وتغْلب على كتابته وآرائه الروح التبشيرية. ومن المؤسف أنه تخرج عليه كثيرٌ ممن أرسلتهم الحكومة المصرية في بعثاتٍ رسميةٍ للخارج لدراسة اللغات الشرقية[1]، وتوفي عام 1966م.

من أهم مؤلفاته:

- تراث الإسلام، بمعاونة "أرنولد وآربري" (لندن 1924 م، أكسفورد 1931 م)، نقله إلى العربية توفيق الطويل، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، 1936 م.
- أثر اليهودية في الإسلام (1927 م، والطبعة الفرنسية، 1930 م).
- اليهود والعرب (مؤسسة الاكتشافات الفلسطينية، 1946 م).
- مدخل إلى علم الحديث– مذيل بمعجم.
- أين كان المسجد الأقصى (1953م).
- الإسلام (لندن 1954 م)، نقله إلى العربية محمد مصطفى هدارة وشوقي السكري، 1955 م.

وله بحوث في مجلة الجمعية الملكية الآسيوية.

(1) د.مصطفى السباعي: المرجع السابق، ص39

إلياقيم جوتهولد وايل

(1882- 1960م)

ولد المستشرق والعالم اللغوي اليهودي الألماني "**إلياقيم جوتهولد وايل**" في برلين عام 1882م، عمل أستاذًا لفقه اللغة في جامعة فرانكفورت وفي الجامعة العبرية في القدس، وهو مؤسس القسم الاستشراقي للمكتبة الملكية في برلين، ومدير المكتبة الوطنية والجامعية في القدس.

كان والده "داود وايل" مدرسًا، وهو كذلك حفيد الحاخام الأكبر "لبرلين سمحا وايل"، درس في جامعة برلين وفي المدرسة العليا لحكمة إسرائيل في برلين؛ إذ كان من أبرز أساتذته هناك "موريتس شتاينشنايدر"، كما كان من أوائل الأعضاء في الرابطة الصهيونية أثناء فترة دراسته في جامعة برلين، وأسس في المدرسة العليا لحكمة إسرائيل، مع زملائه في الدراسة، الدكتور "يهوذا ليب ماجنيس" والدكتور "ماكس شلزينجر"، الرابطة الوطنية. في عام 1906م تم التعاقد معه كأمين مكتبةٍ في المكتبة الملكية في برلين، وفي عام 1918م أسس وأدار بها القسم الاستشراقي.

عمل في السنوات من 1920-1931م أستاذًا (منتدبًا) لفقه اللغة السامية والثقافة الإسلامية في جامعة برلين، وفي عام 1931م عُين أستاذًا لفقه اللغة السامية في جامعة فرانكفورت، وكان من مهامه الأكاديمية التواصل مع معهد الدراسات الشرقية في الجامعة العبرية في القدس، وأثناء سنوات عمله في فرانكفورت كان مديرًا فاعلًا للمعهد. في عام 1934م خسر منصبه، مثل أساتذة يهود آخرين في ألمانيا النازية. انتقل في عام 1935م إلى فلسطين، وانضم إلى هيئة التدريس في الجامعة العبرية كأستاذٍ لفقه اللغة التركية والأدب العربي، في الوقت نفسه يحل محل البروفيسور "شموئيل هوجو بيرجمان" -بعد تعيينه في عام 1935م رئيسًا للجامعة- فيصبح مدير المكتبة الوطنية والجامعية، وقد شغل هذا

المنصب لمدة 11 عــامًا حتى عــام 1946م، وفي عــام 1952 تقاعد من الجامعة.

لقد ألف "إلياقيم" كتبه باللغتين العبرية والألمانية، ومن أعماله التي كتبها باللغة العبرية:

- מקומן של הספריות בתרבות אומות העולם ועם ישראל / מאת ג' ויל, ירושלים: עין חרוד, דפוס הקיבוץ המאוחד, תש"ד.
- مكانة المكتبات في ثقافة الأمم وشعب إسرائيل/ بقلم ج. وايل، القدس، عين حارود، طبعة الكيبوتس الموحد، 1944م.

وكتاب:

- תשובת הרמב"ם בשאלת הקץ הקצוב לחיים/ הוציא לאור במקור הערבי, תרגם לגרמנית והוסיף מבוא، דיון והערות: גוטהולד אלייקים וייל؛ ערך את הוצאת הנוסח הערבי، תרגמו לעברית בלוויית תרגום עברי של המבוא، הדיון וההערות، ועידכן את ההערות: מיכאל שורץ، תל אביב: פפירוס، תשל"ט-1979.
- إجابة هرمبم (موسى بن ميمون) في مسألة النهاية المحددة للحياة/ صدر بالأصل العربي، ترجمه إلى الألمانية وأضاف مقدمة وبحثًا وتعليقات: "جوتهولد إلياقيم وايل"، وحرر إصدار النص باللغة العربية، وترجمه إلى العبرية، مصحوبًا بترجمةٍ عبريةٍ للمقدمة والبحث والتعليقات، وحدَّث التعليقات: "مايكل شورتس"، تل أبيب: بابيروس، 1979م.

ومن مؤلفاته باللغة الألمانية:

- Die grammatischen Schulen von Kufa und Basra, zugleich Einleitung zu der Ausgabe des Kitab al-Insaf Von ibn al-Anbari (Leiden,1913).

- المدارس النحوية في الكوفة والبصرة، مع مقدمة لطبعة كتاب الإنصاف لابـن الأنباري (ليدن، 1913م).

وكتاب:

- Arabischer Text (Berlin, 1929).

- النص العربي، (برلين 1929م).

إليعازر هاليفي

(1809- 1889م)

ولد المستشرق اليهودي البريطاني ذو الأصول الألمانية "إليعازر هاليفي" (يُعرف بالإنجليزية باسم Louis Loewe – لويس لوي) عام 1809م في شيلسيا (تقع في جنوب غرب بولندا حاليًا)، درس في المدرسة الدينية لـ"رابي موشيه سوفير"، كما درس في جامعات برلين وفيينا ولندن وباريس مجالاتٍ مختلفةً في العلوم الإنسانية، بما في ذلك اللغات القديمة لمنطقة الهلال الخصيب، والشرق الأوسط وأفريقيا. كان مجال عمله، بعد تخرجه، يتعلق بالبحث في تاريخ العملات، كما عمل باحثًا في جامعة أكسفورد، وجامعة كامبريدج، وباريس. فيما يختص ببحثه فقد خرج في رحلةٍ طويلةٍ عام 1836م، إلى بلدان اليونان، والإمبراطورية العثمانية: تركيا وسوريا وفلسطين وشمال أفريقيا: مصر وليبيا، توضح كتاباته من رحلاته الكثير عن الوضع الثقافي والاجتماعي لسكان البلاد، والتقي في مصر مع حاكمها-حينئذٍ- محمد علي، وبفضل فك رموز الهيروغليفية القديمة؛ حصل منه على خطاب توصية ساعده على مواصلة رحلته.

في طريق عودته إلى أوروبا في عام 1838م، التقى "موشيه مونتيفيوري"[1]، الذي اقترح عليه أن يكون مساعده، فقبل وظل مساعدًا وسكرتيرًا له لما يقرب من خمسين عامًا، اهتم "هاليفي" بمفاوضات "مونتيفيوري"، وأجرى العديد من التعدادات السكانية في فلسطين، وترجم وتقابل مع العديد من الناس الذين اقتربوا منه، بعد وفاته، رتبت مئات الرسائل من الطلبات التي وجهت إليه، والتي صدرت في طبعة، إلا أنه نتيجةً للتحرير المبالغ فيه، فقد تضاءلت أهميتها كمصدر

(1) موشيه منتيفيوري (1784- 1885م) أحد الأثرياء اليهود وأهمهم في إنجلترا، وهو زعيم الجماعة اليهودية هناك، ومن كبار المدافعين عن الحقوق المدنية لليهود في العالم. وُلد في بريطانيا لأسرة إنجليزية ذات أصول إيطالية سفاردية استقرت في إنجلترا في القرن الثامن عشر، ويعد أول يهوديٍّ يحصل على لقب "سير"، وثاني يهوديٍّ يتولى منصب عمدة لندن.

للبحث التاريخي، وقد توفي "هاليفي" في لندن 1889م، ويطلق على اسـمه اسـم شارعٍ في حي كريات موشيه في القدس.

من أشهر كتبه ما جمعه عن رئيسه "موشيه منتيفيوري" من يومياته؛ إذ أصدر الكتاب التالي وترجمه كذلك إلى اللغة العبرية:

L. Loewe (ed.), Diaries of Sir Moses and Lady Montefiore: Comprising their life and work as recorded in their diaries from 1812to 1883, London: Griffith, Farran, Okeden & Welsh, 1890

"يوميات السير" موشيه "والـسيدة "مونتيفيـوري"؛ تـشتمل عـلى حيـاتهم الشخصية والمهنية كما سُجلت في يومياتهم من 1812-1883م، لندن، 1890م.

إليقوم هاينريك(هاينريش) لِفيه

(1869- 1951م)

وُلد الصحفي والسياسي وعالم الفولكلور واللغوي والمستشرق والمفكر وأمين المكتبة اليهودي- الألماني، وأحد قادة الحركة الصهيونية في ألمانيا، وأحد رواد المكتبات في "إسرائيل"(فلسطين)، "**إليقوم هاينريك(هاينريش) لفيه**"، عام 1869م في بلدية فانتسليبن بالقرب من مدينة ماجدبورج في بروسيا، وهو الأصغر بين خمسة أطفال، من 1883م إلى 1888م درس في مدرسة الدير البروتستانتي في البلدة القديمة من ماجدبورج، وحصل مع شقيقه "ريتشارد" على تعليمٍ إنسانيٍّ عاديٍّ(غير دينيٍّ) قويٍّ، وفيما يختص بالديانة اليهودية فدرسها على الحاخام "موريتس رامر"، حاخام "جالية ماجدبورج". وبدأ في عام 1889م دراسة التاريخ واللغات الشرقية في جامعة برلين، وفي الوقت نفسه حضر محاضراتٍ في المدرسة الدينية العليا للدراسات اليهودية الموجودة في المدينة، ويُعد "لفيه" واحدًا من آباء الصهيونية في ألمانيا، كما كان من مؤسسي "الجمعية العلمية اليهودية- الروسية في برلين" (1889م)، و"رابطة تطوير اللغة العبرية، ومحبي اللغة العبرية" (1891م) والتي تحولت إلى " ثقافة "، ورابطة الطلاب الصهاينة في برلين "إسرائيل الصغير" 1892م، ثم أصبحت في عام 1895م "اتحاد الطلاب اليهود"، في مواجهة "رابطة الطلاب الألمان" المعادية للسامية. - جنبًا إلى جنبٍ مع "تيودور زلوتسيستي"، و "أرثور هنقطا" و "مارتين بوبر"، كلهم أصبحوا- فيما بعد -قادة الصهيونية الألمانية والاتحاد الصهيوني في برلين (1898م). و زار "لفيه" فلسطين لأول مرةٍ في عام 1895م؛ حيث كان ينوي أن ينتقل إليها. وهذا ما حدث بالفعل في عام 1897م، وقد أرسل في السنة نفسها

ممثلًا عن اليهود في فلسطين إلى المؤتمر الصهيوني الأول في بازل، ومكث "ليفه" في ألمانيا وكان واحدًا من مؤسسي الاتحاد الصهيوني في ألمانيا.

بدأ في عام 1899م العمل كأمين مكتبةٍ في جامعة برلين، كان "لفيه" أول محرري المجلة الأسبوعية "روندشاو اليهودية"[1] الناطقة باسم اتحاد الصهاينة الألمان. وفي عام 1915م عُين أستاذًا في جامعة برلين. وقد كتب العديد من المقالات عن الفولكلور اليهودي، وكذلك معاداة السامية والحركة الصهيونية. بدءًا من العقد الأول للقرن العشرين وما بعده حتى سنوات العشرينات، قدم "لفيه" العديد من الإسهامات في الثقافة اليهودية ومؤسسات التعليم اليهودي في ألمانيا. في عام 1916م أصبح عضوًا في (بيت الشعب اليهودي):" Jüdischen Volksheim"، وهو مركزٌ للجالية اليهودية التي أسسها " يجفريد لهمان" في برلين، ومنذ عام 1919م قام بالتدريس في(مدرسة الشعب الثانوية اليهودية الحرة) Freien Jüdischen Volkshochschule، التي أُفتتحت حديثًا، وأسس في عام 1922م في برلين "جمعية أصدقاء المكتبة في القدس". ومن1924م كان عضوًا في جمعية أصدقاء الكتاب اليهودي في برلين "جمعية شونسينو". انتقل "لفيه" مع أسرته في 4 يوليو 1933م، إلى فلسطين، وعين مديرًا لمكتبة المدنية "شعار تسيون- باب صهيون" في تل أبيب، وظل يشغل عمله هذا حتى عام 1948م. توفي " إليقوم هاينريش لفيه " في صيف عام 1951م ودفن في مقبرة ترومبلدور، بتل أبيب.

---

(1) اسم هذه المجلة بالعبرية هو ״ידישה רונדשאו (ييدشا روندشاو) وبالألمانية Jüdische Rundschau، وهي مجلة يهودية باللغة الألمانية ظهرت من عام 1902م حتى أغلقت عام 1938م، وهي أكثر المجلات اليهودية انتشار في ألمانيا، وكانت تصدر أسبوعيًا وأحيانًا مرتين في الأسبوع، علاوة على بعض الإصدرات الاستثنائية، وهي لسان حال اتحاد الصهاينة الألمان.

من أهم مؤلفاته:

- Die Sprachen der Juden, 1911.

- لغات اليهود، 1911م.

- Juden im Türkischen Orient, 1915.

- اليهود في المشرق التركي، 1915م.

- Wege jüdischer Kultur, 1926.

- طرق الثقافة اليهودية، 1926م.

إليي كيدوري

(1926- 1992م)

ولد المستشرق والمؤرخ وأستاذ العلوم السياسية اليهودي البريطاني **"إليي كيدوري"** في بغداد عام 1926م، إلى أسرة يهودية. درس في مدرسة لندن للاقتصاد وتخرج منها عام 1951م، وتابع دراساته العليا في كلية سانت أنتوني في جامعة أكسفورد بين عامي 1951م و 1953م، وقد رُفضت رسالة الدكتوراه التي قدمها لجامعة أكسفورد؛ لأنه اتهم الساسة البريطانيين متخذي القرارات بدعم القومية العربية، ووصف لورانس العرب في صورةٍ سيئةٍ، وقد نصحه أحد المتحنين وهو المستشرق البريطاني المعروف **"هاملتون ألكسندر روكسن جب"** (1895- 1971م) بإجراء بعض التغييرات على الرسالة، إلا أنه رفض وكان نتيجةً ذلك أن قررت لجنة الممتحنين فشل الرسالة. فعاد بعد ذلك إلى مدرسة الاقتصاد في لندن، وحصل هناك على الدكتوراه، وتدرج هناك حتى عمل أستاذًا في مدرسة الاقتصاد حتى عام 1990م، أثارت أبحاثه حول القوميات نقدًا شديدًا ضده.

في عام 1964م كان مؤسس ورئيس تحرير المجلة الأكاديمية "الدراسات الشرق أوسطية" المهتمة بشأن الشرق الأوسط، وفي عام 1991م حصل على رتبة "قائد" وسام الإمبراطورية البريطانية في عام 1975م وأصبح عضوًا في الأكاديمية البريطانية، وتزوج في عام 1950م بسيلفيا حاييم، الأستاذة في العلوم السياسية، وكان أبًا لولدين وبنت، وتوفي في واشنطن عام 1992م.

صدر عام 1998م، الكتاب التذكاري الذي وضعه أصدقاؤه تقديرًا له وهو عبارةٌ عن مجموعةٍ من المقالات حمل عنوان:

"Elie Kedourie CBE, FBA, 1992-1926: history, philosophy, politics"

بمعنى "إليي كيدوري 1926-1992م: التاريخ والفلسفة والسياسة".
كذلك صدر كتاب لذكراه أيضًا في عام 2003م، بعنوان:

"Political thought and political history: studies in memory of Elie Kedourie"

بمعنى "الفكر السياسي والتاريخ السياسي: دراسات في ذكرى إليي كيدوري"، كلا الكتابين كان من نشر "روتليدج"، وبعد وفاته أنشأت عائلته صندوق المنح الدراسية لطلاب مرحلة ما بعد الدكتوراه في الأكاديمية البريطانية؛ لتطوير دراسات الشرق الأوسط، والتاريخ الأوروبي الحديث والفكر السياسي.

من أهم كتبه :

England and the Middle East: The Vital Years 1914– 1921 ,(1956) later as England and the Middle East; the destruction of the Ottoman Empire 1914–1921.

"إنجلترا والشرق الأوسط: السنوات الحيوية 1914-1921م، فيما بعد (1956م) صدر بعنوان "إنجلترا والشرق الأوسط؛ تدمير الإمبراطورية العثمانية 1914-1921م".

Nationalism (1960) revised edition 1993.

"القومية" (1960م) طبعة منقحة 1993م.

The Jewish World: Revelation, Prophecy and History (1979) editor, as The Jewish World: History and Culture of the Jewish World (US).

"العالم اليهودي: الوحي، والنبوة والتاريخ" (1979م) وحُرر، "العالم اليهودي: التاريخ والثقافة في العالم اليهودي" (US).

Zionism and Arabism in Palestine and Israel (1982) editor with Sylvia G. Haim.

"الصهيونية والعروبة في فلسطين وإسرائيل" (1982م) محـرر مـع "سـيلفيا حاييم".

ولـه باللغـة العبريـة كتـاب: דמוקרטיה והתרבות הפוליטית הערבית، הוצאת כרמל، 1993م.

"الديمقراطية والثقافة السياسية العربية" إصدار كارمل، 1933م.

أنطوان يتسحاق سيلفستر دي ساسي

(1758- 1838م)

عضوٌ في الأكاديمية البافارية للعلوم والعلوم الإنسانية، وأكاديمية العلوم في جوتينجن، والأكاديمية الملكية الدنماركية للعلوم والآداب، والجمعية الآسيوية الفرنسية، والأكاديمية الروسية للعلوم، والأكاديمية البروسية اللعلوم، وُلد المستشرق والعالم اللغوي، والسياسي، وأمين المكتبة، والكاتب، والمترجم، ذو الأصل اليهودي "**أنطوان يتسحاق سلفستر دي ساسي**" في باريس عام 1758م. كان والده، "إبراهيم سيلفستر"، محامٍ حكوميٌّ من أصلٍ يهوديٍّ، وقد تبنى اليانسينية (الجانسينية)(1). لتمييز نفسه عن أخيه، اتخذ اسم "ساسي" نسبة إلى بلدة (ساسي) في مقاطعة يون بشرق فرنسا. وفي عام 1809م حصل على لقب فارس الإمبراطورية، وفي عام 1813م تُوج بلقب "بارون" الإمبراطورية، وهو اللقب الذي صدق عليه الملك لويس الثامن عشر، توفي والد "أنطوان دي ساسي" عندما كان في السابعة، وتلقى تعليمًا دينيًّا من والدته، وقد أظهر حسًّا طبيعيًّا للغات في سنٍّ مبكرةٍ، وتعلَّم اللاتينية واليونانية، ثم درس على بعض القساوسة؛ إذ علمه الراهب البنديكتي "جورج فرانسوا بيرتيو" اللغة العبرية في سن الـ 12؛ إذ كان يجب عليه أن يتعلم الصلوات باللغة الأصلية، وتعلم بعد ذلك العبرية،

(1) اليانسينية (الجانسينية) حركة دينية وسياسية، نشأت في القرنين 17 و18م، بصفةٍ خاصةٍ في فرنسا، كرد فعل لبعض التغييرات في الكنيسة الكاثوليكية والاستبداد الملكي، نشأت الحركة في قلب الإصلاح الكاثوليكى، ونُسب اسمها إلى أسقف إيبر، كورنيليوس جانسن، الذي ألّف كتاب "أغسطينوس"، المنشور عام 1640م وانطلقت اليانسينية في عصر لويس الثالث عشر ولويس الرابع عشر وظلت تيارًا مهمًا حتى بعد خلفائهم. وكانت الحركة في البداية انعكاسًا لاهوتيًّا مرتكزًت على مشكلة النعمة الإلهية، وقبل أن يكوّنوا قوةً سياسيةً تتظاهر تحت أشكالٍ متنوعةٍ تطرقت الحركة أيضًا إلى اللاهوت الأخلاقي وتكوين "الكنيسة الكاثوليكية" وإلى العلاقة بين الإيمان والحياة المسيحية بدلًا من رجال الدين في المجتمع والمشكلات السياسة في ذلك الوقت.

والسريانية، والسومرية، والأكادية، والعربية، والفارسية، والتركية، ودرس أيضًا الإنجليزية والألمانية والإسبانية والإيطالية. وبعد دراسة الأدب، درس كذلك القانون، ثم درس العربية والفارسية والتركية.

بدأ من عام 1780م، في نشر ملاحظاتٍ على الترجمة السورية لسفر الملوك وغيره، وقد نشر مقالاتٍ عن تاريخ العرب وأدبهم قبل فترة محمد ﷺ، وعلم طيلة أعوام 1787/ 1791م على نصِّ بهلويٍّ لملوك الإمبراطورية الساسانية. كما عمل في نشر المخطوطات الشرقية في مكتبة باريس الوطنية، وكتب العديد من البحوث حول العرب وآدابهم وحقق عددًا من المخطوطات، عُيِّن أستاذًا للغة العربية في مدرسة اللغات الشرقية الحية عام 1795م، وأعدَّ كتابًا في النحو ترجم إلى الإنجليزية والألمانية والدنماركية، وأصبح مديرًا لهذه المدرسة عام 1833م، وعندما تأسست الجمعية الآسيوية انتُخب رئيسًا لها عام 1822م. ومن أبرز اهتماماته الدروز؛ حيث ألَّف كتابًا حولهم في جزءين، أصبحت فرنسا في عهده قبلة المستشرقين من جميع أنحاء القارة الأوروبية، ويقول أحد الباحثين إنّ الاستشراق اصطبغ بالصبغة الفرنسية في عصره، عمل "دي ساسي" مع الحكومة الفرنسية، وهو الذي ترجم البيانات التي نشرت عند احتلال الجزائر، وكذلك عند احتلال مصر من قبل حملة نابليون عام 1797م.

- عمله على حجر رشيد: اكتُشف حجر (روزيتا) من قبل جيش نابليون في مصر في 1798م، نُقش على الحجر نصٌّ بلغتين اليونانية والمصرية القديمة، وثلاثة أنواعٍ من الخطوط: الهيروغليفية، والديموطيقية واليونانية. وفي عام 1801م، تلقى "ساسي" واحدةً من أولى النسخ المصورة للحجر، وقد تمكن من تحديد أحد الخطوط بأنه الديموطيقي بفضل المناقشات مع "يوهان ديفيد أكرافالد" حول هذا الخط، في مناسباتٍ سابقةٍ. بدأ هو مع "أكرفالد"، في عملية فك الرموز وتمكن من تحديد عددٍ قليلٍ من الأسماء، ثم تخلى عن عمل فك الرموز وتركها إلى "أكرفالد". بعد عدة سنواتٍ، ربط عدة أفكارٍ سابقةٍ واقترح على "توماس يانج" أن يقرأ العلامات الهيروغليفية بالخراطيش، والتي تشير إلى الأسماء اليونانية

صوتيًا؛ وبالتالي؛ أدى إلى تعزيز فك رموز الخط، الذي أُنجز في النهاية على يد "شامبوليون".

من أهم أعماله:

- "مقامات الحريري"، حققها وطبعها لأول مرةٍ "دي ساسي"، على حسابه الخاص في المطبعة الإمبراطورية، 1812م، وزوّدها بشرحٍ بالعربية.
- "الإفادة والاعتبار بما في مصر من الآثار" تأليف موفق الدين عبد اللطيف البغدادي، النص العربي مع ترجمة فرنسية.
- "كليلة ودمنة"، تحقيق 1816م.
- "بند نامه " تحقيق وترجمة فرنسية، 1819م.
- ترجمة فصولٍ من كتاب "روضة الصفاء" تأليف ميرخاوند بن برهان الدين خاوند شاه.

أهارون بن شيمش[1]

أديبٌ وأكاديميٌّ يهوديٌّ إسرائيليٌّ متخصصٌ في الشؤون العربية والإسلامية والتاريخ اليهودي القديم، تتمثل أهم أعمال "بن شيمش" في ترجمته لمعاني القرآن، وصدرت الطبعة الأولى منها عام 1971م، تحت عنوان (القرآن المقدس؛ ترجمة حرة)، أما الطبعة الثانية، فصدرت عام 1978م تحت عنوان: (القرآن؛ كتاب الإسلام الأول، ترجمة من العربية).

تختلف ترجمة "بن شيمش" عن الترجمات السابقة لها في عدم تقيد المترجم بالتقسيم المعروف لآيات القرآن الكريم؛ بل قام بترجمة كل خمس آياتٍ مجتمعةٍ ويجيء الترقيم في نهاية كل خمس آياتٍ وليس في نهاية كل آيةٍ، كما أغفل في بعض الأحيان ذكر بعض فواتح السور المكونة من حروفٍ منفصلةٍ، معتقدًا أن هذه الحروف اختصاراتٌ لأسماء من أسماهم بـ«حفظة المخطوطات الأصلية للقرآن»، كما أن الترجمة بشكلٍ عامٍّ تغلب عليها الانطباعات الشخصية، تعد هذه الترجمة من أكثر الترجمات شيوعًا بين الجمهور الإسرائيلي من غير المتخصصين في الدراسات الإسلامية أو ممن لا يعرف اللغة العربية الفصحى.

انتهج "بن شيمش" أسلوب ترجمةٍ خاصٍّ به يختلف عن أسلوب الترجمات السابقة واللاحقة؛ إذ نهج إجراء مقارناتٍ عديدةٍ بين النصوص اليهودية والعربية والآرامية، كما ضمّن ترجمته حواشي عديدةٍ فيها فقراتٌ توراتيةٌ وعباراتٌ من المشنا والتلمود، يرى أنها تشابه ما ورد في القرآن الكريم، كما اصطبغت هذه الترجمة بطابع اللغة العبرية الحديثة فجاءت لغة النص المترجم بأساليب وتركيباتٍ بعيدةٍ عما ورد في النص القرآني بدرجةٍ كبيرةٍ.

من النقاط المهمة التي تناولها الأستاذ الدكتور "محمد خليفة حسن" في مقاله

---

(1) لم أتمكن من التوصّل إلى معلوماتٍ عن تاريخ ميلاده ومكانه لا باللغة العبرية ولا الإنجليزية ولا الألمانية، فضلًا عن العربية.

(تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم: دراسة نقدية)، ما يتعلق بالخلفية الدينية لـ"أهارون بن شيمش" وأثرها في ترجمته، ثم ما يختص بأهم الأخطاء المنهجية واللغوية والأسلوبية في ترجمته، ويمكن إجمال هاتين النقطتين على النحو التالي:

- **أولًا**: فيما يتعلق بخلفية "أهارون بن شيمش" الدينية، تظهر الخلفية الدينية اليهودية بشكلٍ واضحٍ وصريحٍ في الملاحظات التي أبداها المترجم؛ إذ حرص فيها على الإشارة إلى كل المواضع في التوراة، وبقية أسفار (التناخ) والتلمود والتفاسير اليهودية عندما يجد تشابها فيها مع وصف القرآن الكريم مدعيًا بالنص " أن القرآن ما هو إلا صياغة عربية لتوراة موسى السابقة ". وقد اعتمد المترجم كالعادة على كتابات المستشرقين اليهود المتخصصين في الدراسات الإسلامية وفي الدراسات القرآنية على وجه التحديد، وقد ذكر من بينهم ؛ (أبراهام جايجر، وجوتيمان وريفلين، وأبراهام كاتش، وبن زئيف وغيرهم). كما ذكر أنه اعتمد على تفاسير الطبري والزمخشري والبيضاوي، كما اعتمد على بعض الدراسات القرآنية للمستشرقين كـ(فلهاوزن ونيكلسون وجولدتسيهر وبلجون وغيرهم).

- **ثانيًا**: فيما يختص بالأخطاء المنهجية واللغوية والأسلوبية في ترجمة "بن شيمش"، فقد امتلأت ترجمته بالأخطاء المنهجية واللغوية والأسلوبية؛ ومن أهم هذه الأخطاء الاحتكام إلى المصادر اليهودية وبخاصةٍ التوراة وبقية أسفار(التناخ) والتلمود للإشارة إلى المواضع المتشابهة، واتخاذها دليلًا على التأثير والأخذ من هذه المصادر، وكذلك عدُّ اليهودية نقطة الانطلاق في ترجمة معاني القرآن الكريم متأثرًا بموقفه العام من الإسلام والقرآن الكريم، وقد وقع في تحريفاتٍ عديدةٍ في الترجمة بسبب تأثير عقيدته اليهودية، وقد مال أيضًا إلى تأويل النصوص القرآنية وتفسيرها بما ليس فيها، وعدم الالتزام بوجهة النظر التفسيرية

الإسلامية على الرغم من الإشارة إلى أنه استعان ببعض أمهات كتب التفسير عند المسلمين.

من السمات الأسلوبية واللغوية لترجمة "بن شيمش" أنها ترجمةٌ حرفيةٌ غير دقيقة لم تستطع -بطبيعة الحال- أن تستوعب الطبيعة البلاغية للقرآن الكريم، كما أن المترجم وقع في عدة أخطاء أسلوبية ولغوية منها عدم ترجمة بعض الألفاظ والتعبيرات القرآنية، ووجود إضافات من عند المترجم لا مسوغ لها في معظم الأحوال وتعبر عن إسقاطات يهودية في بعض المواضع الأخرى، وقد أكثر من وضع علامات التعجب والاستفهام، كما ترجم اللفظة الواحدة بعدة ترجمات، ولم يلتزم بتوحيد ترجمة الألفاظ، وقد خلط بين الضمائر وبين المفرد والجمع، ولم يراع زمن الفعل في القرآن الكريم، كما أنه لم يراع صيغ التوكيد القرآنية، ومال أحيانًا إلى الاستخدامات اللغوية الغريبة والمهملة، ويتضح من الترجمة عدم تعمق المترجم في فهم الإسلام والقرآن الكريم، وعدم معرفته الجيدة بأركان الإسلام وبأحكام الشريعة الإسلامية، وقد وقعت تحريفاتٌ عديدةٌ في الترجمة عكس عقيدته اليهودية، كما أسرف في إقحام الحواشي التوراتية[1].

(1) د. محمد خليفة حسن: تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم: دراسة نقدية، ص32- 34.

وعن الأفكار اليهودية كذلك في ترجمة بن شيمش راجع دراسة: د.أشرف عبد العليم الشرقاوي: الأفكار اليهودية في ترجمة أهارون بن شيمش لمعاني القرآن إلى العبرية؛ سورة الإسراء نموذجًا، الدراسة موجودة على الرابط التالي:

https://www.academia.edu/8445933/Jewish_ideas_in_aharon_ben_shemesh s_translation_of_the_holy_Quran-_sorat_al-esaraa_as_an_example

أوري روبين

(1944م)

ولد البروفيسور "أوري روبين" بفلسطين عام 1944م، وقد عمل أستاذًا للدراسات القرآنية والتراث الإسلامي المبكر في قسم الدراسات العربية والإسلامية بكلية الآداب- جامعة تل أبيب. وفي بداية عقد الستينيات التحق بمركز (همجماه همزراحنيت- الاتجاه الاستشراقي) لتعليم اللغة العربية، والذي كان يلتحق به الطلبة الإسرائيليون المجيدون للعربية، وبه تعلم اللغة العربية وأدبها، وكيفية التعايش مع السكان العرب؛ إذ كان يدرس به بعض المواد القيمة، مثل العربية الكلاسيكية (الفصحى)، والقرآن، والتي من خلالها عرف الكثير عن العالم الإسلامي وعن حياة النبي محمد ﷺ وذلك على الرغم من أن العالم العربي الذي كان محيطًا بإسرائيل حينها- من وجهة نظره- كان علمانيًّا تمامًا، ومع ذلك فقد تعلم في هذا المركز تراثًا دينيًّا خالصًا، ولاسيما ما يتعلق منه بالعربية والإسلام، فقد وجد نفسه محبًّا لكل ما يتعلق بالعربية وبالإسلام، مدفوعًا بإحساسه بالأهمية البالغة لمعرفة الكثير عنهما نظرًا -حسب رأيه- لسيطرة رجال الدين على العالم العربي المحيط بإسرائيل، وبعد ذلك لم يغير وجهته الدراسية؛ إذ حرص عند وصوله للمرحلة الجامعية والتحاقه بجامعة تل أبيب، أن ينتظم في أقسامٍ علميةٍ تكون بها دراساتٌ قريبةٌ من ذلك التخصص؛ إذ حصل على شهادتي ليسانس (اللقب الجامعي الأول) من جامعة تل أبيب، أولهما عام 1969م في تخصص الدراسات التوراتية وتاريخ الشرق الأوسط، وثانيهما في عام 1972م في تخصص اللغة العربية.

حصل -كذلك- "أوري روبين" عام 1970م على شهادةٍ دراسيةٍ تكميليةٍ من جامعة تل أبيب في تدريس الكتاب المقدس، وفي عام 1976م حصل من الجامعة نفسها على شهادة الدكتوراه من قسم اللغة العربية، كانت تحت عنوان "النبي محمد في التراث الإسلامي المبكر" تحت إشراف البروفيسور "مائير يعقوب

كيستر"، والذي كان له دورٌ كبيرٌ في تحديد توجهات "روبين" واهتماماته العلمية؛ إذ وجه كل مجهوداته في دراسة التراث الإسلامي الديني القديم، وذلك تأثرًا بتوجهات أستاذه "كيستر" الذي يعد من كبار أساتذة اللغة العربية بمعهد الدراسات الأفروآسيوية بالجامعة العبرية، كما يسمى بـ"أبو الاتجاهات الاستشراقية" في التعليم العبري المتوسط؛ حيث تمت الاستعانة به في وضع الكثير من المناهج التعليمية الخاصة بالإسلام والعرب التي تدرس في مراحل التعليم المتوسط بالمدارس الإسرائيلية، وبذلك يُعد من "الآباء المؤسسين" للدراسات العربية والإسلامية في إسرائيل؛ فقد حاز على جائزة إسرائيل لعام 1981م تقديرًا لأبحاثه وجهوده في مجال العمل الاستشراقي على صعيد الأدب العربي كما حاز على جائزة "روتشليد" في الآداب والفنون؛ إذ إنه وضع بصمته الواضحة في مجال الدراسات الاستشراقية عامة داخل "إسرائيل" وخارجها.

أما فيما يختص بأهم أعمال روبين، فيتمثل في ترجمته لمعاني القرآن الكريم والتي صدرت عام 2005م، وقد ذكر المترجم في تقديمه لترجمته أن الهدف من ترجمته تجنب وجوه التقصير في الترجمات العبرية السابقة. ومن أهم المآخذ على هذه الترجمة ما صاغه الدكتور(محمد محمود أبوغدير) في خاتمة بحثه[1]، والتي يمكن إيجازها على النحو التالي:

- **أولًا**: صاغ روبين ترجمته لمعاني القرآن الكريم بلغةٍ عبريةٍ مبسطةٍ لتلبية احتياجات المتلقي اليهودي، مما أدى إلى ابتعاد الترجمة عن شكل النص القرآني وروحه.
- **ثانيًا**: تخلى "روبين"-دون مبرر- عن الترقيم المعروف لآيات القرآن الكريم، ووضع رقم كل آيةٍ في أولها وليس في نهايتها، مما جعله يختلف في ذلك عن جميع سابقيه.

---

(1) د. محمد محمود أبوغدير: ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم بالعبرية عرض وتقويم، (نسخة إلكترونية pdf)، ص35- 37.

- **ثالثًا**: أضفى "روبين" أبعادًا سياسيةً على العديد من المصطلحات والمفاهيم الدينية، وبخاصةٍ المصطلحات ذات البعد الديني الإسلامي مثل(المجاهدون، والشهداء جمع شهيد)، وفعل ذلك أيضًا عند ترجمته لأسماء بعض السور القرآنية.

- **رابعًا**: صاغ "روبين" ترجمته بشيءٍ من التصرف واتباع الأسلوب الأدبي القائم على التقديم والتأخير في ترجمته للنص القرآني، متناسيًا أن ذلك قد يقبل في الترجمات الأدبية والإبداعية، ولكن لا يقبل عند ترجمة النصوص المقدسة؛ إذ إن لوضع كل كلمةٍ داخل الجملة غايةً معينةً، ولا يمكن فهم النص بصورةٍ سليمةٍ عند تطبيق أسلوب التقديم والتأخير عليه.

- **خامسًا**: لم يشكل "روبين" ترجمته لمعاني القرآن الكريم، وهو في هذا سار في الطريق نفسه الذي انتهجه "بن شيمش" و "ريكندروف"، واختلف عن النهج الذي طبقه "ريفلين" الذي تمسك بتشكيل النص المترجم على يديه، وما يمكن أن نقوله في هذا الشأن: إنه ربما يظهر من يقول بأنه ليس في ذلك أي ضررٍ طالما جاءت الترجمة سليمة بقدر الإمكان، ولكن مع النص القرآني يفضل الالتزام بالتشكيل لضمان قراءته بصورةٍ سليمةٍ، وهذا ما يحدث مع اليهود حين يتمسكون بتشكيل نص التوراة وبقية أسفار العهد القديم المتداول الآن بينهم، وما طبق أيضًا في ترجمة الأناجيل المسيحية إلى العبرية، وقد طالب بعض الدارسين اليهود "روبين" بمراعاة تشكيل ترجمته لمعاني القرآن الكريم عند إعادة طبعها.

أوهاد حيمو

(1976م)

ولد "**أوهاد حيمو**" بفلسطين[1] عام 1976م، ويُعد من مستشرقي المرحلة الثالثة للاستشراق اليهودي؛ لأنه ولد بالكيان الصهيوني؛ أي إنه من المستشرقين المعاصرين، وهو صحفيٌّ إسرائيليٌّ ومراسلٌ للشؤون الفلسطينية بالضفة والمستوطنات للقناة الثانية الإسرائيلية، عمل سابقًا صحفيًا في القناة العبرية الأولى، وهو حاصلٌ على درجة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط من الجامعة العبرية. ويعيش في تل أبيب.

من أهم الأحداث المرتبطة بـ"أوهاد حيمو" طرده من رام الله عام 2015م؛ إذ أكد "أوهاد حيمو" لوكالة (معًا) نبأ طرده من رام الله هو وفريقٌ عمله من ميدان الشهيد "ياسر عرفات" برام الله أثناء تغطيته فعالية دعم الرئيس "محمود عباس". يذكر أن "بن حيمو" يجري لقاءاتٍ دوريةً مع قادةٍ رسميين وقادة الفصائل في رام الله. وقال إن أطرافًا ترفض التطبيع مع إسرائيل طردته هو وفريق عمله، وكان "حيمو" قد تواجد في ميدان الشهيد "ياسر عرفات" منذ بداية فعالية التأييد للرئيس "محمود عباس"، وأجرى مجموعةً من المقابلات مع المواطنين قبل أن يختفي من المكان، ولكن "حيمو" لم يذكر أن السلطات الإسرائيلية تحظر على الصحفيين الفلسطينيين الدخول إلى القدس دون امتلاك تصريحٍ، وتقوم بانتهاكاتٍ يوميةٍ بحق الصحفيين الفلسطينيين، كما يشار إلى أن مراسلي القنوات الإسرائيلية العاملين في الضفة الغربية، يمارسون بشكلٍ دائم التحريض على الصحفيين الفلسطينيين.

---

(1) تذكر الموسوعة العبرية أنه ولد في إسرائيل (الكيان الصهيوني) نظرًا لأن من ولد بعد 1948م يُعد من مواليد الدولة التي أقاموها بعد احتلالهم للأراضي العربية، ويدخل بطبيعة الحال في المرحلة الثالثة للاستشراق اليهودي وهي مرحلة الاستشراق الإسرائيلي.

إيتان كولبرج

(1943م)

وُلد المستشرق "إيتان كولبرج" في تل أبيب لوالديه؛ الدكتور "يوشع كولبرج" (1909-1999م)، الذي كان أحد الناشطين الصهاينة ووالدته هي الدكتورة "إرما كولبرج" (1909-2002م) وهي يهوديةٌ أيضًا، وقد استوطنت هذه الأسرة فلسطين المحتلّة عام 1937م، هذه الأسرة تنحدر من أصولٍ أوروبيةٍ وبالتحديد من مناطق أصبحت بعد الحرب العالمية الثانية خاضعةً لألمانيا وأوكرانيا[1]. درس في صِباه علم الموسيقى والعزف على البيانو، تلقّى تعليمه الابتدائي في مدرسة المعهد التربوي المُتَّحد وتلقّى علومه الثّانوية في المدرسة البلدية، وكلاهما في تل أبيب، كما درس المرحلة المتوسِّطة في معهد "جون أوف آرك"، والمدرسة الثّانويَّة للموسيقى والفنون في نيويورك، بدأ بدراسة اللُّغة العربية في المدرسة الثانوية، وتتلمذ فيها على "مريم سوليل" و "أبراهام ليفي"، التحق بالجامعة العبرية في الموسم الدراسي 1963-1964م ودرس فيها اللغة الإنجليزية واللغة العربية، أخذ العلم عن "مئير يعكوف كيستر"، و "دافيد أيلون"، و "يهوشع بلاو"، و"موشيه بيامنتا" و "فسح شنعار"، نال اللّقب الأوَّل عام 1966م وحصل على اللّقب الثّاني عام 1968م (نال اللقبين مع درجة الامتياز الأولى)، أكمل تعليمه لنيل درجة الدكتوراه في جامعة أوكسفورد خلال الأعوام 1969- 1971م، وكتب أطروحته بإشراف "شموئيل شتيرن" و"ريتشارد فالتسر"، تناول في أطروحته مكانة الصحابة عند الشيعة الاثنا عشرية (الإماميَّة).

---

(1) من المراجع المهمة التي تناولت حياة المستشرق كولبرج ومؤلفاته واعتمدت عليها في الترجمة لهذا المستشرق كتاب: السيد مصطفى مطهري: المستشرق المعاصر "إيتان كولبرج" وحديث الإمامية، ترجمة: أسعد مندي الكعبي، مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، ٢٠١٤م.

عُيِّن عام 1972م محاضرًا في قسم اللغة العربية في الجامعة العبرية، وعمل في هذا القسم حتى خرج للتقاعد عام 2006م، درَّس في الجامعة المجالات التّالية: تفسير القرآن، والأدب الشيعي القديم، والنصوص الصوفيَّة، والاستشهاد في الإسلام الوسيط، وتحقيق المخطوطات العربيّة. شغل خلال الأعوام 1987-1989م منصب رئيس معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية في الجامعة العبرية، رُقِّيَ عام 1991م إلى درجة أستاذ، تولّى رئاسة كُرسي الدراسات الإسلاميّة على اسم "ماكس شلوزنجر". درَّسَ في جامعة ييل (1978-1979م)، وكان باحثًا زائرًا في المعهد العالي للأبحاث في برينستون (مرتين) وفي معهد الدّراسات العُليا في الجامعة العبرية (مرتين)، انتُخب عام 1993م عُضوًا في الأكاديمية الوطنية الإسرائيلية للعلوم انتُدبَ 2001-2007م لتمثيل الأكاديمية في اللجنة الدائمة للعلوم الإنسانية التابعة لصندوق العلوم الأوروبي، حصل عام 2008م على جائزة "روتشيلد" للعلوم الإنسانية وعلى جائزة أ.م.ت للدراسات الشّرقيَّة.

تناول "إيتان كولبرغ" في أبحاثه التّاريخ الفكري والعقائديّ للفرق الإسلاميَّة، ولكنّ اهتمامه انصبّ على دراسة الشيعة الاثناعشرية (الإماميَّة) في العصور الوسطى، وموت الشّهادة وتطوُّر فكرة الاستشهاد في الإسلام، لكن كانت له في بداية عهده بالدراسات الإسلامية عنايةٌ خاصةٌ بالأدب الصوفي والتصوف الإسلامي عمومًا. ومن أهم مؤلفاته: كتاب "جوامع آداب الصوفية وعيوب النفس ومداواتها" وهو تحقيق علمي لكتابين في التصوف من تأليف "أبي عبد الرَّحمن السُّلَمي" (325 - 412 هـ / 936 - 1021 م)؛ يتناول الكتاب الأول قواعد السلوك التي ينبغي على الصوفي السالك أن يلتزم بها تجاه الله، وتجاه نفسه، وتجاه رفاقه من المتصوفين، أمّا الكتاب الثّاني فيتناول عيوب النفس باعتبارها أصل الأهواء والزّيغ، ويعرض السُّبُل إلى مداواتها، اعتمد "كولبرج" في تحقيقه لهذين الكتابين على عددٍ من المخطوطات، وصدَّرَ تحقيقه بمقدِّمة باللّغة الإنجليزية تحدّث فيها عن حياة المؤلِّف وعن آثاره ومكانته في الأدب الصوفي في العصور الوسطى، صدر الكتاب في القدس عام 1976م، وأعيدت طباعته في

القاهرة عام 1981م، ثمّ في طهران عام 1990م مع ترجمة مقدمة المحقق إلى اللغة الفارسيَّة.

وله كذلك كتاب "العقيدة والشّريعة عند الشيعة الإمامية" هذا الكتاب مجموعة مقالاتٍ تشملُ مُعظم أبحاث "كولبرج" منذ عام 1975م وحتّى عام 1988م. تتناولُ مقالاته قضايا الفكر، والتّاريخ، والأدب عند الشّيعة الاثنا عشريَّة، ومن مؤلفاته أيضًا "ابن طاووس ومؤلفاته" يتناول "كولبرج" فيه حياة العالم الشّيعي رضي الدّين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس المعروف بالسيد ابن طاووس (1193-1266م)، الذي عاش في العراق في حقبة الغزو المغولي، ويعرض لمؤلفاته؛ إذ يتناولُ القسم الأوَّل من الكتاب حياة ابن طاووس، ومؤلّفاته، ومنهجه في التّأليف، ومكتبته، أمّا القسم الثّاني الَّذي يُشكِّلُ القسط الأكبر من الكتاب، فيتضمَّن قائمةً مُفصَّلةً بجميع المؤلّفات الَّتي يقتبسُ منها ابن طاووس، ويُحيلُ إليها في مؤلّفاته(ويبلغ عددُ هذه المؤلّفات 669 كتابًا)، لقد كانت هذه الكتُب موجودةً في مكتبة ابن طاووس الخاصَّة، وهي تتناول مواضيع شتّى، منها: الأحاديث الشيعيَّة والسُّنية، الصَّلاة، تفسير القرآن، فضائل الأنبياء والأئمة، الفقه، التّاريخ، الرّقائق، الأدب، النّحو، علم الفلك، التّنجيم، علم الأنساب، وغير ذلك. لقد ضاعَ ثُلث هذه المؤلّفات ولَم يصِلنا؛ بل لم يكُن لدى الباحثين علمٌ بوجود بعضها أصلًا، وقيمة هذا الثَّبت مُضاعفة، فمن جهةٍ يُتيحُ لنا إطلالةً نادرةً على العالَم الفكريّ لأحد العلماء المسلمين من العصور الوسطى، من خلال استرجاع أجزاءٍ من مكتبته الغنيَّة، ومن جهةٍ ثانيةٍ تحُلُّ هذه القائمة إشكاليّاتٍ مختلفةٍ في تاريخ المؤلّفات الشّيعيَّة في العصور الوسطى، وقد تُرجِمُ هذا الكتاب إلى اللغة الفارسيَّة، وصدر في "قُم" أحد أهم المراكز الدينيَّة عند الشّيعة في إيران عام 1993م.

من أهم كتب "كولبرج" كذلك تحقيقه لكتاب التّنزيل والتّحريف للسيّاري؛ حيث حقّق " كولبرج " هذا الكتاب بالتّعاوُن مع "محمد علي" أمير معزي من مدرسة الدّراسات العُليا في السّوربون، والمعهد الوطني للغات الشّرقيّة

وحضاراتها في باريس، يتألَّفُ الكتابُ من قسمين رئيسيّن: القسم الأوَّل هو طبعةٌ علميَّةٌ مُحقَّقةٌ لكتاب التّنزيل والتّحريف من تأليف العالم الشّيعي أبي عبد الله أحمد بن محمّد السيّاري الّذي عاش في القرن التّاسع الميلادي، وهو يتناول في هذا الكتاب قراءات القرآن المختلفة، ولهذا الموضوع أهميَّةٌ بالغةٌ في المؤلّفات الشّيعيَّة؛ لأنّ بعض عُلماء الشّيعة القُدماء يرونَ أنّ النصّ القُرآنيّ قد أجرى عليه أعداءُ عليّ بن أبي طالب تغييرات كي يحذفوا من القرآن الآيات الّتي تُمجِّد عليًّا، وتُبيِّنُ أحقيّته في الخلافة، أو من أجل حذف الآيات الّتي تذمّ مخالفيه، وهذا الرّأي لم يعُد اليوم مقبولًا عند أكثر الشّيعة، ولكنّه كان له أنصارُه في بعض الأوساط الشيعيَّة خلال القرون الأولى للإسلام. يُعد هذا الكتاب الّذي يتكوَّن من 725 حديثًا منسوبًا لأئمة الشّيعة واحدًا من أهمّ النُّصوص الشّيعيَّة القديمة الّتي وصلتنا، وهو يتضمَّنُ أمثلةً كثيرةً على القراءات القُرآنيّة المختلفة، الّتي لم يكُن بعضها معروفًا في المصادر الإسلاميَّة الأخرى، لاختلاف القراءات أهميّة كُبرى في فهم مراحل تكوين النّصّ القرآنيّ، اعتمدت هذه الطّبعة على أربع مخطوطاتٍ، وعلى مصادر مُتنوِّعةٍ أخرى. أمّا القسم الثّاني من الكتاب، فهو باللّغة الإنجليزيَّة، وقد استهَلّهُ المُحقّقان بمُقدِّمة تتناول موضوعين رئيسيّين هُما: 1- قضايا تاريخيَّة تتعلّق بجمع القرآن، والادّعاءات بتحريف القرآن. 2- تاريخ حياة السيّاري وكتابه حول اختلاف القراءات، وتُشكِّل التّعليقات الّتي وضعها "كولبرج" القسط الأكبر من القسم الإنجليزيّ، وهي ملاحظاتٌ تُحيلُ إلى مصادر أخرى، وبعضها شُروحٌ توضيحيّةٌ للنصّ، وتعريف بالأعلام الواردة أسماؤُهُم في أسانيد الرّوايات المختلفة، والغاية من هذه الملاحظات هي جعل نصّ كتاب السيّاري مفهومًا، ووضعه في السّياق التّاريخي في عالم الفكر الإسلاميّ القروسطيّ.

ويمكن إجمال أهم مجالات أبحاثه في موضوعات:

أ- **الشّهادة في الإسلام**؛ إذ يتناول "كولبرج" في عددٍ من مقالاته بعض النّواحي في مفهوم الشّهادة في الإسلام القروسطيّ: مثل استخدام مصطلح شهيد في القرآن والحديث النّبويّ، والرّوايات حول أجر الشّهادة في الآخرة، والأنواع

المختلفة للاستشهاد الّتي وردت في المصادر الإسلاميّة، التّعريف الفقهيّ للشّهيد، والفارق الدّقيق بين موت الشّهادة (الّذي يعتبره الإسلام أسمى درجات الإيمان) وبين الانتحار، الّذي يُنكره الإسلام، ويرى فيه عملًا يُغضبُ الله ويوجبُ سَخَطَهُ.

ب- **مصطلحات أساسيّة في العقائد الشّيعيّة:** خصَّص "كولبر" عدّة مقالاتٍ لتوضيح مفاهيم أساسيَّةٍ في العقائد الشيعيَّة، منها: الرّافضة، وهو لقب ذمّ للشّيعة، لقد أوضح "كولبرج" في أبحاثه أنّ الشّيعة قد حوَّلوا هذا اللّقب إلى لقب للتّمجيد بإعطائه تفسيرًا جديدًا. التّقيَّة وتعني واجب ستر العقيدة في المواقف المحفوفة بالمخاطر، وذلك بغية اتِّقاءَ الضّرر، ولهذا المبدأ أهميَّةٌ خاصَّةٌ عند الشّيعة؛ لأنّهم شَكَّلوا على مرّ التّاريخ أقليَّةً مُضطهدةً، وإلى جانب مظاهر وأشكال التّقيَّة هُناك اتّجاهٌ آخر، ثمّة عددٌ من الشّيعة الَذين جاهروا بعقائدهم، ودفعوا أرواحهم ثمنًا لذلك. أشار "كولبرج" في أبحاثه إلى التّصادُم الموجود بين هذين التّيّارين طوال تاريخ الشّيعة، كما تناول في مقالٍ له مدلول الاصطلاح مُحَدَّث (والمُحدَّثُ هُو الشَّخص الّذي تُكلِّمُهُ الملائكةُ بلا نُبُوَّةٍ وَلا رؤية صورةٍ، أو يُلْهَمُ لهُ وَيُلْقى في رَوْعِهِ شيءٌ مِنَ العِلْم على وجه الإلهام وَالمكاشفة من الملأ الأعلى) وهي قُدراتٌ تُنسَبُ لأئمّة الشّيعة فقط الّذين ينكت لهم في قلوبهم حقائق تخفى على غيرهم من النّاس. الرَّجعةُ ومعناها العوْدَةُ إلى الحياةِ بعدَ الموت، وهو أنَّ الله يعيد قومًا من الأموات إلى الدُّنيا قبل يوم القيامة في صورهم التي كانوا عليها، فيعزُّ فريقًا ويذلُّ فريقًا آخر، ويُديل المُحقّين من المُبطلين، والمظلومين منهم من الظّالمين، وذلك عند قيام المهدي. أوضح "كولبرج" في مقالةٍ أخرى مفهوم البَراءَة عند الشّيعة الإماميَّة، والمقصود بهذا المصطلح التّبرّي من أعداء الإمام، ومن كُلّ من ناصَبَ أهل البيت العداوة، ومن كُلّ من يكرههم، ويُشكِّلُ هذا المصطلح فرعًا من فروع الدّين لدى المسلمين الشيعة، وعلى الشّيعيّ أن يُظهر بالإضافة إلى البراءَة الموالاة، أو الولاية لأهل البيت، والأئمّة. وتحدَّث في مقالةٍ

مستفيضةٍ له عن الكنية أبي تُراب الّتي أطلِقَت على الإمام الأوَّل عليّ بـن أبي طالب، وأورد الرّوايات والآراء المختلفـة الّتـي حاوَلَـت تقـديم تفسيراتٍ مختلفةٍ لهذه الكُنيَة، تنـاول صـاحب التّرجمـة في أحـد أبحاثـه مـصطلح اثنـا عشريَّة، وهو الاسم الّذي يُطلَقُ على الشّيعة الإماميَّة، وقد تتبّـع "كـولبرج" الانتقال التّاريخيّ من الاصطلاح إماميَّة إلى المصطلح اثنـا عـشريَّة، وأورَد في مقالٍ آخر أمثلة قديمة جدًّا استُخدِمَ فيها هذا المـصطلح. وفي مقالـةٍ أخـرى استوضح تطوُّر مفهوم الجهاد في الفقـه الـشّيعي، وبـيَّنَ الفـروق في مفهـوم الجهاد عند الشّيعة عنه في الفقه السّنّي.

ج- الفقه الشّيعي: نشَرَ "كولبرج" مقالتين تناول فيهما قضيتين فقهيّتين: تنـاول في الأولى الآراء الفقهيَّة المختلفة عند الشّيعة من ولد الزّنـا (الطِّفـل الَّـذي هـو ثمرة علاقةٍ غير شرعيَّةٍ بين رَجُلٍ وامرأةٍ)، أمّا المقالة الثّانية فقـد تنـاول فيهـا مكانة المسلمين من المذاهب الأخرى في فقه الشّيعة الإماميَّة.

د- مؤلّفات الحديث والجدل الدّيني عند الشّيعة: قدَّم "كولبرج" عرضًـا مُفـصَّلًا عن مجاميع الأحاديث الشّيعيَّة، وبيَّنَ خصائصَها كما دَرَسَ سلاسـل الإسـناد الفريدة والمُميَّزة في أسانيد الحـديث الـشّيعي، وعـالج في بحـثٍ آخـر كُتُـبَ الأصول (أيّ المصادر الأوَّليَّة) وهي أقـدم المؤلّفـات الدّينيَّـة عنـد الـشّيعة، وحسب الرِّوايات الشّيعيَّة كان عدد كُتُب الأصول قُرابَة 400 كتابٍ، وَصَلنا منها 20 فقط، ويستعرض المؤلِّـف في هـذا البحـث تـاريخ كُتُـب الأصـول وخصائصها، وسِيَر مؤلّفيها، ويُزاوِجُ في بحثٍ آخر بين علم الحديث، وبـين الجدل الشّيعي ضـدّ الـصّحابة؛ إذ تـرى الـسُّنَّة أنَّ صـحابة النّبـيّ "محمّـد" يُشكّلون العصر الذّهبيّ للإسلام بتقواهم، وسُـلوكهم المثـاليّ، بينـما يـذهبُ الشّيعة إلى أنّ كثيرًا من الصّحابة ارتكبوا أخطـاءً جـسيمةً، لا سـيّما وأنّهـم لم يعترفوا بأحقيَّة الإمام عليّ بالخلافة بعد وفاة النّبيّ "محمّد"، وما زالـت هـذه النُّقطة تُشكِّل إحدى أهمّ النّقاط الخلافيَّة بين الشّيعة والسُّنَّة، وتناول الجـدل

الشّيعي ضدّ السُّنّة كما تجلّى في مؤلّفات العالم الشّيعي رضيّ الدين عليّ بن موسى بن جعفر المعروف بسيد بن طاووس (1193 - 1266م).

هـ- **تفسير القرآن، والقراءات القُرآنيّة عند الشّيعة**: لقد خصَّص "كولبرج" بحثَيْن دَرَسَ فيهما تفاسير القرآن الشّيعيَّة القديمة، وخصّ كتاب أبي عبد الله أحمد بن محمد السيّاري "كتاب القراءات" ببحثٍ مستفيضٍ.

و- **اتّجاهاتٌ غربيّةٌ في دراسة الإسلام الشّيعيّ**: للمُترْجَم إسهام في دراسة اتّجاهات البحثِ السّائدة في الغرب للإسلام الشّيعي، ولهُ بحثٌ آخر تناول فيه أوصاف موت النّبيّ "محمّد" كما صَوّرته المصادر الغربيّة القروَسطيّة.

ز- **سِيَر وتراجم**: كتب "كولبرج" قُرابة 30 ترجمةً لأهمّ أعلام المسلمين (معظمهم من الشّيعة)، وغالبيَّة هذه التّراجم هي ثمرة أبحاثٍ طويلة الأمد، نُشرت معظمها في موسوعاتٍ مختلفةٍ، مثل: دائرة المعارف الإسلاميَّة (الطّبعة الثّانية منها) والموسوعة الإيرانيّة، وثمّة ترجمتان أصدرهما كمقالتين بالمشاركة مع "بنيامين زئيف كيدار"، تناول فيهما سيرة حياة اثنين من الأطبّاء النّصارى في الحقبة الصّليبيَّة، اللذين كانت لهُما علاقاتٌ وطيدةٌ مع الصّليبيّين.



حرف الباء (ب- ב)

بات يئور

(1933م)

ولدت المستشرقة والمؤلفة والمؤرخة اليهودية البريطانية "بات يئور" ذات الأصول المصرية، عام 1933م في القاهرة، اسمها الحقيقي "جيزيل ليتمان"، أما "بات يئور" فهو اسمٌ مستعارٌ يعني "بنت النيل"؛ لأن كلمة "يئور" كنايةٌ عن النيل في التوراة، وهذه المستشرقة متخصصةٌ أساسًا في الشرق الأوسط والإسلام ووضع غير المسلمين في البلدان الإسلامية.

أُلغيت جنسيتها المصرية في عام 1955م، وفي عام 1957م وصلت مع والديها إلى لندن كلاجئةٍ بدون جنسيةٍ، وفي عام 1958م بدأت الدراسة في معهد الآثار في جامعة لندن، في عام 1959م حصلت على الجنسية البريطانية، وانتقلت

في عام 1960م إلى سويسرا لمواصلة دراستها في جامعة جنيف، وتصف كيف أثرت تجربة الحياة على اتجاه بحوثها في هذه الكلمات: "شاهدتُ الدمار الذي حدث في غضون بضع سنواتٍ، لجاليةٍ يهوديةٍ نابضةٍ بالحياة، كانت تعيش في مصر منذ أكثر من 2600 سنةٍ؛ حيث تأسست منذ أيام النبي إرميا، رأيت تفرق العائلات وهروبها، انتُزعوا من ممتلكاتهم وأُذلوا، ودمرت معابدهم ..."، وتضيف: "أردت أن أفهم لماذا شارك حوالي مليون يهوديٍّ من الدول العربية هذه التجربة معي".

نشرت أول كتابٍ لها بعنوان "اليهود في مصر" عام 1971م، تزامنًا مع بحثها عن الأقباط في مصر، مستعملةً اسمًا مستعارًا "يهودية مصرية"، ومنذ ذلك الحين ركزت "بات يئور" بشكلٍ رئيسيٍّ على تاريخ غير المسلمين تحت الحكم الإسلامي، وعُرف عنها أنها تشجع استعمال مصطلح "أهل الذمة"، الذي تناقشه مطولًا في كتابها الإسلام وأهل الذمة؛ حيث تصطدم الحضارات. وقد أطلقت على "بشير الجميل"، رئيس لبنان المنتخب الذي اغتيل، مصطلح "ذمي".

ترى "بات يئور" في "أهل الذمة" وضعًا اجتماعيًّا فريدًا من نوعه ينبع من الجهاد، وحالة من الخوف وانعدام الثقة " في "الكفار" المطالبين "بقبول الإذلال". وقالت إنها تعتقد أن "وضع الذمي لا يمكن فهمه إلا في سياق الجهاد". كما أنها تبحث العلاقة بين المعتقدات الدينية للإسلام ومعاناة المسيحيين واليهود، الذين -في أوقاتٍ مختلفةٍ في التاريخ وفي مختلف المناطق الجغرافية- عاشوا في ظل الأغلبية المسلمة، وتزعم أن مبدأ الجهاد كان يزداد في القرن الثامن تقريبًا من قبل علماء الدين المسلمين بعد وفاة محمد ﷺ، وأدى إلى غزو أجزاءٍ كبيرةٍ من القارات الثلاث في عمليةٍ تاريخيةٍ طويلةٍ.

كما أنها تقول: إن الذميين نتيجةٌ مباشرةٌ للجهاد، وتجسد جميع أحكام الإسلام وعاداته التي طبقت خلال الألفية على السكان المستعبدين، اليهود والمسيحيين، الذين يعيشون في بلدان غزاها الجهاد، وبالتالي تحولوا إلى الإسلام، يمكننا أن

نتوقع -منذ الستينيات- العودة إلى أيديولوجية الجهاد، وبعضًا من عادات الذميين في البلدان الإسلامية التي تطبق أحكام الشريعة الإسلامية أو مستوحاة من هذه الأحكام، كذلك تؤكد "بات يئور" على عدم التوافق بين التسامح والتي تنطوي عليها أيديولوجية الجهاد- الذمة، ومفهوم حقوق الإنسان القائم على المساواة بين جميع البشر وحقوقهم التي لا تخضع للمصادرة.

يحاول الفيلسوف وعالم الاجتماع واللاهوتي الفرنسي "جاك إلول " (1912- 1994م) تلخيص آراء "بات يئور" في مقدمة كتابها "الغروب". فيقول إن "بات يئور" تركز على موضعي الجهاد وأهل الذمة، وقال " هناك العديد من التفسيرات للجهاد "، و" غالبًا ما يكون التركيز الرئيس على الطبيعة الروحية -لهذا الصراع- وعلى صراع المؤمن كذلك الذي يجب أن يتصرف ضد ميوله الفاسدة الخاصة به. هذا التفسير لا يغطي -بأي معنى- المعنى الكامل للجهاد، وفي أوقاتٍ أخرى يفضلون إخفاء الوقائع وإقفالها بين أقواس، انتشار الإسلام بالحرب!" على الرغم من أن "بات يئور" تعترف بأنه ليس كل المسلمين مؤيدين لما يسمى بـ "نظريات الجهاد المتشددة في المجتمع"، فإنها تزعم أن مكان الشريعة في "إعلان القاهرة من1990م بشأن حقوق الإنسان في الإسلام "يثبت أن الحرب مستمرةٌ ضد الكفار الذين يرفضون الاستسلام"، حيث لا تزال عقيدةً قويةً في البلدان الإسلامية.

تركز "بات يئور" على التحول السريع للمسيحية الشرقية إلى الإسلام، وتخلص إلى أن الفساد والانقسام بين المسيحيين يحتمل أنه قد أسهم في سيطرة الإسلام على السكان المستعبدين، وتزعم أن يوغوسلافيا؛ حيث المسيحيين تحت الحكم الإسلامي لمئات السنين، هي مثال على الجروح التي خلفها أهل الذمة.

لقد أصبح استعمال مصطلح "أهل الذمة" أكثر انتشارًا في السنوات الأخيرة، يستعمله العلماء سواء لذاته، أو في الدورات الجامعية التي تتناول العلاقات التي حافظ عليها المسلمون تاريخيًّا مع الشعوب الأخرى.

من أهم المواضيع الأخرى التي كتبت عنها "بات يئور" ما يلي:

- وجود أو عدم وجود التعددية في الثقافة الإسلامية، التي تركز على أوروبا الشرقية.
- انتهاكات حقوق الإنسان في البلدان الإسلامية.
- القوانين اللاهوتية التي تحكم الإسلام.
- كيف يفسر المسلمون تاريخ شعوب أهل الذمة؟
- كيف يؤثر التفسير الإسلامي للكتابات المقدسة على التفسير الإسلامي للتاريخ والأحداث في العصر الحديث؟
- الحوار بين الحضارات وسلب الآخر.

اهتمت "بات يئور" كذلك بالشأن الأوروبي وعلاقته بالعالم العربي، كما في كتابها الأخير الذي صدر عام 2005م " الأوروعربي: المحور الأوروبي العربي "، وقالت إنها تكشف عن الحوار بين الاتحاد الأوروبي (حينئذٍ الجماعة الاقتصادية الأوروبية) والدول العربية، ذلك الحوار الذي بدأ في سبعينيات القرن الماضي، وتتبع "العلاقات بين المتطرفين العرب والمسلمين، من جهةٍ، وبين الفاشيين والنازيين من جهةٍ أخرى؛ حتى تصل إلى تأثير الإسلام على أوروبا وثقافتها ونظامها السياسي، ترجع صياغة مصطلح "الأوروعربي" إلى الصحفية والكاتبة الإيطالية "أوريانا فالاتشي"، تؤكد "بات يئور" ذلك في كتابها الذي يحمل هذا الاسم؛ حيث استوحت ذلك من المصطلح الذي صاغته من قِبل الصحفية الإيطالية والكاتبة المشهورة.

لقد ظهرت "بات يئور" عدة مراتٍ أمام اللجان والمنظمات (مثل لجنة مجلس الشيوخ للشؤون الخارجية ولجنة حقوق الإنسان في الكونجرس) والتليفزيون الأمريكي، كما تُقدم "بات يئور" من قبل العديد كممثلةٍ لاتجاه اليمين، وتحصل على الدعاية في المواقع الأمريكية التي تميل إلى هذا الاتجاه، وهناك من يختلفون مع

القيمة العلمية لأعمالها البحثية، ويعتقدون أن علاقة المسلمين "بأهل الكتاب" (المسيحيون واليهود) لم تكن سيئةً كما يتضح من أعمالها، ويبدو أن علاقة الإسلام والديانات السماوية الأخرى لم تكن واحدةً في جميع الفترات.

من أهم مؤلفاتها التي ترجمت إلى العبرية:

- يهود مصر، تل أبيب: مكتبة معاريف والمؤتمر اليهودي العالمي، 1974م.
- أهل الذمة- أهل الرعاية: اليهود والنصارى في الإسلام، ترجمة أهارون أمير، والتحرير العلمي: موشيه شارون، القدس، 1986م.
- الأوروعربي: المحور الأوروبي- العربي (ترجمه من الإنجليزية آريه حشفيا) القدس، 2008م.

باول إليعيزر كراوس

(1904- 1944م)

ولد المستشرق "باول كراوس" 1904م في براغ في بتشيكوسلوفاكيا لأسرةٍ يهوديةٍ، نشأ "كراوس" في براغ، ودرس في المدرسة اليهودية في المدينة، وكان عضوًا في حركة الشباب الصهيوني، درس اللغات الشرقية بجامعتي براغ وبرلين، ومع أن اسمه بالعبرية **פאול אליעזר קראוס** يبدأ بحرف الفاء، إلا أنني وضعتُ مادته مع حرف الباء؛ لأن هذا الحرف يُنطق في اللغة العبرية إذا جاء في بداية الكلمة باءً (ثقيلة كأنها حرف p في اللغة الإنجليزية واسمه كاملًا بالإنجليزية Paul Eliezer Kraus). سافر إلى فلسطين؛ ليعيش في إحدى المستعمرات، في عام 1925م، وقد وصل إلى فلسطين بصفته عضوًا في حركةٍ صهيونيةٍ رائدةٍ. بدأ حياته المهنية في الكيبوتس، ولكن مع افتتاح الجامعة العبرية في القدس في عام 1926م، بدأ دراسته هناك. خلال هذا العام تزوج، ثم طلق. في نهاية العام غادر القدس، على ما يبدو بعد فشل زواجه، وبدأ حملة بحثية من خلال المكتبات في لبنان وسوريا وتركيا؛ حيث أنهى دراسته في برلين. في هذه الرحلة، جمع المواد التي أصبحت فيما بعد مقالاته وكتبه، ودرس في مدرسة الدراسات الشرقية في الجامعة العبرية في القدس.

انتقل كراوس بعد ذلك إلى برلين عام 1929م؛ ليكمل دراسته، ثم حصل من هناك على درجة الدكتوراه في عام 1933م في الدراسات السامية ودراسة الكتابات الشرقية، هناك التقى أيضًا زوجته الثانية، باتيا (بتينا) شتراوس، الشقيقة الوحيدة لليو شتراوس(الذي سيتعاون معه علميًّا في مجال المخطوطات)، وهو من الفلاسفة الأكثر أهميةً في القرن العشرين، وأنجب منها ابنتهما جيني آن. في نهاية دراسته أصبح واحدًا من أكثر الموهوبين في هذا المجال، ولكن مع صعود النازيين إلى السلطة والمراسيم المعادية لليهود المتنامية في الجامعات، انضم إلى موجةٍ كبيرةٍ من الهجرة اليهودية من ألمانيا وذهب للدراسة في باريس تحت وصاية لويز

مونسيجن، لم تناسب الإقامة في باريس شخصيته الألمانية، وواصل اتصالاته مع الأوساط الأكاديمية الفرنسية حتى نهاية حياته، ظل في باريس لمدة ثلاث سنواتٍ، ونشر كتابين، وكلاهما كان له تأثير كبير على دراسة الكتابات الشرقية.

في عام 1936م كان لديه خيار بين ثلاثة مناصب التدريس الذي عرضته عليه الجامعة الإسلامية في الهند، والجامعة العبرية في القدس، وجامعة القاهرة. اختار القاهرة، وانتقل إليها تحديدًا في عام 1937م؛ حيث بدأ تدريس النقد النصي واللغات السامية في جامعة القاهرة، بالإضافة إلى عمله في الجامعة، عمل أيضًا في المعهد الأثري الفرنسي بالقاهرة.

في عام 1938م، اكتشف في مكتبة إسطنبول مخطوطة الفارابي، التي تتناول فلسفة أفلاطون وأرسطو وانتقادات القانون، وأعلن ذلك لليو شتراوس، وأثار الاثنان فكرة ترجمة المخطوطة ونشرها وبحثها، وعقدا مؤتمرًا في إسطنبول في 1939م لمناقشة الفارابي، ولكن أحداث الوقت واندلاع الحرب العالمية الثانية أدت إلى إلغاء المؤتمر.

لقد تقلد مناصب تعليميةً عدةً في ألمانيا وفرنسا ومصر، في عام 1943م ذهب إلى القدس مع ابنته، حيث تزوج مرةً أخرى من "دوروثي ماليكي"، وفي ندوةٍ عقدت في شرفه في الجامعة العبرية، قدم فيها نظريته حول "وحدة المصادر التوراتية – الشعر"، لم يكن مستعدًا لاستيعاب النقد، ويبدو أنه عانى من انهيارٍ عصبيٍّ، وبعد جلسة الاستماع عاد إلى القاهرة وحده؛ لأن زوجته مريضةٌ ودخلت المستشفى في القدس، غير أن الوضع في القاهرة قد تحول ضده، واختلف مع مديره في المعهد العلمي بالقاهرة، وانتهى الأمر باعتقاله بتهمة اختلاس أموال المكتبة لسفره الشخصي، وأفرج عنه من الاحتجاز، وفي عام 1944م عثر عليه معلقًا في غرفته. هناك أدلةٌ مختلفةٌ على أن هذا كان جريمة قتل، ولكن الموقف الرسمي للشرطة المصرية وشهاداتٍ مختلفةً تشير إلى أن "كراوس انتحر"، وشهد له أعلام المستشرقين بالعمق والشمول والتفرد وكان يتوقع له مستقبلٌ باهرٌ لولا انتحاره.

عُرف عن "كراوس" قدرته على الكتابة والتحدث بطلاقةٍ في مجموعةٍ متنوعةٍ من اللغات الشرقية، بما في ذلك العبرية الكلاسيكية والأرامية والأمهرية والأوجاريتية والأكادية واليونانية واللاتينية والتركية والفارسية والإنجليزية والفرنسية والألمانية، وقد ركز في أعماله على إسهامات المسلمين العلمية؛ إذ اهتم بالتراث العلمي الإسلامي، وكانت له دراساتٌ حول "جابر بن حيَّان والبيروني والرازي"، كما أسهم مع "ماسنيون" في دراسة الحلاج، وكان له دراسةٌ مستقلةٌ حول تاريخ الإلحاد في الإسلام، ترجمت إلى العربية، ونشرها الدكتور عبد الرحمن بدوي.

ومن أهم مؤلفاته: "رسالة في تاريخ الأفكار العلمية في الإسلام" ثلاثة أجزاءٍ، و"رسالة في فهرست كتب محمد بن زكريا الرازي لأبي الريحان البيروني".

برنارد لويس

(1916 - 2018م)

ولد المستشرق والمؤرخ والكاتب البريطاني- الأمريكي اليهودي "برنارد لويس" عام 1916م في لندن، وهو من الطبقة المتوسطة لعائلةٍ يهوديةٍ والده "حاييم لويس"، وأمه "جيان ليفي"، ذهب "لويس" إلى المدرسة في لندن، بدأ التعليم اليهودي عندما درس المنهج الذي يسبق حفل "بار ميتسفا"[1] في سن 11 أو 12 سنةً، وتعلم على يد "ليون شالوم كرديتور"، ذلك المعلم المتميز الذي أحضره له والداه، وكان له دورٌ مهمٌّ في تغيير حياة "برنارد"، لم يعلمه منهج بار ميتسفا فقط، ولكن علمه كذلك قراءة العبرية والآرامية، وزرع فيه شغف العبرية واليهودية، وتحت تأثيره قرأ "لويس" للأدباء "بياليك" و "تشرنيحوفسكي". وعندما انتهى من دراسة منهج "بار ميتسفا"، طلب من والديه مواصلة التعلم من معلمه "كرديتور"، كما بدأ "لويس" يهتم بالتاريخ بفضل حفل "بار ميتسفا " الذي تلقى خلاله كتابًا كهديةٍ عن التاريخ اليهودي، ودرس "برنارد لويس" أيضًا في المدرسة اليونانية واللاتينية والفرنسية والألمانية القديمة، وتلقَّى تعليمه الأول في كلية ولسون والمدرسة المهنية؛ حيث أكمل دراسته الثانوية، وكانت نية أسرته أن يصبح محاميًا، وكان السائد في إنجلترا دراسة درجة البكالوريوس في أي مهنةٍ، وبعد ذلك يستكمل دراسة القانون، فأتم درجة البكالوريوس في التاريخ في مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية (SOAS)، التي تنسب إلى جامعة لندن، مع التركيز على الشرق الأوسط والشرق الأدنى.

---

(1) بار ميتسفا: عبارة عن حفل يهودي ديني يقام عند بلوغ الذكور اليهود 13 من أعمارهم، أي عندما يُعد الولد مكلفًا بأداء جميع فرائض الشريعة اليهودية وأحكامها التي درسها وتعلمها قبل بلوغه هذا السن بسنة أو أكثر كما حدث مع برنارد لويس، وفيما يختص بالإناث فيقام الحفل ذاته عندما تبلغ البنت 12 سنة، ويسمى حفلها بات ميتسفا. وتلتزم بهذا الحفل جميع الطوائف اليهودية، حتى العلمانيين منهم.

انتقل بعد ذلك "برنارد لويس" إلى فرنسا للحصول على دبلوم الدراسات السامية 1937م، متتلمذًا على المستشرق الفرنسي ماسنيون وغيره، ثم عاد إلى جامعة لندن: مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية، وحصل على الدكتوراه عام 1939م، عن رسالته القصيرة حول أصول الإسماعيلية، وهو متخصصٌ في تاريخ الإسلام والعلاقات بين الإسلام والغرب، وهو معروفٌ بشكلٍ خاصٍّ في الأوساط الأكاديمية لبحثه عن تاريخ الإمبراطورية العثمانية.

استُدعي في أثناء الحرب العالمية الثانية لأداء الخدمة العسكرية، وأعيرت خدماته لوزارة الخارجية من 1941م حتى عام 1945م، عاد بعد الحرب إلى مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية؛ لتدريس التاريخ الإسلامي وأصبح أستاذ كرسي التاريخ الإسلامي عام 1949م، ثم أصبح رئيسًا لقسم التاريخ عام 1957م، وظل رئيسًا لهذا القسم حتى انتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام 1974م، دُعِي للعمل أستاذًا زائرًا في العديد من الجامعات الأمريكية والأوروبية منها جامعة كولومبيا وجامعة أنديانا وجامعة كاليفورنيا بلوس أنجلوس وجامعة أكلاهوما وجامعة برنستون التي انتقل إليها، والعمل فيها من 1974م حتى تقاعده عام 1986م، وهناك عيِّن مديرًا مشاركًا لمعهد أنانبرج اليهودي للدراسات اليهودية والشرق أوسطية في مدينة فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا.

يعدُّ "لويس" من أغزر المستشرقين إنتاجًا (وإن كان له قدرةٌ على إعادة نشر بعض ما سبق نشره بصورٍ أخرى) وقد تنوَّعت اهتماماته من التاريخ الإسلامي؛ إذ كتب عن الإسماعيلية وعن الحشاشين وعن الطوائف المختلفة في المجتمع الإسلامي، إلى الحديث عن المجتمع الإسلامي، ولكنه في السنوات الأخيرة -قبل تقاعده بقليلٍ- بدأ الاهتمام بقضايا العالم العربي والإسلامي المعاصرة، فكتب عن الحركات الإسلامية (الأصولية) وعن الإسلام والديمقراطية، قدَّم خدماته واستشاراته لكلٍّ من الحكومة البريطانية التي كلَّفته القيام برحلةٍ إلى العديد من الجامعات الأمريكية، وإلقاء الأحاديث الإذاعية والتلفازية عام 1954م، كما قدَّم استشارته للكونجرس الأمريكي أكثر من مرةٍ، وفي إحدى المرات (8 مارس

1974م)، ألقى محاضرةً في أعضاء لجنة الشؤون الخارجية بالكونجرس الأمريكي حول قضية الشرق الأوسط، ولأهمية هذه المحاضرة نشرتها وزارة الخارجية الإسرائيلية بعد أسبوعين من إلقائها، و"لويس" خبير في الشرق الأوسط، وكتاباته موزعةٌ على نطاقٍ واسعٍ، وهو ينصح أحيانًا رجال الدولة، وكان يقدم المشورة لإدارة بوش، وهو معروفٌ أيضًا بمناقشته العامة مع "إدوارد سعيد" عن كتاب سعيد "الاستشراق" (1978م)، الذي انتقد "لويس" بشدة.

شغل "لويس" منصب مدير معهد أننبرج للبحوث في جامعة بنسلفانيا في فيلادلفيا في 1986-1990م، كما عمل أستاذًا فخريا في كرسي أتاتورك للدراسات العثمانية والتركية في جامعة برينستون في الفترة 1992-1993م. وهو أستاذٌ زائرٌ في معهد ساكلر للدراسات المتقدمة، جامعة تل أبيب منذ عام 1980م. وظل "لويس" أستاذًا زائرًا في جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس في 1955-1956م، في جامعة كولومبيا في عام 1960م؛ في جامعة إنديانا في عام 1963م؛ في جامعة برينستون في عام 1964م، في معهد الدراسات المتقدمة في برينستون في عام 1969م؛ كلية فرنسا، باريس عام 1980م؛ في كلية الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية، باريس في عام 1983م؛ جامعة شيكاغو، 1985م؛ وقد أمضى دراسته في جامعة ويسكونسن في ميلووكي عام 1988م، وكان أستاذًا زائرًا في كلية الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية بباريس عام 1988م.

حصل "لويس" على الجنسية الأمريكية في عام 1982م، وتزوج "روث هيلين أوفنهايم" في عام 1947م، وأنجب منها ابنة وابن، وانفصل الزوجان في عام 1974م.

"لويس" هو واحدٌ من مؤسسي منظمة رابطة الشرق الأوسط والدراسات الأفريقية (ASMEA)، تأسست المنظمة في 24 أكتوبر 2007م وهي جمعيةٌ أكاديميةٌ مكرسةٌ لتطوير المعايير العالية للبحث والتعليم في الشرق الأوسط وأفريقيا والموضوعات المتعلقة بها، ويشغل "لويس" رئاسة مجلسه الأكاديمي. في

عام 1990م، اختارت مؤسسة العلوم الإنسانية الوطنية لويس ليحاضر في "محاضرة جيفرسون- Jefferson Lecture"، وهو أعلى تكريم تمنحه الحكومة الأمريكية لإنجازات العلوم الإنسانية، وكان عنوان محاضرته: "الثقافة الغربية: رؤية من الشرق". وقد نشرت المحاضرة في مجلة "الأطلنطي الشهرية" تحت عنوان "جذور الغضب الإسلامي". وفي عام 2007م، ألقى محاضرة إيرفينج كريستول في معهد المشاريع الأمريكية ونشرت تحت عنوان " أوروبا والإسلام "، وظل "برنارد لويس" من 1960م إلى 1991م عضوًا في هيئة تحرير موسوعة الإسلام.

لـ"برنارد لويس" -كذلك- مجموعةٌ من الدرجات الفخرية والعضويات الأكاديمية، أهمها ما يلي:

- 1963م – زميل الأكاديمية البريطانية.
- 1969م – عضو خارجي في معهد مصر بالقاهرة.
- 1972م – عضو شرفي، بالجمعية التاريخية التركية، أنقرة.
- 1973م – عضو الجمعية الفلسفية الأمريكية.
- 1974م – دكتوراه فخرية، الجامعة العبرية في القدس.
- 1976م – زميل، كلية لندن الجامعية، لندن.
- 1978م – جائزة هارفي، هتخنيون[1]، حيفا.
- 1979م – دكتوراه فخرية، جامعة تل أبيب، تل أبيب.

---

(1) يُعد التخنيون (معهد إسرائيل للتقنية- מכון טכנולוגי לישראל - Technion – Israel Institute of Technology) أولي الجامعات التي بناها اليهود في فلسطين وكان وضع حجره الأساس سنة 1912م ولكن تأسيسه الفعلي لم يتم إلا في سنة 1924م في مدينة حيفا، اشتمل التخنيون في البداية على قسمي الهندسة المدنية والهندسة المعمارية فقط، ومن بعدها تمت إضافة باقي الأقسام العلمية والهندسية شيئًا فشيئًا إلى أن أصبح اليوم من المراكز التكنولوجية المشهورة عالميًا في البحوث والتقنية.

- 1983م – عضو الأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم.
- 1984م – عضو شرفي، الجمعية الآسيوية، باريس.
- 1984م – عضو شرفي، أكاديمية أتاتورك للتاريخ واللغة والثقافة.
- 1985م – الجائزة السنوية للتعليم عن تحقيق إنجازات استثنائية في تطوير البحث الأمريكي – التركي.
- 1986م – زميل فخري، مدرسة الدراسات الآسيوية والأفريقية، لندن.
- 1987م – دكتوراه فخرية، جامعة مدينة نيويورك.
- 1987م – دكتوراه فخرية، جامعة بنسلفانيا.
- 1987م – دكتوراه فخرية، كلية الاتحاد العبرية، سينسيناتي.
- 1988م – عضو مجلس الإدارة، معهد الدراسات المتقدمة، فيينا.
- 1990م – ألقى محاضرات تانر، جامعة أكسفورد.
- 1990م – ألقى محاضرة جيفرسون في العلوم الإنسانية، المؤسسة الوطنية للعلوم الإنسانية.
- 1991م – دكتوراه فخرية، جامعة حيفا، حيفا.
- 1991م – دكتوراه فخرية، جامعة يشيفا، نيويورك.
- 1992م – دكتوراه فخرية، جامعة بار ايلان.
- 1992م – محاضرة في ذكرى هنري جاكسون، سياتل.
- 1996م – دكتوراه فخرية، جامعة بن غوريون في النقب، بئر السبع.
- 1996م – دكتوراه فخرية، جامعة أنقرة، أنقرة.
- 1997م – عضو شرفي، الأكاديمية التركية للعلوم.
- 1998م – جائزة أتاتورك للسلام.
- 2002م – دكتوراه فخرية، نيو سكول، نيويورك.
- 2002م – جائزة أتاتورك الأمريكية للسلام والديمقراطية.

- 2002م – دكتوراه فخرية، جامعة برينستون، برينستون.
- 2003م– دكتوراه فخرية، جامعة نورث وسترن، إيفانستون.
- 2004م – دكتوراه فخرية، جامعة اليهودية، لوس أنجلوس.
- 2006م – الميدالية الوطنية للعلوم الإنسانية، المؤسسة الوطنية للعلوم الإنسانية.
- 2007م – جائزة إيرفينج كريستول، معهد المشاريع الأمريكية.

- فيما يختص بأبحاث برنارد لويس: يتخطى تأثير لويس الأوساط الأكاديمية؛ حيث يصل إلى عامة الناس، وهو رائد في التاريخ الاجتماعي والاقتصادي للشرق الأوسط ويشتهر ببحوثه الواسعة في الأرشيف العثماني، فبالإضافة إلى أعماله البحثية، كتب "لويس" عددًا من الكتب المؤثرة التي وزعت على نطاقٍ واسعٍ بين عامة الناس مثل: (The Arabs in History – العرب في التاريخ، 1950م)، و(The Middle East and the West – الشرق الأوسط والغرب،1964م) والشرق الأوسط (1995م). في أعقاب هجمات 11 سبتمبر، زاد الاهتمام بأعمال "لويس"، وخاصةً في مقاله "جذور الغضب الإسلامي"، الذي نشر في عام 1990م، وقد نشرت ثلاثةٌ من كتبه بعد هجمات 11 سبتمبر: "ما حدث خطأ" (كُتب قبل الهجوم)، وكان يبحث في أسباب مخاوف العالم الإسلامي، وأزمة الإسلام، والإسلام: الدين والشعب (الذي نشر في عام 2008م)، وكان أول اثنين منهم على قائمة نيويورك تايمز الأكثر مبيعًا.

- أسس رأي برنارد لويس في الإسلام: يلخص كتاب "لويس" عن الإسلام (Islam:The Religion and the People– الإسلام: الدين والشعب، 2008م)، وكذلك من مجمل أبحاثه الاستنتاجات التالية عن تاريخ الثقافة الإسلامية[1]:

---

(1) Bernard Lewis and Buntzie Ellis Churchill, Islam: The Religion and the People, Wharton School Publishing, 2008, pp. 145-150.

1- "لم يكن هناك وقت يسمح فيه المشروع (الإسلامي) بالإرهاب ولا يوجد أي دليلٍ على استخدام الإرهاب (في التراث الإسلامي) ".

2- "إن المسلمين ممنوعون من قتل النساء والأطفال والمسنين، ويحظر عليهم كذلك تعذيب الأسرى، كما أنهم مأمورون بالإعلان عن العمليات الحربية واحترام الاتفاقيات".

3- "ظاهرة الإرهاب المنتشرة اليوم في أعمال الانتحار هي نتاج القرن العشرين، ليس هناك سابقة في التاريخ الإسلامي، ولا يوجد لها أي مبررٍ من قبل الدين أو القانون أو التراث الإسلامي، ما يؤسف له أن أولئك الذين يعملون في الإرهاب ليسوا على درايةٍ أفضل بدينهم، وثقافة هذا الدين، الذين نشأوا تحت حمايته".

4- الطريقة التي "يقدمها المحارب المتعصب لضحاياه باختيار القرآن أو السيف ليست فقط غير صحيحةٍ؛ إنما غير ممكنةٍ".

5- "عمومًا، يُعد التسامح الإسلامي تجاه الكفار أكبر بكثيرٍ من ذلك الذي كان موجودًا في المسيحية؛ حتى مسيرة العلمانية في القرن السابع عشر".

6- "يُعد الكفار والعبيد والنساء أقل شأنًا من الجماعات الأخرى في ظل الشريعة الإسلامية".

أهم مؤلفات برنارد لويس:

- "اليهود في العالم الإسلامي": يقدم الكتاب لمحةً شاملةً عن تاريخ اليهود الذين يعيشون في العالم الإسلامي (في مقابل اليهود في العالم المسيحي)، الفصل الأول "الإسلام والأديان الأخرى"، يقدم صورةً عن الكيفية التي ينظر بها العالم الإسلامي إلى الآخر، ترجم الكتاب إلى العبرية من قبل مريم شاكيد، ونشره مركز زلمان شزار في عام 1996م.

- "الإسلام والغرب": يتناول الكتاب العلاقات بين الإسلام والثقافات الغربية، وهي مقسمةٌ إلى ثلاثة أجزاءٍ: الجزء الأول يتناول تاريخ التفاعل بين أوروبا والعالم الإسلامي، ويتناول الجزء الثاني المفاهيم التي تبلورت في هذه المجتمعات نتيجةً لهذه الاتصالات، يتناول الجزء الثالث والأخير الاستجابات الإسلامية للغرب خلال الفترات المختلفة.

- "مسألة الاستشراق": يستكشف هذا الفصل من الكتاب معنى كلمة "الاستشراق". ويبين المؤلف أن استخدام كلمة "الاستشراق" كان منتشرًا منذ وقتٍ ليس ببعيدٍ للإشارة إلى معنيين: فرعٌ من فروع البحث أو مدرسةٌ في الرسم، لكن يدعي "لويس" أن الاستشراق حظى الآن بمعنى جديدٍ "لعلاقةٍ غير مؤيدةٍ أو عدائيةٍ تجاه شعوب الشرق"، وكثيرٌ من بقية الفصل مكرسٌ لانتقاد كتاب إدوارد سعيد "الاستشراق" المنشور عام 1978م، ويعتقد "لويس" أن نجاح كتاب "سعيد" نابعٌ من موقفه المناهض للغرب، واستخدامه " للأفكار ولغة الاتجاهات الأدبية والفلسفية والسياسية المعاصرة".

- "أزمة الإسلام: من الحرب المقدسة إلى الإرهاب المدمر"؛ بدأ الكتاب بمقالٍ نشر في نيويورك في تشرين الثاني/ نوفمبر 2001م، ويرى المؤلف أن العالم الإسلامي يتعرض لصراعٍ داخليٍّ حول أفضل طريقةٍ يجب أن تكون في النهاية سبيلًا لحل المشاكل التي تعاني منها كثيرٌ من مجتمعاته، مثل: الفقر المنتشر، والفجوة الاجتماعية والاقتصادية الشديدة بين الطبقات المختلفة في المجتمع، وتتعلق الأزمة بالاختيار الذي يواجهه العالم الإسلامي بين حلين متناقضين ومطلقين، ويعتقد المؤلف أن الأزمة تصل إلى ذروتها في شكل انتشار السلاح النووي في الشرق الأوسط، فأمام الذين يدعون –من داخل الإسلام- أن حلول هذه المشاكل تكمن في شكل التوسع في اقتصاد السوق الحر والحرية

السياسية، تقف حركاتٌ أصوليةٌ إسلاميةٌ، والأبرز منها الوهابية، التي تضع المسئولية عن جميع العلل على كل ما هو حديثٌ، وعلى التأثير الغربي في العالم الإسلامي، وتلوح بالرفض غير المشروط لكل ما هو غربيٌّ، وتشمل هذه المقاومة العنف ضد الدول الغربية ومصالحها، وخاصةً معارضة الحكام المسلمين "الكافرين" الذين يتبنون طرقًا "غربية"، يسعى الأصوليون إلى إنشاء مجتمعاتٍ تقوم على الشريعة الإسلامية والتراث الإسلامي، ويحذر الكاتب أن حل المواجهة بين التأثيرات الغربية والتأثيرات المعادية للغرب في العالم الإسلامي، يتحدد إذا بدأ العالم الإسلامي في هدنةٍ مع الدول الأخرى في المجتمع العالمي، أو إذا كان سينسحب للخلف؛ لأنه لا يزال تحت صراعٍ شديدٍ مع الدول غير الإسلامية، وقد ترجم الكتاب إلى العبرية "مناشيه أربل" ونُشر بالعبرية من قبل "دفير" للنشر في عام 2006م.

- "جذور الغضب الإسلامي": نُشر هذا المقال في صحيفة "أتلانتك ديلي" في عام 1990م، ويوضح "لويس" جذور العداء العميق الذي نشأ بين الإسلام والغرب، والذي ظهر بقوة بعد هجمات 11 سبتمبر، ووفقًا للويس فإن الإسلام يتمرد، كخصمٍ قديمٍ، ضد الثقافة الغربية التي اكتسبت الهيمنة على مدار الأجيال الأخيرة. وعلاوة على ذلك، توغلت الثقافة الغربية في البلدان الإسلامية بمفاهيمَ جديدةٍ، مثل تحرير المرأة وتراجع القيادة المخضرمة في مواجهة الجيل الأصغر سنًا، تسببت هذه التغيرات الحادة في غضبٍ كبيرٍ بين المسلمين ضد الثقافة الغربية العلمانية، في هذه المقالة صاغ "لويس" أيضًا عبارة "صراع الحضارات"، التي استُعملت في وقتٍ لاحقٍ من قبل "صموئيل هنتنجتون"، في كتابه الذي يحمل هذا الاسم، وتوفي "برنارد لويس" في 19 مايو 2018م.

- فيما يلي قائمة بأهم مؤلفات "برنارد لويس" بلغاتها الأصلية:

- The Origins of Ismailism, W. Heffer & Sons, Ltd., Cambridge, 1940, reprinted AMS, New York, .1975.
- British Contributions to Arabic Studies, Longmans, Green & Co., Ltd., London, .1941.
- The Arabs in History, Hutchinson & Co., Ltd., London, 1950. Reprinted 1954, 1956, 2nd. ed. 1958, reprinted 1960, 1962, 3rd ed. 1964, 4th ed. 1966, reprinted 1968, 5th ed. 1970, reprinted 1975, Oxford University Press, New York, 6th ed., .1993.
- Noted and Documents from the Turkish Archives, The Israel Oriental Society, Jerusalem, .1952.
- The Encyclopedia of Islam, member, Editorial Committee, -1960 .1991.
- The Emergence of Modern Turkey, The Oxford University Press, London and New York, 1961, revised edition 1968, new edition .2001.
- The Middle East and the West, Indiana University Press, Bloomington and Weidenfeld & Nicholson, London, 1964, reprinted (paperback) Harper & Row, New York, 1966, .1968.
- The Assassins, Weidenfeld & Nicholson, London, 1967, Basic Books, New York, 1968, 1970, reprinted 1972, 1980, Oxford University Press, New York, .1987.
- Race and Color in Islam, Harper & Row, New York, 1971, reprinted Octagon Books, New York, .1979.
- Islam in History, Alcove Press Ltd., London, 1973; Open Court, Chicago, 1993; new edition .2001.
- Islam from the Prophet Muhammad to the Capture of Constantinopole, 2vols, Walker, New York, 1974;

(paperback) Harper & Row, New York, 1974; Oxford University Press, .1987.

- History – Remembered, Recovered, Invented, Princeton University Press, Princeton 1975, reprinted 1976; (paperback) Simon & Schuster, New York, .1987.
- The Muslim Discovery of Europe, W.W. Norton, New York, 1982. Paperback edition, 1985; revised edition .2001.
- Introduction and additional notes, Ignaz Goldziher, Introduction to Islamic Theology and Law, translated by Andras and Ruth Hamori, Princeton University Press, .1981.
- The Jews of Islam, Princeton University Press, Princeton, 1984. Reprinted 1986, paperback edition, .1987.
- Semites and anti-Semites, W.W. Norton, New York, 1986; Orion Publishing, London, 1997; revised edition .1999.
- The Political Language of Islam, University of Chicago Press, Chicago, .1988.
- Islam and the West, Oxford University Press, New York, .1993.
- Cultures in Conflict: Christians, Muslims and Jews in the Age of Discovery, Oxford University Press, New York, .1995.
- The Middle East: Two Thousand Years of History from the Rise of Christianity to the Present Day, Wiedenfeld and Nicolson, London, 1995. A National Book Critics Circle Award Finalist.
- What Went Wrong? Western Impact and Middle Eastern Response, Oxford University Press, New York, .2002.
- The Crisis of Islam: Holy War and Unholy Terror, Random House, New York, .2003.
- Fate and Power: Religion and Politics in the Middle East, Oxford University Press, .2010.

بينو لاندسبرجر

(1890- 1968م)

ولد المستشرق وعالم الآشوريات الألماني اليهودي "بينو لاندسبرجر" عام 1890م في مورافيا- سيليزيا (كانت ضمن اللإمبراطورية النمساوية- المجرية، واليوم تقع شمال شرق جمهورية التشيك). كان الابن الوحيد ليوبولد لاندسبرجر، صاحب مصنع، ومارجريت هيتشمان. بعد المدرسة الثانوية في أوسترافا، بدأ من عام 1908م يدرس الاستشراق في جامعة Leipzig لَيبزج في ألمانيا على يد أساتذة؛ مثل: أوجست فيشر (درس عليه العربية) وهاينريك تسيمرن (الأشوريات)، أنهى لاندسبرجر في عام 1914م الدكتوراه في علم اللغة السامية- في موضوع "التقويم الطقوسي المحلي للبابليين القدماء"، وقد جُند بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى في الجيش النمساوي، فخدم كضابطٍ، وأُصيب في عام 1916م بجروحٍ خطيرةٍ في معارك على الجبهة الشرقية؛ لهذا السبب حصل على وسامٍ عسكريٍّ- الصليب الذهبي للتميز.

لدى عودته إلى جامعة لَيبزج في نهاية الحرب، في عام 1920م، أكمل عمله في التقويمات لتلبية الاحتياجات الخاصة للآشوريين والبابليين، وعين أستاذًا من الخارج في عام 1926م، وفي عام 1928م أصبح خليفة البروفسور "بيتر يانسن"؛ حيث ورث كرسيه في جامعة ماربورج، لكنه عاد بعد عام (1929م) إلى لَيبزج ليكون خليفة تسيمران في قسم الآشوريات، وقد عمل جنبًا إلى جنبٍ مع "لاندسبرجر"، "فريدريك ويلهلم ويسباك". أيضًا في جامعة لَيبزج، وكان من بين الطلاب في معهد الاستشراق أسماء مثل فالكنشتاين، وهانس جوستاف جيتربوك، وفر كروس، ولفرام فون زودين.

تميز "لانسبرجر" بين أبناء جيله حتى أصبح واحدًا من أهم الباحثين في مجاله، وقد قدم إسهاماتٍ مهمةً لدراسة المعجم الآشوري البابلي والسومري، والتصنيفات النحوية، وبناء الكلمات باللغات السامية والسومرية، وقد قام مع

زملاء آخرين بتأليف قاموس اللغة الآشـورية، إصـدار معهـد جامعـة شـيكاغو للاستشراق (1956م).

طُرد "بينو لاندسبرجر" من وظائفه العامـة في ألمانيـا؛ لكونـه يهوديًّـا، وفقًـا للقانون النازي في تنظيم أعمال الدولة، في عـام 1935م، في ظـل هـذه الظـروف سافر إلى تركيا؛ حيـث وجـد منـصبًا في جامعـة أنقـرة الجديـدة في كليـة اللغـات والتاريخ والجغرافيا التي أنشئت في مع النظام الجمهوري لحكـم مـصطفى كـمال أتاتورك، عمل في أنقرة أستاذًا لدراسات الـشرق الأدنـى بـين 1935-1948م. مثل لاندسبرجر، كذلك خرج جيتربوك وكراوس في الفترة ذاتها إلى منفى تركيـا، في عام 1948م هاجر إلى الولايات المتحدة للعمل كأستاذ في علم الآشوريات في معهد الاستشراق في جامعة شيكاغو حتى عام 1955م، خلال هذه الفترة حصل على الجنسية الأمريكية.

ألف "لاندسبرجر" كتبًا مدرسيةً مهمةً وأجـرى دراسـاتٍ لغويـةً شـاملةً في مجال الآشوريات، ونقل إلى طلابه أفضل التقاليد العلميـة الألمانيـة، أولى اهتمامًـا خاصًا لتاريخ تطور الكلمات، الكلمات التي استعملها السومريون، والآشوريون، والبابليون لتحديد الحيوانات أو الألوان، إلخ. وقد حدث تعاونٌ مثمرٌ بينه وبـين مؤرخ القانون القـديم "بـاول كوشـاكر". وتجـدر الإشـارة إلى أهـم تلاميـذه في شيكاغو مثل: حاييم تدمر وأبراهام ماليت، وقد توفي "لاندسبرجر" في شيكاغو بسبب المرض في عام 1968م.

لقد حصل "لاندسبرجر" على مجموعةٍ من الجوائز والتكريمات أهمها:

- 1914م – الصليب الذهبي للتميز – خلال خدمته العسكرية.
- 1958م – مراسل أكاديمية العلوم الساكسونية في لَيبزج.
- 1965م – نشرت سلسلة من الدراسات تكريمًا له، لبلوغه عامه السبعين:

- Chicago AS - Studies Presented to Benno Landsberger on His Seventieth Birthday.

من أهم مؤلفاته - الكتب والمقالات التالية:

- Der kultische Kalender der Babylonier und Assyrer :I.Die altbabylonischen Lokalkalender, Leipzig 1914thesis) Leipzig Semitic Studies Bd 6, H, 1February 1915.

وترجمته العبرية:

(לוח השנה הפולחני של בבל ואשור: לוח השנה המקומי בבבל הקדומה)

بمعنى: (التقويم الطقوسي لبابل وآشور: التقويم المحلي لبابل القديمة).

- Assyrische Handelskolonien in Kleinasien aus dem dritten Jahrtausend, Leipzig 1925(Der Alte Orient, Bd. 24. H. 4.

وترجمته العبرية:

-(המושבות המסחריות האשוריות באסיה הקטנה באלף השלישי לפנה"ס)

بمعنى: (المستعمرات التجارية الآشورية في آسيا الصغرى في الألف الثالث قبل الميلاد).

- Assyrische Königsliste und Dunkles Zeitalter JCS, 8-1954.

وترجمته العبرية:

- רשימות מלכים אשורים ו"התקופה האפלה"

بمعنى: قوائم الملوك الآشوريين و"العصر المظلم".

- The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago (ed. with others) Chicago 1956.

- وترجمته العبرية:

- המילון האשורי של המכון למזרחנות של אוניברסיטת שיקגו. (בשותפות)

بمعنى: القاموس الأشوري لمعهد الدراسات الشرقية التابع لجامعة شيكاغو.(بالمشاركة)

ج

حرف الجيم (ج-ﻫ)

جورج فاجدا

(1908- 1981م)

ولد المستشرق الفرنسي اليهودي الأصل في بودابست بالمجر عام 1908م، وهو متخصصٌ في الدراسات الإسلامية ومؤرخ الفكر اليهودي في العصور الوسطى، درس "جورج فاجدا" في الكلية الحاخامية وفي جامعة بودابست (جامعة يوتفوس لوراند). عاش في فرنسا من سن 20 سنةً، وحصل على الجنسية الفرنسية في عام 1931م. كان لديه معرفةٌ قويةٌ باللغات الكلاسيكية والعربية والعبرية والفارسية والتركية، كان عضوًا من عام 1933م في هيئة تحرير(Revue des Études Juives) (دورية الدراسات اليهودية)[1]، وأستاذًا للكتاب المقدس

(1) هي دورية ربع سنوية تهتم بمجال الأبحاث الأكاديمية الخاصة بالدراسات الشرقية واليهودية تعرف اختصار بـ(REJ)، وقد تأسست في باريس عام 1880م، وهي تعد واحدة من أقدم الدوريات العلمية النشطة في مجال الدراسات اليهودية؛ إذ تأسست=

واللاهوت اليهودي في الكلية الإسرائيلية في فرنسا.

لقد درَّس هناك من 1936م إلى 1960م، فيما عدا فترة الانقطاع بعد احتلال فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية، واختبأ في تلك الأثناء في المدرسة الحاخامية الفرنسية (1940-1944م)، وعلم اللاتينية واليونانية في مدرسة (Nouvelle Collège Cévenol -Cévenole)، وفي عام 1946م قدم أطروحة عن يهوذا بن نسيم بن ملكا، (الحاخام والفيلسوف اليهودي والصوفي الذي عاش وعمل في المغرب في القرن الثالث عشر الميلادي).

وبعد تحرير فرنسا، كان مديرًا لدراسات العلوم الدينية في مدرسة(كلية) للدراسات العليا (École pratique des hautes études). في عام 1970م أصبح أيضًا أستاذًا للأدب اليهودي ما بعد المقرا في جامعة باريس الثالثة: المعروفة كذلك بالسوربون الجديدة. كرس معظم نشاطه لدراسة اليهودية في العصور الوسطى: علم الكلام، والفلسفة اليهودية، واليهودية القرائية، والقبالا(التصوف اليهودي)، كتب فاجدا أكثر من 21 كتابًا بالإضافة إلى مئات المقالات، وتوفي في باريس عشية عيد الغفران 1981م.

تتمثل أهم كتبه في عمله الضخم الذي يحمل عنوان "الفهرس العام للمخطوطات العربية الإسلامية في المكتبة الوطنية بباريس" والذي يعرف في الأوساط العلمية بفهرس فاجدا، وقد نشره عام 1953م.

من أهم أعماله الأخرى:

- "المدخل إلى التفكير اليهودي في القرون الوسطى":
- "مذهب يحيى بن فاقودا".
- "دراسة في تاريخ الخط العربي".

= على سبيل المثال أقدم دورية باللغة الإنجليزية للدراسات اليهودية وهي (the Jewish Quarterly Review (الدورية اليهودية الفصلية) المعروفة اختصارا بـ(JQR)، في لندن عام 1889م.

جورجيو ليفي دلافيدا

(1886- 1967م)

وُلد المستشرق الإيطالي "جورجيو ليفي دلافيدا"، عام 1886م في روما، وهو أستاذ اللغة العربية واللغات السامية المقارنة بجامعة روما ومن كبار الباحثين في تاريخ الدين الإسلامي، وغلب على آثاره اهتمامه بالشعر والشعراء، وله كتاباتٌ كثيرةٌ في دائرة المعارف الإسلامية والمجلات العلمية، وله إسهاماتٌ في فَهرسة كتب الفاتيكان، وقد عُهد إليه في أعوامه الأخيرة بالكتابة عن المخطوطات النصرانية، ولما بلغ السبعين من عمره احتفل به العلماء وصنفوا في تكريمه «كتاب الدراسات الشرقية» بالإيطالية، في مجلدين كبيرين، وتوفي في روما عام 1967م.

مما حققه للنشر:

- «طبقات الشعراء لابن سلام».
- «شعر يزيد الأول».
- «نسب فحول الخيل لابن الكلبي».

ومن مؤلفاته:

- «فهرس المخطوطات العربية الإسلامية في مكتبة الفاتيكان» الجزء الأول، بالإيطالية، ولم يكمله [1].

---

(1) راجع الرابط التالي:
http://www.madinacenter.com/post.php?DataID=49&RPID=48&LID=2.

جوستاف إدموند فون جرونباوم

(1909- 1972م)

ولد المؤرخ والأستاذ الجامعي والمستشرق النمساوي الأصل، جوستاف إدموند فون جرونباوم، في فيينا عام 1909م، لأسرةٍ يهوديةٍ، وإن كان قد اعتنق عند استقراره في الولايات المتحدة الأمريكية؛ وحصوله على جنسيتها، المذهب الكاثوليكي. وقد تخرج من جامعتي فيينا وبرلين. وقد بدأ دراسته للغات الشرقية في فيينا؛ حيث نال درجة الدكتوراه سنة 1931م. تردد سنةً كاملةً على جامعة برلين من أجل تحضير الأطروحة المؤهلة لدرجة بروفسور حول الشعر العربي في عصوره المبكرة. أثناء السنوات 1936- 1938م عمل محاضرًا في معهد الاستشراق التابع لجامعة فيينا[1]. ولما قامت ألمانيا في مارس 1938م بضم النمسا إليها، انتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية؛ لأنه- كما أشرنا- من أسرةٍ يهوديةٍ. وحاضر في جامعاتها المختلفة؛ فقد التحق بداية بجامعة نيويورك عام 1938م، وعُين أستاذًا مساعدًا بها للدراسات العربية والإسلامية حتى عام 1942م، ثم جامعة شيكاغو من عام 1943م حتى 1949م، ثم استقر به المقام في جامعة كاليفورنيا 1957م؛ حيث عمل أستاذًا ورئيسًا لقسم دراسات الشرق الأدنى فيها، كما أسهم في تأسيس مركز دراسات الشرق الأوسط الذي أطلق عليه اسمه فيما بعد، كذلك كان عضوًا في الأكاديمية الأمريكية للعلوم والفنون، حتى توفي في لوس أنجلوس عام 1972م. ويغلب على إنتاجه اهتمامه بالأدب، ويتمثل أهم إنتاجه في هذا المجال في رسالته للدكتوراه التي نشرها عام 1937م؛ حيث كانت تحمل العنوان التالي: "مدى الواقع في الشعر العربي الأول" (وأصل الرسالة بالألمانية وقد نشرها في معهد الدراسات الشرقية للنشر الذاتي في جامعة فيينا):

Die Wirklichkeitweite Früharabischen Dichtung. Wien. Selbstverlag des Orientalischen Institues der Universität.

---

(1) لودميلا هانش: الكفاءات المحاصرة، ص56.

من أهم أعماله كـذلك كتابـه "الإسـلام في العـصر الوسـيط" (Medieval Islam, Chicago, University of Chicago Press, 1949). ، وقد أُعيد طبعه 1954م، وتُـرجم بالفرنـسية 1961م. وكـما قـال في مقدمتـه فإنـه أراد في هـذا الكتاب: " أن يحدد المناحي العامة للاتجاه الحضاري للعـالم الإسـلامي في العـصر الوسيط. وتحديد رأي المسلم في العصر الوسيط عن نفسه، وبيـان عالمـه المحـدّد، والمواقف الفعلية والعاطفية الأساسية التي تحكمت في أفعاله الفعليـة والعاطفيـة والأحوال النفسية التي مر بها في حياته، ويـسعى إلى تفـسير تركيـب عالمـه وفقًـا للعناصر الموروثة والمستعارة والأصلية، وبنيـة نظمـه ومكانتـه بالنـسبة إلى العـالم المسيحي المعاصر له".

يتضح كره "جرونباوم" للإسلام في كثيرٍ من كتاباته، فإنه لا يجد صـعوبةً في الافتراض بداهةً أن الإسلام ظاهرةٌ أحاديةٌ وحدانيةٌ، بخلاف أي ديانةٍ أو حضارةٍ أخرى، ثم يمضي بعد ذلك؛ ليُظهر الإسلام ضـدًّا إنـسانيًّا، عـاجزًا عـن التطـور ومعرفة الذات والموضوعية، إضافة إلى كونه غير خلاقٍ، ولا علميٍّ، وسـلطويٍّ. وقد شك -على عكس عددٍ كبيرٍ مـن المستـشرقين المعـاصرين- في ثبـات الـنص القرآني، وجاء وصفه له في غاية الغرابة، فقال: "والكتاب الذي بين أيـدينا لـيس هو الكتاب الذي بلَّغه "محمد"، وفي الواقع فإنه لم يبلغ أبدًا أي كتابٍ، واكتفى بأن نقل أشياء متفرقةٍ هي عبارةٌ عن رؤًى قصيرةٍ وأوامر وحكمٍ، وخرافاتٍ وخطـبٍ عن مذهبه، ثم ذهب بعد ذلك ليدَّعي أنه: "من أجل حماية الإسلام كـان القتـل، والإجبار، والخداع، والرشوة طرقًا مشروعةً"(1).

تناول "جرونباوم" كذلك موضوع التلاقي بين الحضارة الأوروبيـة والعـالم الإسلامي المعاصر، ومن أهم آثـاره في هـذا البـاب: كتابـه "الإسـلام الحـديث: البحث عن هوية حضارة ":

---

(1) ياسر تاج الدين حامد: مستشرقون وقفوا ضد الإسلام، مقال منشور على الرابط التالي:

- http://www.alukah.net/sharia/0/91930/#ixzz4voocoVxq

Modern Islam: the search for Cultural Identity. Berkeley and Los Angeles, 1962.

وهو مجموع مقالاتٍ سبق أن نشرها (إلا واحـدة) بـين 1956م و 1962م، وموضوعها المشترك هو موقف المسلمين المعاصرين من ماضيهم ومن أوروبا.

لقد أجمل الدكتور نجيب العقيقي في كتابه (المستشرقون) أهم آثاره على النحو التالي:

- الشعر العربي (جامعة انديانا 1935م).
- البيداجه والنهاجه (المجلة المشرقية النمسوية، 1936م).
- المسلمون (المصدر السابق 1937م).
- قصيدة ابن القفال (ارابيكا، رومة 1937م).

وبمعاونة روزنتال، وفيشيل:

- دراسات عربية، الجزء الأول (رومة 1937م).
- المفردات الفارسية في اللغة العربية (عالم الإسلام 1937م).
- بشر بن أبي خازم (المجلة الآسيوية البريطانية 1939م).
- تطور الشعر الديني في الإسلام (صحيفة الجمعية الأمريكية الشرقية، 1940م).
- نقد الأدب العربي (المصدر السابق 1941م).
- عناصر ألف ليلة وليلة (المصدر السابق 1942م).
- رسالة أحمد بن الخليفة الواثق إلى أبي العباس محمد بن يزيد المبرد (الشرقيات 1941م).
- الشعر الجاهلي (عالم الإسلام 1942م).

- مذهب الانتحال في الأدب (صحيفة الشرق الأدنى 1944م).
- الهجاء في النثر العربي (صحيفة الجمعية الأمريكية الشرقية 1944م).

وبمعاونة آبل:

- إسهام المدرسة العربية في العصر الوسيط في حل مشكلة التعليم (صحيفة الشخصية 1946م ـ 47).

ومن آثاره كذلك:

- أثر العرب في الشعراء الجوالين (1946م).
- التفسير الحديث للإسلام (1947م).
- الإسلام في العصر الوسيط (شيكاغو 1945م، وقد ترجمه الأستاذ عبد العزيز توفيق بعنوان: حضارة الإسلام، شيكاغو 1946م، وترجمه إلى الفرنسية، باريس 1962م).
- الزرنوجي (1947م).
- التعاون في فلسطين (1947م).
- أبو دعاء الايادي (المجلة المشرقية النمسوية 1948م ـ 52).
- طبيعة الأدب العربي (صحيفة دراسات الشرق الأدنى 1948م).
- ثلاثة شعراء من مطلع الخلافة العباسية: مطيع بن إياس، ومسلم الخاسر، وأبو الشمقمق (الشرقيات 1948م ـ 50 ـ 53، وقد نقل هذه الدراسة إلى العربية الدكتور محمد يوسف نجم، بيروت 1959م).
- الإسلام والثقافة الإنسانية (صحيفة الثقافة العامة 1949م).
- الإسلام والثقافة اليونانية (العلوم 1950م).
- وثيقة من القرن العاشر عن الأدب العربي (1951م).

- الاتجاهات الإسلامية (1951م).
- رسالة في العشق لابن سينا (صحيفة دراسات الشرق الأدنى 1952م).
- أصل فن الجمال في الأدب العربي (الأدب المقارن 1952م).
- الإسلام والثقافة (المجلة الشرقية الألمانية 1953م).
- روح الإسلام في الأدب (الدراسات الإسلامية 1953م).
- الفردوسي والتاريخ (منوعات كوبرولو 1953م).
- علاقة حضارة الإسلام بثقافات البلاد التي فتحها (شيكاغو 1953م).
- دراسة عن تاريخ الثقافة الإسلامية، وهي أربع محاضراتٍ، منها واحدةٌ لكاسكيل، عن انتشار الحياة البدوية في الجزيرة العربية في العصور الأولى للنصرانية (مجموعة الجمعية الأمريكية لعلم السلالات البشرية 1954م) والسكاكي (صحيفة الجمعية الأمريكية الشرقية 1954م) وأدب ابن أبي عون (دراسات تشودي 1954م)، ونصوص عن علاقة حضارة الإسلام بثقافات البلاد التي احتلها (شيكاغو 1955م).
- مجموعة دراساتٍ في تاريخ الأدب العربي، وهي مقالاتٌ كان قد نشرها بالإنجليزية في المجلات العلمية، خلال عشر السنوات الأخيرة - فترجمها إلى الألمانية، في 161 صفحةً (فسبادن 1955م).
- شعراء العربية (محاضرة في جامعة أنديانا 1955م).
- الاتفاق والخلاف في التمدن الإسلامي (1955م).
- الإسلام، دراسته في حقيقته ونموه (مجموعة المجلة الأمريكية لعلم السلالات البشرية، مجلد 57، رقم 3، قسم ثانٍ 1955م).
- العلاقات الثقافية والشعر العربي (مجموعة دروس مقارنة في الثقافات والحضارات، رقم 4، المجلد الأول، في 260 صفحةً، 1955م، والكتابان يفتقران إلى تدقيق في المصادر وصدق حكم على النتائج).

- دراسة عن المثالية الإسلامية وفن الجمال العربي (الدراسات الإسلامية 1955م).

- ملامح الأدب العربي الحضري (الأندلس 1955م).

- حركة الإصلاح في الإسلام (الدراسات الشرقية لليفي دلافيدا 1956م).

- الدراسات القديمة وانحطاط الثقافة، بالفرنسية (1957م).

- علم السلالات والحضارة الإسلامية (حلقة علم الاجتماع الإسلامي، بروكسل 1962م).

- الناحية التاريخية من الشرق الأدنى (تكساس 1965م).

يضيف الدكتور عبد الرحمن بدوي(في كتابه "موسوعة المستشرقين") جانبًا آخر من جوانب اهتمام "جرونباوم" يتمثل في نشاطه العلمي تنظيمه لندواتٍ وإشرافه على إصدار مجموعات أبحاثٍ في موضوعٍ معيّنٍ، ويقول إنه: مما يجدر ذكره له في هذا الباب المجلدات التالية تحتوي على هذه الندوات أو المجموعات:

1- "الوحدة والتعدد في الحضارة الإسلامية" 1955م.

2- "الكلاسيكية والانحلال الثقافي في التاريخ الإسلامي" 1957م.

3- "الحُلم والمجتمعات الإنسانية" 1966م.

4- "الشعر العربي: النظرية والتطور" 1973م، وهو مجموعةٌ من المحاضرات ألقيت في المؤتمر الثالث المسمى على اسم "ليفي دلافيدا"، وفيه أبحاثٌ لـ"فرنشسكو جبريلي" و "فولفهرت هينركس" و "بندكت رينرت" و"جيمس مونرو".. إلخ.

جوليان جويل أوبرمان

(1888- 1965م)

وُلد المستشرق اليهودي الألماني **"جوليان جويل أوبرمان"** عام 1888م في وارسو، وقد تخرج في جامعة فيينا، ومن الجامعة ذاتها حصل على الدكتوراه سنة 1915م، عن أطروحته حول الفلسفة العربية، ودرّس اللغات السامية في جامعة هامبورج في الفترة من 1919م إلى 1922م، واشتهر بنشر عمله في فلسفة الغزالي في عام 1921م، وأصبح بعد ذلك أستاذًا لفقه اللغات السامية في المعهد اليهودي للأديان، في نيويورك؛ حيث درَّس من عام 1923م إلى عام 1931م. ومن عام 1933م إلى عام 1935م كان "أوبرمان" أستاذًا زائرًا للغات السامية في جامعة ييل، وأصبح أستاذًا في عام 1935م، عمل كمساعد محررٍ في دورية الأدب التوارتي (1933-1936م)، وأصبح "أوبرمان " في عام 1944م مديرًا للبحوث اليهودية ومحررًا لسلسلة ييل اليهودية، التي عمل فيها حتى تقاعده.

قدم "أوبرمان" في مسيرته المهنية، إسهاماتٍ في دراسات فقه اللغة السامية والنقوش، ودراسات العهد القديم، واللغة الأوجاريتية، والثقافة الإسلامية، والفلسفة العربية، أما في أعماله الأخيرة، فقد أولى عنايةً فائقةً للروايات اليهودية العربية.

من أهم أعماله:

- النزعة الذاتية الفلسفية عند الغزالي، ونُشر عام 1921م.
- الأساطير الأوغاريتية، 1948م.
- قام بتحرير كتاب هـ. جريسمان "برج بابل"، الذي صدر عام 1928م.
- وقام كذلك بتحرير ترجمة جاندز لكتاب موسى بن ميمون " قداسة رأس الشهر(رؤية الهلال الجديد) "، الذي صدر عام 1956م، وكان تحريره للكتابين الأخيرين بعد وفاة المؤلفَين[1].

---

(1) لودميلا هانش: الكفاءات المحاصرة، ص120.
وانظر كذلك:
مقال عن هذا المستشرق على موقع (Jewish Virtual Library) المكتبة اليهودية الافتراضية، على الرابط التالي:
https://www.jewishvirtuallibrary.org/obermann-julian-jo-x00eb-l

جيمس دار مشتيتر

(1849- 1894م)

مستشرقٌ وعالمٌ لغويٌّ فرنسيٌّ من أساتذة معهد فرنسا تتبع المهدي منذ نشأة الإسلام إلى 1885م، وركز على آثار فارسية وزرادشتية، وتقوم دراساته على الطعن في أصالة الاعتقاد بظهور المهدي.

من أقواله عن المهدي واصفًا أتباعه: يخرج كل يومٍ بعد صلاة العصر مائة فارسٍ في الحلّة الواقعة قرب بغداد، شاهرين سيوفهم، ويقتادون من حاكم المدينة فرسًا مزينًا ومهيأً، وينادون: نقسم عليك بالله يا صاحب الزمان، نقسم عليك بالله إلاّ ما ظهرت.

د

حرف الدال (د- ٦)

دافيد تسفي ميلر (مولر)

(1846- 1912م)

وُلد المستشرق والمتخصص في النقوش السامية والحضارة العربية واللغات القديمة، "دافيد تسفي ميلر" عام 1846م في بوتشاتش التابعة لجالتسيا الشرقية (تقع في أوكرانيا حاليًا). كان والده "إبراهيم ابن عم إستير"، والدة الكاتب والشاعر الصهيوني "شموئيل يوسف عجنون "(1887- 1970م) الحائز على جائزة نوبل في الآداب عام 1966م، كان "ميلر" معروفًا بفطنته وذكائه لذلك زوجه قائد كولوميا وحاخام كوسوفا من ابنته "ايتا"، وعندما اتضح للقائد أن صهره لا يكتفي بتعليم الكتب المقدسة والدراسات الدينية، ويتعلم كذلك قواعد اللغة الألمانية، أجبر "ميلر" أن يطلق زوجته وطرده من المدينة، سافر "ميلر" إلى تشيرنوفيتس لدى صديقه "يسرائيل هاليفي تيلر"، وعند وصوله كان قد أصبح

على درايةٍ كبيرةٍ بالاقتصاد، ومما كُتب عنه في كتاب (من الأيام الأولى، المجلد الثاني، ص 166): "لم يأت ميلر إلى تشيرنوفيتس فارغًا؛ وإنما جاء عالمًا بارزًا بالتوراة الشفوية، وضليعًا في التناخ وفي قواعد اللغة العبرية، كما تعلم سرًا في، عَلية بيت والده، اللغة الألمانية والبولندية والفرنسية والإنجليزية والرومانية واليونانية...".

بعد فترة من الوقت في تشيرنوفيتس انتقل الثلاثة (تيلر وميلر وبن ديفيد شفارتس) إلى بيت همدراش(المدرسة الدينية) للحاخامات في برسلاو تحت إشراف "زكريا فرانكل"، ولكن الدراسات في بيت "همدراش" لم ترضيه، وانتقل ليدرس في الجامعة، وقد تعلم في جامعات فيينا وستراسبورج ولَيبزج، وتخصص في اللغويات السامية، وكان أساتذته: تيودور نولدكه من الباحثين البارزين من الألمان الشرقيين في نهاية القرن ال19، وهاينريش لبرشت فليشر. وقد انضم "ميلر" إلى مجموعةٍ صغيرةٍ من العلماء الذين يدرسون اللغات العربية الجنوبية. وقد زار "ميلر" حتى عام 1900م، "إدوارد جلازر" أربع مراتٍ في اليمن في فتراتٍ مختلفةٍ، ونتيجةً لهذه الزيارات كتب "جلازر" إلى البارون هيرش في عام 1890م واقترح عليه أن يوطن اليهود في اليمن. وبالإضافة إلى ذلك، فقد أحضر " جلازر " إلى أوروبا مادةً وفيرةً من النقوش، وبما أن عدد الباحثين الذين تمكنوا من اللهجة اليمينة واللهجات المحكية في جنوب شبه الجزيرة العربية، كان قليلًا، فقد وُضعت المادة التي أحضرها "جلازر"، مثل المواد التي أحضرها باحثون آخرون، تحت تصرف "ميلر" ليتم أبحاثه، تميز "ميلر" بالتأليف الغزير ما بين أبحاثٍ ومقالاتٍ، وحاز شهرةً في تخصصه، واستنادًا إلى هذه السمعة، دُعي "ميلر" لتدريس اللغة العربية للأمير "رودولف"[1].

أُجبرت جامعة فيينا، بفضل إنجازاته وبحوثه، على تعيين "ميلر" أستاذًا عاملًا؛ إذ كان مثل هذا التعيين نادرًا بين اليهود في ذلك الوقت، ومعظمهم،

---

(1) هو ولي عهد الإمبراطورية النمسوية المجرية (1858- 1889م).

باستثناء "ميلر"، اضطر إلى التنصر أو إنكار أصولهم طمعًا في الفوز بالتعيين، بالإضافة إلى تخصصه في الاستشراق، ظل "ميلر" نشطًا في مجال الثقافة العبرية. وبمجرد وصوله إلى فيينا بادر بلقاء "سمولنسكي"، الذي كان يعرفه فقط من قراءة مقالاته والمرسلات، وظل على اتصال معه في حتى وفاة الأخير في عام 1885م. وقد نظم "ميلر"، بعد وفاة "سمولنسكين"، حملةً لجمع التبرعات لضمان بقاء عائلته، وشملت إحدى مقالات "ميلر" المهمة، والتي نُشرت في "هشاحر- الفجر"، انتقاداتٍ لاذعةً لكتاب الحاخام والباحث في التفاسير شلومو بوبر(1827- 1906م) الذي يحمل عنوان " هبسيقتا "- (بمعنى تفسير للأجزاء التي تقرأ من أسفار التوراة وأسفار الأنبياء في المواسم والأعياد)، وتركز أساس النقد على أن "بوبر" قد أخفى مصدر معلوماته في معظم أقواله، أليست هي كلمات، الحاخام الألماني ومؤسس حركة "حكمة إسرائيل- علوم اليهودية"، "يوم طوف ليفمان تسونتس" (1794- 1886م) في كتابه عن المواعظ؟ وقد تأكد هذا النقد لاحقًا بشكلٍ أكبر على يد المؤرخ والباحث التلمودي يتسحاق هيرش فايس(1815- 1905م).

عُرف "ميلر"، مع مرور السنين، بأنه المتخصص والخبير في دراسة اللغة العربية الجنوبية، وقد تعامل على هذا النحو سواء في تمويل البعثات العلمية أو بمعالجة النتائج العلمية لهذه الجولات، واهتم في الوقت نفسه بدراسة فلسطين وأسهم في إصدار الكتاب العلمي عن النقب، جنوب فلسطين وشرق الأردن، للباحث النمساوي- التشيكي " ألوايس موسيل "صخرة العرب"، وعندما افتتحت المدرسة الدينية للحاخامات في فيينا عام 1893م، بدأ "ميلر"، بالتزامن مع عمله في الجامعة وبالإضافة إلى أبحاثه، في تدريس الموضوعات العبرية في المدرسة، ومن تلاميذه: "مايكل بيركوفيتش"، وهو معلمٌ وصحفيٌّ من أوائل الحركة الصهيونية. و "أفيجدور أفتوبيتسر" و "شموئيل كراوس"، الذين أصبحوا لاحقًا معلمين إلى جانبه، وبالتوازي وفي مجال الدراسات المقرائية، أعد

"ميلر" وحرر المعجم المقرائي بعد وفاة مؤلفه "فيلهلم جزينيوس" والذي يحمل عنوان:

- Hebräisches und aramäisches Wörterbuch über das alte Testament.

بمعنى (المعجم العبري والآرامي للعهد القديم)، كما كتب مجموعةً أخرى من الدراسات حول العهد القديم أدت إلى هجوم العلماء النصارى عليه، نشر "ميلر" كذلك في طبعةٍ علميةٍ قوانين حمورابي، مع ترجمتها للعبرية بما يتفق وروح المقرا، ومقارنتها بقوانين روما القديمة، وكان هذا الكتاب إشارة إلى تفنيد زعم "فريدريك ديلتش" في النقاش حول موضوع بابل والمقرا؛ حيث زعم "ديلتش"، وباحثون آخرون بعده، أن مصدر المقرا هو الأدب الأشوري والبابلي، وأظهر "ميلر" الاختلافات الثقافية الواسعة بين عالم المقرا وأدب بلادٍ ما بين النهرين.

دافيد دي سانتلانا

(1855- 1931م)

من مستشرقي إيطاليا ومن مواليد تونس لأسرةٍ يهوديةٍ، درس في روما القانون وتفقه في القانون الروماني والقوانين الغربية واشتهر بالفقه الإسلامي خاصةً المذهبين المالكي والشافعي، درس بمصر الفلسفة الإسلامية واليونانية والسريانية، آثاره يغلب عليها الفقه والقانون والفلسفة، حصل على درجة الدكتوراه في القانون، وهذا ما حدا بالمقيم العام الفرنسي في تونس، في حقبة الاستعمار الفرنسي لتونس سنة 1896م، إلى أن يدعوه لدراسة القوانين التونسية وتدوينها، فوضع القانونين المدني والتجاري معتمدًا بذلك على قواعد الشريعة الإسلامية ومنسقًا إياهما بحسب القوانين الأوروبية.

كان "سانتلانا" على معرفةٍ واسعةٍ بالمذهبين المالكي والشافعي، وفي سنة 1910م عين أستاذًا لتاريخ الفلسفة في الجامعة المصرية، وله محاضراتٌ قيمةٌ فيها ألقاها باللغة العربية عن تاريخ المذاهب الفلسفية اليونانية وانتقالها إلى العالم الإسلامي، ثم استدعته جامعة روما لتدريس التاريخ الإسلامي، ومن بحثة في القانون والمجتمع شهد بأن الإسلام دينٌ ودولةٌ دون أن تكون في دولته كهانةٌ كنسيةٌ تحكم بالحق الالهي كتلك التي عرفتها المسيحية، وأن الشريعة الإسلامية متميزةٌ بالقانون الجامع بين الأحكام وبين منظومة القيم والأخلاق الدينية والربط بين المنفعة والمصلحة الدنياوية وبين الدين والجزاء الأخروي، وتوفي في روما عام 1931م.

من أهم مؤلفاته:

- (ترجمة وشرح الأحكام المالكية).
- (الفقه الإسلامي ومقارنته بالمذهب الشافعي).
- (المذاهب اليونانية الفلسفية في العالم الإسلامي).

يعلق الدكتور محمد جلال شرف الذي قام بتحقيق هذا الكتاب على أهم مضامين محاضرات سانتلانا، بقوله: إن سانتلانا مدرك تمامًا لأبعاد ومجال الفلسفة الإسلامية، والمباحث التي خاض فيها العرب والمسلمون، كما ندرك بوضوحٍ تلك المحاولة الناجحة التي يقوم بها سانتلانا في سبر أغوار بعض النصوص الفلسفية اليونانية والإسلامية، ومعرفته معرفةً كاملةً بمعالم حركة النقل والترجمة التي تمت من التراث اليوناني إلى العربي. ولكننا مع هذا نتحقق، من أن "سانتلانا" ينظر إلى الفلسفة الإسلامية باعتبارها جزءًا مكملًا لأفكار اليونان، أو هي صورةٌ كاملةٌ أو مقلدةٌ تمامًا، أو مطابقةٌ للفسلفة الهلينية، والحقيقة أن رأي سانتلانا هذا، يتفق مع الفكرة التي نادى بها معظم المستشرقين من أمثال: دي بور، أرنست رينان، براون، نيكلسون، ماسنيون، آربري، أوليري، جيوم، جولد تسيهر، ماكس مايرهوف؛ إذ أعدموا الفلسفة الإسلامية تمامًا، وسلبوها كل خلقٍ تجديدٍ[1].

(1) يضيف د. محمد جلال شرف بأن الرد على رأي سانتلانا في الفلسفة الإسلامية أحد الأمور الكثيرة التي تعرض لها في تحقيقه لهذا الكتاب، وتعليفه عليه، كما قدم ما يثبت يقينا عدم صحة آراء سانتلانا حول هذه الأمور.

- راجع:

- دافيد سانتلانا: المذاهب اليونانية الفلسفية في العالم الإسلامي، حققه وقدم له وعلق عليه د.محمد جلال شرف، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981م، ص15 – 16.

دافيد صموئيل مرجليوث

(1858-1940م)

وُلد المستشرق الإنجليزي يهودي الأصل "دافيد صموئيل مرجليوث" عام 1858م، وهو يُعد من كبار المستشرقين المتعصبين ضد الإسلام، تحول أبوه من اليهودية إلى الأنجليكانية ثم عمل كإرسالي للتبشير بين اليهود؛ وكان كذلك قريبًا من خاله اليهودي المتحول إلى الأنجليكانية "موزس مارجليوث"، بدأ حياته العلمية بدراسة اليونانية واللاتينية، ثم اهتمَّ بدراسة اللغات السامية، فتعلَّم العربية، وتعلم "مرجليوث" في كلية ونشستر؛ حيث عمل باحثًا، وفي نيو كولدج، أكسفورد حيث تخرج بشهادتين، وقد كتب بحثًا عن أوراق البردي العربية في مكتبة بودلي بأوكسفورد 1893م، وترجم قِسمًا كبيرًا من تفسير البيضاوي إلى الإنجليزية سنة 1894م كما نشر رسائل "أبي العلاء المعري" سنة 1898م، وفاز بعددٍ غير مسبوقٍ من الجوائز في الكلاسيكيات واللغات الشرقية، وقد عُين أستاذًا للغة العربية في جامعة أكسفورد في الفترة من 1889م إلى 1937م.

هو أحد الذين كتبوا دائرة المعارف الإسلامية، متهمٌ بالتهويل وعدم التوثيق فيما يخص التاريخ الإسلامي، كان عضوًا في الجمعية الآسيوية الملكية من 1905م فصاعدًا، وأحد مديريها في عام 1927م، وحصل على الميدالية الذهبية الممنوحة كل ثلاث سنواتٍ في عام 1928م، ثم أصبح رئيسها بين 1934- 1937م، انتخب عضوًا مراسلًا في المجمع العربي العلمي بدمشق عند نشأته عام 1920م، والمجمع اللغوي البريطاني والجمعية الشرقية الألمانية وغيرها، ومن أشهر من تعلموا عليه من العلماء العرب؛ "طه حسين" و"أحمد أمين".

من أشهر مؤلفاته ما كتبه عن الإسلام والمسلمين، مثل كتابه في السيرة النبوية وكتابه عن الإسلام وكتابه عن العلاقات بين العرب واليهود، ولكنه لم يكن مخلصًا في هذه الكتابات للعلم؛ حيث اتسمت بالتعصب والتحيز والبعد الشديد عن الموضوعية، كما وصفها "عبد الرحمن بدوي"، ولكن يحسب له اهتمامه

بالتراث العربي، كنشره لكتاب معجم الأدباء لياقوت الحموي عام 1927م، ورسائل "أبي العلاء المعري" وغير ذلك من الأبحاث، قد أهداه "أحمد شوقي" قصيدة النيل، وقد مات سنة 1940م.

فيما يلي أهم هذه الأعمال والمؤلفات:

- محمد وظهور الإسلام (1905م).
- الجامعة الإسلامية صدر (1912م).
- التطورات المبكرة في الإسلام (1913م).
- العلاقات بين اليهود والعرب (1924م).
- أصول الشعر العربي (1925م).

والكتاب الأخير صدر له عدة ترجماتٍ من أهمها ترجمة د.إبراهيم عوض[1]؛ حيث قام بترجمته ودراسته والتعليق عليه، وكان كتاب "مرجليوث" يُعد أساسًا فكريًّا لكثير من اللغط الذي أثير حول أصالة الشعر الجاهلي، وقد اتهم كثيرٌ من الباحثين (ومنهم الدكتور إبراهيم عوض) طه حسين بانتحال أفكار هذا المقال في كتابيه عن الأدب الجاهلي.

(1) صدر الكتاب عن دار الفردوس للنشر، عام 2006م.

دانيال أبراموفيتش حفولسون

(1819- 1911م)

وُلد المستشرق والمؤرخ واللغوي وعالم المقرا "دانيال أبراموفيتش حفولسون" عام 1819م، في فيلنا بالإمبراطورية الروسية لأسرةٍ يهوديةٍ، وقد تلقى تعليمًا يهوديًا تقليديًا في "الحيدر" و"اليشيفا"، وتعلم في مرحلةٍ لاحقةٍ اللغات الروسية والألمانية والفرنسية بجهده الذاتي، وفي عام 1841م وصل إلى بريسلاو؛ حيث نجح في الحصول على القبول في الجامعة، وتخصص في اللغات السامية، وخاصةً اللغة العربية. وقد حصل على درجة الدكتوراه في عام 1850م من جامعة لَيبزج، وقد تنصر بعد عودته إلى روسيا، وقُبل محاضرًا في جامعة سانت بطرسبرج في عام 1855م. وفي عام 1858م بدأ التدريس في الأكاديمية العليا للكنيسة الأرثوذكسية الروسية.

لم تنقطع علاقة "دانيال" باليهود، على الرغم من ارتداده عن اليهودية؛ حيث ظل مشاركًا في الشؤون اليهودية طوال حياته، وقد جعل من منزله ملاذًا لليهود الذين لم يسمح لهم بالعيش خارج منطقة المستوطنة، وحافظ على تواصله مع المثقفين اليهود، فعلى سبيل المثال، يكتب "ناحوم سوكولوف" في مقاله عن المراقبين المختلفين لصحيفة "هاتسفيرا":

"كثيرًا ما تباحثت في هذا (أي في أخطاء ترجمات المراقب)مع البروفسور دانيال حفولسون، الذي كنا أنا والفقيد حاييم زليج سلونيمسكي، محتفظين بأواصر الصداقة معه لسنواتٍ كثيرةٍ، وقد شهد كخبيرٍ على الاضطرابات (في الترجمة)، وكان يقرأ "هاتسفيرا" من يوم إصدارها حتى نهاية حياته.

لقد أدلى "حفولسون" بشهادته كمتخصصٍ في عدة حالاتٍ تتعلق بجرائم الدم؛ حيث نفى أي احتمال أن تكون هناك طقوسٌ للقتل من قبل اليهود، وعلى هذا النحو فقد شارك في لجنة تحقيق عينتها السلطات بعد جريمة دم في

"ساراتوف" في عام 1857م. ونتيجةً لعمله في هذه اللجنة، فقد نشر "حفولسون" كتابًا باللغة الروسية؛ إذ يصف تاريخ جريمة الدم في العصور الوسطى. وقد أرسل الكتاب الذي يدين جرائم الدم إلى صديق عمره، الحاخام "يتسحاق ايلحنان سفكتور". وعلى الرغم من غضب الحاخام على صديقه الذي تنصر، فقد شكره الحاخام ووقع بعبارة "كي لكاخ نوتسرت- لأنك لذلك خُلقت"، فرد "حفولسون" عليه:"- فِعَخْشاف نوتسرتي، كإيلو لو نوتسرتي" (والآن وقد تنصرتُ (نسبة للنصرانية)، كأنني لم أُخلق (من الولادة) "، كما أنه قد كتب عددًا من المقالات التي بهدف الدفاع عن اليهود من مختلف الاتهامات الموجهة إليهم، فعلى سبيل المثال تناول عددًا من المقالات ضد الزعم بأن التلمودية اليهودية تتبنى التعصب الديني، وكذلك ضد الزعم بعزلة اليهودية. وفي مقالٍ آخر، قال إنه في الحقيقة لم تكن المعارضة الرئيسية للمسيح من قبل الفريسيين-مؤسسي اليهودية الحاخامية- وإنما من قبل الصدوقيين، وفي السياق ذاته ادعى لاحقًا أن صلب المسيح كان مخالفًا للشريعة اليهودية، وبالتالي فإن اليهود لا ينبغي أن يُتهموا بموته.

لقد نشر "حفولسون" العديد من الأعمال في مجالات علم الآثار المقرائي، واللغات السامية، وتاريخ الشرق الأدنى القديم، كما كان عضوًا في اللجنة التي ترجمت التناخ إلى اللغة الروسية، وهي الترجمة التي وافقت عليها الكنيسة، وقد تُرجمت مجموعةٌ من مقالاته وأعماله إلى اللغة العبرية.



حرف الهاء (هـ- ٦)

هانس لودج جوتشلك

(1904- 1981م)

وُلد المستشرق الألماني والمتخصص في تاريخ مصر في عهد الأيوبيين، "هانس لودج جوتشلك" عام 1904م، في فرايبورج، لأسرةٍ يهوديةٍ، وكان والده أستاذًا للفلسفة واسمه الأصلي جوناس(يوناس) كوهين، ووالدته إليزا إبشتاين، في عام 1922م غير اسمه بعد أن عزم على دراسة اللاهوت البروتستانتي، وفقًا لنصيحة والدته، فاسم الكاهن اليهودي لم يكن في صالح القس البروتستانتي، وقد درس في جامعات فرايبورج، وبرلين، وتوبنجن ومنشن في المدة من سنة 1922م إلى سنة 1928م، وتعلم اللاتينية، ودرس التاريخ الروماني؛ وفي الوقت نفسه تخصص في الدراسات العربية والإسلامية على يدي "كارل هينرش بيكر"

و"جوتهلف برجشترسر"، وحصل على الدكتوراه من جامعة منشن في سنة 1929م، وصار مساعدًا علميًّا من سنة 1930م حتى سنة 1933م في جامعة همبورج؛ حيث قام بوضع فهارس للكتب المتعلقة بالإسلام، نشر منها كُتيبين، وفي سنة 1933م فصل من منصبه، فعاش حتى سنة 1938م في بيت أهله في فرايبورج متفرغًا للعلم.

عُين، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، مشرفًا وأمينًا على مجموعة مينجانا في المخطوطات الشرقية وزميلًا باحثًا في برمنجهام بإنجلترا في الفترة من 1938م إلى 1948م، وكلف بعمل فهرس للمخطوطات الإسلامية العربية هناك، وفي المدة من سنة 1948م حتى سنة 1974م صار أستاذًا للدراسات العربية والإسلامية، في جامعة فيينا، ومنذ سنة 1962م صار أستاذًا ومديرًا للمعهد الشرقي فيها، وواصل العيش في فيينا بعد تقاعده في سنة 1974م، إلى أن توفي في 17 يونيو سنة 1981م في فيينا.

لقد تركز إنتاج جوتشلك العلمي حول موضوعٍ أساسيٍّ هو تاريخ مصر في العصر الوسيط الإسلامي، ومؤلفه الرئيس في هذا الموضوع هو كتابه عن: «الملك الكامل وعصره» سنة 1958م. وقد كتب كذلك بحثًا عن «شجرة الدر» زوجة الملك الصالح أيوب، وعمل على نشر الأجزاء والكتب التي تتعلق بالعهد الأيوبي، وخصوصًا تاريخ ابن الفرات، وضمن مجموعة تاريخ الحضارة التي كان يصدرها (إ. تيرور- E. Thuruer) في فرانكفورت، كتب القسم الخاص بـ «حضارة العرب» في المجلد الذي عنوانه: «حضارة الإسلام»، وصدر في سنة 1971م.

هرتفيك ديرنبورج

(1844- 1908م)

وُلد المؤرخ والمترجم والمستشرق الفرنسي "هرتفيك يوسيف (جوزيف) ديرنبورج"، عام 1844م، في باريس، ودرس العبرية والعربية، وغيرها من اللغات السامية، ووالده، المستشرق "جوزيف ديرنبورج"، وعزز تعليمه في جوتنجن وفي جامعة لَيبزج تحت إشراف "كريستوف كرل" و "هاينريش ليبرشت فليشر". بعد حصوله على شهادته، عمل على إعداد فهرس المخطوطات العربية، من عام 1875م درس دروسًا في قواعد اللغة العربية في المدرسة العليا للغة الشرقية، وحصل على كرسي الأدب العربي في عام 1879م، في عام 1885م كان يدعى أستاذًا للدراسات الإسلامية وديانات الجزيرة العربية، توفي في باريس، عن عمر ناهز 64 عامًا.

من أهم أعماله:

- «ديوان النابغة الذبياني» مع تتمة، 1869م.
- «كتاب فيما يلحن فيه العامة»، 1875م.
- «الكتاب» لسيبويه، 1883م.
- «المواعظ والاعتبار» لأسامة بن منقذ، 1886م.
- «مختارات من قصائد أسامة بن منقذ» 1889م.
- «الفخري في الآداب السلطانية» لابن الطّقطقي، 1895م.

هرتفيك هرشفيلد

(1854- 1934م)

وُلد المستشرق والباحث الإنجليزي والمشهور بتعصبه الشديد ضد الإسلام، "**هرتفيك هرشفيلد**" لأسرةٍ يهوديةٍ في ثورن، بروسيا، عام 1854م، هاجر إلى إنجلترا في عام 1889م، درس "هرشفيلد" في بوسن، في جامعتي برلين وستراسبورج، وفي باريس تحت إشراف ديرنبورج، في عام 1887م قام بتحرير كتاب يهودا هاليفي "الخوزري" بالعربية والعبرية، كما ترجمه إلى الألمانية. وترجم كذلك الأصل العربي ليهودا بن تبون إلى العبرية مع دراسةٍ نقديةٍ، كما ترجمه إلى اللغتين الإنجليزية والألمانية. وقدم أيضًا الترجمة العبرية لكتاب التعاريف لإسحاق الإسرائيلي، لقد كان "هيرشفيلد" أستاذًا للتفسير المقرائي، واللغات السامية، والفلسفة في كلية مونتيفيور، رامسجيت، إنجلترا، من 1889م إلى 1896م، ثم أصبح أستاذًا في اللغات السامية ونقوشها، ومحاضرًا للعبرية والأثيوبية وأمينًا للمكتبة في كلية اليهود في لندن، وهو المنصب الذي ظل يشغله حتى عام 1903م. وقد كتب العديد من المقالات عن الموضوعات العربية واليهودية في الدوريات اليهودية والجمعيات الآسيوية. هو أيضًا مؤلف "الفهرس الوصفي للمخطوطات العبرية في مكتبة كلية اليهود"، والتي نُشرت في الدورية اليهودية بين عامي 1902 - 1903م.

من أهم مؤلفاته كذلك:

- «أبحاث جديدة في تأليف وتفسير القرآن (عناصر يهودية في القرآن)» أطروحة، 1878م.
- «إسهامات في إيضاح القرآن»، 1901م.

و

حرف الواو (و-٦)

والتر ريجينسكي

(1880- 1935م)

وُلـد عـالم المـصريات الألمـاني والأسـتاذ في جامعـة كونيجـسبرج، "والـتر (فيرزينسكي) ريجينسكي" في عام 1880م في موجيلنو التي تقع الآن في بولنـدا، درس والتر في لَيبـزج مـن عـام 1898م حتـى 1899م، ثـم في بـرلين مـن عـام 1899م حتى 1904م (تحت إشراف أدولف إيرمان)، أثناء هذه الفترة، عمل على إنجاز "قاموس اللغة المصرية" في برلين، وقـد تخـرج عـام 1904م؛ حيـث كـان عنوان أطروحته "الكاهن أمون الأكبر"، بعد التخرج انتقل إلى كونيجسبرج عـام 1909م، ليعمل كمحاضرٍ ثم عمل عام 1920م أستاذًا مـشاركًا فخريًـا، وعـام 1927م أصبح أستاذًا. منذ عام 1921م حتى 1931م، كان "ريجينسكي" محررًا لدورية الأدب الاستشراقي، وفي عام 1934م- بعد أن أقـرّت حكومـة الحـزب

النازي قانون استعادة الخدمة المدينة- فقد "ريجينسكي" أستاذيته بسبب أصوله اليهودية، وقد توفي 9 أبريل 1935م.

من أهم أعماله:

- أطلس الحضارة المصرية القديمة، مكون من خمسة مجلداتٍ، ويُعد أفضل أعماله.
- الكاهن أمون الأكبر، ديس، برلين، 1904م.
- نقوش مصرية من ك.ك. متحف فيينا، ليبزيغ، 1906م
- دواء المصريين القدماء ج1البردية الطبية الكبيرة في متحف برلين (برديات بروجش)، نسخة مترجمة ومزودة بتعليقات ومسرد، لَيبزج 1909م.
- دواء المصريين القدماء ج2 بردية لندن الطبية (10059BM) وبردية هيرست، نسخ وترجمة وتعليقات، ليبزيغ 1912م.
- دواء المصريين القدماء ج3 بردية إبيرس، نسخ وترجمة وتعليقات، ليبزيغ 1913م.
- ليبسيوس: آثار مصر وإثيوبيا، المجلد الخامس، 1913م.
- أطلس تاريخ الحضارة المصرية القديمة، خمسة مجلدات، لَيبزج 1913-1936م.
- تقرير عن رحلة التصوير من القاهرة إلى وادي حلفا، بهدف تجهيز وجمع مواد أطلس التاريخ المصري القديم، لَيبزج 1927م.

ولف ليسلاو

(1906- 2006م)

وُلد عالم اللغات السامية وخاصة الأثيوبية والمستشرق "ولف ليسلاو" عام 1906م، في إحدى مدن جنوب غرب بولندا، نشأ "ليسلاو" في بولندا في بيتٍ يهوديٍّ محافظٍ يتحدث باللغة اليدشية[1]، حصل "ليسلاو" في شبابه على التعليم اليهودي التقليدي، ولكنه تبنى كذلك النهج العلماني، وسافر في 1926م للدرسة في جامعة فيينا؛ حيث حصل أيضًا على شهادة لتعليم اللغة العبرية من المعهد العبري التربوي، والتقى في جامعة فيينا زوجته المستقبلية، "شارلوت هالبرين"، التي كانت تدرس الأدب الفرنسي، وسافر معها بعد حصوله على الدرجة في عام 1931م إلى باريس؛ حيث تزوجا (وعاش ليسلاو معها حتى وفاتها في عام 1998م)، وبدأ يدرس في المدرسة الوطنية اللغات الشرقية الحية. وفي مدرسة التعليم العالي بالقرب من جامعة السوربون؛ حيث تعلم اللغة العربية، والأكادية، وبتأثير من معلمه، اللغوي المشهور والمتخصص في اللغات الأثيوبية "مارسيل كوهين"، بدأ "ليسلاو الاهتمام بلغات إثيوبيا"، وبدأ البحث والتدريس في هذا المجال، وقد نشر عشرات المقالات بين أعوام 1933م و 1938م، عندما نشر كتابه الأول، وفي عام 1939م نشر ثلاثة مقالاتٍ والكتاب الذي يوثق اللغة التيجرينية، والذي لا يزال يُعد الكتاب المرجع لهذه اللغة.

بعد الاحتلال النازي لفرنسا، أُرسل "ليسلاو" إلى معسكر اعتقالٍ في عام 1941م، وهرب منه إلى نيويورك في عام 1942م، وقد درس في معهد آسيا

(1) اللغة اليديشية عبارة عن خليط من اللهجات الألمانية والعبرية والأرمينية واللغات السلافية وآثار من اللغة الرومانية، وتكتب بالحروف العبرية، وأصل هذه اللغة هو الثقافة الإشكنازية الممتدة جذورها إلى القرن العاشر الميلادي، ولقد انتشرت بعد ذلك في أوروبا الشرقية وأوروبا الوسطى، ولم يصبح مصطلح يديش أكثر استعمالًا وانتشارًا إلا في حدود القرن الثامن عشر.

ونيو سكول (المدرسة الجديدة) للبحوث الاجتماعية. وفي عام 1951م بدأ التدريس في الجامعة الأمريكية الخاصة براندیس التي أسست 1948م، وفي عام 1953م نشر كتابين، وأكمل دراسته التي توقفت بسبب الحرب، ثم طار إلى باريس وحصل على الدكتوراه من السوربون. وفي عام 1955م، بدأ التدريس في جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس؛ حيث شغل منصب أستاذ حتى تقاعده، وأسس هناك معهد دراسات الشرق الأوسط وأفريقيا، وعمل هناك كأستاذٍ فخريٍّ حتى وفاته. وقد تعلم في سن الثمانين كيفية استخدام جهاز كمبيوتر ماكنتوش، وظل ليسلاو يبحث وينشر حتى يوم وفاته في سن مائة، وفي عام 1999 نشر كتابًا مهمًا، وفي عام 2000م نشر كتابين آخرين.

نشر "ولف ليسلاو" أكثر من أربعين كتابًا ومئاتٍ من المقالات المتخصصة، وقد أتقن اثنتين وسبعين لغةً، فقد بحث في جميع اللغات السامية، وبصفةٍ خاصةٍ في اللغات السامية الأثيوبية (واحدة من أربع عائلاتٍ لغويةٍ في إثيوبيا) وكان من أكبر العلماء في هذا المجال في القرن العشرين، على غرار "أوجست ديلمان" في القرن التاسع عشر، وترك "ليسلاو" مجموعةً من تلاميذه الذين أصبحوا باحثين وواصلوا مسيرته، على مدار ثلاثين عامًا بين أعوام 1946م و 1976م قام "ليسلاو" بثلاثين رحلةً إلى إثيوبيا؛ حيث أجرى بحثًا ميدانيًا وكان يقول: "هذه الأرض هي مختبري". سافر إلى القرى النائية، التي لم يكن بها كهرباءٌ، وغالبًا لم يروا أجانب على الأطلاق، وأحيانًا كان يصل إلى المدن. كان يسجل مئات الصفحات من أسئلته للناس، وعندما عاد إلى الولايات المتحدة أضاف لها التفسيرات النحوية، لقد اهتم "ليسلاو" باللغات السامية العشر في إثيوبيا، بدايةً من اللغة الجعزية، لغة العبادة القديمة في إثيوبيا، وخصص لها قاموسًا ضخمًا، ثم درس اللغة السامية الحية -الثانية من حيث شيوعها في العالم- وهي اللغة الأمهرية؛ حيث يُقدَّر عدد متحدثيها بحوالي عشرين مليون نسمةٍ، وكذلك درس اللغة الرسمية لإريتريا وهي التجرينية، وتُعد اللغتان الأمهرية والتجرينية هما اللتان يتحدث بهما اليهود الأثيوبيون.

درس "ليسلاو" أيضًا وكتب عن اللغات الأكثر ندرةً، بما في ذلك تلك التي انقرضت، وكان "ليسلاو" أول من وثق في المقالات وفي قاموس من ثلاثة مجلداتٍ مجموعة لهجات جوراجا، التي يتحدث بها مليون شخصٍ، كما درس اللغة الهرارية[1]، وكان مهتمًا أيضًا بالعادات الشعبية والمواد اللغوية التي نشرها تحتوي على قدرٍ كبيرٍ من المعلومات الأنثروبولوجية، كما نشر مختاراتٍ من الأدب اليهودي الإثيوبي وحكاياته الشعبية.

لقد فاز "ليسلاو" بالعديد من الجوائز منها؛ جائزتا جوجنهايم، وجائزة هيلا سيلاسي في عام 1965م، التي منحها له الإمبراطور "هيلا سيلاسي"، كما حصل على الميدالية الذهبية المرموقة من "ليدزبرسكي" من جمعية الشرق الدولية في عام 1996م، وحصل في العام نفسه على شهادة الدكتوراه الفخرية من الجامعة العبرية؛ أي في عام 1996م، في حفلٍ حضره كثيرٌ من مسافري إثيوبيا إلى الكيان الصهيوني لتكريمه.

- بالإضافة إلى مجموعة المعاجم التي وضعها "ليسلاو" عن اللغات الإثيوبية كالأمهرية والجعزية وغيرها، فإنه قد كتب مجموعةً مهمةً كذلك من الدراسات أهمها:

- Ethiopic and South Arabic Contributions to the Hebrew Lexicon. 1958.

- المساهمات الإثيوبية والعربية في المعجم العبري، 1958م.

- The Verb in Harari. 1958.

- الفعل في لغة الهرارية، 1958م.

---

(1) اللغة الهرارية يتحدث بها أهل هرار شمال الحبشة، وهناك نصوص مدوّنة من هذه اللغة بالخط العربي تؤرخ بـ(1600ق.م) وترتبط الهرارية بخصائص مشتركة مع اللهجات الشمالية.

- An Amharic Conversation Book. 1965.

- كتاب المحادثات الأمهرية، 1965م.

- Arabic Loanwords in Ethiopian Semitic. 1990.

- الكلمات المقترضة من العربية في اللغات السامية الإثيوبية،1990م.

- Reference Grammer of Amharic. 1995.

- المرجع في النحو الأمهري، 1995م.

- Amharic Cultural Reader (with Thomas L. Kane) 2001.

- بالاشتراك مع توماس كين: كتاب نصوصٍ ثقافيةٍ بالأمهرية، في 2001م.

وليام بوبر

(1874- 1963م)

مستشرقٌ أمريكيٌّ ومن أعلام المستشرقين في أمريكا، تنقل بين البدو وأخذ عنهم لهجاتهم وقصصهم وعاد إلى الولايات المتحدة ودرس على نولدكه بجامعة كاليفورنيا، ثم عُين أستاذًا في جامعة كاليفورنيا ونشر كتابًا عن النبي شعيب وشعره، ثم شغف باللغة العربية وتفرغ لعصر المماليك - الذي استمر 200 سنةٍ، وامتاز بفنه وثقافته وعلمه- وجمع تراثًا كبيرًا من المعلومات العربية كما تعمق في تركيب كلماتها واشتقاقاتها، وقد صنف زملاؤه ومريدوه كتابًا لتكريمه بعنوان: الدراسات الشرقية والسامية المهداة إلى بوبر(1949م) نشره فيشيل (بركلاي 1951م).

من أهم أعماله مواصلته لجهود سابقيه في نشر كتاب النجوم الزاهرة "لابن تغري بردي"[1]؛ حيث عهد إليه قسم اللغات السامية بجامعة كاليفورنيا عام 1908م بإعداد الكتاب للطبع، فبدأ بوبر مهمته منذ 1909م، واستأنف نشر النجوم الزاهرة؛ حيث وقف المستشرق الهولندي "جوينيل" الذي كان قد اشترك مع مستشرقٍ هولنديٍّ آخر هو "ماتس" ونشرا من هذا الكتاب "النجوم الزاهرة" القسم الأول بين عامي 1852/ 1853م، ثم نشر "جونبيل" بمفرده قسمًا آخر عام 1957م، ويشتمل القسمان على تاريخ مصر من الفتح الإسلامي حتى عام 365هـ، ثم توفي العلامة "جوينيل" دون إتمامه.

---

(1) اسم الكتاب بالكامل "النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة" وهو كتاب ضخم للمؤرخ المصري **ابن تغري بردي** (من أكبر مؤرخى مصر في العصور الوسطى 1410 - 1470م)، وقد أرخ فيه لتاريخ مصر من بداية التاريخ إلى سنة 1467م، يتكون الكتاب فى طبعة **دار الكتب المصرية** من 16 مجلدًا صدرت على مدار أربعين سنة من 1930 - 1972م، ويرجع الفضل في نشر الكتاب إلى **"عبد الخالق ثروت باشا"** (1873 - 1932م) الذي اهتم بنشر الكتاب. وقد اعتمدت دار الكتب المصرية على نسخة مصورة للنسخة الأصلية الموجودة فى إسطنبول.

بذل "بوبر" جهدًا كبيرًا في استئناف العمل؛ حيث استمر في هذا العمل الشاق إلى سنة 1930م، وتمكن بالفعل من إتمام العمل وإخراجه للنور بعد عشرين عامًا من المراجعة والتحقيق، وقد اعتمد في نشره على مخطوطاتٍ خمسةٍ منها مخطوطٌ بخط المؤلف نفسه محفوظٌ في مكتبة باريس، واستعان في تصحيحه وتحقيقه بجماعة من أعلام المستشرقين المعاصرين منهم العلامة الألماني الأكبر "نولدكه"، و"جوتهايل"، و"سيبولد". ويشمل القسم الذي نشره سبعة أجزاءٍ كبيرةٍ يحتوي كل منها على عدة أقسامٍ فرعيةٍ، أما القسم الذي أخرجه العالمان الهولنديان، فيستغرق جزءين كبيرين، وبذلك تكون مجلدات النجوم الزاهرة تسعةً تشمل نحو أربعة آلاف صفحةٍ، ويتخلل هذه الطبعة تحقيقات ومقارنات وفهارس عدة تجعل لها قيمةً خاصةً[1]، وتنسب إلى "وليام بوبر" كذلك الدراسات التالية:

- دراسات مقارنة في أسانيد المقريزي.
- هلال الصابي في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (منوعات ديرنبورج، 1909م).
- ألف ليلة وليلة (مجلة الجمعية الملكية الآسيوية، 1926م).
- ابن تغري بردي ونقد السخاوي (الدراسات الشرقية لليفي دلافيدا، 1956م)[2].

---

(1) محمد عبد الله عنان: مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999م، ص123.

(2) راجع الرابط التالي:

- http://www.iicss.iq/?id=14&sid=1791.

ح

حرف الحاء (ح- ח)

حافا لازاروس يافيه

(1930- 1998م)

وُلدت "حافا لازاروس" في ألمانيا عام 1930م، وهي أستاذة الدراسات الإسلامية بمعهد الدراسات الآسيوية والأفريقية بالجامعة العبرية بالقدس، وحصلت على جائزة إسرائيل في التاريخ عام 1993م. وقد انتقلت إلى فلسطين (إسرائيل) في سنٍّ مبكرةٍ، ودرست في المدرسة الخاصة بحيفا، وحاصلةٌ على دكتوراه من الجامعة العبرية في القدس عام 1958م عن "أبي حامد الغزالي"، ومن أعمالها كذلك بعض الجوانب الدينية للإسلام، والمؤلفون المسلمون عن اليهود واليهودية.

يُنسب إلى "حافا" كذلك كتابٌ مهمٌّ عن جهود المسلمين العلمية في دراسة

العهد القديم ونقده – خاصةً التوراة – في العصر الوسيط، ويحمل عنوان "عوالم متداخلة، الإسلام ونقد العهد القديم في العصر الوسيط "[1]. ويقول عنها (الأستاذ الدكتور محمد خليفة حسن)، في مقدمته لمراجعة الكتاب: تعتبر المستشرقة "حافا لازاروس يافيه" من أهم المتخصصين في العلاقات اليهودية الإسلامية، وبخاصة في فترة العصور الوسطى، فقد اهتمت بالعلاقات الدينية والثقافية بين اليهود والمسلمين، وركزت على المستوى الفكري والديني، وعلى قدرٍ لا بأس به من الموضوعية العلمية معترفةً بفضل الإسلام وثقافته على اليهود وثقافتهم... (ويضيف) لقد تمكنت "حافا لازاروس" من معالجة موضوعٍ شائق بقدرٍ كبيرٍ من الحكمة والموضوعية باعتباره موضوعًا علميًّا قابلًا للبحث العلمي من ناحيةٍ، وباعتباره معبرًا عن نشاطٍ علميٍّ واسعٍ ميز فترة العصور الوسطى عن غيرها من العصور الثقافية؛ إذ لا يجب أن ننكر أن هذه الفترة تميزت بالفكر الديني الذي اشتركت في إنتاجه ثلاثة أديانٍ تنتمي إلى مجموعة دينيةٍ واحدةٍ، هي مجموعة الديانات التوحيدية.[2]

تقول "حافا لازاروس" نفسها، في مقدمتها للكتاب: هذا الكتاب محاولة لدراسة معرفة المسلمين في العصور الوسطى بالكتاب المقدس العبري(العهد القديم) وموقفهم منه، إن مواقف العلماء المسلمين في العصور الوسطى مختلفةٌ تمامًا عن مواقف العلماء المسيحيين الذين تمحور تركيزهم أساسًا على التفسير الرمزي للعهد القديم، الذي يشاركون اليهود الإيمان به. ولقد وضع الكتاب المسلمون النص التوراتي نفسه وطرق تناقله موضع التدقيق الجدلي، معتقدين في تحريفه والعبث به، ولقد أنتج هذا دراسةً نقديةً علميةً إسلاميةً للعهد القديم،

---

(1) نُشرت ترجمة هذا الكتاب في مركز الدراسات الشرقية التابع لكلية الآداب جامعة القاهرة، ضمن سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، العدد (36)، عام 2008م، بعنوان مختصر نوعًا ما وهو: "الإسلام ونقد العهد القديم في العصر الوسطى" وقد ترجمه الأستاذ/ محمد طه عبد المجيد، وراجعه وقدم له أ. د/ محمد خليفة حسن أحمد.

(2) السابق: ص5.

والعهد الجديد. وتفترض "لازاروس" مصادر النقد الإسلامي قائلةً: ومن المحتمل أن هذا النقد الإسلامي للتوراة قد استقى بشدةٍ من المصادر السابقة على الإسلام مثل المصادر الوثنية والمسيحية والغنوصية وغيرها، والتي ربما تكون قد نقلت فيما بعد عبر وسطاء يهودٍ ومسيحيين إلى بدايات علم نقد التوراة الحديث، ومن الواجب أن تتم أكثر من دراسةٍ تربط هذه الحقب التاريخية والحضارات المختلفة بمجالٍ واحدٍ؛ إذ ينظر إليها عادة على أنها منفصلةٌ عن بعضها[1].

(1) السابق، ص15.

حجاي بن شماي

(1939م)

وُلد "حجاي بن شماي" في تل أبيب عام 1939م، وهو أستاذٌ فخريٌّ في قسم اللغة العربية والأدب العربي التابع لمعهد الدراسات الآسيوية والأفريقية في الجامعة العبرية بالقدس، والمدير الأكاديمي للمكتبة الوطنية في إسرائيل، وقد نشأ في حي "بايت ڤكان" في أورشليم، وتعلّم في مدرسة "حوريف- حوريب" وتعلَّم عامًا واحدًا في اليشيفا (المدرسة الدينيَّة اليهوديَّة). وكان في صباه عضوًا ناشطًا في حركة الشبيبة "عزرا" وأرشد الفتيان في بئر السبع، أتمّ الخدمة العسكرية الإلزامية في إطار حركة الشبيبة التي كان ناشطًا فيها خلال صباه "هناحل" في الكيبوتس المتديِّن شعلفيم، وقد بدأ "ابن شماي" دراسته الأكاديميَّة للّقب الأول في الجامعة العبرية عام 1962م في قسم اللغة العربية والأدب العربي وتاريخ الإسلام، وتتلمذ على شيخ المستشرقين الإسرائيليين الأستاذ "مئير يعقوف كيستر" (م. ي. قسطر)، ودَرَس عليه علم المخطوطات العربية وتحقيقها، حصل على اللقب الأول عام 1966م، وانصرف بعدها لدراسة فيلولوجيا اللغة العربية، وحصل على اللقب الثاني مع مرتبة الشرف الأولى في اللغة العربية واللغات السامية عام 1969م.

لقد تتلمذ على العالم اللغوي الكبير "يهوشاع بلاو" وأخذ عنه مبادئ البحث اللغوي، وعلم اللغات السامية المقارن، كان "بلاو" باحثًا فذًا انصب اهتمامه على دراسة العربية- اليهودية، وهو مجالٌ في الدراسات اللغوية كان أرسى قواعده، ووضع أسسه المستشرق "دافيد تسڤي بن عيط"، وسار "بن شماي" على خطى شيخه في تطوير مجال البحث الذي استهلّه بن عيط. والعربية- اليهودية هي تلك اللغة العربية التي كانت ذائعةً على ألسنة الجاليات اليهودية التي عاشت بين ظهراني العرب، والمسلمين في بلدان المشرق العربي، وبها وضع يهود العالم

الإسلامي مؤلفاتهم الدينية، والفلسفية، والأدبية منذ القرن الثامن وحتى مطلع القرن العشرين.

تناول "بن شماي" في الأطروحة التي تقدّم بها لنيل درجة الدكتوراه: "تفسير يافث بن علي هليفي القرائي لسفر أيوب، بتحقيقٍ علميٍّ، وترجمةٍ عبريةٍ مشروحةٍ مع مقدمةٍ ودراسةٍ ". حصل على منحة استكمالٍ من الجامعة العبرية فدرس بين الأعوام 1971-1973م في قسم الدراسات الشرقية في جامعة لندن والمتحف البريطاني، أتمّ أطروحة الدكتوراه عام 1978م، تحت إشراف الأستاذ "شلومو بينيس"، وعنه أخذ الاطّلاع الواسع، والرُّؤية الثّاقبة في منهج الدراسات الفلسفية، تناولت أطروحته: مناهج التفكير الديني عند" أبي يوسف يعقوب القرقيساني ويافث بن علي". وعالج في أطروحته آراء هذين المفكّرين من اليهود القرائين، اللذين عاشا في القرن العاشر، وقد أجيز بحثه هذا، بتقدير ممتاز، عُيِّن عام 1978م محاضرًا في قسم اللغة والأدب العربي في الجامعة العبرية، وبدأ كذلك بالتدريس في جامعة بار إيلان بوظيفةٍ جزئيَّةٍ، وفي عام 1994م أصبح أستاذًا مشاركًا في الجامعة العبرية، وفي عام 2007م خرج إلى التقاعُد، وأصبح أستاذًا فخريًّا.

خلال سنوات عمله درَّس "بن شماي " في جامعاتٍ عالميّةٍ أخرى مثل: جامعة هارفارد، جامعة كامبردج، يشيفا يونفيرستي، جامعة بنسلفانيا، جامعة بن غوريون في النقب، وجامعة سانت بطرسبرج. كما شارك "بن شماي" عام 1984م في إنشاء جمعية دراسة تاريخ اللغة العربية- اليهودية، بالتعاون مع صديقه وأستاذه "يهوشع بلاو"، و"مردخاي عكيفا فريدمان"، والأستاذ "موشيه جيل"، وانعقدت الجلسة التأسيسية للجمعية في شيكاغو، وانتخب رئيسًا لها "يهوشع بلاو"، فلمّا خرج للتّقاعُد عام 1997م حلّ مكانه "حجاي بن شماي"، وأصبح الرّئيس الثاني للجمعيَّة. كبُرت هذه الجمعية، وازداد أعضاؤها حتّى صارت تضمّ قرابة مائتي باحث من جميع أرجاء العالم، كما يشغل "بن شماي" منذ

عام 1991م منصب مدير "مشروع القرائين" في معهد "إسحق بن تسفي" لدراسة الجاليات اليهودية في المشرق.

أنشأ "بن شماي" في عام 1995م، بالتّعاوُن مع دافيد سيكلير " مركز دراسات الثقافة العربية- اليهودية وآدابها "، التابع لمعهد "إسحق بن تسفي" لدراسة الجاليات اليهودية في المشرق، الذي يعمل على تشجيع الأبحاث، وجمع المعلومات عن الثقافة العربية- اليهودية، وتنظيمها، ويعمل هذا المركز منذ ذلك الحين بجدٍّ ونشاط، ومن مهامّه الرئيسة فهرسة: جميع المخطوطات العربية- اليهودية، والمؤلفات الفقهية العربية- اليهودية، وينصب جل اهتمام المركز على المخطوطات. يشغل "بن شماي" منذ عام 2003م منصب مدير مشروع فريدبرج لدراسة مخطوطات الجنيزا القاهرية. ومنذ خروجه للتّقاعُد عام 2010م يشغل "بن شماي" منصب المدير الأكاديميّ للمكتبة الوطنيَّة في "إسرائيل".

فيما يتعلق بأبحاث "حجاي بن شماي"، فإن منهجه يتميز في أبحاثه بمحاولة فهم، واسترجاع أمرين أساسيين بواسطة المصادر التّاريخيَّة المتاحة: الأوّل هو التّاريخ الثّقافيّ، والثّاني هو التيّارات الفكريَّة لفئاتٍ مختلفةٍ، وبشكلٍ خاصٍّ القرّائين، وبالإضافة إلى ذلك عُنِيَ بتفاسير المقرا المبكِّرة، باللّغة العربيَّة، لم يتلقَّ "بن شماي" دراسةً منهجيَّةً كمؤرِّخٍ؛ بل كعالم فيلولوجيا، وهو يُحاول أن يفهم الأسس المنهجيَّة من خلال المصطلحات، والمعجم اللغوي، والأساليب، ويحاول " بن شماي " أن يرى الأشياء في سياقها الواسع، والعلاقات المتبادلة بين الثّقافات المختلفة، وهو يشبه في منهجه هذا أحد كبار الباحثين في الفلسفة اليهوديَّة في العصور الوسطى، و "ولفسون" الذي لم يتكلَّم في أبحاثه عن تأثير ثقافةٍ في ثقافةٍ أخرى؛ بل تحدَّث عن الأصداء: هناك من يسمع صدى، ولكن من أسمع هذا الصدى غير معنيٍّ بأن يؤثِّر صداه في الآخرين، ولكن من تلقَّف هذا الصَّدى قبله عن رضا واستجابته كانت عن طيب خاطرٍ.

فيما يختص باهتمامه بدراسة طائفة القرائين، فإن "حجاي بن شماي" يعدّ من

كبار الباحثين الذين تناولوا طائفة القرائين، لقد تناول بالبحث هويَّة هذه الجماعة، وتاريخها، وعاداتها وتقاليدها، وطقوسها الدّينيَّة، وتراثها الأدبيَ والفلسفيَّ، كما تناول تاريخ حيّ القرائين في القدس، واستعرض "بن شماي" في أبحاثه طرائق التّفكير الفلسفي عند القرائين، والعلاقات بينهم وبين اليهود الربانين، ومن المشاريع التي بادر إليها "بن شماي" في هذا المضمار: فهرست المخطوطات التي باعها الحاخام القرائي "أبراهام پيركوفيتش" للمكتبة الوطنية الروسية في سانت بطرسبرج، والتي تشكّل إحدى أهمّ مجاميع المخطوطات اليهوديّة في العالم، كما كان من المساهمين في تحديث موسوعة أبناء المقرا التي عمل على إعدادها "شموئيل أبراهام بوزينسكي"، وترأس لهذا الغرض بعثة أوفدها معهد "إسحق ابن تسفي" إلى شبه جزيرة القرم من أجل إحصاء مواضع مقابر اليهود القرائين وتحديدها هناك.

من مجالات البحثية كذلك دراساته لمؤلفات الرابي "سعديا الفيومي"، وأتى بآراءٍ جديدةٍ، ونظرياتٍ غير مسبوقةٍ في هذا المضمار، لقد أوضح "بن شماي" في أبحاثه بشكلٍ جليٍّ كيفَ تمكَّن الرّابي سعديا الفيومي من إبراز طابعه وآرائه الفكريّة حينما استخدم مواد فكريّةً جاهزةً، لكنّهُ أعادَ صياغتها من جديدٍ، لا سيّما حينما نقل تلك الآثار والمواد الفكريّة من العبرية إلى اللغة العربية، وفي الغالب قام بذلك بشكلٍ خفيٍّ دون أن يشعر القارئ بذلك، أنجز "بن شماي" تحقيق طبعةٍ علميةٍ من شرح "سعديا الفيومي" لسفر الخروج بعدما اكتشف بعض النّصوص الجديدة، وحقّقها تحقيقًا علميًّا دقيقًا، كما تناول "بن شماي" الأبعاد المختلفة في شخصية "سعديا الفيومي" الذي كان فيلسوفًا متعدد المشارب، فعالج خلفيته الثقافية، ومنطلقاته الفكرية وأثر علم الكلام في عالمه الفكري، ومعارضته لعلم التنجيم؛ لأن الأسس المنطقية لهذا العلم كانت واهيةً، وأثبت "بن شماي" أن هذا الجدل الديني كان أول ردٍّ عقائديٍّ يهوديٍّ ضد علم التنجيم، ومن بواكير الجدل الديني في الحضارة الإسلامية عمومًا، لقد قيم "بن شماي" في دراساته الإنجازات

الفكرية لرابي سعديا الفيومي في سياق العالم الفكري الإسلامي، والمسيحي، واليهودي.

أسهم كذلك "حجاي بن شماي" في مجال الاهتمام بالدراسات الإسلامية؛ حيث اهتمّ " بن شماي " بالتّحليل اللساني للقرآن، وتفسير الحديث النبوي، وقد عالج في دراساته المستويات اللغوية، وخرج بنتائج علميةٍ مهمةٍ عن الدّلالات الاجتماعية والثّقافية التي تتعلّق بنساخ المخطوطات، والحقبة التي عاشوا فيها، كما تناول بالتحليل منظومة العلاقات بين الجاليات اليهودية، والمحيط الاجتماعي الإسلامي.

لقد أصدر مركز "إسحق بن تسفي" لدراسة الجاليات اليهودية في الشرق بالتعاون مع الجامعة العبرية كتابًا تكريمًا لـ"حجاي بن شماي"، يحمل عنوان "القولُ المسَدَّد: أبحاث ودراسات في تفسير المقرا والقرآن في العصور الوسطى" مهداة لحجاي بن شماي، تحرير: مئير بار آشر، سيمون هوبكنز، سارة سطرومزة، برونو كيازي، أورشليم، مركز إسحق بن تسفي لدراسة الجاليات اليهودية في الشرق، والجامعة العبرية، 2007م.

- من أهم مقالات "حجاي بن شماي" وكتبه (وقد وضع معظمها باللغة العبرية):

- " تقسيم الفرائض، ومصطلح الحكمة في فكر الرّابي سعديا الفيومي"، نُشر في مجلّة: تربيتس، مج 41 (1972م)، ص170-182.

- "النسخ والروايات في شرح يافث بن علي للمقرا"، مج 2 (1976م) ص 17-32.

- آشر جورن، من أشعار العرب: ترجمات وقوائم، القدس، 1970م.

- الرد والدليل في نُصرَة الدين الذليل المعروف بالكتاب الخزري لرّابي "يهودا اللاوي"، حققّهُ " دافيد تسفي بن عيط"، ضبَطَ نصوصَهُ "حجاي بن شماي"، القدس، 1976م.

- كتاب القدس: الحقبة الصليبية والأيوبية (1099-1250م)، تحرير "يهوشع برافر" و "حجاي بن شماي"، القدس، 1990م.

- أبحاث في التاريخ والعرب مهداة إلى يهوشع بلاو من محبّيه وتلامذته بمناسبة بُلوغِه السّبعين عامًا، تل أبيب والقدس، 1992م.

- مشروع دراسة الثّقافة العربية- اليهودية وآدابها: سلسلة منشورات، المخطوطات باللغة العربية-اليهودية من مجموعة "بيركوفتش"، مؤلّفات "يوسُف البصير"، تحرير "حجاي بن شماي" و "دافيد سكلير"، القدس، 1996م.

- مجموعة مؤلّفات ابن رشد: الترجمات العبرية لمؤلفات ابن رشد، تحرير شلومو بينس وحجاي بن شماي.

- مشروع دراسة الثّقافة العربية- اليهودية وآدابها: سلسلة منشورات، المخطوطات باللغة العربية-اليهودية من مجموعة "بيركوفتش"، تفسير يافت بن علي لسفر التكوين، القدس، 1999م.

- ن. ألوني، المكتبة اليهودية في القرون الوسطى: قوائم الكتب من الجنيزا القاهرية: الشرق اليهودي، السلسلة الأولى، تحرير م. فرنكل وحجاي بن شماي، القدس،2005م.



حرف الياء (ي- ٦)

يتسحاق أورون

(1924- 2014)

ولد المستشرق الإسرائيلي ومدير معهد شيلوه، ورئيس شعبة البحوث في معهد الاستخبارات والمهام الخاصة ومستشار اللجنة الفرعية للاستخبارات والخدمات السرية، "**يتسحاق أورون**" في ترويورج، بروسيا الشرقية، عام 1924م، أبوه هو "يونا أريه لفاي" وأمه "مارتا سوكولوفسكي"، وارتحل إلى فلسطين في أغسطس 1939م، وظل والداه وشقيقته وأفراد أسرته الآخرين في أوروبا وقد قتلوا في المحرقة، وعاش أورون في قرية بينس وكان واحدًا من مؤسسي كيبوتس بيئروت- آبار "يتسحاق"، وعمل خلال "حرب الاستقلال" (احتلال فلسطين) كضابط مخابراتٍ في الكتيبة الثانية من البلماح(سرايا الصاعقة)

وكتيبة النقب، واهتم كذلك بالتواصل مع البدو في منطقة النجف، وفي مسيرته خدم كذلك في قسم البحث في جناح المخابرات؛ حيث شغل منصب رئيس فرع الشؤون المصرية ونائب رئيس القسم.

أسس في عام 1959م معهد شيلوه مع رؤفين شيلوح ويهوشافط هاركابي وعمل كأول مديرٍ له، وكان الهدف من المعهد هو التعامل مع التاريخ الحديث لبلدان الشرق الأوسط وأفريقيا، وقد جمع "أورون" في المعهد مجموعاتٍ من الصحف العربية وأرشيفًا نادرًا وثمينًا، وفي عام 1966م أصبح المعهد تحت إشراف جامعة تل أبيب، وواصل "أورون" العمل كعضوٍ في لجنة البحث. وفي عام 1967م بدأ العمل في الموساد للاستخبارات والعمليات الخاصة، بعد حرب الأيام الستة(1967م)، أجرى أبحاثًا على خلفية التحقيقات مع الأسرى المصريين بهدف تقييم الوضع الاجتماعي والسياسي في مصر، وفي أعقاب توصية لجنة أجرناط بالتحقيق في الظروف المحيطة باندلاع حرب يوم الغفران(6 أكتوبر 1973م)، عُين "أورون" رئيسًا لإدارة البحوث الجديدة.

عُين "يتسحاق أورون"، بعد توقيع معاهدة السلام بين إسرائيل ومصر، وزيرًا للشؤون الزراعية بالسفارة الإسرائيلية في مصر، وعمل على توسيع التعاون الزراعي والمساعدة في إنشاء مزارع زراعيةٍ في مصر، وفي عام 1982م عُين بواسطة المدير العام لوزارة الخارجية "دافيد قمحي"، نظيره في الموساد، مديرًا لمركز البحوث السياسية وشغل المنصب حتى عام 1985م، كما عُين عام 1989م كمستشارٍ في اللجنة الفرعية للاستخبارات والخدمات السرية في الكنيست، وظل في المنصب لمدة عشر سنواتٍ، كان "أورون" متزوجًا بـ"زهافا" وأبًا لثلاثة أولادٍ، وتوفي عام 2104م.

يتسحاق برويدا

(1867 – 1922م)

ولد المستشرق والأديب اليهودي "د. يتسحاق دافيد برويدا"، عام 1867م، في حي جرودنو، بالإمبراطورية الروسية (روسيا البيضاء)، وبعد تخرجه في المدرسة الثانوية في جرودنو، سافر في عام 1883م إلى باريس؛ حيث درس في جامعة السوربون، وحصل على دبلومةٍ في مدرسة اللغات الشرقية (1892م)، ومن قسم التاريخ وعلم اللغة عام 1894م.

شغل منصب سكرتير المستشرق اليهودي الألماني الفرنسي "يوسف ديرنبرج" من1890م إلى وفاة الأخير عام 1895م، ثم عُين من قبل لجنة النشر الخاصة بجمعية "كل إسرائيل حفيريم- أخوة"[1] كأحد أعضاء اللجنة؛ إذ واصل نشر كتابات " سعديا جاؤون " الذي بدأ ديرنبرج. وفي العام ذاته عين أمينًا لمكتبة " كل إسرائيل حفيريم " وشغل هذا المنصب حتى عام 1900م، ثم رحل إلى لندن، وخلال إقامته القصيرة، فهرس مكتبة الكاتب والمؤرخ وجامع المخطوطات اليهودي الإنجليزي "ألكان أدلر"، وفي وقتٍ لاحقٍ من ذلك العام سافر برويدا إلى نيويورك للمشاركة في كتابة الموسوعة اليهودية وتحريرها، ومكث في الولايات المتحدة؛ حيث عمل أيضًا كأمين مكتبةٍ ومفهرسٍ في القسم اليهودي في مكتبة مدينة نيويورك، كما نشر مقالاتٍ في الدوريات اليهودية الفصلية مثل (Jewish Quarterly Review).

---

(1) تُعرف هذه الجمعية باللغة الفرنسية باسم الأليانس وتعني التحالف. والاسم الكامل لجمعية الأليانس هو "التحالف الإسرائيلي العالمي"، وبالعبرية "كل يسرائيل حفيريم" أي «جميع اليهود أخوة»، تأسست هذه الجمعية في باريس في سنة 1860م بمبادرة من بعض اليهود في فرنسا، وكان من بينهم أدولف كريميو عضو مجلس النواب والوزير في الحكومة الفرنسية آنذاك. سعت الأليانس لتكون اتحادًا عالميًا لليهود بهدف تقديم المساعدة السياسية والثقافية لليهود أينما كانوا، وتنمية المجتمعات اليهودية المختلفة عن طريق التعليم والتدريب المهني من خلال الفكرة الداعية إلى وحدة اليهود في كل أنحاء العالم، وكلمة "حفيريم" جمع مفرده "حافير" وتعني في التراث اليهودي العارف بمصادره التشريعية التوراتية والتلمودية.

يتسحاق جاستفورويند

(1845- 1880م)

ولد المستشرق اليهودي "**يتسحاق جاستفورويند**" في فيينا عام 1845م، كان عالمًا بارزًا في حاخامية الجليل، سار على نهج كثيرٍ من المستشرقين اليهود والنصارى الذين زعموا أن محمدًا ﷺ قد أخذ تعاليمه وأحكامه من اليهودية والنصرانية فألف كتابه المشهور:

"Mohammed nach Talmud und Midrash", Berlin, 1875.

- بمعنى "محمد بعد التلمود والمدراش[1]".

ومن مؤلفاته كذلك كتاب "تاريخ رابي عقيبا" نشره عام 1871م، ويحكي فيه سيرة هذا الحاخام التنائي؛ أي أحد حاخامات رواة المشنا المعروفين بالتنائيم وتحديدًا من حاخامات الجيل الثالث للتنائيم[2].

---

(1) المدراش هو التفسير الديني للنصوص اليهودية المقدسة، كانت تتم في أماكنَ مخصصةٍ في الهيكل تُعرف ببيت همدراش؛ أي المدرسة الدينية التي يتناول فيها الحاخامات الشروح والتفسيرات والأحكام التشريعية الواردة في العهد القديم، وما يتعلق بذلك من تأويلات.

(2) رابي عقيبا (منتصف القرن الأول الميلادي وبدايات الثانى): اسمه بالكامل عقيبا بن يوسف، وهو يُعد من حاخامات الجيل الثالث للتنائيم (120- 139م)، ولا توجد معلومات محددة حول زمن ولادته وظروف حياته، إلا أن أرجح الآراء ترجع ميلاده إلى فترة تسبق تدمير الهيكل الثاني بعشرين عامًا. وهناك من الباحثين مَن يقدمون زمن ميلاده ويعتقدون أنه كان حاخامًا معروفًا قبل تدمير الهيكل، وقيل إن نسبه يعود إلى أسرة متهودة، ولكن كان لإتقانه ومهارته لتعاليم التوراة وأحكامها أثرٌ كبيرٌ فى علو شأنه ورفعة مكانته بين الحاخامات. وقد تعلم "عقيبا" على إليعازر بن هورقانوس فى لود ويوشع بن متاتيا وناحوم، وكان من الحاخامات الذين أسلموا أنفسهم مع "بركوخبا" فى مواجهته للرومان الذين أخضعوا اليهود بعد فتحهم لأورشليم (القدس) وتدميرهم للهيكل، وكان هذا سببًا فى سَجن "عقيبا" هو ورفاقه ثم بعد فشل ثورة بركوخبا، أُعدم مع غيره من المتمردين اليهود، أما أسلوب "عقيبا"، فقد كان متميزًا فى تعليم التوراة؛ حيث كان يتبحر فى الشرائع والأحكام التى يتلقاها من أساتذته ويقوم بتدريسها حرفًا حرفًا، فكان يعتني بكل كلمةٍ وكل مقولةٍ فى التوراة، حتى قيل إنه قد أحيا الأشياء والأقوال الخفية وأعادها إلى حيز الوجود، وقد برز تأثير "عقيبا" كذلك فى جمعه وتنسيقه الشروحَ والتفاسير المختلفة فى محاولةٍ لجمع المشنا وتحريرها، وهى إحدى مجموعات المشنا التى رجع إليها "يهودا هناسى" فى تحريره النهائى للمشنا.

يتسحاق فينيكوف

(1897- 1973م)

وُلد المستشرق وعالم اللغة والأستاذ في جامعة لينينجراد، عام 1897م في هوتيمسك، في روسيا البيضاء، أُرسل في بعثة من قبل وزارة التعليم السوفيتي لدراسة علم اللغة والإثنولوجيا[1] في جامعة لينينجراد، وتناول عمله المبكر تاريخ العرب وثقافتهم قبل الإسلام، ثم انتقل إلى دراسة عادات القبائل العربية ولغاتها في آسيا الوسطى، وفي عام 1941م كتب الدكتوراه في موضوع "العرب في الاتحاد السوفيتي".

استمرارًا لتخصصه العلمي والمهني خصص وقته لدراسة النقوش الآرامية، وكتب معجمًا مفهرسًا للغة الآرامية الفلسطينية وفقًا للتلمود الفلسطيني والمدراشيم، وقد ترأس - بين عامي 1940 - 1942م- معهد الأنثروبولوجيا والإثنوجرافيا، وكان المشرف على رسالة الدكتواره الخاصة بالبروفسور ميخائيل(مايكل) هيلتسر (1928- 2010م) مؤرخ الشرق الأدنى، والأستاذ بجامعة حيفا، وقد منحه الدكتوراه من جامعة لينجراد 1954م، في موضوع "قضايا في التاريخ الاجتماعي والاقتصادي لفينيقيا".

---

(1) هو علم الأجناس أو الأعراق (بالإنجليزية: Ethnology) كما يُعرف كذلك بعلم الثقافات المقارن، وهو علمٌ يُعنَى بخصائص الشعوب وإنجازاتهم وأحوالهم الحضارية والثقافية ومعتقداتهم، ومن أهم أهدافه إعادة صياغة تاريخ الإنسان ومعرفة التغيرات الثقافية الطارئة على سطح الأرض مع تغير الأجيال.

يتسحاق يحزقئيل يهودا

(1863- 1941م)

ولد المستشرق والمترجم والباحث في تاريخ بني إسرائيل والثقافة العربية، "يتسحاق يحزقيئل يهوذا" عام 1863م في القدس، والده بنيامين من أصلٍ عراقيٍّ، وأمه رفقة من أصولٍ ألمانيةٍ من مدينة فرانكفورت، ويُعد من نسل يوسف بن شوشان من ناحية والده، والذي كان وزيرًا في قصر ألفونسو الثامن ملك قشتالة وأحد أقارب الناجيد (القائد) دافيد ساسون، وكان شقيقه الأصغر البروفيسور أبراهام شالوم يهودا. وكانت عمتهم سارة، التي تزوجت يهوشوع إيلين، وأم دافيد إيلين. تعلم "يتسحاق" في طفولته الدراسات الدينية التوراتية والتلمودية في المدرسة الإشكنازية (الغربية)؛ إذ تعتمد في شروحها وتفاسيرها على اللغة اليديشية، ثم درس بعد ذلك في اليشيفا (المدرسة الدينية) السفاردية (الشرقية) "حيسد إيل- فضل الرب" التي أسسها آباؤه، وفي يشيفا "تفيئرت أورشليم- مجد القدس"، وقد وصل إلى مستوى عالٍ من المعرفة في التوراة وكذلك بلغاتٍ مختلفةٍ، خاصةً اللغة العربية وأدبها، وإلى جانب العبرية والعربية، كان يعرف اللادينو واليديش والألمانية والتركية والفارسية والإنجليزية والفرنسية، وقد شهد في حقه صهره الدكتور يوسف يوئيل ريفلين؛ حيث قال إنه "ضليع بشكلٍ مثيرٍ للدهشة في كل الأدب العربي، وأحد أكثر الباحثين البارزين من اليهود".

عمل "يهودا" كمعلمٍ للغتين؛ العبرية والعربية في منظمة الإليانس(الاتحاد الإسرائيلي العالمي- الأصل العبري لها: "كل يسرائيل حفيريم "بمعنى" كل إسرائيل أخوة") في القدس، في مدرسة "دوريش تسيون- طالب صهيون"، وفي مدرسة "ليمل" (التي أُسست عام 1856م في القدس إحياءً لذكرى رجل الأعمال اليهودي النمساوي شمعون إدلر ليمل)، وكان من بين تلاميذه في دراسة اللغة العربية شقيقه الأصغر، أفراهام شالوم يهودا، وابن أخيه، دافيد يلين، كما قام بإدارة مكتب ترجمة صغير في القدس، وقد ترجم من اللغة التركية إلى اللغة العربية

القوانين واللوائح التي نشرتها الإدارة العثمانية، وكان من أوائل المقدسيين الذين انضموا لمنظمة "بني بريت- أبناء العهد"، وشغل منصب سكرتير ونائب رئيس منظمة "بني بريت" في القدس، كما كان ناشطًا في الجمعيات الصهيونية والعبرية المختلفة وتطلع بحماسٍ إلى إحياء اللغة العبرية.

عاش في الفترة من 1904 – 1906م في دارمشتات في ألمانيا، وتاجر في الكتب والمخطوطات باللغة العبرية واللغات الشرقية، واستقر في عام 1906م في القاهرة، وافتتح، بالقرب من مسجد الأزهر، مكتبة خصصها لكتب الأدب العربي الكلاسيكي ومخطوطاته بالإضافة إلى الكتب الدينية، لقد كان مهتمًا بشكلٍ خاصٍّ بالفلسفة والشعر في العصور الوسطى، وبرز اسمه كباحثٍ في الأدب العربي بشكلٍ كبيرٍ وعمل كمرشدٍ ومساعدٍ لحكماء المسلمين والمستشرقين الذين عاشوا في القاهرة، وفي عام 1920م عاد إلى فلسطين واستقر في القدس، وكرس وقته للنشاط العام واهتم بتنظيم الطائفة البابلية وقيادتها (يهود العراق) في فلسطين، وشغل منصب رئيس لجنة الطائفة البابلية في الفترات من 1922م إلى 1925م، ومن 1934م إلى 1935م.

لقد اهتم طيلة حياته بالترجمة ونشر العديد من الكتب والمقالات في مجالات اللغة العربية وآدابها، وتراثها الشعبي، كما نشر كتبًا كذلك في مجال تاريخ بني إسرائيل وغيرها. لقد أورد في كتابه الضخم الذي يتكون من جزءين؛ "أمثال العرب" (1932-1934م) ترجمة إلى اللغة العبرية من القصص الشعبية العربية (وقد صدر مجلدٌ ثالثٌ إضافيٌّ من الكتاب بعد وفاته بحوالي نصف قرنٍ؛ إذ نشر في عام 1990م)، وصدر في عام 1928م كتابه "أمثال إسبانيولية- يهودية"، وهو مجموعةٌ من الحكايات الشعبية بلغة اللادينو[1]، وفي 1929م نشر دراسة عن

(1) كلمة «لادينو» تحريف لكلمة «لاتينو»، واللادينو لهجة إسبانية، ولذا فهي تسمَّى أحيانًا «إسبانيولي»، كما يُطلَق عليها أحيانًا «رومانسي»، و«جوديزمو»، ويتحدث بهذه اللهجة اليهود السفارد، وبخاصة يهود المارانو، وتتكون مفردات اللادينو من إسبانية العصور الوسطى (القشطالية) بعد أن دخلتها بضع كلماتٍ من العبرية والتركية واليونانية، وبعض المفردات من اللهجات الإسبانية الأخرى والبرتغالية، غير أن نسبة العناصر الدخيلة على=

تاريخ الحائط من زمن تدمير الهيكل الثاني وحتى عصره، وقد شهد بذلك بعد سنةٍ أمام اللجنة الدولية للجدار، وعندما كان في القاهرة نشر كتابًا باللغة العربية الفصحى بعنوان "شرح المضنون"، عام 1912م، وهو عبارةٌ عن مختاراتٍ من قصائدَ مختارةٍ من فترة الجاهلية وحتى القرن ال14، وقد نشر مقالاتٍ في الصحف مثل "هتسبي- الظبي" والمجلات مثل "تسيون- صهيون" والشيلوح ومجموعات "القدس" الذي حررها أبراهام موشيه لونتس، منها مقال عن تاريخ معبد رامبان (رابي موشيه بن نحمان،1149- 1270م، من كبار علماء يهود الأندلس) (مجلة "القدس"، المجلد 3)، وعن "قصائد الفلاحين في فلسطين" (مجلة "القدس"، المجلد 6) وغيرها، وقد ترك وراءه عددًا من الكتب، منها كتاب قواعد اللغة العبرية.

تزوج حوالي 1880م أو 1881م من"هعنع" ابنة الحاخام "فلحين روبين"، حفيد الحاخام "دوف بعر" الواعظ من مزريطش، وبعد 12 عامًا من الزواج بدون أطفال انفصل عنها، وتزوج "بيدا" ابنة رابي شمعون أشريكي زعيم الطائفة الغربية (ذوي الأصول المغربية)، وأنجبا ثلاثة أبناءٍ وخمس بناتٍ، نشأوا جميعًا في حضن اللغة العبرية وتزوجوا من عائلاتٍ محترمةٍ في المجتمع، وكانت ابنتهما راحيل الزوجة الأولى للبروفسور يوسف يوئيل ريفلين، وقد أهدى إليها الشكر في مقدمة ترجمته العبرية للقرآن الكريم، لمساعدتها له في إعداد الترجمة، وقد توفي في 24 مارس 1941م، ودفن في مقبرة جبل الزيتون مع زوجته "بيدا"، وقد أطلق اسمه على شارع "همزرحان- الشرقي" في القدس.

= إسبانية اللادينو غير كبيرةٍ كما هو الحال في اليديشية، وتُستخدَم في اللادينو أيضًا النهايات العبرية التي تدخل على الكلمات العبرية، وقد ظهرت هذه اللغة في القرون التي سبقت طرد اليهود من إسبانيا عام 1492م، وهي أساسًا لغة حديث؛ ولذا فإن معظم ما كُتب بها كان مجرد شروحٍ على الكتاب المقدَّس، وكانت اللادينو تُكتَب بالحروف العبرية، ولكن المتحدثين بها الآن يكتبونها بالحروف اللاتينية.

راجع الرابط التالي:

http://www.wata.cc/forums/showthread.php?74571-

يجئال كرمون

(1946-)

وُلد "**يجئال كرمون**" عام 1946م في رومانيا، هو مؤسس ورئيس معهد ميمري لبحوث إعلام الشرق الأوسط[1] في واشنطن، وعقيدٌ احتياطيٌّ (في جيش الكيان الصهيوني)، والمستشار السابق في مكافحة الإرهاب لثلاثة رؤساء وزراء إسرائيليين، ورئيس الإدارة المدنية بالنيابة في يهودا وشمرون (الضفة الغربية)[2] وقطاع غزة، لقد هاجر "كارمون" من رومانيا إلى إسرائيل مع عائلته في سن الرابعة، نشأ في جيفعات أولجا، وبدأ دراسة اللغة العربية فقط في المدرسة الثانوية، لكنه اليوم يتحدث بها كاللغة الأم، عندما كان عمره 18 عامًا، تم قبوله للاحتياطي الأكاديمي ودرس الاستشراق في الجامعة العبرية، انضم إلى جيش الدفاع الإسرائيلي عندما أنهى دراسته في عام 1968م، عندما كان يبلغ من العمر 22 عامًا وخدم في الجيش بشكلٍ رئيسيٍّ في المخابرات العسكرية، ولكن أيضًا في

---

(1) ميمري MEMRI اختصار(Middle East Media Research Institute) (معهد بحوث إعلام الشرق الأوسط) وسيرد الحديث عنه بالتفصيل ودور كرمون في نشأته في السطور التالية.

(2) سُميت الضفة الغربية بذلك لوقعها غرب نهر الأردن وهو المصطلح العربي الذي يجب أن نستخدمه في مصادرنا وكتاباتنا العربية، لما تسميه المصادر اليهودية- ومنها الموسوعة العبرية التي اعتمدت عليها- يهودا فشمرون أو يهودا والسامرة، استنادًا إلى العهد القديم بعد تقسيم مملكة داود الموحدة بعد وفاة سليمان حوالي 938 ق.م؛ حيث وقعت السامرة في الشمال كعاصمةٍ لمملكة إسرائيل الشمالية، وكانت مملكة يهودا في الجنوب وكانت عاصمتها أورشليم، واليهود بارعون في التحريف والتبديل والتزييف؛ لذلك أطلقوا على فلسطين المحتلة بكاملها يهودا والسامرة والجليل، وغيرها من المصطلحات التي يجب على العرب والمسلمين أن يحذروا استعمالها.

- راجع:
- عيسى القدومي: مصطلحات يهودية احذروها، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، ص23-24.

الموساد، عمل خلال الفترة 1977-1981م مستشارًا للشؤون العربية في الإدارة المدنية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وفي نهاية عام 1981م عين وزير الدفاع آنذاك "أرييل شارون" البروفسور "مناحم ميلسون" رئيسًا للإدارة المدنية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وعين "كارمون" نائبًا له، وعملا معًا على تعزيز وضع الجمعيات القروية في محاولةٍ لخلق شريكٍ بديلٍ لمفاوضات السلام بدلًا من " ياسر عرفات"، ومع استقالة "مناحيم ميلسون" من رئاسة الإدارة المدنية في سبتمبر 1982م قام "كرمون" بأعماله لمدة ستة أشهرٍ حتى ربيع عام 1983م، عندما عُين للمنصب شلومو إيليا.

نال "كرمون" في عام 1987م، جائزة ديفيد كرمون(1921- 1969م، كان عميدًا في جيش الكيان الصهيوني ورئيس قسم البحث في المخابرات والملحق العسكري للكيان في أمريكا) عن أطروحة الماجستير التي تحمل عنوان: "مفتي القدس، الحاج "أمين الحسيني" وألمانيا النازية، 1941- 1945م". وتُقسم هذه الجائزة سنويًا للأبحاث المتميزة والمقدمة لدرجتي الماجستير/ الدكتوراه في مجال العلاقات الدولية والشرق الأوسط وأمن إسرائيل من قبل معهد ديفيس للعلاقات الدولية في الجامعة العبرية.

عُين "يجئال كرمون" بعد خروجه من الجيش في عام 1988م، بناء على توصية "يوسي بن أهارون" مدير مكتب رئيس الورزاء ووزير الدفاع "يتسحاق رابين"، مستشارًا لرئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك "يتسحاق شامير"، لشؤون الحرب على الإرهاب، وفي إطار مهمته تلك -وبعد ثلاث سنواتٍ- شارك بصفته عضوًا بارزًا في الوفد الإسرائيلي في مؤتمر مدريد في أكتوبر/ نوفمبر 1991م وفي محادثاتٍ لاحقةٍ برئاسة "إلياقيم روبنشتاين" في واشنطن، وواصل "كارمون" دوره كمستشارٍ للحرب على الإرهاب حتى بعد سقوط حكومة شامير عام 1992م، وخلال معظم السنة الأولى من ولاية رئيس الوزراء يتسحاق رابين، وقد استقال من هذا المنصب في النصف الأول من عام 1993م، اعتراضًا على اتفاقات "أوسلو" التي بدأت تتشكل حينها، وقد نشر "كرمون" بعد أسبوعٍ

واحدٍ فقط من توقيع اتفاق "أوسلو" في سبتمبر 1993م، مقالًا في صحيفة يديعوت أحرونوت تحت عنوان: "الأسس الهشة للسلام بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية"، مدعيًا أن منظمة التحرير الفلسطينية لم تتغير ولا يمكن الاعتماد عليها، كما أن الشرطة الفلسطينية لن تمنع العنف، وسيتعرض أمن إسرائيل للخطر، ولن يختفي الدافع للعنف والانتفاضة، لم يؤسس "كرمون" عدم ثقته في "عرفات" على المعرفة الشخصية بالزعيم الفلسطيني، ولكن على خطابات "عرفات" نفسه، كما بُثت في قنوات التلفزيون العربية، والتي تتناقض تمامًا مع التأكيدات التي قدمتها منظمة التحرير الفلسطينية، لإطار "أوسلو"، وقد نجح "كرمون" في عام 1995م، في تسجيل خطاب "ياسر عرفات"، الداعي إلى الجهاد ضد إسرائيل، حليفته المفترضة في اتفاقات "أوسلو" في ذلك الوقت، وأثار بذلك احتجاجًا عالميًّا.

أنشأ "كرمون" في عام 1998م، في واشنطن معهد ميمري، ومنذ ذلك الحين كان رئيسه، وكان يقسم وقته بين مراكز المعهد في واشنطن والقدس، يهتم معهد ميمري بالترجمة من وسائل الإعلام المنشورة باللغة العربية، والفارسية، والأردية إلى اللغة الإنجليزية والفرنسية والأسبانية والعبرية والبولندية وجزئيًّا أيضًا إلى اليابانية. كما يعد المعهد كذلك تحليلات للقضايا المطروحة في العالم العربي والإسلامي، وبذلك يعرض للجمهور الغربي الآراء التي تتناولها وسائل الإعلام في البلدان العربية، بخصوص إسرائيل، والغرب، واليهودية والمسيحية، والقيم الغربية بشكلٍ عامٍّ. وكما أوضح "كارمون" ذلك: "صرخ عرفات بالجهاد من كل منصةٍ، ولدينا حواجز من الفهم والقبول والإدراك والجهل، فهمت أنني لا أستطيع التعامل مع هذه الحواجز، ولكن يمكنني التعامل مع حاجز اللغة". وفي شهادته التي أدلى بها "كرمون" في أبريل 2002م أمام لجنة العلاقات الدولية في الكونجرس الأمريكي، وصف وسائل الإعلام العربية كجزءٍ من هيئةٍ واسعةٍ للتلقين، المتأثرة والمسيطر عليها من قبل الحكومات العربية، التي تزرع كراهية الغرب وخصوصًا الولايات المتحدة: "قبل الهجمات الإرهابيةِ في 11 سبتمبر

2001م، يمكن العثور في كثير من الأحيان في المواد الإعلامية العربية على مقالات تدعم علنًا الهجمات الإرهابية ضد الولايات المتحدة، ووسائل الإعلام العربية في كثيرٍ من الأحيان تساوي الولايات المتحدة بألمانيا النازية، والرئيس بوش بهتلر، وجوانتانامو إلى أوشفيتس، ومعظم الناس الذين استضافتهم الجزيرة على سبيل المثال مناهضون للولايات المتحدة ومعادون للسامية " لقد قدم "كرمون"، وفقًا لمعهد ميمري، استشاراتٍ لحكوماتٍ وهيئاتٍ حكوميةٍ أجنبيةٍ في جميع أنحاء العالم حول قضايا مثل: الجهاد والإرهاب والإصلاحات في العالم العربي، وكذلك قدم المشورة وألقى المحاضرات وأدلى بشهادته على هذه الموضوعات أمام البرلمان الأوروبي، والبرلمان البريطاني، والبرلمان السويدي، والبرلمان النرويجي، والهيئات الاتحادية الحكومية الأمريكية المختلفة، والكونجرس، بما في ذلك وزارة الخارجية، والبنتاغون، ومجلس الأمن القومي الأمريكي، ومكتب التحقيقات الفدرالي، وغيرها.

يعرض موقع ميمري تسجيلًا لأجزاءٍ من البث التلفزيوني لقناة المنار (قناة حزب الله) في عام 2004م، يتناول الحديث عن "يجئال كرمون" لمدة عشر دقائق تسمي المنار كرمون "إرهابيًا خطيرًا"، وهو خبيرٌ في تجنيد العملاء العرب لخدمة الموساد، وإعداد السيارات المفخخة، والذي نجح في التسلل إلى العراق مؤخرًا مع فرقٍ صهيونيةٍ متخصصةٍ في تفخيخ السيارات، ووفقًا للقناة وكما يعرضون في ميمري، فإن "كرمون" هو صاحب معهدٍ خطيرٍ جدًا يسمى ميمري، وقد افتتح في أول أغسطس 2003م، فرعًا للمعهد في شارع أبو نواس في بغداد، وتعلن شبكة تلفزيون حزب الله أيضًا أن "كرمون" أشرف على قوات أنطوان لحد في جنوب لبنان- جيش لبنان الجنوبي، وقاد الوحدة 503، والمتخصصة بالسيارات المفخخة، وأن معهد ميمري برئاسته هو المسئول عن تنفيذ الهجمات في كربلاء، وذلك لإثارة الفتنة في العراق.

ادعى الموقع السوري Www.syriatruth.org ، الذي يملكه المعارض السوري السابق نزار نيوف، ووفقًا لميمري كذلك، يوم 28 أبريل، أن "يجئال

كرمون" كان واحدًا من منظمي مؤتمرٍ صحفيٍّ عقد في فندق "لوتيسيا" في باريس قبل تسعة أيامٍ من قبل ممثلين عن المعارضة السورية والجيش السوري الحر، وأعلنت فيه "الحكومة السورية في المنفى"، برئاسة نوفل الدواليبي، وهو سياسيٌّ سعوديٌّ فرنسيٌّ من أصلٍ سوريٍّ، وذكر الموقع أن "المؤتمر الصحفي نظم برعاية معهد ميمري الإسرائيلي الذي أسس على يد ضابط الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية الشهير والعقيد "يجئال كرمون" الشهير، الذي يدير المعهد اليوم". ووفقًا للموقع السوري، فإن محمود الأشقر، ممثلٌ عن الجيش السوري الحر، قد أعلن في المؤتمر الصحفي أن "الحكومة السورية في المنفى" تتعهد - بعد سقوط نظام الأسد- بتوقيع معاهدة سلام مع إسرائيل وطرد العلويين من سوريا إلى أوروبا". كما نشر الموقع كذلك صورة "كرمون" في السياق نفسه.

يديدا كالفون ستلمان

(1947- 1998م)

ولدت أستاذة الدراسات اليهودية والإسلامية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، "يديدا كالفون ستيلمان"، في الملاح (الحي اليهودي) في فاس بالمغرب عام 1946م. وارتحلت في الخامسة من عمرها إلى فلسطين (إسرائيل) مع عائلتها وعاشت عامين في هَمَعْبرا (المستوطنة المؤقتة المخصصة للقادمين الجدد)، قضت معظم طفولتها في بيت مزدحم في حي القطمون في القدس، وتعلمت اللهجات اليهودية المختلفة للغة العربية بفضل تقاربها الشديد مع المرتحلين الشرقيين من مختلف البلدان، مما أسهم إلى حدٍّ كبيرٍ طيلة حياتها في أبحاثها، واجهت في شبابها معاناة المرتحلين والتمييز الطائفي، ما دفعها لتصبح مع مرور الأيام ناشطةً في منظماتٍ مثل "المؤسسة الأسبانية الدولية للتعليم"، وجمعية "سد الفجوات"، وجمعية "معًا"، وذلك للعمل على إصلاح الفجوات الاجتماعية والطائفية.

درست في مدرسة منظمة الإليانس(الاتحاد الإسرائيلي العالمي- الأصل العبري لها: "كل يسرائيل حفيريم" بمعنى "كل إسرائيل أخوة") في القدس، وفي المرحلة الثانوية كانت مهتمةً بالثقافة المادية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وبعد إكمال دراستها الثانوية، بدأت درجة البكالوريوس في الدراسات الفولكلورية في الجامعة العبرية في القدس. أثناء دراستها عملت باحثةً مساعدةً للبروفيسور دوف نوي، وهو من كبار باحثي الفولكلور في البلاد، واهتمت بتسجيل القصص والأغنيات من القادمين الجدد برعاية الأرشيف الإسرائيلي للفولكلور. وحصلت -بالإضافة إلى ذلك- على وظيفةٍ كباحثةٍ في قسم الإثنوجرافيا في متحف إسرائيل. وتزوجت في عام 1967م البروفسور نورمان ستلمان، وهو باحثٌ معروفٌ في تخصص تاريخ اليهود في الدول الإسلامية، وكان شريكًا مع "يديدا" في كثيرٍ من أبحاثها، وقد لحقته إلى الولايات المتحدة وواصلت دراستها في جامعة بنسلفانيا، وبتوجيه من البروفسور شلومو دوف جويتاين، كبير

باحثي الجنيزا القاهرية، أكملت الدكتوراه في دراسات الشرق الأوسط، وكان موضوع أطروحتها عادات الملابس النسائية في مصر في العصور الوسطى في ضوء وثائق الجنيزا القاهرية.

سافرت في أوائل السبعينيات، في رحلاتٍ بحثيةٍ إلى مصر والمغرب، على الرغم من المخاطر التي تتعلق بمن تحمل الجنسية الإسرائيلية، وفي عام 1972م كانت ضمن بعثةٍ إلى الأردن باسم المتحف الدولي للفولكلور من أجل الحصول على مواد عن الثقافة المادية الفلسطينية، وقد نشرت - بناءً على أبحاثها حول هذا الموضوع، أول كتاب لها بعنوان "الزي والمجوهرات الفلسطينية" في عام 1979م. وعملت لمدة 23 عامًا أستاذة في جامعة بينجهامتون في نيويورك، عشر منها رئيسًا لقسم الدراسات اليهودية، وفي الوقت نفسه كانت ناشطةً في العديد من المنظمات والمتاحف، واهتمت بمجال البحث والمحافظة على الثقافة المادية للمجتمعات الإسلامية، واليهود في البلدان الإسلامية. كما أنها كانت نشطة في متحف الفن الشعبي الدولي، والمتحف اليهودي بنيويورك، ومتحف بيت هتفوتسوت (الشتات) ومختلف الجمعيات البحثية في الولايات المتحدة وإسرائيل وأوروبا. وفي السنوات 1994 - 1995م، كانت زميلةً في جامعة محمد الخامس في الرباط، وأجرت دراسة عن المرأة المغربية في ضوء الحداثة، وكانت في السنوات الأخيرة أستاذة في جامعة أوكلاهوما، توفيت في 21 فبراير 1998م عن عمر يناهز 51 عامًا بعد صراعٍ استمر لستة أشهرٍ مع مرض السرطان، وقد أكمل زوجها البروفيسور نورمان ستيلمان تحرير الكتب التي كتبتها ولم تتمكن من نشرها (تاريخ عادات الزي العربي وموسوعة حول هذا الموضوع) وقد نشرها بعد وفاتها.

من أهم مؤلفاتها:

- Palestinian Costume and Jewelry, University of New Mexico, 1979.

- (الزي والمجوهرات الفلسطينية)

- Attitudes Toward Women in Traditional Near Eastern Societies, Magnes Press, Hebrew University, 1981.

- (مواقف تجاه النساء في مجتمعات الشرق الأدنى التقليدية)

- Arab Dress a Short History: From the Dawn of Islam to Modern Times, Norman A. Stillman (ed.), Brill, 2000.

- (الزي العربي تاريخ مختصر من فجر الإسلام حتى العصر الحديث).

يسرائيل بن زئيف ولفنسون (إسرائيل ولفنسون)

(1899- 1980م)

ولد المؤرخ والباحث في اللغة العربية والدراسات الإسلامية والناشط الصهيوني والمحاضر في اللغات السامية في جامعة القاهرة، ودار العلوم[1]، "يسرائيل بن زئيف ولفنسون" (المشهور في المصادر العربية بإسرائيل ولفنسون) عام 1899م في حي مئه شعاريم في القدس، من عائلةٍ متدينةٍ قدمت من روسيا البيضاء إلى فلسطين عام 1809م؛ حيث كان والده الحاخام مناحيم ولفنسون، وهو من الجيل الخامس للحاخام أبراهام ولفنسون، الذي ارتحل إلى فلسطين مع موجة ارتحال ثلاميذ الجاؤون رابي إلياهو من ليتوانيا من شمال شرق أوروبا في بداية القرن ال19، تعلم في طفولته التوراة والتلمود، ثم درس بعد ذلك في مدرسة ليمل، وأكمل شهادة التدريس في مدرسة المعلمين "جماعة عزرا ليهود ألمانيا"، وفي عام 1915م بدأ العمل كمعلمٍ في يافا، وفي السنوات 1919-1921م درس في مدرسة المعلمين العربية "دار المعلمين" في القدس؛ حيث اجتهد هناك في دراسة اللغة العربية وأدبها، وخلال مسيرته التعليمية نشأت علاقاتٌ وصدقاتٌ مع الشباب من العائلات العربية مثل عائلات الحسيني والنشاشيبي، وقد حافظ على هذه العلاقات حتى بعد التوتر بين اليهود والعرب. فدرس تحت إدارة خليل طوطح وأحمد سامح الخالدي، وأتقن العربية، وتتلمذ على يد معروف الرصافي وأسعاف النشاشيبي.

ذهب إلى مصر في عام 1922م للدراسة في جامعة القاهرة، وأكمل الدكتوراه في "تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام" (وقد كتبها باللغة

---

(1) عُرفت باسم "مدرسة دار العلوم" ويرجع تاريخ إنشائها إلى عام 1872م، وقد تطورت دار العلوم إلى أن أصبحت إحدى المدارس العالية، وظلت كذلك إلى أن ضُمّت إلى جامعة القاهرة عام 1946م، واحتفظت باسمها "دار العلوم" وتشير كلمة "علوم" التي يضمها اسم الكلية إلى العلوم العربية والإسلامية.

العربية)، وقد نُشرت أطروحته ككتاب في عام 1927م ضمن إصدارات "لجنة التأليف والترجمة والنشر" المصرية، وقد نشرت هذه اللجنة أيضًا بعد ذلك غيرها من الكتب باللغة العربية، فبعد عامين، نشرت هذه اللجنة كتاب ولفنسون الثاني، "تاريخ اللغات السامية"، ورحّب عددٌ من كبار المستشرقين بهذا البحث ترحيبًا كبيرًا. وكتابه عن موسى بن ميمون (1935م)، وعلاوة على ذلك، فقد كتب مقدمة كتابه عن "موسى بن ميمون" مفتي مصر، الشيخ مصطفى عبد الرزاق، الذي استقبل كتابه بحفاوةٍ، واعتبر أن دارسة "الحركة الفلسفية اليهودية ورجالها لازم للإحاطة بتاريخ الفلسفة الإسلامية". وشدد الشيخ الأزهري على أهمية نتاج موسى بن ميمون، "أعظم فلاسفة اليهود" في القرون الوسطى، وجعل من هذا العالم اليهودي الأندلسي فيلسوفًا من فلاسفة العرب وفلاسفة الإسلام؛ لأن "المشتغلين في ظل الإسلام بذلك اللون الخاص من ألوان البحث النظري، مسلمين وغير مسلمين، يُسمّون منذ أزمان فلاسفة الإسلام"، و"ابن ميمون من فلاسفة العرب على رأي من يسمّي الفلسفة الإسلامية فلسفةً عربيةً نسبةً إلى العرب بمعنى اصطلاحي يشمل جميع الأمم والشعوب الساكنين في الممالك الإسلامية، المستخدمين للغة العربية في أكثر تآليفهم العلمية لتشاركهم في لغة كتب العلم". امتدح مصطفى عبد الرازق العالم المستعرب الذي وضع أول بحثٍ عن هذا الفيلسوف اليهودي الأندلسي بالعربية، وختم مقدمته بقوله: "والأستاذ ولفنسون بذكائه ونشاطه واستكماله لأدوات الدرس العلمي أهل لأن يستوفي البحث في فلسفة القرون الوسطى اليهودية فيكمل بذلك ما ينقص الآداب العربية في هذا الباب، وهو جديرٌ بالتشجيع والثناء على ما يقدمه لقراء العربية اليوم وما يرجى أن يقدمه غدًا"، وقد أهدى المؤلف "يسرائيل ولفنسون" كتابه إلى "يوسف قطاوي باشا"، رئيس الطائفة اليهودية المصرية، ووزير المالية السابق.

كان أحد أساتذة "بن زئيف" في جامعة القاهرة المثقف العربي الشهير "طه حسين"، والذي كان أيضًا أحد الممتحنين له في أطروحة الدكتوراه، وقد كتب لها مقدمةً عندما تم نشرها في كتابٍ؛ إذ أشاد بمؤلفه، وقال: "وإذا كان لي أن أتمنى

للدكتور إسرائيل ولفنسون شيئًا، فإنما أتمنى له مخلصًا أن يمضي في عنايته بهذه الناحية من حياة اليهود، والصلة بينهم وبين الأمة العربية بعد الإسلام. كما عني بها قبل الإسلام مهتديًا بهدى العلم الصحيح الذي لا يعرف ممالأةً، ولا مشايعةً، ولا يرى للعالم إلا غرضًا واحدًا مقدسًا، هو السعي إلى الحق والجد في الوصول إليه". وقد حافظ الاثنان على علاقة الصداقة بينهما؛ خاصةً عندما عمل "بن زئيف" محاضرًا في جامعة القاهرة أثناء عمادة "طه حسين" لكلية الآداب. وفي عام 1928م، نشر "بن زئيف" نسخةً عبريةً من أطروحته في كتاب بعنوان "اليهود في بلاد العرب"، وفي عام 1931م نشر دراسةً بعنوان "عن الصلاة" خاصةً بالصلاة في اليهودية.

سافر " بن زئيف " بعد الانتهاء من دراسته في القاهرة، للدراسة في ألمانيا ودرس الآداب الشرقية في جامعتي برلين وفرانكفورت، وفي عام 1932م أكمل أطروحته الثانية للدكتوراه باللغة الألمانية حول موضوع اليهودي الذي أسلم كعب الأحبار[1] من الحجاز في القرن السابع، وفقًا لمصادر الحديث، وقد نُشرت، لاحقًا، الأطروحة ككتابٍ ضمن إصدارات جامعة فرانكفورت، وعندما عاد من ألمانيا إلى مصر في عام 1933م، عُين محاضرًا في جامعة القاهرة و"دار العلوم". واستمر في نشر الدراسات حول الأدب العربي، والتاريخ اليهودي في الدول الإسلامية وعلى وجه الخصوص تاريخ اليهود في مصر، كما نشر مقالاتٍ في الصحف العربية اليومية: "المقطم"، والأهرام، و"السياسة"، و"الرسالة"، وغيرها، وخلال إقامته في مصر، شارك في النشاط الصهيوني بين الطائفة اليهودية. وفي عام 1928م كان من مؤسسي "النادي العبري" في القاهرة، وجمعية الشباب الصهيونية، التي أُنتخب الدكتور "بن زئيف" أول رئيسٍ لها وقد ظلت الجمعية قائمة لأكثر من عشر سنواتٍ، وفعَّلت مركزًا للثقافة العبرية في القاهرة بتنشيط

(1) العالم اليهودي اليمني الذي أسلم في عهد خلافة أبي بكر وقدم إلى المدينة في عهد عمر بن الخطاب، وكان له الدور الأبرز في نشأة ما يُعرف بـ" الإسرائيليات " في تفسير إلماعات القرآن وأخباره، راجع الرابط التالي:

http://aleftoday.info/article.php?id=11325

الشباب اليهود الذين عاشوا في المدينة، كما عمل سكرتيرًا للجالية اليهودية في العاصمة المصرية، وكانت له علاقاتٌ وثيقةٌ مع أعلام الأدب العربي في مصر والعراق، كذلك مع شخصياتٍ مثل الحاخام حاييم ناحوم أفندي، الذي كان متورطًا في تأسيس "جمعية دراسة تاريخ اليهود في مصر" وقد شغل منصب أمين الجمعية، وفي عام 1934م، كان متورطًا في تأسيس "جمعية شباب اليهود المصريين"، وهي جمعيةٌ صهيونيةٌ تدعم في الوقت ذاته مصرنة يهود مصر اعتماد المواطنة المصرية والثقافة من قبل اليهود المحليين، الذين كان معظمهم يحملون جنسياتٍ أوروبيةٍ ويتكلمون لغاتٍ أوروبيةٍ، وعمل كذلك أثناء وجوده في مصر في دراسة الجنيزا القاهرية، وصور مخطوطاتٍ وأعد كتاب "وثائق جنيزا اليهود في مصر" بالعبرية والإنجليزية، كي يصدر عن طريق "الشركة اليهودية للمنشورات" في فيلادلفيا، ويبدو أنهما لم يُنشرا، ونشر لاحقًا مقالاتٍ عن هذا الموضوع في مجلاتٍ مثل سيفونوت (المجلة السنوية لدراسة طوائف اليهود في الشرق).

عاد في عام 1938م إلى فلسطين، ومنذ عام 1943م شغل منصب المشرف على الدراسات العربية في قسم التعليم للجنة القومية، وقد ألف عددًا من الكتب التعليمية حول الأدب العربي واللغة العربية المستخدمة على مختلف المستويات، فضلًا عن كتاب "فصول مختارة في الأدب العربي" للصفوف المتقدمة، منذ عام 1938م بدأ أيضًا العمل على مشروعٍ لتفسير وتحرير الكتاب العربي "المصائد والمطارد" لأبي الفتح محمود بن الحسن كشاجم من القرن 10، نسخة مكتوبة بخط اليد، وقد حصل على المخطوطة من الملك عبد الله الأول لإمارة شرق الأردن، بعد المراسلات، والاجتماع معه بوساطة للوكالة اليهودية، وقد تلقى الملك عبد الله نفسه المخطوطة كهديةٍ من الحاكم التركي أتاتورك، وقد نشر الباحث هذا الكتاب محققًا في مجلة "المجمع العلمي العربي" في دمشق، وبادر في عام 1939م، جنبًا إلى جنبٍ مع مجموعةٍ من الشخصيات، لإقامة "اتحاد أبناء اليشوف (الاستيطان)"، وهي منظمةٌ لأحفاد اليشوف القديم، أبناء جميع الجماعات العرقية والأحزاب، وفيما بعد أصبح أحد مؤسسي فرع المنظمة في تل

أبيب، وواصل عمله كمشرفٍ على الدراسات العربيـة في وزارة التربيـة والتعلـيم حتى بعد إنشاء دولـة (الكيـان الـصهيوني). وفي الوقـت نفـسه، كـان يـشارك في النشاط العام للتهويد، وفي عام 1955م أسـس "جمعيـة المتهـودين الـصادقين". وخلال هذه الفترة نشر عددًا مـن الكتـب والمقـالات حـول التهـود. ومـن عـام 1960م عمل محاضرًا لـلأدب العـربي في جامعـة بـار إيـلان ونـشر مقـالاتٍ في المجلات مثل " موزنايم- الميزان" و"تـسيون- صـهيون". وتـوفي يـسرائيل بـن زئيف في عام 1980م، عن عمر يناهز 81 عامًا، وكان متزوجًا من شوشـانا ابنـة يتحساق يعقوف وجيتيل دينوفيتس من القدس منذ عام 1921م، ولديهما ثـلاث بناتٍ: عوفرا، وروث وثلما.

من أهم مؤلفاته:

- إسرائيل أبو ذؤيب: تـاريخ اليهـود فى بـلاد العـرب فى الجاهليـة وصـدر الإسلام، مصر، مطبعة الاعتماد، 1928م، وقـد نُـشر هـذا الكتـاب في طبعاتٍ جديدةٍ في الجزائر في عـام 2006م وبـيروت في عـام 2013م. وجاءت أول طبعةٍ له باللغة العبريـة في عـام 1931م، وطبعـةٌ جديـدةٌ وموسعةٌ في عام 1957م.
- إسرائيل أبو ذؤيـب: تـاريخ اللغـات الـسامية، مـصر، مطبعـة الاعـتماد، 1929م، وقد كان الكتـاب شـائعًا في الـدول العربيـة؛ إذ طُبـع باللغـة العربية في مصر والدول العربية ونشر في طبعاتٍ جديدةٍ.
- إسرائيل أبو ذؤيب، موسى بن ميمون: حياته ومـصنفاته، القـاهرة: لجنـة التأليف والترجمة والنشر، 1936م.
- إسرائيل أبو ذؤيب، كعب الأحبـار، القـدس، مطبعـة الـشرق التعاونيـة، 1976م.

يسرائيل فريدلاندر

(1876- 1920م)

وُلد المستشرق والحاخام والمعلم والباحث في المقرا، وأستاذ اللغات السامية، "يسرائيل فريدلاندر" عام 1876م في إحدى مدن الإمبراطورية الروسية القديمة (الآن أوكرانيا)، ودرس في جامعة برلين، واعتُمد للحاخامية في المدرسة الدينية للحاخامات في برلين، وفي عام 1901م حصل على الدكتوراه من جامعة ستراسبورج، وفي عام 1905م تزوج من ليليان ابنة هربرت بينتفيتش، وعاش الزوجان في نيويورك، وكان منزلهم في نيويورك مكانًا لاجتماع الطلاب والأكاديميين والدبلوماسيين والناشطين السياسيين والاجتماعيين، وكان معروفًا بأجوائه الثقافية، وأنجب يسرائيل وليليان ستة أطفالٍ.

عُين "يسرائيل" أستاذًا للأدب المقرائي في كلية الحاخامية الأمريكية؛ حيث كان يدرس التناخ (العهد القديم) والفلسفة والتاريخ، وفي عام 1912م أسس حركة "يسرائيل هتساعير- شباب إسرائيل" مع الزعيم الروحي لتيار إعادة بناء اليهودية في أمريكا الحاخام موردخاي كابلان(1881- 1983م).

كان "فريدلاندر" أحد قادة الحركة المحافظة في الولايات المتحدة وناشطًا بارزًا في المجتمع اليهودي المحلي، وقد مات مقتولًا في إحدى رحلاته عام 1920م من أمريكا إلى أوكرانيا من قبل لصوصٍ بالقرب من بلدة كامينيتس بوديلسكي، ارتحلت أرملته وأطفالها بعد موته في يونيو 1922م إلى فلسطين، وتوفيت أرملة فريدلاندر، ليليان، بعد مرور أربعين عامًا على وفاته، في 31 أكتوبر 1954م.

من أهم مؤلفات فريدلاندر:

- The Problem of Judaism in America (1909.

- (مشكلة اليهودية في أمريكا).

- The Present Crisis in American Jewry (1915.

- (المشكلة الحالية للجالية اليهودية في أمريكا).

- Zionism and the World Peace (1919).

- (الصهيونية وسلام العالم).

يعقوب بارت

(1851- 1914م)

وُلد المستشرق والخبير في شؤون الشرق الأوسط واللغوي الألماني "يعقوب بارت" في مدينة بادن بألمانيا عام 1851م، وهو خبيرٌ في اللغات السامية، وفي نقد المقرا، كما أنه يُعد زعيم المدرسة الدينية اليهودية في برلين، ومحاضرًا في جامعة برلين، كان والده المحامي والمصرفي الدكتور أهارون بارت، صهر الحاخام عزرئيل هيلدسهايمر وتلميذه. وقد تعلم "يعقوب بارت" على يد والديه؛ إذ تعلم التوراة من والده، كما تعلم دراساتٍ عامةً في المدرسة الابتدائية في القرية. وكان متميزًا بين أقرانه في شبابه، وقد جاء الكاهن البروستانتي المحلي، الذي لاحظ قدرة "يعقوب" وإمكانياته، إلى والده وطلب منه أن يدرس له موضوعاتٍ إضافيةٍ لم تدرج في خطة الدراسة ومناهجها الرسمية في المدرسة، وفي الواقع -بموافقة الأب- بدأ "يعقوب" في تحصيل دروسٍ خاصةٍ باللغة اللاتينية. وسرعان ما أدرك الكاهن أن مكان الصبي ليس في القرية، وأقنع والده بإرساله إلى (جمنسيا) أي المدرسة الثانوية الحكومية في كارلسروه، عاصمة بادن، وكان والده قد اشترط أن يعيش الشاب عند حاخام المدينة، "رابي يوسيف ألتمان"، ليتعلم منه التوراة، وفي الوقت نفسه يدرس في المدرسة الثانوية المحلية.

لقد تعلم يعقوب التلمود والأحكام الفقهية على رابي ألتمان، الذي كان من بين بقايا علماء "بيت همدراش القديم- المدرسة الدينية القديمة"، في جنوب غرب أوروبا، وفي المقابل حصل من المدرسة الثانوية كل شهادات التميز الممكنة، وفي أحد الأيام عندما سئُل من قبل الرابي، عن خططه للفترة التالية لإنهاء الدراسة الثانوية وامتحاناتها، فأجاب أنه ينوي أن يتجه إلى الدراسات القانونية، أغضبت إجابته الرابي، الذي قال للشاب: إذا كان هذا هو الحال فمن الأفضل أن تتوقف عن دراسة التوراة؛ لأنك في كل الأحوال سوف تصبح زنديقًا، وفي تلك اللحظة قرر بارت احترامًا لمعلمه، أن يواصل دراسته ليصبح حاخامًا في

(إسرائيل)، وسافر "يعقوب" إلى برلين مع شهاداته وتوصيةٍ مهمةٍ من حاخام كارلسروه، بهدف تعلم الدراسات الحاخامية.

كان "بارت" في برلين تلميذًا ومقربًا من حاخام الطائفة الحريدية الجديدة "جماعة اسرائيل" الحاخام عزرئيل هيلدسهايمر، وبدأ دراسته في المدرسة الدينية للحاخامات، ولكن عندما قال له معلمه سيكون هناك حاخاماتٌ كثيرون، في حين أن المتعلمين الأكفاء سيقلون، وجهه لدراسة العلوم، وأمره أن يذهب إلى جامعة برلين، لم يدرس "بارت" في برلين فقط؛ وإنما درس أيضًا في ستراسبورج وليبزيج؛ حيث أتم دراسة الاستشراق واللغويات السامية، وكان من المستمعين لنصائح كبار المستشرقين في ألمانيا في أواخر القرن الـ19، البروفسور "تيودور نولدكه"، والبروفسور هنيرك (هانيرش) فلايشر.

فيما يختص بأهم مؤلفات "يعقوب بارت" نذكر منها:

- פירוש המשניות להרמב"ם: על מסכת מכות؛ (מקור ערבי באותיות עבריות עם העתקה עברית מתוקנת)، הוצאת ה. איצקובסקי، ברלין، 1987.

- (تفسير المشنا لموسى بن ميمون؛ على مبحث مكوت " الجلدات- الضربات "، مصدر عربي بحروف عبرية مع الترجمة العبرية المنقحة).

- Die Nominalbildung in den semitischen Sprachen - J.C. HINRICHSSCHE BUCHHANDLUNG, LEIPZIG 1889.

- (صياغة الأسماء في اللغات السامية).

- Sprachwissenschaftliche Untersuchungen zum Semitischen - J.C. HINRICHSSCHE BUCHHANDLUNG, LEIPZIG 1907.

- (دراسات لغوية في اللغات السامية).

يعقوب فايتلوفيتش

(1881- 1955م)

ولد المستشرق والباحث في تاريخ يهود إثيوبيا وثقافتهم، في بولندا 1881م، وهو ابن الحاخام موشيه(موشكا) فايتلوفيتش وزوجته روزالي(ريزلا) (اسمها الأول هو نوسل)، وزوجته هي مريم فايتلوفيتش، وشقيقته ليا فيتلوفيتش وشقيقه حاييم فايتلوفيتش. لم يستقر طيلة حياته في مكانٍ واحدٍ وكانت حياته جولة ترحالٍ في أوروبا، وفي فلسطين وفي الولايات المتحدة وفي أثيوبيا، وتعلم اللغات الأثيوبية في السوربون على يد يوسيف هاليفي.

لقد جذب موضوع أسطورة القبائل المفقودة في أثيوبيا يعقوب فايتلوفيتش وأصبح شغله الشاغل طيلة حياته خلاص الجالية اليهودية في أثيوبيا، فقام بعدة زياراتٍ إلى أثيوبيا بدءًا من عام 1904م، ومن بين الأنشطة التي قام بها أنه أنشأ مدرسة "بيتا إسرائيل(بيت إسرائيل)" للبنين في أديس أبابا، وعند عودته إلى أوروبا، أخذ معه شابين من يهود إثيوبيا، هما جوته يرمياهو(إرميا) وتامرات عيمانوئيل، من أجل تعليمهما وفقًا للتقاليد اليهودية السائدة، حتى يتمكنوا من إرشاد يهود إثيوبيا عند عودتهما، عاد تامرات عيمانوئيل إلى إثيوبيا في عام 1923م، وأدار هناك مدرسةً لإعداد المعلمين لأطفال اليهود، وكان ناشطًا في الحياة المجتمعية للجالية، وبوصفه كان مقربًا من الإمبراطور هيلا سيلاسي فقد تدخل لصالح اليهود، كما انضم عيمانوئيل إلى فايتلوفيتش في جولةٍ فى الولايات المتحدة، زارا فيها جالية اليهود السود في هارلم على أمل "البحث إذا كانوا من الفلاشا (يهود أثيوبيا)"، الأمر الذي ترك انطباعًا سلبيًا لدى المشاركين.

التقى فايتلوفيتش، أثناء رحلته، مع أهم القادة اليهود ومع كل من كانت لديهم صلةٌ باليهود الإثيوبيين، مثل الدبلوماسيين في إثيوبيا ومصر وأوروبا، وقد دعمه في رحلاته البارون روتشيلد ومن جمعية كل إسرائيل إخوة، فضلًا عن توصياتٍ لدعم أبحاثه من حاخامات فلسطين، لقد درس العادات والتقاليد

الدينية لليهود الأثيوبيين ونجح في التأثير عليهم للتقرب من اليهودية الحاخامية؛ لأنهم لم يعرفوا التلمود من قبل، وتحت تأثيره غير أبناء "بيتا إسرائيل" بعضًا من عاداتهم الدينية، وقد تبرع فايتلوفيتش بمنزله لبلدية تل أبيب التي نقلت مكتبته إلى جامعة تل أبيب، ويقع بيته المهجور حاليًا في 10 شارع فيتكين في تل أبيب.

أمكننا الوقوف على بعض عادات أبناء بيتا إسرائيل وتقاليدهم من خلال تقارير فايتلوفيتش في بداية القرن العشرين؛ حيث يقول إن المجتمع قد تكون من أربعين عامًا خلال عصر "كابو كان" (الوقت السيء) وأن أسماء الأماكن وقصص الجيران هي التي تخلد ذكراهم، وقد توفي فايتلوفيتش في 15 أكتوبر 1955م، وصلت أخبار وفاته إلى إثيوبيا بعد عامٍ من وفاته، فأقام أبناء "بيتا إسرائيل" نصبًا تذكاريًا له في قرية أمبوبر.

يعقوب ليفي

(1819 - 1892م)

ولد الحاخام والمستشرق وعالم اللغة الألماني "يعقوب ليفي" عام 1819م، والده هو الحاخام يتسحاق هاليفي؛ وقد درس التلمود على والده، الذي كان حاخام شيلدبرج، وأصبح فيما بعد تلميذًا للحاخام عكيفا إيجر، وأكمل دراسته في (الجيمنسيا) المدرسة الثانوية في بريسلاو وفي عام 1845م حصل على الدكتوراه من جامعة هالا[1]، وفي عام 1846م انتخب للخدمة في أول حاخامية في مدينة روزنبرج في سيليسيا العليا، وخدم هناك لمدة أربع سنواتٍ حتى أجبر على الاستقالة في عام 1850م، وعُين في عام 1857م كقاضٍ في بريسلاو، وكان عمله الرئيس هو "المعجم اللغوي للتلمود والمدراشيم" والذي وضعه في أربعة مجلداتٍ.

---

(1) جامعة هالا، واسمها الرسمي جامعة مارتن لوثر في هالا- فيتنبرج (بالألمانية: Martin-Luther-Universität Halle-Wittenberg) وتعرف اختصارًا باسم MLU، هي جامعة بحثية عامة مقرها مدينتا هالا وفيتنبرج بولاية سكسونيا- أنهالت الألمانية، يدرس طلبة الجامعة باللغتين الألمانية والإنجليزية (للأجانب) وتمنح الجامعة درجات البكالوريوس في الآداب، والبكالوريوس في العلوم، والماجستير في الآداب، والماجستير في العلوم، ودكتوراه الفلسفة ودكتوراه العلوم وشهادة التأهيل لدرجة الأستاذية، أنشئت الجامعة سنة 1817م باندماج جامعتي فيتنبرج (التي تأسست سنة 1502م) وهالا (التي تأسست سنة 1691م).

يفجاني يانوفيتش ستنوفسكي

(1959م)

وُلد المستشرق اليهودي الروسي والأكاديمي والاقتصادي والباحث ومدير معهد الشرق الأوسط، "**يفجاني ستنوفسكي**" في موسكو عام 1959م. وأكمل تعليمه في معهد موسكو للمعادن في عام 1980م، ثم عمل بعد ذلك مهندسًا للمعهد الوطني لمشاريع الأشغال المعدنية، وفي نهاية الثمانينيات كان رئيسًا لمجموعة آرييل، وهي شركة أعمالٍ حديثة التأسيس، وفي عام 1993م كان رئيسًا لمعهد دراسة إسرائيل (حاليًا معهد الشرق الأوسط)، وفي عام 1999م درس معهد الدراسات الاستشراقية التابع لأكاديمية العلوم الروسية، وعلى درجة الماجستير في الاقتصاد في مجال التنمية الاقتصادية للمجتمع الإسرائيلي في التسعينيات، وعمل أستاذًا للجغرافيا السياسية واقتصاد الشرق الأوسط في الكلية اليهودية لمعهد الدراسات الآسيوية والأفريقية في جامعة موسكو، وكان أيضًا محاضرًا في المدرسة العليا للمساعدة الإنسانية من معهد موسكو للعلاقات الدولية.

"يفجاني ستنوفسكي" عضو كذلك في المجلس الرئاسي للصداقة مع الدول العربية ويعد خبيرًا مشهورًا في مجال الشرق الأوسط، وعلى المستوى العائلي فهو متزوجٌ من ماريا، ولديهما طفلان وحفيد.

يهودا يولي أرنوفيتس (سولودوحا)
(1877- 1963م)

وُلد المستشرق والعالم التلمودي اليهودي السوفيتي "يهودا سولودوحا" في أسمياني في روسيا، وهو الخامس بين أطفال هارون ونحما التسعة، وتلقى في طفولته تعليمًا يهوديًا تقليديًا، وبدأ في عام 1899م يدرس في يشيفا فولوزين، وفي عام 1900م، نشر في جريدة "هامليتس- الدفاع" سلسلةً من الأعمدة حول مناهج اليشيفا وطرقها، تحت اسم مستعار "يهودا أهرنزاهن" (أهرنزون- لقب عائلته)، ثم اتضح الأمر في النهاية فانتقل إلى " ليفايا "؛ حيث بدأ في استكمال تعليمه العام بقصد أن يصبح معلمًا، خلال إقامته في المدينة، تكسب لقمة العيش من خلال إعطاء دروسٍ خاصةٍ باللغة العبرية، وعمل كمراسلٍ لجريدة "هزمن- الوقت"، وكان أيضًا ناشطًا صهيونيًا، وانضم إلى جمعية "شوحاري تسيون- محبي صهيون" المحلية، بل وقد انتُخب كمندوبٍ في المؤتمر الصهيوني العالمي الخامس، واعتُمد في عام 1905م كمعلمٍ من قبل معهد التربية والتعليم في ريجا.

انتقل "يهودا" في عام 1907م إلى سانت بطرسبرج، وفي 13 مايو 1910م تزوج سونيا نيفچيزكي، التي تعرف عليها عندما كان مدرسًا خاصًا، في حفل أقيم في المعبد الكبير في المدينة، من ذلك العام وحتى اندلاع الحرب العالمية الأولى، عمل مراسلًا لجريدة "هتسفيرا- صفارة الإنذار" في البرلمان، وقد شغل منصب سكرتير جمعية " حوفيفي سفات عفر- أحباب اللغة العبرية" في رئاسة البارون دافيد جينتسبورج، وبالإضافة إلى ذلك، نُشرت ترجمة بعض أعماله إلى الروسية عن طريق يل بيريتس وشالوم عليخم، وفي عام 1924م قُبِلَ كعضو في المكتب المحلي للمعلمين، وفي عام 1930م عُين أمينًا للمكتب، وانضم في عام 1932م إلى المعهد العالي للدراسات الاستشراقية في لينينجراد، في 1 نوفمبر 1934م قُبِلَ كزميلٍ في قسم الدراسات اليهودية، وفي عام 1937م انتقل إلى قسم الشرق الأوسط القديم، وفي 15 يونيو 1938م تمت الموافقة على أطروحته حول "الرق

بين اليهود في العراق وسوريا بين القرنين الثاني والرابع الميلاديين" ومُنح لقب مرشح للعلوم (أي ما يعادل تقريبًا لقب دكتور)، وعُين في عام 1940م زميلًا كبيرًا في المعهد.

استعمل سولودوحا في أبحاثه، التي تناولت المجتمع اليهودي في الشرق الأدنى في عصر التلمود، كما تعكسها هذه الأبحاث، أساليب ماركسية وسعى إلى إثبات وجود ظواهر مثل النضال الطبقي، وفي عام 1940م نشر مقاله عن المشاركة اليهودية في التمرد المزدكي[1] وقضاياه الاجتماعية، وقد قدر أن يهود الجبل[2] كانوا من نسل المنفيين الذين رُحِّلوا إلى القوقاز بعد فشل تمرد "مار زوطرا الثاني"، رئيس المنفى بالتوازي مع الحركة المزدكية؛ حيث حكم عليه الموت عام 502م. وفي عام 1941م نشر مقالًا عن التنظيم الاقتصادي ليهود سوريا والعراق في القرون الأولى للميلاد، وفي وقت الغزو الألماني ظل الباحث وزوجته في لينينجراد، وفي النهاية انتقل إلى طشقند في عام 1942م، وواصل نشر أعماله في مكان إقامته الجديد، ومنها ما كتبه عن عمل إسحاق بن إبراهيم عكريش كمحررٍ لرسالة حسداي بن شفروط إلى ملك الخزر. وبعد الحرب عاد الموظفون إلى لينينجراد، ثم نقلوا لاحقًا إلى موسكو، وفي عام 1948م أنجز سولودوحا كتابًا عن الهيكل الطبقي في العراق من القرنين الثالث إلى الخامس.

---

(1) المَزْدَكيّة دينٌ ثَنَوي منبثق من المانوية، مؤسسُهُ الزعيم الديني الفارسي مَزْدَك المتوفي نحو 528 ميلادي، ولد مزدك بن موبذان في بلاد فارس واختلف في عام ولادته فقيل 467 وقيل 487م، إبان الإمبراطورية الساسانية في عهد قباذ الأول(488- 531م)، وقادَ مزدك حَركةً اشتراكيّة مناهضة للزَّرادشتية السائدة في عهده، وراح يناقش قضية الظلمة والنور؛ إذ يرى أن امتزاجهما هو الذي تمخض عنه نشأة الدنيا صدفة، وتتمثل أسس معتقداته وأفكاره في الدعوة إلى المشاركة في الأموال والنساء.

(2) يهود الجبل أو اليهود القوقازيون وهم اليهود الذين يعيشون في مناطق شمال وشرق منحدرات القوقاز وخصوصًا في داغستان وأذربيجان، وكذلك يتواجدون في الشيشان وقبردينو- بلقاريا وكراسنودار كراي وتعود أصولهم إلى اليهود الفرس في إيران.

في عام 1949م، خلال النضال ضد الكونية أو اللا انتمائية[1]، اتُهم من قبل رئيس معهد الاستشراق، البروفسور فاسيلي ستروفا بأنه "لا انتمائي عديم الجذور" (التهمة الموجهة أساسًا ضد اليهود)، لاقت مقالاته نقدًا شديدًا. وفي 15 أغسطس 1950م تقاعد في وقتٍ مبكرٍ. لم ينشر شيئًا لسنوات، حتى فترة التسوية، والتحق في عام 1956م بفرع معهد الاستشراق، الذي افتتح في بلده لينينجراد، وفي 1962م و 1963م نشرت العديد من المقالات التي نشرها عن المجتمع اليهودي في الإمبراطورية الساسانية، توفي عام 1963م، ودفن في المقبرة اليهودية في لينينجراد.

(1) هي حملة أيديولوجية في الاتحاد السوفيتي بين أعوام 1948 - 1953م ضد جزءٍ من المثقفين السوفيت الذين تعتقد السلطات أن ولاءهم ليس للوطن. وكان معظم الضحايا خلال الحملة من اليهود، وبالتالي فهي تعد -في نظر اليهود- معادية للسامية، وقد اتهم العديد من اليهود بالكونية، ونقص الوطنية، وحتى بالعداء للنظام.

يهوشفاط هركابي

(1921- 1994م)

ولد "هركابي" عام 1921م في حيفا، وهو قائد في الجيش الإسرائيلي، كان قد خدم في صفوف الجيش البريطاني خلال الحرب العالمية الثانية، واشترك في حرب عام 1948م، كما شارك في الوفد الإسرائيلي إلى محادثات الهدنة في رودوس، وتولى دائرة الاستخبارات العامة في الجيش الإسرائيلي عام 1955م، وبقي في منصبه هذا حتى عام 1959م، وبعد أن أنهى عمله في دوائر الحكومة اتجه نحو دراسة التاريخ الشرقي والإسلامي بوجهٍ خاصٍ، وقد تخرج في الجامعة العبرية وجامعة هارفارد في الولايات المتحدة، ثم نال الدكتوراه من الجامعة العبرية وانضم بعد ذلك إلى محاضريها كأستاذ للعلاقات الدولية ودراسات الشرق الأوسط، وكُلف في فتراتٍ معينةٍ برئاسة معهد الدراسات الاستراتيجية التابع لوزارة الدفاع الإسرائيلية، وأكثر من نشر دراساتٍ حول النزاع الاسرائيلي- العربي، كان من أوائل المستشرقين الإسرائيليين الذين نبهوا إلى خطر الميثاق الوطني الفلسطيني (على حدّ اعتقاده)، ولكنه مال إلى اتجاهاتٍ حمائميةٍ في رؤيته للصراع بين الإسرائيليين والفلسطينيين، له العديد من الدراسات والكتب في مجال الصراع المذكور، ومن أهم الموضوعات التي تناولها: الحرب النووية والسلام النووي وحرب العصابات وموقف العرب من الصراع العربي الإسرائيلي وموقف إسرائيل من الصراع العربي الإسرائيلي، توفي العام 1994م في القدس، وقد نشرت له وزارة الدفاع بعد موته وتحديدًا عام 1999م كتاب "الحرب والاستراتيجية"[1].

(1) راجع الرابطين التاليين:

https://www.madarcenter.org

https://simania.co.il/bookdetails.php?item_id=9581

يوسف يوئيل ريفيلين

(1890-1971م)

ولـد المستـشرق الإسرائـيلي والباحـث في تـاريخ الاسـتيطان اليهـودي في فلسطين، عام 1890م في القدس، وهو ينتمي لعائلةٍ يهوديةٍ متدينةٍ وتلقى تعلـيمًا يهوديًا تقليديًا حتى تخرج في معهد المعلمين، واعتقل في دمشق عـام 1917م بعـد تجنده في الجيش التركي، وبعد إطلاق سراحه ظـل بدمـشق؛ حيـث عمـل مـديرًا لمدرسة البنات. وفي عام 1922م عاد للقدس، ثم سافر إلى ألمانيـا لدراسـة اللغـة العربية وعلوم القرآن الكـريم والدراسـات الإسـلامية في جامعـة فرانكفـورت، وتتلمذ خلال تلك الفترة على يـد المستـشرق اليهـودي "يوسـف هـوروفيتش"؛ حيث استقى منه منهجه ورؤيته للعرب والمسلمين. وحـصل هنـاك عـلى درجـة الدكتوراه، المخصصة في موضوع التشريع في الإسلام، عاد إلى القدس.

عُين في عام 1927م أستاذًا بمركز الدراسات الشرقية التابع للجامعة العبرية بالقدس، قام بعدة أعمال ترجمـةٍ مـن العربيـة الى العبريـة، فبالإضـافة إلى ترجمتـه للقرآن الكريم، فقد ترجم كتاب (ألف ليلـة وليلـة) الـذي صـدر عـام 1947م وتـرجم سـيرة ابـن هـشام التـي صـدرت عـام 1932م، وكتـاب محـاضرات جولدتسيهر حول الإسلام، كما نشر عشرات الدراسات والأبحـاث في مواضـيع تتعلق بالحضارة والثقافة الإسلامية، وكـان ناشـطًا في منظمـة المعلمـين العبريـين وترأسها بين 1930-1941م.

كما يذكر أنه كان مرشحًا لرئاسة الدولة الإسرائيلية عام 1957م وهو والـد "رأوبين ريفلين" رئيس كنيست الكيان الصهيوني السادس عشر، والذي أصـبح بعد ذلك رئيسًا للكيان الصهيوني كذلك، وقد توفي عام 1971م.

يوسيف شاخت

(1902- 1969م)

وُلد "يوسيف (جوزيف) شاخت" في مدينة راتيبور، بألمانيا، بعد أن أكمل المرحلة الأولى من الدراسة في المدينة المذكورة درس اللاهوت الكاثوليكي وفقه اللغة القديم في برسلاو، ثم أقبل على دراسة اللغات السامية وتخصص بالعربية، وقد اشتهر بدراسة التشريع الإسلامي وبيان نشأته وتطوره وتأثره وأثره، ونال الدكتوراه في الفلسفة عام (1923م) تحت إشراف "جوتهلف برجشتريسر"، وفي جامعة فرايبورج قدَّم الأطروحة الثانية المؤهلة لدرجة برفسور سنة 1925م، ودرّس اللغات الشرقية في الجامعة ذاتها، وانتقل إلى جامعة كينجسبرج (1932م)، وفي عام (1934م) عُين أستاذًا زائرًا لتدريس اللغات الشرقية في الجامعة المصرية، وقد وُشي به في القاهرة لدى المخابرات سنة 1937م بسبب تصريحاته المعادية لوطنه ألمانيا، ولما قامت الحرب العالمية الثانية انتقل إلى إنجلترا، وعمل في وزارة الاستعلامات البريطانية (1939م حتى 1945م) وتجنس بالجنسية البريطانية، ودرّس في جامعة أكسفورد، وجامعة الجزائر، وجامعة لايدن (بهولندا) (من 1954 – 1959م)، ثم في جامعة كولومبيا بنيويورك من سنة 1959م وحتى وفاته 1969م[1]. وهو من محرري " دائرة المعارف الإسلامية "، ومن أهم أعماله في خدمة العربية تصحيح كتبٍ للخصاف ولمحمد بن الحسن الشيباني وللقزويني، وجزأين من «الشروط» الكبير، للطحاوي، وكتاب جالينوس في «الأسماء الطبية» من ترجمة حنين وكتب أُخرى في الفقه والفلسفة والطب، وله مؤلفاتٌ باللغات الألمانية والإنجليزية والفرنسية في «تاريخ الأدب العربي» و«الفقه الإسلامي» وله في مجلة المشرق ثلاث محاضراتٍ بالعربية في «تاريخ الفقه الإسلامي».

(1) لودميلا هانش: الكفاءات المحاصرة، ص 155.

يوسيف درينبورج

(1811- 1895م)

ولد "يوسيف (جوزيف) درينبورج" من أسرةٍ تنحدر من أصولٍ ألمانيةٍ، انتقلت أسرته إلى هولندا التي اشتهرت في أوروبا بالتسامح مع اليهود والترحيب بهم واستقرت فيها؛ حيث ولد ابنهم في أمستردام عام (1811م) وتلقى تعليمه في مدارسها، وعندما لم يجد بها عملًا بعد إتمام تعليمه اتجه إلى باريس واستطاع بعد عناءٍ شديدٍ وجهودٍ مكثفةٍ الحصول على الجنسية الفرنسية عام (1843م)، وعُين مدرسًا للغة الألمانية وعمل كذلك مصححًا في المطبعة الوطنية، وطُلب إليه فهرسة المخطوطات العبرية في المكتبة الوطنية خلال الفترة (1847- 1851م). وفي عام (1857م) أنشأ مدرسة لتعليم أبناء الجالية اليهودية، ويكون لها مزيد اهتمامٍ بتدريس اللغة العبرية والتاريخ اليهودي، وقد تحمس لهذا العمل وصار مديرًا لها[1].

عمل ابنه في المجال الاستشراقي كذلك وهو المستشرق "هرتفيك درينبورج". وأسهم مع والده "يوسيف درينبورج" في نشر بعض الدراسات، وتتمثل أهم أعماله فيما يلي:

1- "أمثال لقمان الحكيم"، (1850م).

2- بحث في تاريخ فلسطين وجغرافيتها بحسب المصادر الدينية، (1867م).

3- حقق "رسائل أبي الوليد مروان بن جناح القرطبي اليهودي" بالاشتراك مع ابنه، (عام 1880م).

4- ترجمة "كليلة ودمنة"، (1881م).

5- النقوش الفينيقة في معبد سيتي في أبيدوس (1885م) بالاشتراك مع ابنه.

---

(1) د.محمد عبد الرحيم الزيني: الاستشراق اليهودي؛ رؤية موضوعية، ص98.

6- "شرح موسى بن ميمون على سدر طهاروت" النص العبري مع ترجمته إلى اللغة العبرية (1887- 1889م)، (سدر طهاروت هو القسم السادس من أقسام المشنا).

7- محصل النقوش السامية الجزء الرابع، ويختص بالنقوش الحميرية والسبائية (1889- 1892م)[1].

---

(1) السابق، ص99.

يوسيف هاليفي

(1827- 1917م)

ولد المستشرق وباحث المقرا والشاعر واللغوي وعالم الآثار "يوسيف هاليفي" (جوزيف هاليفي في المراجع الأوروبية) الفرنسي ذي الأصل التركي في عام 1827م في أدريانوبل في الإمبراطورية العثمانية لأهارون هاليفي، تعلم في طفولته الدراسات الدينية (التوراتية والتلمودية)، وبدأ في سن الخامسة عشر يعمل معلمًا للدراسات الدينية، وفي عام 1856م بدأ يعمل كمديرٍ للمدرسة الدينية للطائفة اليهودية في المدينة، وكان التعليم اليهودي خلال هذه الفترة ضعيفًا من حيث ظروف الدراسة والمحتوى، فعمل على إحداث تغييراتٍ في المؤسسة، واهتم بالرعاية الصحة والخارجية لطلاب المؤسسة. وقد أقنع -خلال هذه الفترة- قادة المجتمع لبناء مبنًى جديدٍ للمدرسة الدينية؛ ولهذا الغرض؛ ألف قصيدةً بعنوان "للبنائيين"، وبعد إنشاء المبنى الجديد للمدرسة الدينية بتشجيعه، عُين للعمل بها مديرًا ومدرسًا للغة العبرية لمدة خمس سنواتٍ، وفي الوقت ذاته حرص على تحصيل المعرفة في اللغات والعلوم، عمل في المدرسة الدينية الجديدة على تحديث المضمون وطرق التدريس، واقترح منهجًا شمل المزج بين التوراة والسلوك مع التعليم والقومية، وشدد في المدرسة الدينية على دراسة قواعد اللغة العبرية ودراسة التناخ وتفاسيره، ووضع بهذه الأعمال الأساس للتعليم اليهودي الجديد في المدينة، وظهرت موهبته سريعًا في مجال التعليم، وجذب تأثيره الروحي شباب الطائفة، مما جعله يشجعهم على العمل من أجل الإحياء القومي، واعترافًا بجهده، أطلق أبناء الطائفة اسمه على المدرسة.

لم يكتف "يوسيف هاليفي" بتعليم شباب الطائفة الصغير؛ بل عمل بجد لنشر التعليم بين البالغين، وجلب إلى المدينة الصحف العبرية التي صدرت في عصره، وقد أثارت تجديداته وابتكاراته في مجال التعليم، المعارضين له من أبناء الطائفة التقليديين، وفي عام 1861م اضطر إلى الانتقال إلى بوخارست؛ حيث

واصل هناك عمله كمعلمٍ ومديرٍ للمدرسة الدينية المحلية، وكان من تلاميذه هناك موسى جاستر، وفي العام نفسه بدأ ينشر قصائدَ ومقالاتٍ في المجلة الأسبوعية "همجيد- الواعظ"، وبعد أن قرأ مقالة "أوهيف جير لوتساتو" التي تتعلق بيهود إثيوبيا، تحمس إلى أن يتعمق في هذا الموضوع، وبدأ يدرس اللغة الحديثة والقديمة التي استُعلت في إثيوبيا، في تلك الأثناء قوبلت كذلك مجهوداته ومحاولاته في بوخارست لتغيير نظام التعليم السائد وتطويره بمعارضة من التقليديين في الطائفة، فانتقل إلى باريس، وأدت معرفته الجيدة بتاريخ الشعوب القديمة إلى التقارب من إرنست رينان، ويوسف ديرنبورج، ألبرت كوهين.

عندما نشر ناثان أدلر وشلومو مونك في مجلة "همجيد" عن رغبتهما في إرسال مبعوث إلى يهود إثيوبيا، قدم "هاليفي" نفسه وكتب لهما: "إنني رحالة من شبابي، عشت في القطب الشمالي، وقيظ أفريقيا كان على رأسي لسنين، ومعي نشأ الجوع والعطش، وبلا نوم عُدَّت لي ليال طوال، كذلك في يوم حزني نذرت نذرًا لإله آبائي للسفر إلى أرض كوش، عندما يطيل الرب عمري لمعرفة سلام أخي، ولأحسن إليهم بقدر استطاعتي..." واستمر "هاليفي" يكتب أنه حاول تحصيل كل المعلومات اللازمة في رحلةٍ من هذا النوع، بما في ذلك تعلم اللغة العربية والتركية والمنغولية والصينية والمصرية والبربرية، وسائر اللغات المُتحدَّث بها في إثيوبيا، وأضاف أيضًا قائمةً من كتبه المنشورة.

بدأت حياته العلمية في عام 1867م عندما أرسل عن طريق منظمة الإليانس(الاتحاد الإسرائيلي العالمي- الأصل العبري لها: "كل يسرائيل حفيريم" بمعنى "كل إسرائيل أخوة") إلى إثيوبيا لمدة عامين لتقديم معلوماتٍ عن يهود الفلاشا، واستكشاف ثقافتهم وربطهم باليهودية، وفي نهاية رحلته وبسبب طلبات من اليهود المحليين، أخذ معه شابًا صغيرًا اسمه دانيال أدهانان، حتى يحصل على تعليم خارج إثيوبيا، وقد كتب "يوسف هاليفي" عن رحلته في جريدة "همجيد- الواعظ" وفي "ليفانون- لبنان"، وبعد أن أكد يهوديتهم في التقرير الناجح الذي كتبه عن هذا الموضوع، بدأ النشاط الخيري لصالحهم، واقترح

"هاليفي" على جمعية التحالف (كل إسرائيل أخوة) أن يوطن يهود إثيوبيا في فلسطين؛ لأنهم كانوا فلاحين مجتهدين ويمكنهم إعداد الأرض بشكلٍ جيدٍ، وسافر إلى اليمن بين عامي 1869م و 1870م برعاية المعهد الفرنسي؛ وذلك لتحقيق المخطوطات السبئية القديمة ودراستها، وقد تمكن إثر دخوله اليمن من الاندماج مع اليهود والتزيي بزيهم الخاص، وبذلك استطاع الوصول إلى كل مكان في اليمن، فزار (صنعاء) و(نجران) ثم (مأرب) و(صرواح) وغيرها واطلع على جميع الأماكن الأثرية، رافق، في رحلته، اليهودي اليمني حاييم حبشوش كدليلٍ، والذي نشر عن رحلته كتابه "رؤية اليمن". ولدى عودته أحضر معه نحو 700 مخطوطةٍ، جمعها من سبعة وثلاثين مكانًا في اليمن، وتعد مجموعات "هاليفي" التي أصدرتها أكاديمية الفنون الجميلة من أهم المراجع لدراسة آثار اليمن المعينية والسبئية وتوجد بعض مجموعاته في متحف اللوفر بباريس.

كما بدأ خلال هذه الفترة دراسة اللغات السامية القديمة، وعُين في عام 1879م أستاذًا في جامعة باريس (السوربون)، وأستاذًا للغة الحبشية في المدرسة العليا للغات السامية في المدينة، وكان من تلاميذه في السوربون، يعقوب فايتلوفيتش (المستشرق والمتخصص بتاريخ يهود أثيوبيا وثقافتها)، وبدأ في هذا العام العمل كمديرٍ للجمعية الآسيوية، عمل كذلك في تلك الأثناء مدرسًا في المدرسة الدينية للمعلمين التابعة لجمعية "كل إسرائيل أخوة" في باريس، وقدم محاضراته باللغة العبرية، وقد تأثر إليعازر بن يهودا (1858- 1922م) الذي استمع إلى محاضراته هناك وأصبح صديقًا له، بآرائه وأعماله لإحياء التعليم واللغة العبرية.

زار "يوسف هاليفي" في عام 1891م فلسطين وأعجب بإنجازات التعليم العبري وإحياء اللغة العبرية في البلاد، وشجعهم على استئناف نشاطاتِ لجنة اللغة العبرية، التي اقترح إنشاءها منذ 30 عامًا، قبل أن تؤسس على يد اليعازر بن يهودا، وعندما مكث في فلسطين، توجه إليه مئير ديزنجوف (1861- 1936م، كان أول رئيسٍ لبلدية تل أبيب عام 1921م) بطلب لمساعدته بالمشورة في عدة

موضوعاتٍ، وليكتب من وقتٍ لآخر حول الاستيطان، واستجاب له بشكلٍ إيجابيٍّ، وتقدم -بهذه المناسبة- بطلب إلى ممثلين عن التحالف في باريس لإقناعهم بدعم المدرسة العبرية التي أنشأها مدرس اللغة العبرية "إسرائيل بيلكيند" (1861- 1929م)، من طليعة المرتحلين الأوائل إلى فلسطين ومؤسس حركة بيلو[1] في يافا.

لقد جُمعت مقالاته التي نشرها في جريدتي "همجيد" و"ليفانون" على مدى ثلاثين عامًا، ثم نُشرت في كتاب "كراسة البلاغة والشعر"، وبمناسبة بلوغه الثمانين من عمره، نشر تلميذه الحاخام أبراهام دانون قصيدة تكريمًا له بعنوان: "مزمور الثمانين". وقد توفي في باريس في 7 فبراير 1917م.

(1) اسم هذه الحركة هو اختصار للحروف الأولى من الكلمات العبرية الواردة في سفر إشعياء 2: 5 (بيت يعقوب لخو فانليخا) بمعنى (يا بيت يعقوب هلمّ فنسلك في نور الرب)، أولت هذه الحركة اهتمامًا بتنظيم هجرة الشبان اليهود إلى فلسطين، وخاصة أنها عملت في أوساط الطلاب اليهود الروس الجامعيين. وقد تأسست في روسيا عام 1882م في أعقاب الاضطرابات التي حصلت لليهود في روسيا، ومن أبرز الأهداف التي نادت بها هذه الحركة: صحوة سياسية وقومية واقتصادية لليهود في (أرض اسرائيل)، والعمل من أجل إحياء التراث اليهودي واللغة العبرية فيها؛ ولتنظيم العمل بهدف تجنيد الشبان اليهود أقامت حركة البيلو فروعًا في عدة مراكز في تجمعات يهودية داخل روسيا مثل خراكوف وموسكو وأوديسا، ونجحوا في تجميع ما يزيد عن الخمسمائة يهودي، من المثقفين والاشتراكيين الروس الذين أظهروا استعدادهم للهجرة إلى فلسطين (وإحياء التاريخ والوجود اليهودي فيها).

يوسيف هوروفتس

(1874- 1931م)

ولد المؤرخ وعالم اللغة والباحث في الدراسات الإسلامية والمستشرق الألماني اليهودي "يوسيف هوروفتس" (يُنطق في المراجع الأوروبية جوزيف هوروفتس) عام 1874م في إحدى المدن التابعة قديمًا لألمانيا وهي بومرنيا وتعرف حاليًا باسم لينبورك أو ليبورك وتقع في بولندا، وهو نجل الحاخام ماركوس هوروفتس(1844-1910م)، وقد درس في جامعة برلين على إدوارد ساخو(1845- 1930م، أستاذ دراسات اللغات الشرقية الكبير في ذلك الوقت)، وتقدم للحصول على الدكتوراه الأولى سنة 1898م في تاريخ صدر الإسلام؛ إذ كان موضوعه "دراسة عن كتاب المغازي للواقدي" وقام بتحقيق جزءين من أجزاء "طبقات ابن سعد" بإشراف سخاو[1]، وفي عام 1902م عُين هناك محاضرًا، ومكث بين 1907- 1915م في الهند ودرَّس اللغة العربية في الجامعة الإسلامية في عليكيرا التي تقع شمال الهند، وخلال فترة عمله هناك كان يعمل بين 1909 و 1912م في تصنيف مجموعةٍ من المخطوطات الهندو- إسلامية، ونشر كتابًا أنهى به بحثه، وعُين في عام 1914م أستاذًا للغات السامية في كلية الاستشراق بجامعة فرانكفورت، وعمل هناك عند عودته إلى ألمانيا حتى وفاته، ومع تأسيس الجامعة العبرية في القدس، كان عضوًا في مجلس إدارتها، وقد أسس بالجامعة معهدًا للعلوم والدراسات الشرقية وكان أول مديرٍ له، لم يكن هوروفتس ناشطًا صهيونيًّا، لكنه لم يكن أيضًا معاديًا للصهيونية.

لقد ركزت أبحاث هوروفتس على الأدب العربي التاريخي، كما نشر معجمًا مفهرسًا للشعر العربي، وكان عمله الرئيس هو تفسير القرآن، وهو العمل الذي لم يتمه حتى وفاته، وتشمل مؤلفاته: تحليل لغة النبي محمد ﷺ وتحليل العلاقات بين

(1) د.محمد عبد الرحيم الزيني: المرجع السابق، ص109.

اليهودية والإسلام، وقدم في عام 1928م ورقةً بحثيةً تاريخيةً عن الهند من عصر أسرة دلهي وحتى الحكم البريطاني في البلاد وظهور المهاتما غاندي، وقد توفي في فرانكفورت في بداية عام 1931م، عن عمر يناهز 56 عامًا، ودفن في مقبرةٍ يهوديةٍ جديدةٍ شمال المدينة.

من أهم أعماله:

- J. Horovitz: "The Earliest Biographies of the Prophet and Their Authors", Islamic Culture, vol 1, 1925, vol 2 1927,

"أقدم السير الذاتية للنبي ومؤلفيها".

بالإضافة إلى هذا المؤلف المهم، يصنف د.محمد عبد الرحيم الزيني، أهم أعمال هوروفتس الأخرى إلى قسمين:

أ- تحقيق المخطوطات:

1- طبقات ابن سعد (الجزءان الأولان، ليدن 1904م). 2- الهاشميات، للكميت بن زيد الأسدي، (1904م). 3- عيون الأخبار لابن قتيبة وترجمته إلى اللغة الإنجليزية. (1930م).

ب- البحوث والدراسات العلمية:

1- النقوش الهندية الإسلامية، (1909- 1912م). 2- المتنبي. 3- الحمدانيون.(1911م)، 4- الشيعة. (1912م). 5- الزكاة. (1918م). 6- الجنة في القرآن. (الجامعة العبرية 1923م). 7- أسماء الأعلام اليهودية في القرآن. (1925م). 8- الإسلام والنصرانية، (1926م). 9- الشعر الجاهلي، (1926م). 10- مباحث قرآنية، (1926م). 11- شعائر الإسلام، (1927م)[1].

(1) المرجع السابق، ص 110-111.

يوسيف يانون فنتون

(1951م)

ولد المؤرخ والمستشرق الفرنسي- البريطاني، وأستاذ أبحاث الشرق الأوسط والدراسات اليهودية خاصةً في البلدان الإسلامية، في جامعة السوربون، "يوسيف يانون فنتون" في لندن عام 1951م لأسرةٍ يهوديةٍ، درس في صغره في يشيفا (المدرسة الدينية) عيتس حاييم في لندن، وفي أوائل السبعينيات حصل على درجة البكالوريوس ودرجة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط من جامعة ستراسبورج في فرنسا، ثم ذهب لاستكمال الدراسات في جامعة سان جوزيف (القديس يوسيف) في بيروت، لبنان. وقد حصل على الدكتوراه من جامعة السوربون تحت إشراف البروفسور جورج فاجدا (مستشرق فرنسي متخصص في الفلسفة الإسلامية 1908- 1981م، راجع مادته في هذه الموسوعة).

عمل -بعد الانتهاء من الدكتوراه- مدرسًا للغة العربية في جامعة كامبريدج، كما عمل أيضًا كمساعد باحثٍ في دراسة وثائق الجنيزا القاهرية، وفي السنوات من 1982-1992م درَّس اللغة العبرية وآدابها في جامعة ليون، وفي السنوات 1992-1997م، كما عمل محاضرًا للأدب العبري في جامعة ستراسبورج، منذ عام 1997م، كان محاضرًا في السوربون، وعُين في وقتٍ لاحقٍ نائبًا لرئيس قسم الدراسات العربية والعبرية في الجامعة، وكان على مر السنين باحثًا زائرًا في العديد من الجامعات، منها: الجامعة العبرية، وجامعة بار إيلان، وجامعة أكسفورد وغيرها، وتعالج أبحاث البروفيسور فنتون مجالاتٍ مختلفةً مثل الفكر اليهودي في إسبانيا في العصور الوسطى، ويهود شمال أفريقيا، والجنيزا القاهرية، وتأثير الصوفية على اليهودية في العصور الوسطى، مع التركيز على التيار اليهودي الصوفي ليهود مصر، ومن مجالات أبحاثه كذلك العلاقات اليهودية الإسلامية، والقبالا (التصوف)، والأدب المكتوب بالعربية اليهودية وغيرها، وقد نشر على مر

السنين طبعاتٍ علميةً من أعمال كبار علماء أسبانيا مثل: كتاب " الدرر " لرابي يهوذا الحريزي (1165 - 1225م)؛ إذ جمع هذا الكتاب وطبعه في طبعةٍ جديدةٍ ومترجمة بالاشتراك مع البروفيسور يهوشوع بلاو والبروفيسور يوسف يهلوم في عام 2009م.

يوليوس صموئيل أوبرت

(1825- 1905م)

ولـد المستـشرق واللغـوي وعـالم الآشـوريات اليهـودي الألمـاني الفرنـسي "**يوليوس صـموئيل أوبـرت**" في هـامبورج عـام 1825م، وقـد تلقـى التعلـيم الأسـاسي، وأثنـاء المرحلـة الثانويـة بـرز تفوقـه في الرياضـيات، وبعـد أن أنهـى الدراسات الحقوقية في مدرسة العلوم في هايدلبرج، والدراسات في علم اللغـة في جامعة بون وبرلين، حصل على درجة الدكتوراه في جامعة كييل في عـام 1847م، وعندما لم يحصل على وظيفةٍ في إحدى الجامعات الألمانية، توجه إلى باريس؛ حيث أصبح معلمًا للغة الألمانية في لافال (1848م)، وريمس (1850م)، وقد خصص وقت فراغه لدراسة الاستشراق، وقاد تقدمًا كبيرًا في هذا المجال في ألمانيا.

انضم "أوبرت" في عام 1851م إلى بعثة الآثاريين الفرنسيين لفحص منطقة "مادي" وبلاد ما بين النهـرين (آرام النهـرين)، برئاسـة المستـشرق "فولـچانس فريسنل"، ومُنح عند عودته في عام 1884م الجنسية الفرنسية تقديرًا لدوره، وقد خصص "أوبرت" وقته لتحليل الاكتـشافات، مـع التركيـز بـصفةٍ خاصـةٍ عـلى الكتابات المسمارية التي جُمعت، وفي الأعوام 1859- 1863م نـشر تقريـرًا عـن نتائج الرحلة في جزءين: "بعثة علمية في بلاد ما بـين النهـرين" وفـك الكتابـات المسمارية، كان له دورٌ مهمٌّ في طرح نظريةٍ لغويةٍ بخصوص لغـة أشـور الأصـلية؛ حيث قال إن اللغة الدارجة الأصلية في آشور كانت تورانية (لغة قريبة من التركية والمنغولية)، وليست لغة آرية (هندو إيرانيـة) أو سـامية، وأن المتحـدثين بهـا هـم الذين اخترعوا نظـام الكتابـة؛ أي الكتابـة المـسمارية، وفي عـام 1855م أرسـلته الحكومة الفرنسية إلى المتحف البريطاني للبحث في اللغة الآشورية، وعـاد في عـام 1856م إلى فرنسا ونال أعلى وسـام شرف في فرنـسا، عـلاوة عـلى جـائزةٍ نقديـةٍ قدرها عشرون ألف فرنك من الحكومة الفرنسية.

صدر له خلال عام 1856م "تـاريخ الآشـوريين والبـابليين"، وعُـين عـام 1857م أستاذًا للغة السنسكريتية واللغات المقارنة في مدرسة اللـسانيات التابعـة للمكتبة الوطنية في فرنسا، وألف أثناء عمله هذا كتاب "قواعـد السنـسكريتية"، ولكن معظم اهتمامه كان موجهًا إلى اللغة الآشورية والموضوعات المتعلقة بهـا، في السنوات التي أعقبت ذلك، ركز "أوبرت" اهتمامه عـلى علـم الآشـوريات عـلى وجه الخصوص، ونشر في عام 1865م مؤلفًا عن تـاريخ آشـور والكلـدانيين، في ضوء الاكتشافات الأثرية الجديدة، وقد نشر كتـاب "قواعـد الأشـورية" في عـام 1868م، وعُين في عام 1869م مدرسًا للغة الآشورية في "كـوليج دي فـرانس" (الكلية الفرنسية)؛ وأخيرًا في عام 1874م أصبح أستاذًا للآشورية وعلـم الآثـار وعميد الدراسات الآشورية، وظل " أوبرت " مؤلفًا غزير الإنتاج حتى في أواخر حياته، فحتى عـام 1902م أنـتج مـا لا يقـل عـن427 عنوانًـا/ ومقـالًا، كتـب معظمها باللغة الفرنسية، وبعضها باللغتين الألمانية والإنجليزية، وفي سن السبعين والثمانين، أولى "أوبرت" اهتمامًا بدراسات المقرا، ووفقًا لدراساته المختلفـة؛ فقـد فسر ووضح موضوعاتٍ كثيرةٍ في المقرا تتعلق بتاريخ مملكتي إسرائيـل ويهـودا في عصر ملوك آشور وبابـل، وكـذلك درس سـفر إسـتير، ويهوديـت، وشـلومو- سليمان. وكان مهتمًا، طيلة حياته، بالتاريخ اليهودي، وكان عضوًا مجتهدًا في تحرير في دورية "مجلة الدراسات اليهودية"، وفي النهاية، فقد عمل عام 1876م، عضوًا أساسيًا في جمعية "كل إسرائيل أخوة "(وفي بعض الأحيان شـغل منـصب نائـب الرئيس)، وكذلك في المجلس الكنسي المركزي ليهود فرنسا، وقد توفي "أوبـرت" في باريس في عام 1905م.

يوليوس ليبرت

(1866- 1911م)

مستشرقٌ ألمانيٌ ركز على الطب عند المسلمين وخاصة طب العيون، وله فيه آثارٌ منها: أطباء العيون عند العرب في مجلدين عاونه فيه هيرشبرج وميتفوخ، ومن أهم الأعمال كذلك التي ترجمها "يوليوس ليبرت" بالتعاون هذه المرة مع المستشرق يوليوس هيرشبيرج، كتاب "تذكِرة الكحَّالين"؛ حيث قدَّما ترجمةً ألمانيةً لهذه الرسالة مصحوبةً بشروحٍ، وقد نُشرت عام 1904م، وهي رسالةٌ بارزةٌ في طب العيون يُشار إليها كثيرًا كواحدةٍ من أهم الأعمال من نوعها في العصور الوسطى الإسلامية، ألَّف هذه الرسالة علي بن عيسى الكحَّال (توفي حوالي 1038م)، الذي عاش في بغداد وعمل كحالاً ومدرسًا في البيمارستان العضدي، عُرِف الكحَّال في الغرب اللاتيني باسم جيزو أوكيوليست، في هذا العمل جيد الترتيب، قدَّم الكحَّال وصفاً تفصيليًّا لأكثر من 130 مرضًا من أمراض العيون، صنَّف الكحَّال الأمراض بناءً على أماكنها التشريحية معتمدًا على مصادر يونانيةٍ رومانيةٍ ، وعربيةٍ قديمةٍ، وأضاف أيضًا "أشياء يسيرة" شاهدها أو مارسها، تنقسم المخطوطة إلى ثلاث (مقالاتٍ) رئيسة يحتوي كلٌّ منها على عدة أبوابٍ تقدم وصفاً واضحًا وموجزًا للموضوعات محل التناول، تتناول المقالة الأولى، التي تتكون من 21 بابًا، تشريح العين. وتناقش المقالة الثانية، التي تغطي 73 بابًا، أمراض العين المحسوسة وأسبابها وعلامة كل مرضٍ منها وعلاجه، أما المقالة الثالثة، التي تتكون من 27 بابًا، فتغطي الأمراض العارضة للعين الخفية عن الحس وعلاجها، وينتهي العمل بمسردٍ لأدوية أمراض العين مرتبًا أبجديًّا، يعود الفضل إلى الكحَّال في عددٍ من الاكتشافات غير المسبوقة، منها وصفٌ مكتوبٌ لاستخدام التخدير في الجراحة واكتشاف أعراضٍ متلازمةٍ فوجت-كوياناجي-هارادا التي تشمل التهاب العين وفقدان الرؤية، وقد أثَّرت تذكرة الكحَّال على

العديد من مختصي أمراض العيون العرب والأوروبيين، وتُرجمت إلى اللاتينية في القرن الخامس عشر، وقد اعتمد كيسي وود على الترجمة الألمانية التي قام بها المستشرق "يوليوس ليبرت" مع المستشرق "يوليوس هيرشبرج" في وضع ترجمته الإنجليزية عام 1936م التي وصف فيها التذكرة بأنها "الأكثر اكتمالاً وعمليةً وأصالةً من بين جميع الكتب التعليمية المبكرة التي تناولت العين وأمراضه"، أُنتجت مخطوطة التذكرة الظاهرة هنا عام 1631م، اسم الناسخ غير معروفٍ[1].

(1) راجع الرابط التالي:

https://www.wdl.org/ar/item//17604

يوليوس هيرشبرج

(1843- 1925م)

مستشرقٌ وطبيبٌ ألمانيٌّ اهتم بدراسة تاريخ الطب عند العرب، والواقع أن الفضل في معرفتنا لتاريخ الكحالة أو الطب عند العرب يرجع إلى العالم الألماني "يوليوس هيرشبرج" الذي كان أستاذًا لطب العيون في جامعة برلين، وقد استطاع أن يبرهن على أن طب العيون بلغ مستوى عاليًا خلال القرن الرابع للهجرة، وربما كان انتشار أمراض العين في البلاد الإسلامية سببًا للاهتمام الزائد من قبل الأطباء العرب بهذا الاختصاص، كذلك نظرًا للأهمية الكبرى للعين من بين كل الحواس عند الإنسان. وفي كتاب "ابن أبي أصيبعة" نجد ما لا يقل عن اثنين وثلاثين كتابًا عربيًّا في طب العيون ومثيل ذلك من الأطباء، بل "ابن أبي أصيبعة" كان كحالاً أيضًا، وقل من مشاهير أطباء العرب من لم يولِّ هذا الاختصاص أهميةً كبرى، وخاصةً كبار الأطباء الذين خصصوا في كتبهم الموسوعية مكانةً مهمة لهذه الأمراض: أمثال الرازي وابن سينا، والزهراوي.

لقد بدا لهيرشبرج أن كتاب "عشر مقالات في العين" لحنين بن إسحق هو مصدر معظم المؤلفات التي جاءت من بعده، رغم أن المتأخرين أضافوا ووسعوا، وأن أفضل كتاب في الكحالة هو كتاب عمار الموصلي، ويبدو من أبحاث الأستاذ المذكور وأبحاث ماكس مايرهوف أن أقدم كتابٍ ظهر في أمراض العين هو كتاب "دغل العين" لأبي زكريا يوحنا بن ماسويه (190-242هـ) وهو مسيحيٌّ من أطباء البلاط في بغداد وأستاذ حنين- مكتوبٌ بلغةٍ عربيةٍ رديئةٍ، وحافلٌ بالمصطلحات الفنية اليونانية والسريانية الفارسية، يوجين ميتفوخ 1867-1942م مستشرقٌ ألمانيٌّ تخصصٌ في فقه اللغات السامية وركز على فقه اللغة الحبشية والسبئية وتاريخ جنوب الجزيرة العربية، شارك في نشر كتاب أطباء العيون عند العرب مع "ليبرت" و"هيرشبورج" السالفي الذكر، وحاولوا ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الأمهرية[1].

---

(1) راجع الرابط التالي:

http://www.roqyahsh.com/vb/archive/index.php/t-31295.html



حرف الكاف (ك - ر)

كارل باول كاسباري

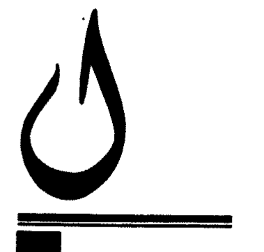
(1814 – 1892م)

ولد المستشرق النرويجي وعالم اللاهوت والأكاديمي "كارل باول كاسباري" في ديساو لعائلةٍ يهودية الأصل، فتربى على تقاليد اليهودية ومعتقداتها، ولقد درس من عام 1834م إلى 1838م في جامعة لَيبزج؛ حيث تعلم اللغتين العربية والفارسية تحت إشراف هاينريش ليبريشت فلايشر، وقد اعتنق- تحت تأثير زملائه الطلاب، ومن بينهم فرانز ديليتسش، المسيحية وعُمِّد مع الاسم الأوسط باول في عام 1838م. أهلته معرفته باليهودية بشكلٍ طبيعيٍّ للعمل في تفسير العهد القديم، وقد قضى عامين في جامعة برلين يدرس تحت إشراف اللوثري الألماني إرنست فيلهلم هنجستنبرج، اللاهوت اللوثري الجديد. وقد حصل في عام 1842م على درجة الدكتوراه في الفلسفة في جامعة لَيبزج، وفي عام

1847م قبِل دعوة إلى جامعة كريستيانيا (الآن جامعة أوسلو)؛ حيث بقي هناك طيلة حياته، واعتذر عن قبول دعوات إلى جامعات روستوك في عام 1850م، وتارتو في 1856م، وإرلانجن- نورمبرج لمرتين في 1857م، ومرةً أخرى في 1867م، وقد مكنته قدرته اللغوية من إتقان اللغة النرويجية سريعًا، مما مكنه من بدء محاضراتٍ في أقل من عامٍ، وقد أصبح أستاذًا في عام 1857م، وفي أعماله الجامعية شرح كاسباري العديد من كتب العهدين القديم والجديد، وتناول مقدمة العهد القديم، وكانت محاضراته ملهمةً وشاملةً وجادةً، وحملت دليلًا على الإيمان المسيحي الحي.

كان "كسباري" عضوًا في الجمعية الملكية النرويجية للعلوم والآداب، والأكاديمية النرويجية للعلوم والآداب، ومارس طيلة حياته العملية المهن التالية: التدريس وكتابة المقالات، والتأريخ، والترجمة خاصةً الكتاب المقدس، واستعمل في مؤلفاته اللغتين الألمانية، والنرويجية، كما كان رئيس اللجنة المركزية للبعثة النرويجية بين اليهود من عام 1866م إلى وفاته في عام 1892م، وحتى وقت وفاته كان يعمل أيضًا على ترجمةٍ جديدةٍ للعهد الجديد، توفي في كريستيانيا (الآن أوسلو، النرويج).

لقد تناول في أهم أعماله التي نشرها مجموعةً من الموضوعات منها ما يتعلق باليهودي المتجول (1862م)، وما يتعلق بالفصول الستة الأولى من سفر إشعياء (1867م)؛ وله كذلك مقالٌ تاريخيٌّ عن اعتراف الإيمان في المعمودية (1871م)، وعن محاكمة "إبراهيم" ومصارعة "يعقوب" مع الله (1871م)؛ وعن دعوة "إبراهيم" واجتماعه مع ملكي صادق (1872م)؛ وله مجلدٌ يشتمل على مجموعة مقالاتٍ عن الكتاب المقدس (1884م).



حرف اللام (ل- ל)

ليزلي هازلتون

(1945م)

من المستشرقين اليهود القلائل الذين اتصفوا بالموضوعية والمنهجية العلمية، إنها المستشرقة "**ليزلي هازلتون**" (Lesley Hazleton)، وقد وُلدت في المملكة المتحدة 1945م، وعاشت في القدس أعوام 1966/ 1979م، ثم انتقلت إلى نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1979م حتى 1992م، ثم إليسياتل، وأصبحت مواطنةً أمريكيةً سنة 1994م.

تُعد "ليزلي هازلتون" عالمةَ نفسٍ سابقةً وكاتبةً إنجليزيةً – أمريكيةً، مهتمةً بالكتابة في موضوعاتٍ تختص بالسياسة والدين والتاريخ، خاصةً في الشرق الأوسط، كانت تكتب في وقتٍ سابقٍ لعدة مطبوعاتٍ؛ مثل: نيويورك

تايمز ونيويورك ريفيو أوف بوكس وذا نيو ريببلبك وذا نيشن ومجلة هاربر، وقد حصلت على درجتين علميتين في علم النفس، شهادتها الجامعية الأولى (B.A) من جامعة مانشستر، والثانية (M.A) من جامعة القدس العبرية، ألفت أكثر من أحد عشر كتابًا وعملت كمحاضرةٍ في بعض الجامعات الأمريكية منها جامعة واشنطن بسياتل وجامعة بنسلفانيا الحكومية وجامعة باسيفيك لوثرن، من أشهر أقوالها "الخطورة تكمن في التفكير أحادي الأبعاد".

من أهم أعمال "ليزلي هازلتون " التي سنتناولها هنا كتابان الأول عن سيرة سيدنا محمد ﷺ ويحمل عنوان: "أول المسلمين قصة محمد" ﷺ والثاني بعنوان "مابعد النبي: ملحمة الانقسام بين الشيعة والسنة في الإسلام".

أ- فيما يتعلق بالكتاب الأول: «أول المسلمين قصة محمد».

من أهم آرائها التي عرضتها في هذا الكتاب[1] تعليقها على علاقة الرسول باليهود والتعامل معهم؛ إذ تقول: تعد حادثة قتل محمد ﷺ لرجال إحدى القبائل اليهودية في المدينة التي يقال إنها تآمرت مع أعدائه من مكة إحدى الأحداث الأكثر إقلاقًا، وكما تلاحظ الكاتبة "هازلتون" فإن تلك الحادثة يثيرها بعض المسلمين لإظهار خيانة اليهود، ويثيرها منتقدو الإسلام لاتهام الإسلام بمعاداة السامية. ولا يدرك كلا الطرفين المغزى، لقد كانت الحادثة صادمةً جدًّا، بحيث أقلقت العديد ممن شهدوها حتى من مؤيدي محمد ﷺ إلا أنه يُعتقد أن تلك الحادثة كانت لإظهار قوته، والدفع بأعدائه الآخرين للخضوع سريعًا، خاصةً أولئك في مكة؛ وقد نجح في ذلك نجاحًا كبيرًا.

تبدي "ليزلي" كذلك رأيها في القرآن القديم بقولها: يُعد القرآن الكريم الركيزة الرئيسة للإسلام وأحد أكثر مظاهره غموضًا، فهو ليس سردًا روائيًّا لحياة محمد ﷺ أو أي شيءٍ آخر، لكنه مجموعةٌ من الآيات مرتبةٌ ترتيبًا عشوائيًّا نزلت

---

(1) قام الدكتور عمر عثمان جبق (المحاضر بكلية المجتمع بالرياض) بعرض مراجعة لهذا الكتاب مع ترجمة لأهم آراء ليزلي هازلتون، والمقال منشور على الرابط التالي:

- http://www.fikrmag.com/article_details.php?article_id=427

عليه لأكثر من عشرين عامًا، وكانت كل آيةٍ تعالج ظروفًا معينةً واجهها النبي أو أتباعه، إلا أن تلك الظروف لا يتم ذكرها في النص (القرآني)، وما لم يكن المرء مطلعًا على سياق تلك الآيات، فمن الممكن أن تكون قراءة القرآن محيرةً و صعبة التفسير، وتقوم الكاتبة هازلتون بوضع الآيات المبعثرة في الظروف التي تعالجها بطريقةٍ مناسبةٍ؛ ونتيجة لذلك قد يرى العديد من القراء كتابها مقدمةً شاملةً للقرآن (الكريم).

يلخص د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان[1] قراءته للكتاب في النقاط التالية:

- الكتاب في سيرة النبي ﷺ والمادة السردية هي الطاغية على الكتاب لا التحليلية، بمعنى أن غالب مادة الكتاب سرد للوقائع.
- ذكرت المؤلفة أنها لم تخرج في سرد السيرة عن كتاب سيرة ابن إسحاق بتهذيب ابن هشام وتاريخ الطبري، وبالفعل غالب ما ذكرته لم تخرج فيه عن المشهور في كتب السيرة.
- سردت المؤلفة السيرة النبوية بشكل إيجابي بعيدًا عن تحامل المستشرقين وتشويه المفترين؛ لذا فإن القاريء الغربي للكتاب يخرج بصورةٍ إيجابيةٍ عن السيرة.
- حرصت على رد بعض شبهات الغربيين كما في ص72.
- حرصت على بيان محاسن الإسلام كالغائه الطبقية ص113.
- كما أثنت على اللغه العربية وثرائها ص114.
- حتى عند حديثها عن الجهاد ص198 تحدثت بشكلٍ إيجابيٍّ مبينةً أن المواجهة كان لا بد منها بعد إيذاء المشركين له وطرده من مكة.

---

(1) وردت قراءة الدكتور شادي النعمان لكتاب ليزلي هازلتون في موقع مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة.

- وختمت الكتاب بكلمات جميلة في موته ﷺ وأنه مات بهدوءٍ وسلامٍ بعيدًا عن طقوس تشييع الملوك وحشود النائحين...، وأنه قد حان الوقت لينال قسمًا من الراحة.

ب- فيما يختص بالكتاب الثاني: «ما بعد النبي: ملحمة الإنقسام بين الشيعة والسنة في الإسلام».

يبدأ الكتاب بتساؤل كيف يمكن لمحمد رسول الوحدة، الأمة الواحدة والرب الواحد أن يترك خلفه هذا الانقسام المأساوي والدموي، والذي يبدو بلا نهايةٍ بين السنة والشيعة؟ هذا التساؤل قاد الكاتبة لدراسة التاريخ الإسلامي والذي وجدت فيه -على حسب تعبيرها- قصةً حيةً معروفةً لكل السُّنة، ولكنها مدفونةٌ في قلوب كل الشيعة، ورغم هذا تظل هذه القصة غير معروفةٍ في العالم الغربي! وتُرجع "هازلتون" تميّز هذه القصة بسبب خواصها الفريدة، والتي تقول على سبيل المازحة بأن الروائي الكولومبي العالمي جابريل جارسيا ماركيز والحائز على جائزة نوبل في الأدب سيشعر بالغيرة إذا قرأها؛ لما تتميّز به هذه القصة من معانٍ، فهذه القصة تجمع المتضادات: الولاء ضد الخيانة، الحب ضد الحرب، النبل ضد الفساد، الأخلاق ضد السياسة والتي زامنت الأحداث بعد وفاة الرسول الاكرم -صلى الله عليه وآله وسلم- ومن سيقود الإسلام من بعده، هذه الأحداث إذا ما ناقشها الغرب ستكون مناقشتها مختصرةً وهذا الاختصار يلازمه عدم التعمق في القضية والذي يكمن فيه الجوهر والعاطفة والمتعة! الكتاب موجه للقُرّاء الغربيين لمعرفة القصة بعمقها ومأساتها، ولمعرفة سبب كونها في إلهام الناس إيجابًا وسلبًا؛ إذ إن هذه هي الطريقة الوحيدة لمعرفة ما يحدث في الشرق الأوسط، هذه القصة حيّةٌ مع أنها حدثت قبل حوالي 1400 عام، فيبدو وكأنها حدثت بالأمس، هذه إحدى مفارقات التاريخ- كما تقول الكاتبة[1].

(1) لمزيد من التفاصيل عن مضامين الكتاب وأهم آراء ليزلي هازلتون حول خلاف السنة والشيعة، راجع قراءة مقال عرض الكتاب على الرابط التالي:

- http://islamicbooks.info/H-28-Arabic-Variable/Hazelton%20about%20Al-Husain.htm

ليفي بيليج

(1897- 1935م)

ولد المستشرق والتربوي، وأحد أوائل الأساتذة المحاضرين في معهد الدراسات الشرقية في الجامعة العبرية "ليفي بيليج" المعروف كذلك باسم (لويس) عام 1897م في لندن بإنجلترا، والده داف برنارد، وكان الابن الوحيد مع ثلاث شقيقاتٍ، نشأ وتعلم في أسرةٍ يهوديةٍ صهيونيةٍ قادمةٍ من روسيا، وبعدما أتم بتفوق تعليمه الأساسي والثانوي، أكمل دراسته في جامعات لندن وكامبريدج، في مجالات فقه اللغة، والدراسات الكلاسيكية، ودراسات الشرق الأوسط والدراسات اليونانية والألمانية، وتعلم بعد ذلك اللغات السامية، وخاصةً اللغة العربية.

تخرج "ليفي بيليج" بامتياز، وحصل على درجة الماجستير في الأدب اللاتيني واليوناني في عام 1920م، ثم عُرض عليه لفترة العمل محاضرًا في إنجلترا، ولكنه وافق في عام 1926م على دعوة البروفيسور يوسف هوروفيتس للعمل محاضرًا للغة العربية وآدابها في معهد الدراسات الشرقية بالقرب من كلية العلوم الإنسانية في الجامعة العبرية في القدس، بعد موافقته أصبح المحاضر الأول في المعهد.

اهتم "ليفي" ضمن أنشطته في المعهد بالبحث في التيار الشيعي في الإسلام، ومثل الجامعة في المؤتمرات الدولية للمستشرقين في عام 1928م (لندن) و1931م (ليدن، هولندا)، كما كان عضوًا في هيئة تحرير "مجتمع فلسطين الشرقي"، وفي حركة "بريت شالوم- عهد السلام"، وفي لجنة الانتخابات الحكومة، وفي عام 1930م ذهب في جولة إلى المكتبات العراقية والفارسية للبحث عن كتب لبحثه في طائفة الشيعة، أصدر "ليفي بيليج" في العام نفسه مختاراتٍ لغويةً وكتاب تعليم باللغة العربية قام بجمعه وكتابته، بمشاركة أبينوعم يلين (ابن دود يلين)، تحت عنوان "مختارات للقراءة باللغة العربية".

لقد قُتل "ليفي بيليج" في بداية الثورة العربية الكبرى، برصاصٍ عربيٍّ من

قرية سلوان، عن عمر يناهز 39 عامًا، ودفن في مقبرة جبل الزيتون، وبعد وفاته خصصت الجامعة العبرية بعض أيام الدراسة إحياءً لذكرى "ليفي بيليج"، وأنشأت صندوقًا يبدأ برأس مال 500 ليرة، تخصص أرباحه لجائزة الطلاب في العلوم الشرقية.

من أهم أعماله المنشورة:

- مختارات القراءة فى اللغة العربية للمدارس والطلبة، بمشاركة أبينوعم يلين، لندن، مكميلان، 1930م.

ليو آريه مئير

(1895- 1959م)

ولد المستشرق والباحث في تاريخ الفن الإسلامي، والأستاذ في الجامعة العبرية بالقدس وأحد رؤسائها، "ليو آريه مئير" في ستانيسلاف في شرق جاليتسيا، في الإمبراطورية النمساوية المجرية، في عام 1895م. يُعد "ليو" من سلالةٍ من الحاخامات الحسيديين، ومن نسل الحاخام مئير من برميشلان، بدأ في عام 1913م يدرس في جامعة فيينا الدراسات الفنون الشرقية (مع التخصص في الشرق الإسلامي وتاريخ ثقافته)، وقد حصل على درجة الدكتوراه في عام 1917م، وقد اعتُمد في الوقت ذاته في المدرسة الدينية للحاخامات في فيينا، وبدأ العمل في إطار حركة "هاشومير- الحارس"، التي أصبحت لاحقًا تُعرف باسم "هاشومير هاتسعير- الحارس الصغير"، أنهى "ليو" في عام 1917م، دراسته وبدأ العمل كمساعدٍ في التدريس وأمين مكتبةٍ في معهد الدراسات الشرقية في الجامعة، وفي عام 1919م عاد الى مسقط رأسه ودرَّس في المدرسة الثانوية، ولكن على خلفية الحرب البولندية الأوكرانية انتقل إلى برلين، وعمل في قسم الدراسات الشرقية في المكتبة الملكية في المدينة.

سافر "ليو" إلى فلسطين في عام 1921م وبدأ العمل في قسم الآثار العامة في حكومة الانتداب البريطاني، كمشرفٍ في الأعوام 1921- 1929م، كما عمل مديرًا للأرشيف في الأعوام 1929- 1933م، بعد تقاعده من القسم عُين "ليو" مشرفًا فخريًا على النقوش العربية والإسلامية وجمع العملات الإسلامية في المتحف الحكومي في القدس، وفي الوقت نفسه انضم "ليو" في عام 1925م إلى أول هيئةٍ للمحاضرين في معهد الدراسات اليهودية في الجامعة العبرية، ورُقي في عام 1932م إلى درجة أستاذٍ، وشغل في السنوات 1943- 1945م منصب رئيس الجامعة، وقد ركز في مجاله الأكاديمي على دراسة الفن وعلم الآثار في الشرق الأوسط، وقد أجرى مع إليعيزر ليفا سوكينيك أعمال التنقيب عن الجدار

الثالث في القدس، ذاع صيت "ليو آريه مئير" في مجال تخصصه، وقد تولى -ضمن أعماله -رئاسة جمعية دراسة فلسطين وآثارها القديمة في أعوام (1940-1950م)، والرئيس الفخري للجمعية الدراسات الشرقية الإسرائيلية. وبالإضافة إلى ذلك، فقد انتُخب عضوًا للمجلس الأثري الحكومي، كما كان عضوًا في لجنة جمعية الفولكلور الفلسطيني، وعضوًا في رابطة علماء الآثار في لندن، وكان أيضًا عضوًا فخريًا في الجمعية الأمريكية لأعلام النبلاء. وفي عام 1948م حصل على وسام MBE (عضو في الإمبراطورية البريطانية)، وبعد وفاته عام 1959م في القدس بفترة وجيزة، منح اسمه جائزة إسرائيل للعلوم الإنسانية، كما أُطلق اسمه على متحف الفن الإسلامي.

من أهم مؤلفاته:

- أعمال التنقيب عن الجدار الثالث للقدس القديمة، 1930م (بالاشتراك مع إليعيزر ليفا سوكينيك).
- بداية علم الآثار الإسلامية وصعوده، 1935م.
- المباني الدينية الإسلامية في أرض إسرائيل(فلسطين)، 1950م (بالاشتراك مع يعقوب فينكرفيلد).

يعلق د.محمد عبد الرحيم الزيني على جهود مئير العلمية بقوله: " من مميزات الاستشراق؛ التخصص العلمي الدقيق في مجالٍ من مجالات العلوم، وهذا ما نراه عند ماير(مئير) بشكلٍ واضحٍ؛ إذ تخصص في دراسة الآثار الإسلامية بعامةٍ والآثار الفلسطينية بخاصةٍ، بالنسبة إلى الشق الأول؛ دراسة الآثار الإسلامية لا غبار عليه ولا أحدٌ يعترض على ذلك، ليس هذا فحسب؛ بل أمر نشجعه ونقدره؛ لأن التراث الإسلامي نتاج العقل وإبداعه، وهو ملكٌ للبشرية، ومن حقها أن تنهل منه في حياتها وتستفيد منه في مسارها، أما الشق الثاني المتعلق ببحوثه وحفرياته في فلسطين، فلم تكن من أجل البحث العلمي ودعم التاريخ الفلسطيني، ولكن من المؤسف أنها كانت لخدمة المشروع الصهيوني، ومساعدة

الجماعات اليهودية التي تعيش في الشتات وإغرائها للقدوم إلى فلسطين واقتلاع شعبًا يعيش من الآف السنين في هذا الوطن، ومن ثم فماير(مئير) شارك في تنفيذ الجريمة، وسوف يحاسبه تاريخ البحث العلمي، بأنه وظف علمه لخدمة حركةٍ عنصريةٍ أستيانيةٍ نازيةٍ[1]. ومع كل التقدير لرأي د.محمد عبد الرحيم الزيني فيما قام به مئير لخدمة الأهداف الصهيونية، أرى أن ما قام به "مئير" بنظرةٍ موضوعيةٍ هو ما تمليه عليه عقيدته بغض النظر عن اتفاقنا معها أو اختلافنا، ففلسطين في عقيدة اليهود هي أرض الآباء وأرض الميعاد، وتوظيفه وسائر المستشرقين اليهود، لأبحاثهم ودراساتهم للوصول إلى هذا الهدف بقدر ما يُعد نجاحًا لهم بقدر ما يكشف ضعفنا نحن كشعوبٍ عربيةٍ على المستويات كافةً لغياب الأهداف التي يجب أن نعيش لتحقيقها، وما غابت تلك الأهداف إلا ببعدنا نحن عن عقيدتنا وشريعتنا. وأذكر نفسي أولًا، وسائر علماء الأمة المخلصين- أدعو الله أن أكون منهم بمنزلة مَنْ قيل فيه هؤلاء القوم لا يشقى بهم جليسهم- أذكرهم بدورنا نحو ديننا ووطننا وذلك بتوظيف دراساتنا وأبحاثنا العلمية الموضوعية لخدمة قضايا أمتنا، فميئر ورفاقه قاموا بذلك، في حين تؤكد الدراسات الموضوعية المنهجية أنهم على باطلٍ ومغتصبين لحقوق غيرهم، فنحن أولى بذلك إن كنا نؤمن أننا على الحق.

(1) د. محمد عبد الرحيم الزيني: المرجع السابق، ص 204.

ليون نيموي

(1901- 1997م)

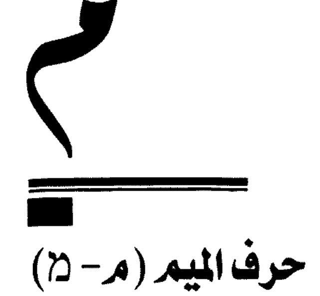
ولد المستشرق وباحث الدراسات اليهودية، "ليون نيموي" في عام 1901م في بالتا في الإمبراطورية الروسية (أوكرانيا اليوم)، درس اللغات الكلاسيكية واللغات السلافية في جامعة أوديسا، عمل أمينًا لمكتبة في جمعية النهوض بالمعرفة في أوديسا (1914- 1921م)، وفي المكتبة الأكاديمية في أوديسا (1919- 1921م) وفي المكتبة الجامعية لفوف (1922- 1923م)، وفي عام 1923م سافر إلى الولايات المتحدة وأكمل دراسات الماجستير والدكتوراه في اللغات السامية في جامعة ييل.

بعد الانتهاء من دراسته شغل منصب أمين المجموعات العبرية والعربية في مكتبة جامعة ييل، وكان أول من شغل هذا المنصب، وخلال فترة ولايته حصلت الجامعة على مجموعاتٍ مهمةٍ من الأدب اليهودي، وبالتالي وضع الأساس لتصبح جامعة ييل مركزًا مهمًا للبحث في الدراسات اليهودية، في عام 1945م نشر قائمة بأكبر مجموعةٍ من الأدب اليديشي والعبري، الذي تبرع بها الأديب البولندي الذي يكتب بلغة الييدش شالوم آش(1880- 1957م)، وفي عام 1956م نشر قائمة بالمخطوطات العربية في مكتبة ييل، بعد تقاعده من جامعة ييل، انتقل إلى العمل كباحثٍ زائرٍ في جامعة دروبسي.

ركزت معظم أبحاث "نيموي" على اليهودية القرائية في العصور الوسطى، ويتمثل أهم أعماله في الطبعة العلمية النقدية التي صدرت في خمسة مجلدات لـ (كتاب الأنوار والمراقب) المكتوب باللغة العربية اليهودية للحاخام والفيلسوف واللغوي القرائي "أبو يوسف يعقوب بن إسحاق القرقساني" في القرن العاشر الميلادي.

نشر "ليون نيموي" في عام 1952م ترجمة باللغة الإنجليزية لمجموعةٍ مختارةٍ

من النصوص القرائية مـن اللغـة العبريـة والعربيـة والآراميـة، ومـن المجـالات الأخرى التي درسها فقه اللغة العربية، والطب اليهودي والإسلامي في العـصور الوسطى، والعلاقات بين الربانيين والقرائيين، عمل كمحـررٍ للمجلـة اليهوديـة الفصلية المهمة، وكمحررٍ لسلسلة جوديكـا جامعـة ييـل، ومحـررٍ للموضـوعات القرائية في موسوعة الجوديكا، وتوفي في الولايات المتحدة في عـام 1997م ، عـن عمر يناهز 96 عامًا.



حرف الميم (מ - ם)

ماتياس إيسلر

(1865- 1931م)

ولد المؤرخ والمستشرق اليهودي الصهيوني المجري المولد ماتياس(أصل الاسم العبري متتياهو) إيسلر"، في تجمع "باتي" مقاطعة "بشت" بالمجر، عام 1865م، كان "إيسلر" الحاخام الرئيس للجالية اليهودية فى كلوج برومانيا، وكان كاتبًا نشيطًا غزير الإنتاج في الصحافة اليهودية والعلمية، وأصبح مشهورًا ليس فقط كزعيمٍ دينيٍّ ولكن أيضًا في بحثه عن تاريخ يهود ترانسيلفانيا، وعن الأدب اليهودي في المجر، لقد أكمل الدراسات الحاخامية في المدرسة الدينية للحاخامات في بودابست، والمدرسة الدينية للحاخامات في برلين للحاخام عزرائيل هيلديسهايمر، وكذلك الدراسات الفلسفية حتى حصوله على درجة الدكتوراه في جامعة بودابست. تزوج جيزلا، ابنة الحاخام إجناتس فايس من أستروجوم

(مدينة شمال المجر). ودرَّس الدكتور إيسلر في عام 1890م، اللغة العبرية في مدرسة المعلمين اليهود في بودابست، وألف أعمالًا مرجعيةً في مجال اليهودية باللغات العبرية والمجرية والألمانية، وعُين ماتياس في عام 1891م كبيرًا للحاخامات في الجالية اليهودية الاندماجية في كلوج، وظل في هذا المنصب حتى وفاته.

درّس كذلك الحاخام "إيسلر" علم اللسانيات الشرقية في جامعة كلوج، وكان رائدًا في دراسة تاريخ يهود ترانسيلفانيا. وقد كتب عددًا من الأعمال التاريخية وأهمها (باللغة المجرية) بعنوان: "انتقال يهود ترانسلفانيا إلى عصر الإمارة". وانتُخب -كجزءٍ من أنشطته العامة- رئيسًا لرابطة حاخامات "ترانسيلفانيا" و"بانات" (التيار الاندماجي). وكان أيضًا عضوًا في اللجنة الوطنية لمساعدة المحتاجين بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، وبهذه الصفة كان يبحث عن طرق لمساعدة الطلاب اليهود الذين اضطروا للدراسة في الخارج بسبب الظروف وجو معاداةٍ ساميةٍ في المؤسسات الأكاديمية. وكان أحد الكتاب الرئيسيين في الصحيفة الصهيونية ليهود ترانسيلفانيا تعرف بالمجرية باسم "Új Kelet" - "أوي كليت" وتعني "الشرق الجديد"، ومن عام 1923م كان أيضًا عضوًا في جمعية الحوار بين اليهود والمسيحيين، وفي عام 1920م كان واحدًا من مؤسسي حركةٍ صهيونيةٍ تسمى " الاتحاد الوطني اليهودي في ترانسيلفانيا ".

توفي الحاخام الدكتور "إيسلر" في كلوج في 13 سبتمبر 1931م، وقد نشر "ماتياس" أكثر من 200 مقالٍ في مجالاتٍ متعددةٍ منها: التاريخ واللغات السامية وتاريخ الأدب اليهودي. كما كتب في الموسوعة اليهودية بعض المواد الخاصة بيهود ترانسيلفانيا، كذلك في المعجم اليهودي المجري عام 1929م.

ومن أهم أعماله التي كتب معظمها باللغة المجرية:

- الاختلافات الصوتية بين الكلمات في جذور اللغة الآرامية، 1889م.
- تاريخ ترجمات التلمود، 1899م.
- تاريخ يهود ترانسيلفانيا، 1900م.
- هرمبم(موسى بن ميمون) والأجادا، 1905م.

مارتن كرامر

(1954م)

ولد المستشرق الدكتور "**مارتن سيث كرامر**" عام 1954م في واشنطن، وهو باحثٌ أمريكيٌّ إسرائيليٌّ للشرق الأوسط، متخصصٌ في الإسلام والسياسة العربية. وقد بدأ "كرامر" دراسته الجامعية في الدراسات الشرق أوسطية في جامعة تل أبيب، وتخرج من جامعة برينستون بتفوقٍ ملحوظٍ، في عام 1975م. درس للحصول على درجة الماجستير في التاريخ في جامعة كولومبيا، ويحمل أيضًا شهادة الدكتوراه في الدراسات الشرق أوسطية من جامعة برينستون (1982م). وتولى رئاسة مركز موشيه دايان لدراسات الشرق الأوسط والأفريقية في الفترة من 1995م إلى 2001م، وكان أول رئيس لمركز شاليم الأكاديمي في القدس في السنوات 2013-2016م. وقد درس كأستاذٍ زائرٍ في جامعة برانديز، وجامعة شيكاغو، وجامعة كورنيل، وجامعة جورج تاون، وجامعة جونز هوبكنز.

من أهم أعماله ما كتبه باللغة العبرية:

- מחאה ומהפכה באסלאם השיעי، הוצאת הקיבוץ המאוחד، תל אביב תשמ"ו.
- (الاحتجاج والثورة في الإسلام الشيعي) إصدار الكيبوتس الموحد، تل أبيب، 1986م.

פדלאללה: המצפן של חזבאללה הוצאת מרכז משה דיין לחקר המזרח התיכון ואפריקה، תל אביב תשנ"ח.

- (فضل الله: بوصلة حزب الله) إصدار مركز موشيه دايان لدراسات الشرق الأوسط وأفريقيا، تل أبيب، 1998م.

مارسيل كوهين

(1884- 1974م)

مستشرقٌ فرنسيٌّ وعالمٌ لغويٌّ من أساتذة مدرسة اللغات الشرقية ومدرسة الدراسات العليا بباريس، له بحوثٌ وآثارٌ ساميةٌ يركز فيها على اللغات السامية[1]، وخاصةً اللغات الإثيوبية. اسمه بالكامل **"مارسيل صموئيل رفائيل كوهين"**.

وُلد عام 1884م في باريس. درس اللغة الفرنسية وقدم إسهاماتٍ كبيرةً لعلم اللغويات بصورةٍ عامةٍ. والتحق بمدرسة كوندرست الشهيرة، ودرس على يد أنتوني ميليه أحد أهم علماء اللغويات في النصف الأول من والمعهد العالي للدراسات العملية بالفرنسية.

التحق في عام 1955م بمعهد اللغات والحضارات الشرقية بباريس وتخرج فيه عام 1909م. درس اللغة الأمهرية ودرس لغويات اللغة الفرنسية، والسنكرستية واللغة الجعزية واللغة العربية الجنوبية، وكان بحث تخرجه عن "اللهجة العربية ليهود الجزائر".

في الفترة ما بين يونيو 1911م ومارس 1919م قام "مارسيل كوهين" برحلةٍ علميةٍ بحثيةٍ إلى إثيوبيا وفيي هذه الرحلة جمع موادَ كثيرةً جدًّا عن مجال تخصصه في اللغات الإثيوبية المختلفة خاصةً اللغة الجعزية واللغة الأمهرية، ثم خلف أستاذه الذي كان قد توفي فيي تلك الفترة في معهد اللغات الشرقية، حصل على درجة الأستاذية عام1926م وصار أيضًا أستاذًا للغة الجعزية.

كتب "مارسيل كوهين" عددًا كبيرًا من الكتب في مجال اللغويات العامة ولغويات اللغات السامية وخاصةً اللغات الإثيوبية: الجعزية والأمهرية بالإضافة إلى اللغة العربية ليهود الجزائر واللغة الفرنسية، أصبح عددٌ من تلاميذه من العلماء البارزين في اللغات السامية الإثيوبية منهم وولف ليسالو وستيفان ستريلسن وجوزيف توبيانا[2].

---

(1) د.علي بن إبراهيم النملة: المرجع السابق، ص99.

(2) راجع الرابط التالي:

- http://w.mdar.co/detail1161184.html

مارك أوريل شتاين

(1862- 1943م)

ولد المستشرق والمكتشف وعالم الآثار المجري المولد- البريطاني الجنسية، وعضو الأكاديمية المجرية للعلوم، والأكاديمية البريطانية، والأكاديمية الملكية الهولندية للفنون والعلوم، والأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم، والأكاديمية الروسية للعلوم، "**مارك أوريل شتاين**"، عام 1862م، عُرف السير "مارك أوريل شتاين"، في المقام الأول باكتشافاته الأثرية في آسيا الوسطى، وكان أيضًا أستاذًا في الجامعات الهندية. كان "مارك شتاين" كذلك إثنوجرافيًّا وجغرافيًّا ولغويًّا ومساحًا. وتُعد مجموعته من الكتب والمخطوطات التي أُخذت من كهوف دونهوانج، مهمةً لدراسة تاريخ آسيا الوسطى وفن البوذية وأدبها، لقد كتب "مارك" عددًا من المجلدات عن بعثاته واكتشافاته التي تشمل خوتان القديمة وسيريندي ومعظم آسيا الوسطى.

كان والدا مارك ناثان شتاين وآنا هيرشكلر، زوجين يهوديين يقيمان في بودابست في الإمبراطورية النمساوية المجرية، لقد احتفظ والداه وشقيقته بإيمانهم اليهودي، لكن مارك وشقيقه إرنست إدوارد قد عُمِّدا كلوثريين، على ما يبدو، ليتخلصا من معاداة السامية التي كانت ستمنعهم من الحصول على التعليم والتقدم، كانت الأسرة تتحدث في المنزل بالألمانية والهنجارية، لغة النهضة القومية المجرية في القرن التاسع عشر، وكان مارك شتاين فخورًا بهذا التراث بقية حياته. وقد حضر في المدارس التمهيدية الكاثوليكية واللوثرية في بودابست؛ حيث أتقن اللغة اليونانية واللاتينية والفرنسية والإنجليزية قبل أن يدرس في جامعات فيينا وفي لَيبزج وتوبينجن. لقد تخرج مارك متخصصًا في اللغة السنسكريتية والفارسية وحصل على درجة الدكتوراه من توبنجن في عام 1883م، وذهب في عام 1884م إلى إنجلترا لدراسة اللغات الشرقية وعلم الآثار، وأصبح مواطنًا بريطانيًّا في عام 1904م، وقام ببعثاته الشهيرة برعايةٍ بريطانيةٍ. وفي عام 1887م،

ذهب "مارك شتاين" إلى الهند؛ حيث التحق بجامعة البنجاب كمسجلٍ، وفي وقتٍ لاحقٍ، بين 1888م و1899م، كان مديرًا للكلية الشرقية في لاهور. وقد تأثر "مارك" بعمل سفين هيدين عام 1898م عبر آسيا. وإدراكًا منه لأهمية تاريخ آسيا الوسطى وعلم الآثار، أرسل اقتراحًا إلى الحكومة لاستكشاف خريطة آسيا الوسطى ودراسة شعبها. وقد حصل -في مايو 1900م- على الموافقة على قيادة بعثةٍ استكشافيةٍ إلى تركستان الصينية التي كانت في موقعٍ استراتيجيٍّ في آسيا العليا؛ حيث كان الروس والألمان بالفعل يفيدون من أهميته. مما يدل على دور الاكتشافات الآثرية في بسط نفوذ الإمبراطورية البريطانية في آسيا الوسطى نتيجةً لجهود "مارك أوريل شتاين"، كما سيتضح من خلال رحلاته المهمة التالية.

لقد قام "مارك أوريل شتاين" بأربع بعثاتٍ رئيسةٍ إلى آسيا الوسطى في 1900-1901م، وفي 1906-1908م، وفي 1913-1916م، وفي 1930م. لقد ألقى الضوء على الكنز الخفي لحضارةٍ عظيمةٍ، كان قد خسرها العالم، عمليًّا، في ذلك الوقت. كان أحد أهم اكتشافاته خلال رحلته الأولى خلال 1900-1901م واحة صحراء تاكلاماكان في داندان أويليك؛ حيث كان قادرًا على كشف عددٍ من الآثار. وكان من نتائج رحلات " مارك " لآسيا الوسطى، خلال العشرينيات والثلاثينيات من القرن الفائت، تكوين مجموعته عن الصين في المكتبة البريطانية التي تشمل المخطوطات الصينية والتبتية وتانجوت وألواح براكريت الخشبية والوثائق في خوتانيز وأويجور وسوجديان وتركيا الشرقية. كما سجل "مارك" العديد من المواقع الأثرية وخاصةً في إيران وبلوشستان. تُعد أهم اكتشافات "مارك ستاين" في كهوف موجاو المعروفة أيضًا باسم "كهوف آلاف البوذات"، بالقرب من دونهوانج في عام 1907م. لقد وصف بالفارس لجهوده ومعاناته أثناء رحلاته، فعلى سبيل المثال خلال رحلته من 1906- 1908م أثناء المسح في جبال كونلون غرب الصين، عانى شتاين من شدة الصقيع وفقد العديد من أصابع قدمه اليمنى، لكن القوميين الصينيين وصفوه بأنه سارق ونظموا

احتجاجات ضده. وقد توفي "مارك أوريل شتاين" في كابول في 26 أكتوبر 1943م ودفن في مقبرة كابول البريطانية.

نال "مارك أوريل شتاين" عددًا من التكريمات خلال حياته المهنية، أهمها ما يلي:

في عام 1909م، حصل على وسام المؤسس من قبل الجمعية الجغرافية الملكية "لاستكشافاته واسعة النطاق في آسيا الوسطى، وبصفةٍ خاصةٍ عمله الأثري". وحصل في عام 1909م، على الميدالية الذهبية الأولى كامبل التذكارية من قبل الجمعية الملكية الآسيوية في بومباي. كما حصل على عددٍ من الميداليات الذهبية الأخرى: الميدالية الذهبية للجمعية الجغرافية في عام 1923م، والميدالية الكبرى من الجمعية الملكية الآسيوية في بريطانيا العظمى وأيرلندا في عام 1932م؛ والميدالية الذهبية للجمعية الآثرية في لندن، عام 1935م. حصل " مارك أوريل" كذلك على الدكتوراه الفخرية أكثر من مرةٍ ومن جامعاتٍ مختلفةٍ؛ حيث حصل عليها من جامعة أكسفورد في عام 1909م. ومن جامعة كامبردج في عام 1910م، ومن جامعة سانت أندروز في عام 1939م.

كما انضم "مارك" إلى عضوية جمعياتٍ أكاديميةٍ مختلفةٍ، منها في عام 1919م، أصبح عضوًا أجنبيًّا في الأكاديمية الملكية الهولندية للفنون والعلوم، وفي عام 1921م، انتخب زميلًا في الأكاديمية البريطانية.

من أهم أعمال مارك أوريل المنشورة:

-(Report of Archaeological Survey Work in the North-West Frontier Province and Baluchistan, Peshawar), 1905.

- (تقرير أعمال المسح الأثري في مقاطعة الحدود الشمالية الغربية وبلوشستان، بيشاور، الصحافة الحكومية، N.W. مقاطعة الحدود)، 1905.

-(On Ancient Central-Asian Tracks), 1933.

- (في المسارات القديمة لآسيا الوسطى)، 1933م.

- (Archaeological Reconnaissances in North-Western India and South-Eastern Īrān), 1937.

- (الاستطلاعات الأثرية في شمال غرب الهند وجنوب شرق إيران)، 1937م.

ماكس مايرهوف

(1874- 1945م)

ولد المستشرق وطبيب العيون "ماكس مايرهوف" في هلدسهيم الألمانية عام 1874م[1]، ودرس في "هانوفر"، ثم تعلم الطب في "هايدلبرج" وبرلين وعمل في ألمانيا، كان المستشرق "مايرهوف" يهودي الديانة، وكان لا يتقاضى أجرًا من المرضى الفقراء من أي دين كانوا، وعندما جاء إلى مصر بصحبة قريب له عام 1900م، ففتنه سحرها واستقر في عاصمتها عام 1903م، ومع استقراره بالقاهرة درس لغات كل الأجانب الأوروبيين فيها إلى جانب اللهجة المصرية واللغة العربية، وانتخب عام 1909م رئيسًا لجمعية أطباء الرمد المصرية، وقد أوقف ما تبقى له من وقتٍ على دراسة الطب العربي، وقد نال دكتوراه فخريةً من سويسرا، وعُين أستاذًا في تاريخ الطب بجامعة "لَيبزج" عام 1930م، ولكنه آثر القاهرة، وتوفي فيها عام 1945م. كان "مايرهوف" من كبار أطباء العيون العالميين، وفي طليعة مؤرخي الطب العربي؛ حيث تعد اكتشافاته فيه وكتابته عنه بالفرنسية والإنجليزية والألمانية مرجعًا دقيقًا وافيًا، وأبرز مراجعه في مجال التأليف والتحقيق والنشر: كتاب "العشر مقالات في العين"، لحنين بن اسحق، متنًا وترجمةً إنجليزيةً بمقدمةٍ وحواش، القاهرة، 1928م. ومما بحث فيه ونشره من دراساتٍ وأوراقٍ، تحقيقاتٍ في صحة أسماءٍ طبيةٍ، فأحصى في مفردات ابن البيطار 1400م عقار منها 400 عقارٍ لم تعرفها اليونان. وصنف "مايرهوف"

---

(1) اعتمدت في الأساس في المعلومات عن المستشرق الألماني ماكس مايرهوف، وبتصرف، على مقالين: الأول بعنوان: "المستشرق الألماني ماكس مايرهوف (1874- 1945م) وتراث الطب العربي الإسلامي" لمؤلفه هو الأستاذ/ أحمد سري، وقد ورد على الرابط التالي:
http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/ajh/homear.aspx?id=8&Root=yes&authid=1902
أما المقال الثاني، فيحمل عنوان "مستشرق ألماني يعالج عيون المصريين" لمؤلفه وهو الأستاذ/ خليل علي حيدر، وقد ورد على الرابط التالي:
http://www.alayam.com/Article/courts-article/406399

كتابًا عن التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية، كان قد نقله إلى العربية د.عبدالرحمن بدوي 1940م. وترجم "مايرهوف" كتاب " الصيدلة " للبيروني، ومن مباحثه "الطب العربي والصيدلية"، و"رسالة التشريح" لحنين بن اسحق، و"السائل في العين". وأول إشارةٍ إلى إحدى الحشرات لدى مؤلفٍ عربيٍّ من القرن الحادي عشر، و"الذخيرة في الطب" لثابت بن قرة، و"الملاحظات السريرية" للرازي ونشره عام 1935م. ومن مؤلفاته: الترجمات السريانية والعربية لمصنفات جالينوس، وترجمة عربية لرسالة مفقودة لجالينوس، و" الأسماء الطبية لجالينوس"، بالعربية، مع ترجمة ألمانية وشروح وتعليقات شاركه فيها يوسف شخت، و"تاريخ الصيدلة لدى مسلمى إسبانيا"، و"تاريخ التراخوما وعلاجها في العصور القديمة وعلى أيام العرب "، و" صلاح الدين وترجمة الطب اليوناني بالعربية".

قَدِمَ "مايرهوف" إلى مصر عام 1900 م، كما ذكرنا، ثم جاء إليها مرةً ثانيةً عام 1903م فاستوطنها، وعمل طبيبًا للعيون في عيادته الخاصة، وتضيف "الموسوعة العربية الميسرة"، أنه "ترأس قسم طب العيون بأحد المستشفيات الحكومية، ولما نشبت الحرب العالمية الأولى غادر مصر ليعمل طبيبًا عسكريًّا بالجيش الألماني، ثم عاد إليها ثانيةً واستأنف عمله، وقد تتبع آثار كلٍّ من ديموستين وفيلاليت وعمار الموصلي في طب العيون، وكتب البحوث الكثيرة عن أطباء العرب وعلماء آخرين". وعندما جاءت النازية إلى الحكم في يناير 1933م وقامت بمطاردة اليهود في ألمانيا، تخلّى "مايرهوف" بعد معاناةٍ نفسيةٍ قاسيةٍ عن جنسيته الألمانية، وساعده بعض الشخصيات المصرية، يقال إن منهم د.مصطفى عبد الرازق، في الحصول على الجنسية المصرية، لقد لعب مايرهوف دورًا في معرفة فضل "ابن النفيس" باعتباره مكتشف الدورة الدموية، والذي أثار هذا الموضوع طبيبٌ مصريٌّ كان يدرس في ألمانيا ويبحث عن موضوع لرسالة الدكتوراه، فعثر مصادفةً على المخطوط رقم 62243، وعنوانه "شرح تشريح القانون": أي شرح ما جاء في كتاب "القانون" للشيخ الرئيس ابن سينا حول علم التشريح، وهو

كتابٌ مهمٌّ؛ لأن ابن النفيس وضع فيه آراءً جديدةً ومكتشفاتٍ مهمةً، وانتقد كل ما جاء قبله بما فيهم جالينوس وابن سينا، فخطرت لذلك الطبيب المصري فكرة دراسة المخطوط المذكور وتدبيج رسالة عنه، ينال عليها شهادة الدكتوراه في الطب من جامعة "فرايبورغ" في ألمانيا؛ حيث كان يدرس وتضيف المراجع أن طالب الدكتوراه المصري قد تبين له بعد دراسةٍ مستفيضةٍ أن ابن النفيس هو مكتشف الدورة الدموية، وقد تحدث بوضوح عنها في كتابة فصاغ أطروحته بعنوان "الدورة الدموية تبعًا للقرشي"، هي نسبة "ابن النفيس".

مردخاي زاكين[1]

(1958- 2016م)

وُلد "مردخاي زاكين"، والذي يُعرف أيضًا باسم "موطي زاكين" (بالعبريّة: מרדכי أو מוטי זקן) في القدس عام 1958م، وهو مستشرقٌ ومؤرِّخٌ يهوديٌّ متخصِّصٌ في شؤون الأقليّات في الشّرق الأوسط، له دراساتٌ عديدةٌ عن تاريخ اليهود الأكراد والآشوريين في كردستان. وقد تتلمذ في مدارس القدس، والتحق بالجامعة العبرية في القدس وحصل منها على شهادة البكالوريوس في العلوم السياسيَّة، والدِّراسات الإسلاميّة والشّرق أوسطيَّة، كما حصل على منحةٍ دراسيَّةٍ عام 1987-1988م للدّراسة في جامعة ساني بينجامتون في الولايات المتحدة، ثُمّ في جامعة نيويورك خلال العام الدّراسيّ 1989-1990م، تابع بعدها تعليمه في الجامعة العبرية وحصل منها على لقب الماجستير، ثمّ حصل على شهادة الدكتوراه عام 2003م. كان من أساتذته الذين تتلمذ عليهم: موشيه شارون (الذي درس لديه التّاريخ الإسلاميّ، وتاريخ الشّرق الإسلاميّ) وبنيامين زئيف كيدار، الذي درس عليه تاريخ العصر الوسيط، والتّاريخ المقارن، وجدعون جولدنبرج المختصّ باللغات السّاميَّة الذي شاركه مردخاي زاكين في نشر سفر راعوث باللغة الآراميّة الحديثة.

– المناصب الإداريّة: بالإضافة إلى نشاطه في مجال الدِّراسات والأبحاث الأكاديميَّة شغل "زاكين" مناصبَ إداريَّةً عديدةً في الحكومة الإسرائيليَّة، فقد كان

---

(1) اعتمدت في مادة هذا المستشرق على ما ورد في بعض الروابط الإلكترونية باللغتين العربية والإنجليزية مع التصرف في إعادة تنسيق عناصرها وضبط بعض مفرداتها، من أهم هذه الروابط ما يلي:

https://ar.wikipedia.org/wiki/

http://www.whoispopulartoday.com

http://www.worldcat.org/identities/lccn-n2007064113/

مستشار رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو لشؤون الأقليّات في إسرائيل، وذلك خلال الحكومة الأولى لنتنياهو والّتي تسلّمت الحكم بين 1997-1999م، كما شغل منصب مستشار الشّؤون العربيَّة في الحكومات الإسرائيليَّة التّالية (بدءًا من عام 2001م). وقد أقام علاقاتٍ وطيدةً مع قادة الأقليّات العرقيَّة والدّينيَّة وزعمائهم في إسرائيل، كما عمل على تطوير العلاقات مع زعماء المسيحيين العرب في إسرائيل والعالم، والحدّ من أعمال الكراهيَّة والعدوان التي تعرّضوا لها من الأقليّات العربيَّة الأخرى.

- أبحاثه في تاريخ الأكراد: تستند أبحاثه عن العلاقات بين اليهود والمجتمع القبلي الكردي إلى مشروعٍ مفصَّلٍ سعى إلى تدوين الرّوايات الشَّفويَّة التي يتناقلُها اليهود الأكراد المسنّون، وحفظها من الضَّياع. حظي كتابُه عن يهود كردستان ورؤسائهم القبليين بشهرةٍ واسعةٍ، وتُرجم إلى عددٍ من اللُّغات، لقد قاد النّقص الذّريع في المصادر المكتوبة عن تاريخ العلاقات بين الأكراد واليهود إلى دراسة التّاريخ الشّفويّ للأكراد، وقد أجرى "زاكين" بين الأعوام 1985م وحتّى 2002م مقابلاتٍ مع أكثر من ستّين إخباريًّا يهوديًّا، وأسفرت تلك المقابلات عن رصيدٍ تاريخيٍّ مهمٍّ، وحفظت هذه الرِّوايات التّاريخيَّة المهمة من الضّياع، تُشكِّل دراساته المفصَّلة في هذا الحقل مصدرًا تاريخيًّا جديدًا، وسجلًّا مهمًّا لتاريخ العلاقات بين اليهود والمجتمع الكُرديّ القبليّ، وقد حظيت دراسته المقارنة عن تاريخ العلاقات بين اليهود، والمسيحيين، والحُكّام الأكراد المسلمين خلال القرنين التّاسع عشر والعشرين باهتمامٍ بالغٍ، وتمخَّضت هذه الدِّراسات التي استغرقت ردحًا طويلاً من الزّمن عن كتابٍ صدر عام 2007م، ولقي شُهرَةً واسعةً بين الباحثين، وتُرجِمَ إلى عددٍ من اللّغات من ضمنها العربيَّة، والفرنسيَّة، والفارسيَّة، الكرمانجيَّة، والكرديّة السورانيَّة.

- تأسيس رابطة الصداقة بين إسرائيل وكردستان: أسَّس في عام 1993م رابطة الصَّداقة بين إسرائيل وكردستان، وهي أوَّل جمعية صداقةٍ بين اليهود وأي جماعةٍ في الدُّول العربية، بالتّعاوُن مع موشيه زاكين ومئير باروخ،

ومايكل نيبور، وفي عام 1994م زار المراكز الكردية في لندن والتقى مع قادة المنفى وأعيان المجتمع الكردي. وفي أكتوبر 2012م، زار كردستان بدعوةٍ من المنتدى الكردستاني العالمي، وشارك في أكتوبر 2013م وقدم عرضًا لهذا المنتدى الذي عقد في ستوكهولم بالسويد.

- دوره في قضيّة مسجد شهاب الدّين: كان مردخاي زاكين مُنسِّق اللّجنة الوزاريَّة الثّالثة التى عملت على حلِّ النِّزاع بين المسلمين والمسيحيين في مدينة النّاصرة على موقع مسجد شهاب الدِّين، فقد أراد المسلمون في النّاصرة إنشاء مسجدٍ ضخم على قطعة أرض كانت وقفًا لهُم، وذلك بعد هدم مبنى المدرسة الإسلاميَّة القديمة التى كانت قائمةٌ هُناك، فعارض المسيحيّون ذلك بشدَّة بدعوى أنَّ المسجد سوف يحجُب مبنى كنيسة البشارة التى تُشكِّلُ مَعلمًا مهمًّا من معالم المدينة، كما لجأ أعيان المسيحيين إلى تقديم شكاوى للحكومة الإسرائيليَّة، وادّعوا أنَّ ذلك الموضع ليس من ضمن الأوقاف الإسلاميَّة في المدينة، وشهدت النّاصرة عشيَّةَ زيارة البابا يوحنا بولس الثاني لها عام 2000م أحداثًا طائفيَّةً؛ إذ أعلنت الحركة الإسلامية التى كانت تُمثِّل المسلمين إصرارها على بناء مسجدٍ في ذلك الموضع، بينما كانت البلديَّة قد أعدَّت ذلك المكان لاستقبال الحجاج المسيحيين والسياح. أُطلِقَ على هذه القضيَّة في الإعلام الإسرائيلى اسم "قضيَّة مسجد شهاب الدّين"، وحظيت بتغطيةٍ إعلاميةٍ واسعةٍ. وفي عام 1997م وافقت الحكومة الإسرائيلية على إقامة المسجد ممّا أدّى إلى اندلاع نزاع عنيفٍ بين المسيحيين والمسلمين من السُّكّان، لكنَّ الحُكومة الإسرائيليَّة تراجعت في عام 2002م عن قرارها السّابق بالسّماح للمسلمين ببناء مسجدٍ لهُم في ذلك الموضع، وذلك بعد ضغطٍ من الفاتيكان والولايات المتحدة. أوكِلت إلى موطى "زاكين" مهمّة صياغة المُسوَّدة الأخيرة لقرار مجلس الوزراء الإسرائيلى بهذه القضيَّة، وقد اعتمد عليها المُفوَّض الحُكوميّ في ردّ الاعتراض الذي قُدِّم لمحكمة العدل العُليا ضدّ قرار الحكومة الإسرائيليَّة خلال السّنتين 2001-2003م بمنع المسلمين من إقامة مسجد شهاب الدّين في الموضع محلّ النِّزاع بين الطائفتين.

- مواجهة جرائم الكراهية وتشكيل المنتدى الحكومى المسيحى: حافظ مردخاي زاكين أثناء عمله مستشارًا لشؤون العرب والأقليات الإسرائيلية لكلٍّ من رئيس الوزراء الإسرائيلى، ووزارة الأمن الداخلى، على اتصالٍ وثيق مع زعماء الأقليات الدينية والعرقيَّة، وعمل جاهدًا على مكافحة جرائم الكراهيَّة. أسَّس عام 2013م بالتَّعاوُن مع مسئولين رفيعى المستوى في الحكومة الإسرائيلية "المنتدى الحكومى- المسيحى" الذي يعمل على تطوير العلاقات بين الطّوائف المسيحية وبين الحكومة، ومن بين القادة البارزين في الجانب المسيحى ممَّن ساعدوا في إنشاء هذا المنتدى القس تشارلز (تشاك) كوب، من الكنيسة المعمدانية في القدس، والقائد ديفيد بيليجى، رئيس كنيسة المسيح التى تقع داخل باب الخليل في القدس.

مكسيم رودنسون

(1915- 2004م)

يمثل المستشرق ذو الأصول اليهودية الفرنسي الماركسي وعالم الاجتماع والدراسات الشرقية "مكسيم رودنسون" النموذج الاستثنائي من المستشرقين اليهود الذين لم تطغَ عليهم نظرية الاستعلاء والعنصرية؛ حيث رفض الحركة الصهيونية كوالديه، وقد وُلد "مكسيم ردونسون" عام 1915م في باريس، كان والدا ماكسيم رودنسون من المهاجرين اليهود الروس البولنديين عرقيًّا الذين كانوا أعضاء في الحزب الشيوعي، وصلوا إلى فرنسا في نهاية القرن 19 كلاجئين وفارين من مذابح في الإمبراطورية الروسية، والده كان تاجرًا للملابس، وقد حاول والده حشد النقابات، وتنظم الخدمات التعليمية وغيرها، للمهاجرين من الطبقة العاملة، وفي عام 1892م ساعد في إنشاء مكتبة المجتمع، التي تحتوي على مئاتٍ من أعمال في اليديشية، والروسية والفرنسية، وقضى هو وزوجته، والدة مكسيم، إبان الحرب العالمية الثانية، في معسكرات النازية، لكونهما في آنٍ واحدٍ شيوعيين ومن أصولٍ يهوديةٍ، فقد انتمى "رودنسون" الشاب عام 1937م الى الحزب الشيوعي الفرنسي، وبقي عضوًا فيه زهاء العشرين عامًا؛ حيث انقطعت علاقته بالحزب إثر تدخل القوات السوفييتية في المجر في أواخر العام 1956م لضرب حركة التمرد القومي هناك[1].

درس "مكسيم رودنسون" في باريس في المدرسة الوطنية للغات الشرقية الحية والمدرسة العلمية للدراسات العليا، وحصل على الدكتوراه في الآداب، ثم على شهادة من المدرسة الوطنية للغات الشرقية الحية والمدرسة العلمية العليا،

---

(1) انظر مقال داود تلحمي: المؤرخ والعالم الاجتماعي مكسيم رودنسون، نموذج مختلف للاستشراق، ورد هذا المقال على الرابط التالي:

- http://www.diwanalarab.com/spip.php?article1235

وتولَّى العديد من المناصب العلمية في كلٍّ من سوريا ولبنان في المعاهد التابعة للحكومة الفرنسية هناك، كما تولى منصب مدير الدراسات في المدرسة العلمية للدراسات العليا بقسم العلوم التاريخية واللغوية، ثم عمل محاضرًا فيها في قسم العلوم الاقتصادية والاجتماعية، ونال العديد من الأوسمة والجوائز من الجهات العلمية الفرنسية والأوروبية.

وبما أنه من أصولٍ دينيةٍ يهوديةٍ ويعمل في مجال الاستشراق، فقد اهتم مبكرًا بقضايا منطقتنا، وخاصةً الصراع العربي- الإسرائيلي، وكان يروي أن والديه اليساريين كانا مناهضين للحركة الصهيونية، التي كانت تلقى معارضةً واسعةً في أوساط اليهود في أوروبا الغربية في الثلث الأول من القرن العشرين؛ لأسبابٍ متعددةٍ، منها الانتماءات اليسارية والرغبة في تدعيم الاندماج في مجتمعات الغرب الأوروبي وعدم الظهور كأصحاب مشروعٍ خارجيٍّ بالنسبة إلى البعض الآخر، أو الخلفيات الدينية التي كانت ترى في المشروع السياسي الصهيوني تعارضًا مع المفاهيم الدينية التقليدية، وبقي التيار السياسي الصهيوني أقليةً في أوساط اليهود في أوروبا الغربية حتى وصول "أدولف هتلر" إلى السلطة في ألمانيا في العام 1933م وحملات التمييز والاضطهاد التي مارسها بحقهم بعد ذلك، وخاصةً خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945م). ومن هذه الزاوية، اعتبر "رودنسون" أن مشروع "هتلر" العنصري تجاه اليهود في ألمانيا، وأوروبا التي احتلها، صبّ لصالح تدعيم نفوذ الحركة الصهيونية السياسي في أوساط اليهود الأوروبيين ؛ لذلك عُرف عنه معارضته للصهيونية[1].

له آثارٌ كثيرةٌ غلب عليها اهتمامه بالاقتصاد الرأسمالي والماركسي كما غلبت كتاباته في الوضع العربي الراهن، وهو الذي سك مصطلح "الفاشية الإسلامية"، التي وُصمت بها الثورة الإيرانية (الفاشية الإسلامية) في عام 1979م.

---

(1) د.علي بن إبراهيم النملة: المرجع السابق، ص99- 100، وداود تلحمي: المرجع السابق.

ومن أهم أعماله:

- "محمد"، 1961م.
- "الرأسمالية والإسلام"، 1966م.
- "الماركسية والعالم الإسلامي"، 1972م.
- "عظمة الإسلام"، 1980م.
- "شعب يهودي أم مسألة يهودية؟ "،1981م.
- "الإسلام: سياسة وعقيدة "، عام 1993م.

ترجمت معظم كتبه إلى اللغة العربية. ويقول "رودنسون" في كتابه "أوروبا وسحر الإسلام" عن العلاقة العاطفية التي جمعته بالإسلام والمسلمين: "كرست سنواتٍ طويلةً من عمري لدراسة الإسلام والتاريخ الإسلامي والشعوب الإسلامية، وفي الوقت نفسه كنت شغوفًا بالطريقة التي تعامل بها الشعوب الأوروبية، بخاصة الباحثين منهم، الشعوب الإسلامية"، ويتساءل عن سبب هذا الشغف، ويجيب: "ربما لأنني لم أكن متيقنًا من فهمي للإسلام".

مناحيم ميلسون

(1933م)

هو أستاذ الأدب العربي في الجامعة العبرية في القدس، والكاتب والمستشرق والباحث في الثقافة الإسلامية والعربية، و"مناحيم ميلسون" هو الابن الثاني ليوسيف تسفي ميلسون (1896- 1961م) وحنا (من عائلة أدلر)، عاش في حي بات-جاليم، حيفا، في فترة الانتداب البريطاني على فلسطين، كان والده عضوًا في الفيلق اليهودي خلال الحرب العالمية الأولى، ومن مؤسسي حي بات-جاليم، وفاعلًا في جيش الدفاع، كما كان رئيس المقاولين والبناة في حيفا وعضوًا في مجلس مدينة حيفا. وأُطلق اسم شارع ميلسون، في حي بات- جاليم في حيفا، على اسمه الأب.

بدأ ميلسون دراسته للغة العربية في مدرسة "هاريلي"، وخدم في جيش الدفاع الإسرائيلي كضابطٍ في قوات المظليين، وكان في حرب سيناء نائب قائد سرية في الكتيبة 890 بالمظلات، حصل على درجة البكالوريوس والدكتوراه من الجامعة العبرية وحصل على الدكتوراه من جامعة هارفارد في عام 1964م، وعمل محاضرًا في الجامعة العبرية منذ أكتوبر 1963م، ومحاضرًا كبيرًا من عام 1970م، وقد عُين أستاذًا للأدب العربي في الجامعة العبرية في عام 1976م، ومنذ عام 2002م أصبح أستاذًا فخريًّا، وعمل رئيسًا لقسم اللغة العربية وآدابها ورئيس معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية، من عام 1991م إلى عام 1997م أصبح عميد كلية العلوم الإنسانية، وفي الفترة 1999-2002م كان رئيس مدرسة روتبرج للطلاب من الخارج.

لقد عُين "ميلسون" في يونيو 1976م، إلى جانب تعيينه أستاذًا في الجامعة العبرية، مستشارًا للشؤون العربية في مقر منطقة "يهودا والسامرة" (الضفة الغربية) ولتنسيق الأنشطة في المناطق، وقد خدم في هذا المنصب حتى سبتمبر

1978م، وخلال فترة ولايته، وذلك في نوفمبر 1977م كانت هناك الزيارة التاريخية للرئيس المصري أنور السادات، فعُين "ميلسون" من قبل حكومة مناحيم بيجين مرافقًا للسادات في فترة زيارته، ومن نوفمبر 1981م إلى سبتمبر 1982م شغل منصب رئيس إدارة المدنية في "يهودا والسامرة" (الضفة الغربية) بدرجة عميد. وفي سبتمبر 1982م قدم "ميلسون" استقالته على أساس أنه لم يعد قادرًا على تمثيل "دولة إسرائيل" ضد السكان الفلسطينيين في ضوء مجزرة صبرا وشاتيلا[1]، وعدم رغبةٍ من الحكومة في تشكيل لجنةٍ للتحقيق في المجزرة.

يشغل حاليًا الأستاذ مناحيم ميلسون منصب المستشار الأكاديمي لمعهد أبحاث الشرق الأوسط للإعلام (ميمري)، ومن 2004م يعمل محررًا للقاموس العربي- العبري الموجه، الذي كان أساسه الأول قاموس إيالون شنعار، القاموس المهم (من 1947م) لداود أيالون وبسح شنعار، ومنذ عام 2009م يشغل منصب رئيس لجنة وزارة التربية والتعليم، المسئولة عن منهج اللغة العربية في المدارس المتوسطة والمدارس الثانوية في "إسرائيل".

من أهم أعماله كتبها باللغتين العبرية والإنجليزية:

- עיונים בשפה וספרות ערבית، הוצאת האוניברסיטה העברית בירושלים، המכון ללימודי אסיה ואפריקה، 1965 (ומהדורות חוזרות: 1971، 1982 ועוד).

---

(1) هي المذبحة التي نُفذت في مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين الفلسطينيين في 16 سبتمبر 1982م واستمرت لمدة ثلاثة أيامٍ على يد المجموعات الانعزالية اللبنانية المتمثلة بحزب الكتائب اللبناني، وجيش لبنان الجنوبي والجيش الإسرائيلي. عدد القتلى في المذبحة لا يُعرف بوضوحٍ وتتراوح التقديرات بين 750 و 3500 قتيلٍ من الرجال والأطفال والنساء والشيوخ المدنيين العزل من السلاح، أغلبيتهم من الفلسطينيين ولكن من بينهم لبنانيين أيضًا، في ذلك الوقت كان المخيم مطوَّقًا بالكامل من قبل جيش لبنان الجنوبي والجيش الإسرائيلي الذي كان تحت قيادة آرئيل شارون ورفائيل إيتان.

"دراسات في اللغة العربية وآدابها"، الجامعة العبرية في القدس، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية، 1965م (وطبعات متكررة: 1971م، 1982م، وغيرها).

- האינטלקטואלים בעולם הערבי בימי הביניים ובעת החדשה، הוצאת מכון ון ליר، 1973.

"المفكرون في العالم العربي في العصور الوسطى وفي العصر الحديث، إصدار معهد فن لير، 1973م.

- חברה ומשטר בעולם הערבי، הוצאת מכון ון ליר، 1977.

المجتمع ونظام الحكم في العالم العربي، إصدار معهد فن لير، 1977م.

ومن مؤلفاته باللغة الإنجليزية:

-Najib Mahfuz, The Novelist-Philosopher of Cairo ،הוצאת מאגנס 1999.

"نجيب محفوظ، أديب القاهرة الفيلسوف" ، إصدار ماجنيس بريس، 1999م.

وتحريره لكتاب:

-Kitab Adab Al-Muridin2003 ،הוצאת מאגנס .

"كتاب أدب المريدين"[1]، إصدار ماجنيس بريس، 2003م.

---

(1) كتاب في التصوف من تأليف "ضياء الدين أبو النجيب عبد القاهر السهروردي" (480-563هـ / 1097 - 1168م) وهو فقيه شافعي ومتصوف، ولد بسهرورد وهي بلدة كردية قريبة من زنجان شمال غربي إيران، وكان يدرس الحديث في بغداد في المدرسة النظامية، ويرجع نسبه إلى أبو بكر الصديق ﷺ. وبلغ مبلغًا من العلم حتى لقب بمفتي العراقيين وقدوة الفريقين وسكن بغداد وبها وفاته.

ومن أهم مقالاته:

- על האנטישמיות הערבית בימינו، אתר ממרי، 2004.

"عن معادة السامية العربية في عصرنا" ميمري، 2004م.

- ג'האד כיום، ממר"י، 2007.

الجهاد المعاصر، ميمري، 2007م.

موشيه شتاينشنيدر

(1816- 1907م)

وُلد المستشرق الألماني ومؤسس الدراسة الحديثة للببليوجرافيا العبرية والمؤرخ وأحد كبار علماء الحكمة اليهودية في الغرب، "موشيه شتاينشنيدر"، في بلدة بروسنيتز في مورافيا عام 1816م، وحصل على التعليم التوراتي والعام في الوقت نفسه، وأكمل دراسته في نيكلسبورج وفي براغ وفيينا، ودرس في فيينا العلوم الشرقية والأدب العبري واللغات السامية (العبرية والعربية والسريانية) والببليوجرافيا، على الرغم من القيود المفروضة على دراسته وأبحاثه بسبب يهوديته، لقد انضم إلى جمعية ما قبل الصهيونية، لكنه انفصل عنها بعد عدة سنواتٍ عندما توصل إلى استنتاج مفاده أن الفكرة غير قابلةٍ للتحقيق، وبعد انتقاله لفترةٍ إلى لَيبزج ومرةً أخرى إلى براغ، وصل أخيرًا إلى برلين في 1845م؛ حيث بقي فيها حتى وفاته. وتعرف هناك كذلك على تسونتس وأبراهام جيجر وغيرهم من علماء اليهودية، وشارك كطالبٍ في أحداث ثورة 1848م، وحصل في العام نفسه الجنسية البروسية، وتزوج وتعيش في البداية من عمله كمدرسٍ خاصٍّ وواعظٍ، وشارك أيضًا في تأليف وترجمة الكتب المدرسية للأطفال اليهود، وفي عام 1850م حصل على الدكتوراه من جامعة لَيبزج، وعُين عام 1859م محاضرًا في المدرسة الدينية التي تحمل اسم رئيس جالية يهود برلين وبروسيا "فايتيل هاينه إفرايم(1703- 1775م)" في برلين، وقد تعلم في هذه المدرسة اليهود والمسيحيون العلوم اليهودية ليس من أجل الحصول على درجة.

كان موشيه شتانشنيدر ممثلًا، في أعوام 1860- 1869م، للجالية اليهودية بخصوص القَسَمْ اليهودي(الذي كان اليهود يتلونه في القضايا التي كانت بينهم وبين غير اليهود)، وأعرب شتاينشنيدر عن معارضته لهذا الطقس، وعُين في عام 1869م مديرًا لمدرسةٍ يهوديةٍ للبنات في برلين، وهو المنصب الذي شغله لمدة عشرين عامًا، وفي العام نفسه حصل أيضًا على وظيفة أمين مكتبةٍ في المكتبة الملكية

في برلين، وقد رفض عرضًا للتدريس في المدرسة الثانوية للعلوم اليهودية في برلين، وكان من بين تلاميذه "يتسحاق يهودا جولدتسيهر"، و"شنيئور زلمان شختر"، و"حاييم برودي"، و"يهودا ليف ماجنيس"، و"ألكسندر ماركس"، و"جورج كوهوتط، و"جوتهولد فايل"، و"آرثر بيرام" وأخرون، فيما يختص بأهم مجالاته البحثية وأعماله المنشور؛ فقد عُرف شتاينشنيدر في العديد من المصادر باسم "أبو الببليوجرافيا العبرية"، وقد نشر العديد من المقالات والدراسات في تاريخ الكتب العبرية واليهودية، وخاصةً في العصور الوسطى، وقد وضعت منشوراته وبحوثه الببليوجرافية وغيرها الأساس لدراسة العلوم اليهودية في إطار حركة التعريف باليهودية، وقد نشر قوائم(كتالوجات) مفصلةً، تتضمن قوائم السير الذاتية لمؤلفي الكتب المطبوعة في مكتبة بودليان في جامعة أكسفورد، وللمخطوطات العبرية في مكتبات برلين، وميونيخ، وهامبورج وليدن، ومادة موسوعية عن الأدب اليهودي كتبها في (الموسوعة العامة للآداب والعلوم)، التي نشرت في برلين 1844-1847م، وقد نُشرت أيضًا في كتاب في قائم بذاته، وتُرجمت إلى اللغة الإنجليزية بعنوان (الأدب اليهودي من القرن الثامن إلى القرن الثامن عشر، لندن، 1857م) وتُرجمت كذلك للعبرية بعنوان "أدب إسرائيل"، فيلنا 1899م، ترجمه تلميذه تسفي (هنري) مالتر، مع تحديثات موشيه شتاينشنيدر نفسه.

لقد كتب موشيه أكثر من ألف وأربعمائة كتابٍ ومقالٍ وفهارس وقوائم ببيلوجرافية وطبعاتٍ علميةٍ نقديةٍ لمؤلفات قديمة، بالإضافة إلى مراجعات للكتب، والرسائل، والتي لم يُنشر بعضها، وكتب موشيه مؤلفاته باللغات الألمانية والإيطالية والفرنسية واللاتينية والعبرية (بما في ذلك العديد من منشورات المثقفين العبرانيين في أوروبا الشرقية)، من 1859م إلى 1882م قام بتحرير مجلةٍ تسمى "البيبليوجرافيا العبرية"، وتُعرف بالعبرية باسم "الأمين"، ولم تكن اهتماماته البحثية قاصرةً فقط على الأدب العبري؛ إذ اهتم أيضًا بالأدب العلمي قبل العصر الحديث، في الدول الإسلامية وفي أوروبا ودرس ترجمة الكتب العلمية

بين اللغات اليونانية والعربية والعبرية واللغات الأوروبية، وقد ركز بصفةٍ خاصةٍ على الفلسفة، والطب، والرياضيات في القرون الوسطى، توفي موشيه عام 1907م ودُفن في المقبرة اليهودية في ويسنزي، ببرلين.

من أهم أعماله المنشورة:

- Polemische und Apologetische Literatur in Arabischer Sprache Zwischen Muslimen, Christen und Juden.

بمعنى (أدب الجدل والاعتذار في اللغة العربية بين المسلمين والنصارى واليهود)، وقد صدر في لَيبزج، عام 1877م.

- Die Hebräischen Übersetzungen des Mittelalters und die Juden als Dolmetscher.

بمعنى (الترجمات العبرية في العصور الوسطى واليهود كمترجمين)، وقد صدر في برلين، عام 1893م.

- Die Arabischen Übersetzungen aus dem Griechischen.

بمعنى(ترجمات عربية من اليونانية)، وقد صدر في برلين، عام 1897م.

- Die Arabische Literatur der Juden.

بمعنى (الأدب العربي لليهود)، وقد صدر في فرانكفورت، عام 1902م.

موشيه شور

(1874- 1941م)

ولد المستشرق والمدرس والزعيم الروحاني والباحث في اليهودية والشرق الأدنى القديم والسيناتور اليهودي في بولندا، "موشيه شور" في عام 1874م في بشميشل، بجاليتسيا (كانت تقع حينئذٍ في النمسا، ولاحقًا أصبحت في الجمهورية البولندية الثانية)، تلقى موشيه تعليمًا يهوديًا تقليديًا وبالإضافة إلى التعليم العام الواسع، ودرس الفلسفة والتاريخ في جامعة فيينا والدراسات اليهودية في المدرسة الدينية للحاخامات في المدينة، نُشر أول أعماله في عام 1896م حول موضوع "تاريخ دون يوسف ناسي" (تاجر وسياسي من يهود المارنوس في البرتغال في منتصف القرن 16م) على أساس الوثائق الموجودة في أرشيف لفوف (مدينة غرب أوكرانيا)، وتتناول أطروحته قضية تاريخية بعنوان: "عن الحكم التنظيمي ليهود بولندا من العصر القديم حتى 1772م" (أي حتى تقسيم بولندا، وقد أنجز أطروحته في 1899م). وباعتباره باحثًا شابًا واعدًا، واصل شور نشر أعماله عن تاريخ يهود بولندا، ولفت الانتباه إليه في مجال البحث، ومع ذلك فقد انتقل إلى مجالٍ بحثيٍّ جديدٍ؛ ألا وهو الشرق الأدنى القديم، وبعد أن عمل لست سنواتٍ كمدرسٍ في المدرسة الثانوية وكمعلمٍ للدين في مدرسة المعلمين الحكومية في لفوف، غادر إلى برلين في عام 1902م، ثم إلى فيينا لدراسة في العلوم الشرقية، كانت هذه نقطة تحول في دراسة الشرق، وقرر شور أن يكرس حياته لدراسته.

في عام 1910م عمل كمحاضرٍ، وبدءًا من عام 1916م كأستاذٍ في جامعة لفوف، لقد حاضر حول فقه اللغات السامية والتاريخ السامي القديم، وفي السنوات 1907– 1910م، نشرت ثلاثة مجلداتٍ من عمله: "الوثائق البابلية من عصر الأسرة البابلية الأولى"، أكسبه هذا العمل شهرةً دوليةً، ويتناول عمله الرئيس الثاني وثائق الجزء المدني والإجراءات القانونية البابلية القديمة، وفي عام 1923م خلف الحاخام الدكتور "شموئيل أفراهام بوزننسكي" في معبد وارسو،

وتناول في خطبه بناء الوطن ومشاكل قوميةً أخرى، واختير في عام 1928م لأكاديمية العلوم البولندية؛ حيث أنشأ هو وأصدقاؤه خلال سنة معهد حكمة إسرائيل، ودرس في المعهد التناخ، وعلم اللغات السامية. وشغل منصب مدير المعهد في السنوات من 1927م إلى 1930م، وغير اسمه إلى "معهد الدراسات اليهودية" في وارسو، في تلك السنوات كان يحاول نشر طبعةٍ ثانيةٍ محدثةٍ من الكتاب البيبلوجرافي الذي يضم قائمةً بحوالي 17000 عنوان عبري والمعروف باسم "أوتسار هسفاريم- كنز الكتب" الذي حدثه صهره يعقوب بن يعقوب بعد 40 عامًا من نشر الطبعة الأولى، التي حررها بدوره والده وزعيم الجالية اليهودية في فيلنا إسحاق بن يعقوب (1801- 1863م)، لم تثمر مجهوداته وفُقدت المخطوطة في المحرقة. ومثل موشيه شور، في السنوات الأخيرة من عمره، اليهود في مجلس الشيوخ البولندي، وتميز في حربه ضد المؤامرات المعادية للسامية، ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية غادر إلى "فهلين" واعتقل من قبل الروس، توفي شور في سجن في أوزبكستان، وسميت عدة شوارع في (إسرائيل) باسمه، وبعضها تحت اسم "البروفسور شور".

مئير مارتن بلسنر

(1900- 1973م)

ولد المستشرق واللغوي اليهودي الألماني والباحث في تاريخ العلم في الإسلام، ومؤلف أول كتابٍ لتعليم العربية في المدارس العبرية، "**مئير مارتن بلسنر**"، عام 1900م في بوزان في الإمبراطورية الألمانية، للوالدين إسحاق وروزا، والد جده كان شلومو (سلومون) بلسنر، وكان شخصيةً مهمةً ومؤثرةً في اليهودية الأرثوذكسية الألمانية في القرن التاسع عشر، وعندما كان "مئير" في سن الرابعة، انتقلت العائلة إلى بريسلاو، ودرس في المدارس الثانوية (الجيمانسيا) في هذه المدينة، وأتم التعليم العالي هناك، وفي برلين، وقد تركزت دراساته على اللغات السامية وعلوم الإسلام، إلى جانب الاهتمام باللغات الكلاسيكية، وتاريخ العصور الوسطى وتاريخ الفن والفلسفة، وخلال دراسته، في العامين 1921 / 1922م، كان مساعدًا لأمين المكتبة في قسم الدراسات الشرقية في مكتبة الدولة البروسية في برلين، تحت إشراف جوتهولد وايل، وفي بداية عام 1925م اجتاز بنجاح امتحان الدكتوراه في الفلسفة من جامعة بريسلاو، تحت إشراف جوتهلف برجشتراسر، وقد كتب أطروحته للدكتوراه عن المصدر اليوناني الخفي في المؤلف العربي "تدبير المنزل"، وبعد حصوله على درجةٍ جامعيةٍ، دُعي إلى هامبورج ليعمل كمساعدٍ للمرشح "هيلموت ريتر" في معهد التاريخ الشرقي في المدينة، في عام 1927م عاد "بليسنر" إلى برلين وعمل كمساعدٍ علميٍّ في معهد دراسة تاريخ العلوم الطبيعية، الذي أجراه يوليوس روسكا، ودُعي في عام 1929م من قِبل ريتر ليكون ضيفه في إسطنبول لمدة نصف عام تقريبًا؛ إذ ساعد "ريتر" في استكمال العمل على نشر طبعةٍ علميةٍ من كتاب "غرض الحكيم" (بيكاتريكس)، ولدى عودته إلى ألمانيا، انتقل "بليسنر" إلى مدينة بون؛ حيث كان مساعدًا علميًّا وأمينًا لمكتبة في المعهد الشرقي تحت إشراف بول كاليه، وبعد ذلك بعامٍ، في خريف عام 1930م، دعاه أستاذ اللغات السامية يوسيف (جوزيف)

هوروفتس إلى جامعة فرانكفورت، وبعد صعود النازيين إلى السلطة، وتطبيق القانون لاستعادة الموظفين الفنيين، أُقيل "بلسنر" على الفور من منصبه في جامعة فرانكفورت، وفي أبريل 1933م انتقل إلى فلسطين.

في حيفا (1933- 1945م): وبما أنه لم يكن هناك مكانٌ له في معهد الدراسات الشرقية في الجامعة العبرية، جاء "بلسنر" إلى حيفا وبدأ في العمل مدرسًا للغة العربية في مدرسة هريالي في المدينة، وفي عام 1934م حصل من الجامعة العبرية على جائزة الدراسات العربية باسم اللورد "هربرت بلومر"، ومع بداية عمله طلب منه مدير المدرسة الدكتور "آرثر بيرم"، أن يؤلف كتابًا بالعبرية لتعليم اللغة العربية، وهو الأول من نوعه في العبرية الحديثة، وأتم "بلسنر" مهمته في ربيع عام 1935م، ونشر كتاب "قواعد اللغة العربية".

في القدس (1945-1973م): في عام 1945م، انتقل "بلسنر" مع عائلته للعيش في حي القطامون في القدس، هذا التحول مكنه من تجديد نشاطه الأكاديمي الذي -وفقًا لقوله- "قد توقف بشكلٍ ملحوظٍ طيلة 12 عامًا من إقامتي في حيفا"، وواصل "بلسنر" في السنوات الأولى في القدس تعليم اللغة العربية المعاصرة في المدرسة الثانوية الدينية "معاليه" الموجودة في المدينة، ولكن شارك كذلك بشكلٍ متزامنٍ في أعمالٍ موسوعيةٍ مختلفةٍ باللغة العبرية، منها الموسوعة المقرائية والموسوعة العبرية؛ حيث حرر بها مادة الإسلام، وكان المحرر العلمي لكتاب "محاضرات عن الإسلام" ، ترجمة "يوسف يوئيل ريفلين"، وبعد انتهاء المعركة على القدس في حرب "الاستقلال" (1948م)، عمل "بلسنر" بتكليفٍ من المكتبة الوطنية اليهودية والجامعية على فرز الكتب والمخطوطات وفهرستها الخاصة بالمكتبات الفلسطينية المهجورة في غرب المدينة، وقد شارك في المشروع بين عامي 1949م و 1950م، وبدأ في عام 1951م العمل كأمين مكتبة معهد الدراسات الشرقية، وفي الوقت نفسه بدأ التدريس في عام 1952م في دورة إعداد اللغة العربية في الجامعة العبرية، وفي عام 1955م عُين أستاذًا منتدبًا للغة العربية وأدبها في الجامعة، وعند عودته إلى الأكاديمية، عاد "بلسنر" إلى الأنشطة

البحثية المعاصرة، وصدرت في عام 1962م ترجمته العلمية للألمانية (بالتعاون مع هلموت ريتر) لكتاب "غرض الحكيم"، في عام 1963م رُقي إلى رتبة أستاذ عاملٍ، وعُين رئيسًا لقسم الحضارة الإسلامية؛ المنصب الذي شغله حتى تقاعده في عام 1969م.

على الساحة العامة، وبعد إقامة الدولة "إسرائيل"، لم ينضم "بلسنر" إلى أي حزبٍ قائمٍ، لكنه أعرب عن وجهات نظره من خلال الصحف الإسرائيلية، وفي عام 1958م تحدث في مؤتمرٍ عُقد في مدينة فلورنسا حول القيم المشتركة للأديان التوحيدية، وانتُقد بشدةٍ في "إسرائيل"؛ لأنه لم ينسحب من المؤتمر مع أعضاء الوفد الإسرائيلي، بعد أن مُنع بعضهم في البداية من المشاركة في المناقشات، وفي بداية الستينيات كان واحدًا من قادة الدعوة إلى إقامة علاقاتٍ علميةٍ مع ألمانيا، وسافر لإلقاء محاضراتٍ في فرانكفورت مرةٍ أخرى في عام 1962م، قبل إقامة العلاقات الدبلوماسية الرسمية بين "إسرائيل" وألمانيا؛ لذلك كانت لغة أعماله هي العبرية والألمانية، وتوفي "بلسنر" في عام 1973م في القدس.

مئير ميخائيل بر آشر[1]

(1955م)

ولد المستشرق "مئير ميخائيل بر آشر" في مدينة الراشيدية (هي قصر السوق سابقًا) في ولاية تافيلالت (مرج التّمور) الواقعة في الجنوب الشرقيّ للمغرب، عام 1955م، ووالداه هما سارة وأبراهام بن هروش، هو أستاذٌ مشاركٌ في قسم اللغة العربية في الجامعة العبرية في القدس، شغل منصب رئيس معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية، ومنصب رئيس قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة العبرية في القدس، يتولّى حاليًا كرسيّ الدراسات الإسلامية على اسم ماكس شليزنجر في الجامعة نفسها، اعتاش والده الذي كان حاخامًا يهوديًّا من نسخ التوراة، وهو تلميذ الرّابي إسرائيل أبو حصيرة (الملقَّب: بابا سالي)، وصل مئير إلى "إسرائيل" مع عائلته ولمّا يبلُغ بعد تسعة أشهرٍ، وكان يتحدّث منذ صغره بالعربيَّة المغربيَّة (لهجة يهود منطقة تافيلالت)، ترعرع "مئير" في القدس، وتعلَّم في المدرسة الابتدائيَّة "يسودي هتوراة"، وأتمّ دراسته الثّانويَّة في المدرسة الثّانويَّة الدّينيَّة على اسم "ف. هيملفارب" في القدس في القسم الأدبي، وفي مرحلة دراسته الثّانويَّة تعلَّم اللغة العربية بشكلٍ ذاتيٍّ (أيّ درسها على نفسه)، تعلّم "مئير" جميع مراحل دراسته الجامعيَّة بدءًا من اللَّقب الأوَّل (البكالوريوس) وحتّى الدكتوراه في الجامعة العبرية في القدس، أنهى دراسته للّقب الأوَّل عام 1978م في قسم اللغة العربية وآدابها، وفي قسم الفلسفة والتصوف اليهوديّ (القبالة)، أمّا دراسته للّقب الجامعيّ الثّاني (الماجستير) فقد أتمّها في قسم اللغة العربية وآدابها، وكتب أطروحته بإشراف البروفسور شلومو بينس، وعنوانها: "دراسات في فلسفة

---

(1) اعتمدت في مادة المستشرق الإسرائيلي مئير بر آشر على المقالة المنشورة على موقعي مدار وويكيبيديا، مع بعض التصرف، على الرابطين التاليين:

http://w.mdar.co/detail1151738.html

https://ar.wikipedia.org/wiki

الأخلاق عند أبي بكر الرازي"، سافر بعد أن أتمَّ دراسته للَّقب الثّاني إلى باريس، وقضى عامًا دراسيًّا واحدًا (1982 - 1983م) في جامعة السوربون الفرع الثّالث، وفي المدرسة العليا للدراسات الاجتماعية في باريس، كتب أطروحة الدكتوراه بإشراف بروفيسور إيتان كولبرج وعنوانها: "قضايا في التفسير الشّيعيّ الإماميِّ المبكِّر للقرآن (من القرن الثّالث إلى الرّابع الهجري/ التّاسع-العاشر الميلادي". وقد صودِق على الأطروحة عام 1991م، وحصل فيها على مرتبة الشرف الأولى، شغل "مئير بر آشر" منصب سكرتير الجمعية الإسرائيلية للدراسات الشرقية بين السّنوات 1982- 1983م، كما عمل معيدًا في قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة العبرية في القدس بين الأعوام 1983- 1992م. عُيِّن عام 1992م محاضرًا في الجامعة، وأصبح رئيسًا لقسم اللغة العربية بين الأعوام 2000-2003م، ثمّ تولّى بين العامين 2004- 2006م رئاسة معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية في الجامعة العبرية، ورُقي في عام 2003م إلى درجة أستاذٍ مشاركٍ، وانتخب عام 2007م رئيسًا لكرسيّ الدراسات الإسلامية على اسم ماكس شليزنجر، حصل عام 2007م على جائزة "ميخائيل ميلكين" لحصوله على أفضل محاضرٍ مدَّة ثلاث سنواتٍ على التّوالي، قضى أجازات تفرُّغ في جامعة أوكسفورد، ترأس منذ شهر أيلول عام 2002م وحتّى شهر آذار عام 2003م (بمشاركة البروفيسور إيتان كولبرج) طاقم بحث في معهد الدراسات العليا التابع للجامعة العبرية، تناول هذا الطّاقم بالبحث "التّمايُز والانغلاق مقابل الانفتاح والعالميَّة في الإسلام الشّيعيّ"، وكانت هذه هي المرَّة الأولى التي اجتمع فيها طاقم من الباحثين الدّوليّين للعمل المشترك في مجال دراسات الشيعة، لمدَّةٍ طويلةٍ تزيد على نصف عامٍ، اختير في تشرين الأوّل عام 2008م مرَّةً ثانيةً رئيسًا لقسم اللغة العربية في الجامعة العبرية في القدس، فشغل هذا المنصب حتّى عام 2010م، وترأس منذ مطلع شهر أيلول عام 2010م وحتّى آذار عام 2011م بمشاركة البروفيسور "مردخاي كوهين" (باحث المقرا من المدرسة الدينيَّة يونفيرسيتي في نيويورك) مجموعةً من الباحثين في معهد الدراسات العليا التابع

للجامعة العبرية، وكان موضوع البحث الذي تركَّز فيه عمل هذه المجموعة هـو: "تلاقي الكتب المقدّسة في الحضارات ذات الوشـائج المشتركة، طرائـق التّفـسير القديمـة في الـدّيانات: اليهوديـة، والمسيحية، والإسـلام، وآثارهـا في العهـود الحديثة"، بالإضافة إلى عمله في الجامعة شغل "مئير بر آشر" منصب رئيس معهد "إسحق بن تسفي" لدراسة الجاليات اليهودية في الـشرق بـين الأعـوام 1994-1997م، وعمل لمدَّة خمس سنواتٍ (1998-2003م) رئيسًا للتحريـر في مجلّـة: "سفونوت: حوليَّة لدراسة الجاليات اليهوديَّة في الشَّرق "، التي يُـصدرها معهـد "إسحق بن تسفي"، يشغل أخوه البروفيسور "موشـيه بـر آشر" منـصب رئـيس مجمع اللغة العبرية في إسرائيل، وله شقيقٌ آخـر هـو الـدّكتور "شـالوم بـر آش"، المختصّ في تاريخ اليهود في دول المغرب العربي.

أهم المجالات البحثية التي اهتم بها "مئير ميخائيل بـر آشر" تتعلـق بتفـسير القرآن، والدِّيانة العلويَـة - النُّـصيريَّة: دراسـة عقائـدها، ووشـائج بـين الـشيعة والدّيانة اليهودية، والدراسات المغربيَّة، ومن أهم المؤلفـات التـي كتبهـا في هـذه المجالات ما ألَّفه "بـر آشر" في كتابـه: "الـنصّ المقـدّس والتّفـسير عنـد الـشيعة الإمامية القديمة "، هذا الكتاب هو صيغةٌ معدَّلةٌ، ومنقَّحةٌ من أطروحة الدكتوراه التي أنجزها تحت إشراف إيتان كولبرج، يتناول الكتاب تفسير القرآن عند الشيعة الإمامية الاثنى عشريَّة، يُشكّل القرآن جوهر الخلاف بين الشيعة والسُّنّة، ومن بين الاتّهامات البارزة التي وجّهها الإسلام الشّيعي ضدّ الإسلام السُّنّي وتحتل حيـزًا كبيرًا: تهمة تزييف السنة للقرآن بسبب دوافعَ سياسيةٍ، ويستعرض الكتاب الجدل بين الفريقين حول النصّ المؤسس للديانة الإسلامية، وهو جدلٌ موغلٌ في القدم، يعود على ما يبدو إلى العهود الأولى للإسـلام، ويُحـاول "بـر آشر" أن يكـشف في كتابه هذا عن الآليّات التي استخدمها الشيعة في تفسير النصّ القـرآنيّ مـن أجـل إبراز، وتوطيد آرائهم السياسية، والدينية، ومن أجل تثبيت مفاهيمها التي تميّزهـا عن السّنّة، ومن أجـل تحقيـق هـذه الغايـة اتّجـه الـشيعة نحـو التفـسير الرّمـزي (التّأويل)، والحسابيّ، للقرآن، يصف "بر آشر"، ويحلل طرائق التفسير التي حاول

الشيعة بواسطتها أن يوطدوا في النص القرآني آراءهم وعقائدهم الخاصة، على سبيل المثال: بما أنَّ الشيعة تذهب إلى أنّ الحكم على الأمة الإسلامية كان ينبغي أن يكون من نصيب ذرية محمدٍ النبي ﷺ أي: الشيعة، فقد حاولوا تفسير آياتٍ عديدةٍ من القرآن على أنّها تنصّ على هذا المبدأ، ومن هذا الوجه أيضًا فإن الشيعة ترى في بعض الشخصيات الإسلامية أنها على خطأ كبيرٍ؛ لأنّهم اغتصبوا الحكم من علي بن أبي طالب (زوج ابنة النبي، وابن عمه، الذي خرجت من تحت عباءته كل الفرق الشيعية) ومن نسله، فهم يفسرون آياتٍ قرآنيةٍ عديدةٍ على أنّها إشاراتٌ إلى هذه الشخصيات، وأخطائها العظيمة التي ارتكبتها.

كما كتب "بار آشر" في مجال القرآن وتفسيره مجموعةً من المواد في دائرة معارف القرآن، وفي معجم القرآن بالفرنسية، ومن جملة المواد التي كتبها في هذا المعجم: المقرا، العهد الجديد (الإنجيل) كما تحدث عنها القرآن، جبرائيل، شاؤول، مريم، شعيب (المذكور على أنه: يثرو التوراتي)، البقرة الحمراء، قايين وهابيل.

فيما يختص بمؤلفاته حول الديانة النصيرية- العلوية فقد ألف كتابًا حول هذا الموضوع بعنوان "الديانة النصيرية- العلوية: دراسة عقائدها، وشعائرها الدينيّة"، وقد صدر عن دار النشر بريل، في ليدن عام 2002م، بمشاركة بروفسور "أرييه كوفسكي" المختصّ بالديانة المسيحية، من قسم دراسات الديار المقدّسة في جامعة حيفا، قرابة أكثر من عقدين والباحثان يعكفان على دراسة الديانة النصيرية-العلوية، ديانة أبناء الطائفة العلوية التي تتولّى الحكم في سوريا منذ سبعينيات القرن العشرين، هذه الفرقة التي انبثقت عن الشيعة، وتحوّلت إلى ديانةٍ مستقلةٍ، تُعد من الفرق الشيعيّة المغالية من حيث آرائها، ومعتقداتها الدينيّة، ولهذا فهي تُصنّف مع فرق الغلاة، وهي التسمية التي يطلقها الشيعة، والسنة على بعض الفرق الباطنية، يتجلّى غلو هذه الفرق في اعتبارها عليًا تجليًا إلهيًا، وفي تعطيلها للفرائض، أي إبطال أهميّة الفرائض، وعدم الحاجة إلى إقامتها، يعالج هذا الكتاب، الذي نُشِرَت بعض فصوله من قبل كمقالاتٍ في مجلاّت الاستشراق

المحكمة، قضايا مختلفةً تتعلّق بالعقائد النّصيريَّة، مثل: عقيدة التثليث (المتأثرة بالديانة المسيحية)، الفيوضات المنبثقة عن الذات الإلهية، إبطال الفرائض، وغير ذلك، إنَّ إحدى النواحي التي تمتاز بها الديانة النصيرية، والتي حظيت بدراسةٍ واسعةٍ في هذا الكتاب هي قضية "التوليف" (أي المزج بين عناصرَ دينيةٍ مستقاةٍ من دياناتٍ مختلفةٍ)، تحتوي الديانة النصيرية- إلى جانب العناصر الدينية الإسلامية الواضحة المأخوذة عن الإسلام السني، والشيعي- على عناصر مسيحية، وعناصر من الديانات الإيرانية، بالإضافة إلى عناصر وثنية، اشتمل الكتاب أيضًا على طبعة علمية محققة لمخطوطة نصيرية عنوانها: "تعليم ديانة النصيرية"، وهو مؤلف لتعليم أسس العقيدة، مؤلّف من أسئلة وإجابات حول أسرار العقيدة، ويشبه في الأسلوب كتب تعليم العقيدة المسيحية، ويبدو أن مؤلف هذا المخطوط قد تأثر بمؤلفاتٍ مسيحيةٍ، أو أنه كان على اطلاعٍ عليها، تُغطي الـ: 101 سؤال التي يتكوّن منها الكتاب كل الجوانب المركزية للعقيدة النصيرية.

فيما يتعلق بمؤلفاته عن علاقة اليهود بالشيعة، فقد كتب "بر آشر" مقالةً تناولت موقف الشيعة من اليهودية، ومكانة اليهود، واليهودية عند الشيعة، أوضح "بر آشر" أنَّ الشيعة (وبشكلٍ خاصٍّ الاثنا عشرية أو الإمامية) فإلى جانب حقيقة اعتبارها اليهود نجسًا، وتشددها في قضية لمسهم أكثر من الإسلام السني، هناك جانبٌ آخر؛ إذ رأت في اليهود (وعلى وجه الدّقة: بنو إسرائيل القدماء) أنماطًا أولى من الشيعة، وفي المصادر الشيعية ثمة أقوالٌ كثيرةٌ تعبر عن فكرة أن الشيعة يرون في أنفسهم ورثة بني إسرائيل، تقول بعض الروايات أن كل فضيلةٍ ذكرها القرآن فالمقصود بها بني إسرائيل، وكل نقيصةٍ إنّما هي منسوبةٌ لأعدائهم، فحص "بر آشر" هذه الروايات وحاول أن يقدم تفسيرًا لهذا المعتقد الشيعي المتميز، يرى "بر آشر" أن بني إسرائيل في الشّتات، ولا سيّما في شتات مصر، كانوا يمثلون بالنسبة إلى الشيعة أنموذجًا لأقليةٍ مضطهدةٍ، تعاني خسف مستعبديها، ولكنها في نهاية المطاف خرجت من الشتات إلى الخلاص، وانتصرت على أعدائها، ونالت حريّتها الدينية، والسياسية، شكل هذا المثال مصدرًا للأمل، والثّبات عند

الشيعة التي كانت طوال تاريخها أقليةً مضطهدةً من الغالبية السنيّة، وكما كانت نهاية بني إسرائيل في مصر جيدةً، كذلك الشيعة يؤمنون بأن نهايتهم ستكون مماثلةً.

في مجال اهتمام "بر آشر" بدراسات المغرب العربي فقد كتب مقالة عن معاملة الإسلام المغربيّ لليهود، كما كتب مقالةً عن العناصر الإسلامية في أسس اللهجة اليهودية المغربية، بعنوان: "رواسب إسلامية في لهجة يهود المغرب"، صدر ضمن شعاري لشون: دراساتٌ في اللغة العبرية، والآرامية، ولهجات اليهود، مهداةٌ لـ"موشيه بر آشر"، الكتاب التكريمي للبروفسور "موشيه بر آشر"، تحرير: أهرون مماں، شموئيل فسبرج، ويوحنان برويار، أورشليم، 2007م، المجلد الثالث، ص. 278-293، تستعرض المقالة عشرات التعابير، والتعابير الاصطلاحية الإسلامية التي استعملها اليهود خلال تعاملهم مع جيرانهم المسلمين، أو بينهم وبين أنفسهم، بالإضافة إلى تعابير أخرى خاصّةٍ استخدمها اليهود فقط في تعاملهم مع المسلمين، إن فحص هذه التعابير، والملابسات التي استخدمت فيها تثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن التداخل بين الحضارتين اليهودية، والإسلامية كان محدودًا جدًّا، مرد ذلك إلى عدة عوامل، منها التوجس، والخوف الذي شعر به اليهود نحو البيئة الغريبة المسلمة، ومنها حاجز اللغة، والإلمام القليل باللغة العربية الفصحى التي سدت أمامهم إمكانيات التعرف بعمقٍ على ديانةٍ، وثقافة جيرانهم المسلمين.

اهتم كذلك "بر آشر" بمجال ترجمة الكتب الأجنبية أو مراجعتها وتحريرها؛ من أهمها:

- الحشاشون، فرقة من فرق الغلاة في الإسلام، تأليف برنارد لويس، ترجمه عن الإنجليزيَّة: موشيه إيلان، تحرير ومراجعة علميَّة: مئير بار آشر، أورشليم: دار النّشر على اسم ي. ل. ماجنس، 2000م.
- مايكل كوك، القرآن: مدخل موجز، ترجمه عن الإنجليزيَّة: مئير بار آشر، ونوريت صفرير، تل أبيب، 2006م.

- "القَولُ المسدَّد": أبحاث في تفسير المقرا، والقرآن في العصور الوسطى مهداة إلى حجاي بن شماي، تحرير: مئير بار آشر، وسايمون هوبكنز، سارة سطرومزة، وبرونو كيازة، أورشليم، 2007م.

- من أهم مقالات مئير بر آشر التي كتبها باللغة العبريَّة:

- "על היסודות הנוצריים של הדת הנוציירית-עלווית", בתוך: האסלאם ועולמות השזורים בו، קובץ מאמרים לזכרה של חוה לצרוס-יפה، בעריכת נ' אילן، ירושלים תשס"ב-2002، עמ' 114-89. "عن العناصر المسيحية في الديانة النصيرية – العلوية"، ضمن: الإسلام والعوالم المنثورة في ثناياه: مجموعة مقالاتٍ لذكرى المرحومة حوا لاتسروس يافة، تحرير: ناحم إيلان، أورشليم، 2002م، ص. 89 - 114.

- "על מקום היהודים והיהדות בספרות הדתית של השיעה הקדומה"، פעמים، 61، תשנ"ה-1995، עמ' 361-16. " حول مكانة اليهود، والديانة اليهودية في النصوص الشيعية الدينية القديمة "، مجلة: بعاميم، عدد 61 (1995م)، ص. 316 - 361.

- "קווי יסוד של פרשנות הקוראן האסמאעילית-הפאטמית הקדומה"، בתוך: דבר דבור על אופניו: מחקרים בפרשנות המקרא והקוראן בימי הביניים מוגשים לחגי בן-שמאי، בעריכת מאיר מ' בר-אשר، סימון הופקינס، שרה סטרומזה וברונו קיאזה، ירושלים תשס"ז-2007، עמ' 333-303. "لمحة عامّة عن تفسير القرآن لدى الإسماعيلية - الفاطمية القديمة"، ضمن: "القَولُ المُسدَّد": دراسات في تفسير المقرا، والقرآن في العصور الوسطى مهداة إلى حجاي بن شماي، تحرير: مئير بار آشر، سايمون هوبكنز، سارة سطرومزة، وبرونو كيازة، أورشليم، 2007م، ص. 303 - 333.

مئير يعقوب كيستر

(1914- 2010م)

ولد المستشرق وأستاذ اللغة العربية وآدابها بالجامعة العبرية في القدس، وعضو الأكاديمية الوطنية الإسرائيلية للعلوم، "مئير يعقوب كيستر"، في موشيتشيسكا بجالتسيا (إبان وقوعها تحت سيطرة الإمبراطورية النمساوية المجرية، وهي الآن تحت السيطرة البولندية) عام 1914م، وهو الابن الرابع لوالديه يهودا تسفي "كيستر" وأمه سافع، وقد نشأ في أسرةٍ متدينةٍ أولت العلم والثقافة اهتمامًا كبيرًا، درس كذلك في الجيمناسيا (المدرسة الثانوية) في سانوك والجيمناسيا العبرية في بشميشل(جنوب شرق بولندا)، وانتقل في عام 1932م إلى لفوف ودرس القانون لمدة عامٍ، ثم ارتحل إلى وارسو، وعمل في دار النشر "روي"، وفي عام 1937م أصبح شريكًا في دار نشر "ليكتورا"، وسافر "مئير كيستر" في عام 1939م إلى فلسطين؛ وقد قتل والداه الذين بقوا في بولندا في المحرقة، وتعرف للمرة الأولى في فلسطين على العرب وانجذب إلى لغتهم ولهجاتهم، وفي عام 1940م، بدأ الدراسة في الجامعة العبرية في قسم اللغة العربية وآدابها وفي قسم الحضارة الإسلامية، لقد استوحى منهجه في أبحاثه من معلميه، وعلى رأسهم دافيد تسفي بنعات وشلومو دوف جويتاين، وقد عمل -خلال دراسته- كمترجمٍ من اللغة العربية إلى اللغة البولندية في مكاتب سفارات الحكومة البولندية في المنفى في القدس، وفي عام 1944م حصل على جائزة كلفاريسكي.

عمل في العامين 1945-1946م ملحقًا صحفيًّا للحكومة البولندية في المنفى في بيروت ودمشق، وفي عام 1948م عمل في محطة إذاعة الهاجانا في حيفا، والتي تُبث باللغة العربية، ودرَّس في الأعوام 1946- 1958م اللغة العربية في مدرسة هريالي في حيفا، وفي عام 1954م أسس دورات للتخصص في اللغة العربية في المدارس الثانوية، بدعوة من مكتب رئيس الوزراء، وتقرر في ضوء

نجاح البرنامج تأسيس اتجاهٍ استشراقيٍّ في جميع أنحاء إسرائيل، وعُين "مئير كيستر" مشرفًا عليه من قبل وزارة التربية والتعليم، وخلال هذه الفترة، كتب مجموعة مقتطفاتٍ بلغت 600 صفحةٍ تحت اسم "المجتنى"، التي ضمت النصوص الأدبية والتاريخية العربية في الفترة من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر العباسي، وفي الوقت نفسه، واصل دراساته الأكاديمية في الجامعة العبرية في القدس، وفي عام 1949م حصل "كيستر" على درجة الماجستير، وكان موضوع رسالة الماجستير كتاب (آداب الصحبة) للسُلمي، من القرن 10م، ويختص مضمونه بالزهد، والعلاقات الاجتماعية، والفضيلة، وقد وضح "مئير كيستر" في هذا العمل، أن جميع الأحاديث في الكتاب مصدرها من قبل الكتاب المسلمين الأوائل ولم تكن مزورةً من قبل المؤلف كما أُدعى؛ وبالتالي، فإن الزهد هو ظاهرةٌ قديمةٌ ومهمةٌ في الإسلام.

تناولت أطروحته للدكتوراه قبيلة تميم في العصر الجاهلي، واعتمد "مئير" في إعداد أطروحته على كتاب "أنساب الأشراف" لأحمد بن يحيى البلاذري، في القرن 9م، ويتناول مضمون الكتاب علم الأنساب في القبائل العربية ويسلط الضوء على التاريخ من فترة ما قبل الإسلام إلى الفترة الإسلامية المبكرة، وفي عام 1953م، غادر لمدة سنةٍ بحثيةٍ إلى إنجلترا للأطروحة؛ حيث التقى مع الأساتذة "أ.هـ. ر. جيب" (ألكسندر همليتون روسكين جيب)، وصموئيل ميكلوش شتيرن في جامعة أكسفورد، الذين اعتبرهم معلميه، وقد حصل على الدكتوراه في عام 1964م، كما حصل في سن الخمسين على درجة أستاذٍ كبيرٍ، وبدأ "مئير كيستر" يدرس في عام 1960م اللغة العربية في الجامعة العبرية في القدس، ودرس اللغة العربية الحديثة، والقرآن الكريم والأدب العربي القديم، والشعر العربي الكلاسيكي، وقراءة المخطوطات وبصفةٍ خاصةٍ موضوعات أدب الحديث، وفي عام 1969م أسس قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة تل أبيب، بالمشاركة مع البروفيسور جدعون جولدنبرج، وقد درَّس فيه لبضع سنواتٍ، وكان كذلك أحد مؤسسي قسم اللغة العربية في جامعة حيفا، وفي عام 1970م

عين أستاذًا كاملًا، وفي عام 1983م تقاعد في منصب أستاذٍ فخريٍّ من الجامعة العبرية في القدس.

لقد ترأس "مئير كيستر" لعدة سنواتٍ مشروع المعجم المفهرس للشعر العربي، كما أسس المجلة الدورية للدراسات الشرقية الإسرائيلية لجامعة تل أبيب، وقد دعا وأقام مؤتمر "من الجاهلية إلى الإسلام" الذي كان يُعقد في القدس مرةً كل سنتين أو ثلاث سنواتٍ، وأسس أيضًا وحرر المجلة الدورية لدراسات القدس في اللغة العربية والإسلام (جساي) للجامعة العبرية في القدس، وتستند بعض المقالات المنشورة بهذه الدورية إلى محاضراتٍ من المؤتمر، وفي عام 1971م أنهى إعادة طبع المجلد الرابع من أنساب الأشراف، الذي بدأ فيه البروفيسور ماكس شليسنجر في الأربعينيات، ويُعد الأساتذة الثمانية عشر للغة العربية في جامعات إسرائيل تلاميذ مباشرين لمئير كيستر، ومنهم ستةٌ قد تعلموا عنده في المدرسة هريالي في حيفا، وبتأثيره انتقلوا من الدراسة إلى التدريس، وكان "كيستر" عضوًا في المجلس العلمي لدار نشر ماجنس، والمجلس العلمي يد إسحاق بن تسفي، وانتُخب في عام 1975م عضوًا في الأكاديمية الوطنية الإسرائيلية للعلوم، وفي عام 1984م انتخب عضوًا أجنبيًّا في أكاديمية العلوم البافارية، وحصل على جائزة إسرائيل للغويات العربية والاستشراق في عام 1981م، وجائزة روتشيلد للعلوم الإنسانية في عام 1988م، وجائزة سليمان بوبليك من الجامعة العبرية في عام 1992م، كان "مئير يعقوب كيستر" متزوجًا من زهافا كيستر من عائلة بير، وكانت مدرسة للغة العربية، وابنه مناحيم كيستر هو أستاذ الدراسات اليهودية في الجامعة العبرية، وكان شقيقه إسحاق كيستر قاضيًا في المحكمة العليا.

أهم موضوعات مئير يعقوب كيستر البحثية ومنهجه:

تتناول أبحاث "مئير كيستر" عصر الجاهلية وظهور الإسلام ومسيرة تكوينه الروحي والديني والاقتصادي والاجتماعي، وتعتمد الأبحاث على عملٍ نصيٍّ شاملٍ ينطوي على قراءة المخطوطات الموجودة في المكتبات في مختلف البلدان،

تنبع استنتاجاته من قراءةٍ متكررةٍ في المصادر الأولية، ولا تنتمي إلى مدرسةٍ معينةٍ، كما أنها ليست مرجحةً لنظريةٍ علميةٍ محددةٍ، ومع ذلك، يمكن تصنيف دراسة "مئير كيستر" ضمن المدرسة المحافظة لدراسة الإسلام. بناءً على ذلك، فإنه يعتقد أنه يمكن التوصل إلى رأيٍ قاطعٍ حول بدايات الإسلام المبكرة عن طريق كشف التناقضات في روايات الحديث والآراء المتعددة، التي تظهر به، ويسير "مئير كيستر" بذلك على نهج إسحاق يهودا جولدتسيهر.

سارت أعمال "مئير كيستر" العلمية في مسارين متوازيين: دراسة المخطوطات (بما في ذلك البرديات)، والبحوث النظرية، وتوجد المخطوطات التي بحثها ونشر بعضها في مكتبات بلدانٍ مختلفةٍ منها بلاد فارس وتركيا وأيرلندا وألمانيا وهولندا، اعتمد "مئير كيستر" في المسارين على البحث اللغوي الخاص بالمصادر الإسلامية القديمة، مثل سيرة النبي محمدٍ، والحديث، والتأريخ، وتفسير القرآن الكريم، وكذلك الأدب والجغرافيا، بالإضافة إلى جميع المصادر الإسلامية الأخرى التي توثق النصوص المكتوبة خلال القرن الأول للإسلام، وسواء أُقبلت هذه النصوص كـ"أصلية " أم لا (حتى كيستر نفسه لم يكن قاطعًا في هذا الشأن)، فإن حقيقة أهميتها وتحليلها اللغوي يُعد إنجازًا علميًّا في حد ذاته، أسهم كثيرًا في معرفة العالم الروحي للمسلمين الذين ألفوا وحفظوا هذه النصوص.

فيما يتعلق بإصدارات "مئير كيستر" النظرية، التي تعتمد على المخطوطات وعلى المصادر المطبوعة كذلك، فتشمل المجالات التالية:

أ- شبه الجزيرة العربية عشية ظهور النبي محمد ﷺ لقد نجح "مئير كيستر" في هذا المجال في الكشف في المصادر الإسلامية عن شهادات لم تُبحث من قبله فيما يتعلق بالخلفية السياسية والاجتماعية والدينية للإسلام على النحو المعبر عنه في المعلومات الخاصة بالقبائل العربية قبل الإسلام، وقد كشف في أحد أبحاثه الأولى عن النظام الاقتصادي والديني الذي كانت تتصدره قبيلة قريش، قبيلة النبي محمد ﷺ وعن طبيعة العلاقات واسعة النطاق بين مكة

المكرمة، التي حكمتها أبناء قريش، وبقية القبائل العربية، وكان هذا النظام هو أساس هيمنة قريش عشية ظهور محمدﷺ وبحث "مئير كيستر" كذلك الآراء التي تسلط الضوء على البنية الاجتماعية للسكان مكة قبل ظهور الإسلام، وأظهر خلفية وصول بعض الجماعات (من اليهود والنصارى، وأفراد من مختلف القبائل العربية) من جميع أنحاء الجزيرة العربية إلى مكة، كما تناول العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بين القبائل العربية والممالك خارج العالم العربي، اهتم "ميئر كيستر" أيضًا بجوانب العبادة العربية الوثنية التي تسلط الضوء على الجذور العربية قبل الإسلام للتوحيد الإسلامي.

تمكننا دراسات "مئير كيستر" من فهمٍ أفضل للصلة بين الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ والدين والمجتمع الوثني في فترة ما قبل الإسلام، وتضع الأساس لمزيدٍ من البحث في الجذور العربية للقرآن والإسلام، وتزداد أهمية هذه الدراسات؛ كلما تزايدت الأصوات في البحث الاستشراقي المعاصرة، والتي تشكك في الأصل العربي- الحجازي للقرآن والإسلام.

ب- شخصية محمد ﷺ وصورته النبوية: وضح "مئير كيستر" في إحدى مقالته في هذا المجال، التقاليد التي تحاول التعامل مع مسألة العلاقة بين الرجل محمد وعبادة الأصنام، قبل أن يبدأ بعثته النبوية، وفي مقال آخر يتناول "كيستر" مسألة تشكيل صورة "محمدٍ" في نظر التقليد الإسلامي كشخصٍ كاملٍ. وينبغي أن نذكر أيضًا المقال الذي يتناول الجوانب المتعلقة بالحالة الروحية للنبي عندما بدأ في تجربة الوحي الإلهي، وهناك مقالٌ آخر يسلط الضوء على الجوانب العائلية لحياة النبي، وقد خُصص لدراسة أبناء خديجة، زوجة النبي الأولى.

ج- نشاط محمد النبوي على خلفية صراعات القوة بين عناصرَ مختلفةٍ في المدينة المنورة: تمكننا أبحاث "مئير كيستر"، في هذا المجال، من فهمٍ أفضل

لديناميات النضال الأيديولوجي والاقتصادي والعسكري لمحمد ضد العرب الوثنيين من جهة والقبائل اليهودية من جهةٍ أخرى، وصل هذا النضال إلى ذروته بعد هجرة "محمدٍ" من مكة إلى المدينة المنورة (عام 622م)، وقد بحث "كيستر"، في طليعة المعركة ضد الوثنيين، الروايات التي تتعامل مع التضييق الاقتصادي من قبل قريش في مكة عقب دعوة "محمدٍ" ضدهم، وكذلك الصدام الحربي بين المسلمين والوثنيين حلفاء قريش، وكشف "كيستر" أيضًا عن جوانب مهمةٍ من جهود " محمدٍ " لإقامة وجوده السياسي والاقتصادي في المدينة المنورة، وقد بحث(بالتعاون مع ابنه مناحيم كيستر) أيضا دراسة الاتجاهات الدينية والثقافية للقبائل اليهودية في المدينة، بالإضافة إلى ذلك، درس "كيستر" الآراء حول الصراع الدامي لـ"محمدٍ" ضد اليهود في هذه المدينة.

د- الأحداث في الإسلام بعد محمد: تعالج مجموعة مقالات "كيستر" في هذا المجال تاريخ المدينة والمجتمع الإسلامي في القرن الأول للإسلام، وتبرز الثورات القبلية ضد الحكام المسلمين الذين خلفوا "محمدًا" في المدينة المنورة، وبصفةٍ خاصةٍ اشتراك النبي الكذاب مسيلمة في هذا التمرد، والمواجهات العنيفة بين فصائل إسلاميةٍ مختلفةٍ طيلة عشرات السنين بعد وفاة النبي.

هـ- المعتقدات والآراء في الإسلام بعد "محمدٍ": وفي هذا الإطار، استكشف "كيستر" الجوانب السياسية والثقافية التي ميزت المجتمع الإسلامي في وقتٍ مبكرٍ.

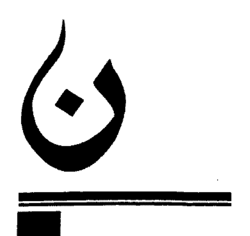
و- الإسلام واليهودية في القرون الأولى من الإسلام: في هذا المجال درس "كيستر" تاريخ تشكيل الهوية الإسلامية مقابل الديانات التوحيدية الأخرى.

من أهم مؤلفاته:

- دراسات في صنع الإسلام (محرر مايكل ليكر)، القدس، مطبعة مجنيس، الجامعة العبرية، 1999م.
- دراسات في الجاهلية والإسلام المبكر، فاريوروم ريبرينتس، لندن 1980م.
- مجتمع ودين من الجاهلية للإسلام، فاريوروم، لندن، 1990م.
- المفاهيم والأفكار في فجر الإسلام، أشجيت، ألدرشوت، هامبشاير، 1997م.

وقد صدر أكثر من كتاب تكريمًا مثل:

- القدس دراسات في اللغة العربية والإسلام، مطبعة مجنيس، الجامعة العبرية في القدس، مجلدين، 1987م.
- دراسات في الإسلام القديم: كلمات ألقيت في ندوةٍ تكريمًا ل "مئير كيستر" بمناسبة عيد ميلاده التسعين، القدس، أكاديمية العلوم الإنسانية والإنسانية، 2005م.



حرف النون (ن - ٦)

نداف سفران

(1925- 2003م)

كان خبيرًا في السياسة العربية والشرق أوسطية، وأستاذًا ومديرًا لمركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة هارفارد، وقد وُلد "نداف سفران" في القاهرة، لأبويه يوسيف وجين (عبادي) سفران، من أصلٍ يهوديٍّ، تزوج أنيتا باليكا في عام 1955م ولديهم ثلاث بناتٍ، عمل سفران في الكيبوتس[1] عام

(1) يُعد الكيبوتس شكل من أشكال الاستيطان الصهيوني والإسرائيلي، وتعتمد الحياة في الكيبوتس على الاشتراكية التامة في الإنتاج والاستهلاك والتعاون المتبادل بين أغضاء الكيبوتس، ووضعت الكيبوتسات أهدافًا لانطلاقتها وهي الاستيطان على أرض (الوطن القومي)، والعمل الخاص والذاتي، والمساعدة المتبادلة والتعاون الكامل بين كل الأعضاء على مختلف مستوياتهم العلمية والثقافية؛ إذ إن الجميع متساوون في الكيبوتس. =

1946م وحارب كملازمٍ خلال "حرب الاستقلال"(1948م)، وبعد التوقيع على اتفاقات الهدنة في عام 1949م، انتقل إلى الولايات المتحدة في عام 1950م، ودرس في جامعة براندايس، وحصل على درجة البكالوريوس في عام 1954م، كما حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة هارفارد في عام 1956م، وظل في جامعة هارفارد، ليدرّس أنظمة الحكم لمدة عامين، ثم عمل باحثًا في مركز دراسات الشرق الأوسط بالجامعة، وقد أصبح مديرًا لمركز دراسات الشرق الأوسط، وبمرور الوقت، عمل مستشارًا للبيت الأبيض في قضايا الشرق الأوسط، وقد تقاعد عن التدريس في هارفارد عام 2002م، وتوفي بسبب السرطان في سن ال 77.

ومن أهم أعماله:

- كتابه: "المواجهة العربية الإسرائيلية"، وقد صدر عام 1969م.
- كتابه الذي تُرجم من الإنجليزية إلى العبرية "دولة إسرائيل وعلاقاتها بالولايات المتحدة الأمريكية"، وقد صدر عام 1979م.

وله كذلك بعض الدراسات حول الصراع الإسرائيلي- العربي، وعن السياسة في مصر، والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وسياستها، والمملكة العربية السعودية وسعيها الدائم للأمن.

= لمزيد من التفاصيل راجع:

د.جوني منصور: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، ط1، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، 2009م، ص 366- 369.

نورمان آرثر ستيلمان

(1945م)

وُلد "نورمان آرثر ستلمان" عام 1945م، وهو أستاذٌ يهوديٌّ أمريكيٌّ تخصص في دراسات الشرق الأوسط ، وكان رئيس برنامج التاريخ اليهودي في جامعة أوكلاهوما، وتميز "ستيلمان" كباحثٍ في تاريخ اليهود في البلدان الإسلامية، درس في جامعة بنسلفانيا وأكمل شهادة البكالوريوس مع مرتبة الشرف في عام 1967م، وحصل الدكتوراه في دراسات الشرق الأوسط في عام 1970م تحت إشراف الأستاذ شلومو دوف جويتاين، وأجرى أبحاث ما بعد الدكتوراه في سيمينار اللاهوت اليهودي في أمريكا. وقد نال- على مدى سنواته كباحثٍ ومحاضرٍ، عددًا من الجوائز الأكاديمية، وكان باحثًا زائرًا في الجامعة العبرية في القدس في الفترة 1994-1995م، وفي مركز موشيه دايان لدراسات الشرق الأوسط وأفريقيا في جامعة تل أبيب وفي المعهد الوطني للغات والحضارات الشرقية في باريس في الفترة 2001-2002م.

عمل في الفترة من 1989م إلى 1999م رئيسًا لتحرير مجلة الدورية الأكاديمة AJS، وهي مجلةٌ أكاديميةٌ مهمةٌ لجمعية الدراسات اليهودية وتصدرها جامعة كامبريدج، وكان كتاب ستيلمان الأول هو: "اليهود في الأراضي العربية: التاريخ والمصادر" وصدر عام 1979م، وقد نُشر الكتاب في وقت كانت فيه دراسة اليهودية في الدول الإسلامية في الولايات المتحدة في مرحلةٍ مبكرةٍ. وقد أمد جمهور القراء بنظرة تاريخية عن اليهود في الدول العربية من العصور الوسطى إلى العصر الحديث، فضلًا عن 200 صفحةٍ من المصادر الأولية مترجمةٍ من اللغات العربية والعبرية والأوروبية إلى اللغة الإنجليزية. وفي عام 1993م، نشر كتابه المهم "يهود الدول العربية في العصر الحديث"، وأُعيد طبعه مجددًا في عام 2003م، ويتمثل عمل "ستيلمان" المهم الثاني في "موسوعة اليهود في العالم الإسلامي"، وصدرت عام 2010م، وتتكون الموسوعة من خمسة مجلداتٍ نشرتها

بريل، ويُعد "ستيلمان" المحرر الرئيس لهذه الموسوعة، التي تحتوي على 2200 مادةٍ، كتبها أكثر من 350 أكاديميًّا من جميع أنحاء العالم، وللموسوعة نسخةٌ على موقع بريل على الإنترنت.

كان "ستيلمان" متزوجًا من الأستاذة يديدا كالفون ستيلمان، الباحثة المهمة في الثقافة المادية للمجتمعات الإسلامية واليهودية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وقد أجرى الزوجان العديد من الدراسات المشتركة حتى وفاة يديدا في عام 1996م.

كتب ستيلمان مؤلفاته باللغة الإنجليزية، ومن أهمها:

- East-West relations in the Islamic Mediterranean in the early elventh century: a study in the Geniza correspondence of the house of Ibn Awkal, Thesis (Ph. D.), University of Pennsylvania, 1970.

- العلاقات بين الشرق والغرب في منطقة البحر المتوسط الإسلامية في أوائل القرن التاسع عشر: دراسة في رسالة الجينزا عن منزل ابن أوكال، رسالة (دكتوراه)، جامعة بنسلفانيا، 1970م.

-The Jews of Arab Lands: A History and Source Book. (1979)

- يهود البلدان العربية: التاريخ والمصدر، 1979م.

- The Jews of Arab Lands in Modern Times (م1991).

- يهود البلدان العربية في العصر الحديث، 1991م.

- Studies in Judaism and Islam presented to Shelomo Dov Goitein on the occasion of his eightieth birthday by his students, colleagues, and friends (1981).

- دراسات في اليهودية والإسلام، مهداة إلى شلومو دوف جويتاين بمناسبة عيد ميلاده الثمانين من قبل طلابه وزملائه وأصدقائه، 1981م.

ومن المؤلفات التي اشترك فيها مع زوجته يديدا كالفون:

- Arab Dress: A Short History: From the Dawn of Islam to Modern Times by Yedida Kalfon Stillman and edited by Norman A. Stillman 1996, (2000).

- الزي العربي: تاريخ موجز؛ من فجر الإسلام إلى العصر الحديث، بقلم: يديدا كالفون ستيلمان وحرره نورمان أ. ستيلمان، (طبعة) 1996م، (وطبعة جديدة عام 2000م).



حرف الفاء (ف- ي)

فرانز روزنتال

(1914- 2003م)

وُلد المستشرق "فرانز روزنتال" في برلين عام 1914م، والتحق بجامعة برلين عام 1932م؛ حيث درس الحضارات واللغات الشرقية بها، حصل على درجة الدكتوراه عام 1935م من الجامعة نفسها، وانتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام 1940م؛ ليعمل أستاذًا للغات السامية في كلية الاتحاد العبرى في سنساتى بولاية أوهايو. درس "روزنتال" اللغة العربية في جامعة بنسلفانيا، وشغل منذ عام 1956م منصب أستاذ كرسي لويس م. رابينوبتز للغات السامية في جامعة بل، وقام بترجمة وتحقيق مقدمة ابن خلدون، وله مؤلفاتٌ مستفيضةٌ في دراسة الحضارة الإسلامية منها:

- علم التاريخ عند المسلمين، ويذكر "روزنتال" في تصديره لهذا الكتاب بأنه (ليس تاريخًا شاملًا لعلم التاريخ الإسلامي كما يبدو من العنوان، بل هو في خير الأحوال محاولةً لتفهم المشكلات الأساسية في علم التاريخ الإسلامي). وهذا الكتاب مكونٌ من ثلاثة أقسامٍ، يشغل القسم الأول منها 177 صفحةً من الأصل الإنجليزي، ويتناول بعض الملاحظات العامة عن طبيعة هذا العلم ونطاقه، وجذور علم التاريخ عند العرب وأشكال التاريخ، من خبر، وترتيب على السنين، ودول، وطبقات، وأنساب، ثم تصنيف كتب التاريخ حسب محتواها: كالنسب، والتراجم، والجغرافية، والفلك، والفلسفة والعلوم السياسية والاجتماعية، والوثوق الأصلية، والتواريخ العامة والمحلية والمذكرات، ثم أشكال الكتابة التاريخية: كاستخدام السجع، والشعر والقصص، ثم قيمة علم التاريخ ومكانته في العالم، أما القسم الثاني فهو ترجمةٌ وتعليقٌ على كتاب "الإعلان بالتوبيخ لمن ذم وأهل التاريخ" للسخاوي. ومقتطفات من الفصل الذي كتبه عن التاريخ طاشكبري زاده في كتابه "مفتاح السعادة"، والقسم الثالث نصوص تختلف في الطول، وبعضها يُنشر لأول مرةٍ كاملًا أو مقتطفاتٍ مأخوذةً من "جوامع العلوم" لابن فرجون، و"حدائق الأنوار" لفخر الدين الرازي، وغيرها[1].

ولعل تجربة "روزنتال" في كتابة التاريخ العربي قادته إلى كتابة مؤلَّفٍ آخر مهمٍّ ذي صلةٍ بالثقافة العربية والإسلامية ومناهجها العلمية، التي استفاد منها الغربيون لاحقًا في نهضتهم العلمية والفلسفية الحديثة، فأخرج كتابه الموسوم باللغة الإنجليزية:

"The Technique And Approach Of Muslim Scholarship"

---

(1) صدر هذا الكتاب "A History Of Muslim Historiography" في طبعته الإنجليزية عام 1952م عن مؤسسة لايدن، وقام بترجمة هذا الكتاب إلى العربية د.صالح أحمد العلي، وصدر عن مكتبة المثنى في بغداد، سنة 1963م، ونشرته مؤسسة الرسالة في طبعة ثانية، بيروت، 1983م، والتعريف بالكتاب من مقدمته ص (و- ز).

وقد قام الدكتور "أنيس فريحة" بترجمة هـذا الكتـاب وهـو (منـاهج العلـماء المسلمين في البحث العلمي)، وراجعه الراحل البروفسور وليـد عرفـات، أسـتاذ الدراسات العربية والإسلامية بجامعتي لندن ولانكستر بالمملكة المتحدة، وصدر الكتاب عن الدار العربية للكتاب. ويذكر "روزنتال" في مقدمة هذا الكتـاب (أن القارئ سيجد في هذه الدراسة بعض الفوائد التي توضح نظـرة العـالم المسلم إلى المشكلات الأساسية التي تتعلـق بالبحـث العلمـي أسـاليبه وطرائقـه)، وينتقـد الباحث الأساليب التي يستخدمها الباحثون الغربيون عند تعاطيهم مـع الـتراث العربي والإسـلامي؛ فيقـول: (ومـن المزالـق التـي نـدر أن يتحاشـاها البـاحثون الغربيون عند تقديرهم البحث العلمي عنـد المسلمين، أنهـم يـضعون مقـاييس صارمةً يحكمون بموجبها على ما أنتجه الفكر الإسلامي، مقاييس أشد صرامةً من تلك التي نطبقها على ذواتنا نحن الغربيين).

ويقـول أيـضًا عـلى تحيّـز بعـض الدارسـين الغـربيين إزاء الـتراث العـربي والإسلامي ومستشهدًا بقضية الإسناد: (ومن جهة ثانية لماذا نبدي سـخطنا عـلى كاتب يجمع أسانيد تبعث على الضجر، أسانيد لا حصر لها تتعلق بسيرة رجـلٍ أو براويةٍ من رواة الحديث الذين عاشوا في دمشق أو مروا بهـا لمامًـا، بينـما نحـن إذا قرأنا مثل هذا في كتابٍ من كتب الغرب، قلنا صوابًا إنه عملٌ علميٌّ وإن صـاحبه قام بخدمات جليلة) ، ويمتدح "روزنتال" طريقة العالم المسلم أبي حامد الغـزالي ومنهجه في تدوين كتابـه القـيّم (إحيـاء علـوم الـدين)؛ فيقـول عنـه بكـل تجـردٍ وموضوعيةٍ: (إن هذا الكاتب المسلم يتـصف بالدقـة العلميـة والقـدرة الفكريـة الممتازة)[1].

ومن أهم مؤلفات "فرانز روزنتال" الأخرى كذلك: ومقدمة ابـن خلـدون، وتاريخ الطبري، مفهوم الحرية في الإسلام، ومفهوم المعرفة في الإسلام.

(1) راجع الرابط التالي:
http://alithnainya.com/tocs/default.asp?toc_id=25230&toc_brother=-1&path=;25230

فرنسيس يوسيف شتاينجاس

(1825- 1903م)

وُلد المستشرق واللغوي البريطاني ذو الأصل الألماني اليهودي "فرنسيس يوسيف شتاينجاس" عام 1825م، في فرانكفورت بألمانيا.

كان يتقن أربعة عشر لغةً، منها العربية والفارسية والسنسكريتية. وقد نقل قسمًا من مقامات الحريري إلى الإنجليزية مع تعليقاتٍ نحويةٍ ونقديةٍ، وكتب عن تاريخ الخطوط والكتابات السامية[1]، ومن أهم أعماله قاموس "عربي- إنجليزي"، وآخر "فارسي- إنجليزي".

أما وفاته فكانت في إنجلترا عام 1903م.

---

(1) راجع الرابط التالي:

https://www.marefa.org/



حرف الصاد (ص- لا)

صفي (تسفي) حاييم هيرمان ريكندورف

(1825- 1875م)

وُلد المستشرق والأديب اليهودي "صفي(تسفي) حاييم هيرمان ريكندورف" ذو الأصل الألماني، في مورافيا عام 1825م، نال تعليمه في يشيفوت مورافيا، ثم انتقل إلى جامعة لَيبزج؛ حيث أتم تعليمه هناك، وبعد ذلك انصرف لدراسة اللغات السامية والمصرية والسنسكريتية والصينية، و عُين أستاذًا للعربية في فرايبرج، ركز في دراساته على النحو العربي مع دراسات الأدب[1].

وقد قام بإلقاء بعض المحاضرات في جامعة هايدلبرج حول الفنون العبرية،

(1) علي بن إبراهيم النملة: المرجع السابق ص96.

وكذلك حول اللغات السامية، وقد ألف فيما بين عامي 1856– 1857م مجموعة قصصٍ يهوديةٍ تاريخيةٍ بعنوان:

Die Geheimnisse der Juden:

"أسرار اليهود"، وذلك في خمسة أجزاءٍ.

أما أهم أعماله على الإطلاق فهو ترجمته لمعاني القرآن الكريم عام 1857م، في مدينة ليبزج، وقد أشار في نهاية مقدمته إلى أنه أتمها عن عمر يناهز اثنتين وثلاثين عامًا وأربعة أشهرٍ. ويذكر (الأستاذ الدكتور محمد خليفة حسن) في مقاله عن "تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم؛ دراسة نقدية" أهم خصائص ترجمة "ريكندورف" لمعاني القرآن الكريم على النحو التالي:

ومن أهم خصائص ترجمة "ركندورف" أنها ترجمةٌ حرفيةٌ غير دقيقةٍ متأثرةٍ بلغة (التناخ) وبلاغته، كما أنها ترجمةٌ صعبةٌ؛ بسبب التزامها باللغة العبرية التوراتية، ولم ينجح "ركندورف" في نقل البلاغة القرآنية رغم استخدامه للغة (التناخ)، وقد خالف "ركندورف" السياق القرآني، وأخلَّ بالمعاني من خلال عمليات التقديم والتأخير، وقد وقع في العديد من التأويلات الخاطئة للنص القرآني وإدخال زياداتٍ في الترجمة لا وجود لها في القرآن، ومن الناحية اللغوية والأسلوبية، وقع "ركندورف" في العديد من الأخطاء من بينها الخلط بين المفرد والجمع، وعدم ترجمة الضمائر، واستخدام مفرداتٍ عبريةٍ كثيرةٍ في ترجمة اللفظة القرآنية الواحدة، واستخدام المفردة العبرية الواحدة في ترجمة عبارةٍ قرآنيةٍ كاملةٍ، كما تأثر "ركندورف" بعقيدته اليهودية في ترجمته لمعاني القرآن الكريم؛ إذ أضاف زياداتٍ لا وجود لها في النص القرآني، ولجأ إلى تحريف المعاني؛ لكي تتفق مع بعض معطيات عقيدته اليهودية، وقد أخطأ أيضًا في فهم بعض المناسك الإسلامية، ولم يستوعب بعض دلالات الأسماء العربية[1].

(1) د.محمد خليفة حسن: "تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم؛ دراسة نقدية"، ص19– 20.



حرف القاف (ق- ק)

قلود[1] (كلود) كاهين

(1909- 1991م)

وُلد المستشرق "قلود (كلود) لويس ألفريد كاهين"، عام 1909م في باريس لعائلةٍ يهوديةٍ فرنسيةٍ، درس "قلود كاهين" التاريخ في المدرسة العليا حتى عام 1928م، ثم أتم دراسته للتاريخ والجغرافيا في عام 1932م، ودرس -في الوقت نفسه حتى عام 1931م- اللغة العربية، ثم التركية والفارسية في المدرسة الوطنية

(1) اسمه الأصلي يبدأ في العبرية بحرف القاف وليس الكاف؛ لذلك وضعت مادته هنا في حرف القاف، وصيغة الاسم (قلود) هي الصيغة التي سأستعملها في عرض مادته، مع الإشارة إلى أنه يرد في المراجع العربية التي تحدثت عنه بحرف الكاف أي "كلود" وذلك بطبيعة الحال بتأثير النطق الأوروبي؛ إذ يكتب اسمه كاملًا على النحو التالي:

.Claude Louis Alfred Cahen)

للغات الشرقية. وفي الفترة من 1932م إلى 1940م، قام بتدريس التاريخ كمدرسٍ في المدرسة الثانوية (منها 1933م في ماين، ثم في روان بعد 1938م)، كما درس كمحاضرٍ مبتدئٍ في المدرسة الوطنية للغات الشرقية بين 1937-1940م. وفي عام 1939م، انضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي، غير قانوني في تلك الأيام، وقرر أن يدعم الدراسة التاريخية بالمنهجية الماركسية "المادية-الجدلية"، وظل عضوًا في هذا الحزب حتى 1960م وبقي ناشطًا في الفكر الماركسي طوال حياته، وبالرغم من أصوله لم يدعم قيام الكيان الإسرائيلي.

في عام 1940م، أتم دراسته للدكتوراه، وحصل عليها، ومن الموضوعات التي عرضها وناقشها: "شمال سوريا خلال الحروب الصليبية وإمارة أنطاكية الفرنجة"، وقد توقفت حياته العلمية بسبب الحرب العالمية الثانية، وقضى تجنيده في الجيش الفرنسي في 15 أبريل 1940م ووقع في الأسر من قبل الألمان، وبصفته أسير حربٍ، كان محظوظًا بعدم إرساله إلى معسكرات الإبادة، وأُطلق سراحه من الأسر في مايو 1945م وفي 9 يونيو 1945م، أطلق سراحه أيضًا من الجيش.

عمل بعد ذلك مدرسًا في جامعة ستراسبورج من 1945م حتى 1959م، ثم في جامعة السوربون، كما دُعي للتدريس في جامعة ميتشيجان عام 1967م، وفي عام 1973م رُشح للعمل في أكاديمية النقوش والفنون الجميلة.

لم يكن "قلود كاهين" يحب أن يؤكد أصوله اليهودية، مثل العديد من المؤرخين في العالم الإسلامي في بلده، وكان نهجه متعاطفًا مع مواقف الجانب العربي في الصراع في الشرق الأوسط، شارك في مجموعة البحث لحل المشكلة الفلسطينية التي أسسها "ماكسيم رودنسون وجاك بيرك"، في عام 1991م وقع عريضة للإفراج عن Mical Orsbski، رئيس "مركز المعلومات البديلة"، كان قد سُجن في نفس الفترة في "إسرائيل"، وقبل وفاته بوقتٍ قصيرٍ، وقع أيضًا إعلانًا ضد الحرب فى العراق التى خططت لها الولايات المتحدة ودولٌ أخرى بعد غزو الكويت من قبل صدام حسين، وأعرب البيان عن قلقه إزاء مستقبل "الصداقة مع الشعوب العربية التي نرتبط بها بمصالحَ علميةٍ وثقافيةٍ كثيرةٍ".

عاني "قلود"، خلال سنواته الأخيرة، كثيرًا من نقص في الرؤية والسمع، واضطر آسفًا وحزينًا، إلى رفض الدعوات للندوات والمؤتمرات التي سعت لسماع رأيه في العالم الإسلامي وتاريخ العصور الوسطى، وعندما أجبرته إعاقته على التوقف عن العمل، تبرع "قلود كاهين" بمكتبته العلمية إلى كلية فرنسا، وتشمل مجموعة كتبه 2000 كتابٍ عن الشرق، و1000 عددٍ من 20 مجلةٍ علميةٍ، وغيرها من أعماله ومقالته المتنوعة.

كان "كاهين" متزوجًا من مُدرسةٍ من أصلٍ فرنسيٍّ، اسمها "بولين سيلين أوليفييه"، ولديهما ستة أبناءٍ من بينهم المؤرخان ميشيل كاهين وجيلبرت كاهين، والأول هو الذي كتب سيرة حياة والده، توفي "قلود كاهين" في نوفمبر 1991م، توفيت زوجته بولين بعد ثلاثة عشر شهرًا.

أهم مجالات اهتمام قلود كاهين:

اهتم "قلود كاهين" بدراسة الإسلام في العصور الوسطى، وبالمصادر الإسلامية عن الحروب الصليبية، والتاريخ الاجتماعي للمجتمع الإسلامي في القرون الوسطى والتاريخ المبكر لتركيا، كما أسس "كاهين" التاريخ الاجتماعي والاقتصادي للإسلام؛ حيث يُعد "قلود كاهين"، مثل "برنارد لويس"[1]، نموذجًا للمستشرقين المتأخرين الذين كانت مقدرتهم الأساسية في التاريخ الأوروبي، ثم تحولوا قليلًا في وقتٍ لاحقٍ إلى دراسة الشرق، وقد درس كلٌّ منهما تاريخ الشرق الأوسط باستعمالٍ متشددٍ لأدوات التاريخ العام، وخاصةً التاريخ الاجتماعي والسياسي، مع عدم التركيز بشكلٍ خاصٍّ على الدين والثقافة، ووفقًا لأقوال "Humphreys – هامفريس": "عندما تقرأ أعمال كاهين، فكأنك تقرأ عن التاريخ الروسي أو الإيطالي؛ حيث لا يلعب الإيمان الديني والمصطلحات الثقافية دورًا حاسمًا في تحليلاته"، وقبل الحرب العالمية الثانية نشر "كاهين" دراساتٍ سابقةً عن النظام الإقطاعي في إيطاليا النورماندية وشمال سوريا أثناء الحروب

---

(1) راجع مادته في هذه الموسوعة.

الصليبية، واستمر بعد الحرب في دراسة فترة الصليبيين ولكنه ركز بشكلٍ خاصٍّ على التاريخ الاقتصادي للمجتمع الإسلامي في العصور الوسطى، وقد عرض في أغسطس 1954م، في مؤتمر المستشرقين بكامبريدج، مقالًا بعنوان "التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الإسلامي في العصور الوسطى" الذي مثل تحديًا للدراسات الاستشراقية في ذلك الحين؛ إذ طالب أن يطبق، على دراسات الشرق، الأساليب العلمية ذاتها المتبعة في دراسة التاريخ الغربي، وعرض قائمةً طويلةً من الموضوعات البحثية التي أدهشت كثيرًا من "المستشرقين الكلاسيكيين" الذين حضروا المؤتمر، وفي العام نفسه، 1954م، نشر كاهين "مدخل إلى الحملة الصليبية الأولى" في مجلة أوكسفورد الماضي والحاضر، وكان مهتمًا بالتجارة البحرية، وباقتصاد مصر وسياستها المالية في العصور الوسطى، كما كتب عن الحركات الشعبية والاستقلال الحضري في آسيا الإسلامية في الفترة نفسها، كما كان ضليعًا في تاريخ الشرق الإسلامي، والدول الإسلامية في العصور الوسطى، وقد كتب "كاهين" الفصول عن الإسلام وبعض الفصول عن تاريخ الحروب الصليبية في: "التاريخ العام للحضارات"، كما كتب "قلود كاهين" عدة مقالاتٍ في موسوعة الإسلامية، كانت قد نشرتها بريل، وفي مجلة "أرابيقا".

أُطلق على قلود كاهين "عميد التاريخ الاجتماعي الإسلامي" وعُدَّ واحدًا من مؤرخي الإسلام، الأكثر تأثيرًا في القرن العشرين، ويُعد كتابه الأكثر شهرةً، والذي كتبه باللغة الألمانية وتُرجم إلى العبرية، وهو بعنوان: "الإسلام من الولادة وحتى بداية الإمبراطورية العثمانية (القرن السابع حتى أواخر القرن ال15) " يُعد كتابًا حديثًا في مفهومه، وقد أصبح مشهورًا والكتاب الأساس لدراسة تاريخ الإسلام في الجامعات العالمية، كتب "كاهين" كذلك عن تاريخ سوريا والعصر المملوكي والعصر العثماني، والتي تبرز باعتبارها المنهج التاريخي المقارن بين العالم الإسلامي وأماكن أخرى مثل أوروبا، وعمل "قلود كاهين" رئيسًا لتحرير مجلة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي في الشرق، وكتب فصولًا عن تاريخ الإسلام وتاريخ إيران إصدار جامعة كامبريدج.

لقد نال "قلود كاهين" عدة جوائز منها: عام (1945م) جائزة شلومبرجير من أكاديمية الفنون الجميلة، وعام 1973م اختير عضوًا في "المعهد الفرنسي" وعضوًا في أكاديمية الفنون الجميلة.

أهم أعمال قلود كاهين ومؤلفاته:

من أشهر مؤلفاته الكتاب المرجعي والفهرسي "مقدمة لتاريخ العالم الإسلامي في القرون الوسطى بين القرنين السابع والخامس عشر الميلايين (بالفرنسية: Introduction à l'histoire du monde musulman médiéval VIIe–XV siècle)؛ حيث يتتبع جميع المراجع التي كتبها المستشرقون عن العرب والمسلمين في اللغات الفرنسية والإنجليزية والألمانية وغيرها، ويورد لوائحَ شاملةً بكل الوثائق الأثرية والنقوش والمصكوكات المتعلقة بتاريخ العرب والمسلمين. ويشرح كيفية العمل في هذا الميدان وأدواته.

- نشر في عام 1954م "مدخل إلى الحروب الصليبية الأولى" في مجلة أكسفورد "الماضي والحاضر".
- أعاد كتابة "المدخل إلى تاريخ الشرق الإسلامي" لسوفاجيه.
- أسهم بمواد في "دائرة المعارف الإسلامية".

قينث شتاين

(1946م)

وُلد "قينث شتاين" (Kenneth W.Stein) عام 1946م في هامبستيد، نيويورك، وهو مؤرخٌ يهوديٌّ أمريكيٌّ ومحللٌ سياسيٌّ، وخبيرٌ في تاريخ دولة "إسرائيل" والشرق الأوسط العربي في العصر الحديث، ويعمل أستاذًا في جامعة إيموري في أتلانتا، جورجيا، يرجع أصل والدايه إلى ألمانيا، وقد هاجرا إلى الولايات المتحدة بعد صعود هتلر إلى السلطة، وعمل والده في الإشراف على الطائرات في سلاح الجو الأمريكي، وانتقلت العائلة في عام 1981م للعيش في أتلانتا، جورجيا.

لقد حصل "قينث شتاين" على درجة البكالوريوس في كليات فرانكلين ومارشال، ثم أكمل دراسته الثانية في جامعة ميتشيجان، وقد أكمل دراسته في جامعة ميتشيجان حول التاريخ الإسلامي في العصور الوسطى، وتاريخ الشرق الأوسط في العصر الحديث، والتاريخ الحديث للشعب اليهودي، وكذلك درس عن تاريخ الإمبراطورية البريطانية، وقد خصص موضوع رسالة الدكتوراه عن: العرب واليهود في فلسطين تحت الانتداب، وبين أعوام 1971 - 1973م أنهى الرسالة في الجامعة العبرية في القدس.

أنشطته البحثية والتدريسية:

عُين "قينث شتاين" في عام 1977م أستاذًا للتاريخ المعاصر للشرق الأوسط، والعلوم السياسية والدراسات الإسرائيلية في كرسي ويليام شاتن في جامعة إيموري في أتلانتا، وقد أسهم في إنشاء مركز الدراسات الدولية 1979م، وبرنامج بحوث الشرق الأوسط 1992م، ومعهد دراسة إسرائيل الحديثة 1998م، كما اهتم شتاين بصفةٍ خاصةٍ بدراسة إقامة دولة "إسرائيل" الحديثة، والتاريخ الاجتماعي للعرب الفلسطينيين، والانتداب البريطاني في فلسطين،

وعملية المفاوضات بين "إسرائيل" والعرب، وسياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وقد ركزت محاضراته الجامعية على الشرق الأوسط، والصراع العربي- الإسرائيلي، وإسرائيل الحديثة، وفي صيف عام 2006م حاضر بوصفه أستاذًا زائرًا للعلوم السياسية في جامعة براون، وفي السنوات من 1983م إلى 2006م عمل "شتاين" في مركز كارتر، على اسم الرئيس الأسبق للويات المتحدة الأمريكية جيمي كارتر تولى من (1977- 1981م)، وعمل في يناير 1996م، من قبل مركز كارتر كمراقبٍ للانتخابات الرئاسية والبرلمانية الفلسطينية، وفي ديسمبر 2006م استقال من مركز كارتر ردًّا على كتاب جيمي كارتر "فلسطين: السلام لا الفصل العنصري- Palestine: Peace Not Apartheid"، وقد وصف "قينث شتاين" الكتاب بأنه: "التلاعب المصمم لتشويه التاريخ"، وأشار إلى أن "عنوان الكتاب يثير المشاعر من أجل لا شيء، ولا يستند الى فحص صادق للحقائق"، وفي رأيه، كان كتاب كارتر "مليئًا بالأخطاء الواقعية، وكارتر نفسه نسخ المواد دون الاستشهاد بالمصدر وكانت معالجته سطحيةً".

لقد حصل "قينث" على عدة جوائز أهمها:

- جائزة إيموري وليامز للتميز في التدريس، عام 1995م.
- جائزة ماريون كريكمور لإسهامه في افتتاح كلية إيموري للبحوث السياسية الدولية، عام 2001م.
- وسام كوتينو لنشاطه الممتد كمعلمٍ في جامعة إيموري، 2009م.
- جائزة شجرة الحياة للصندوق الوطني اليهودي، عام 2012م.

أهم أعمال قينث شتاين ومؤلفاته:

- (1984)The Land Question in Palestine, 1917–1939.

- (1984م) مسألة الأرض في فلسطين، 1917- 1939م.

- (1991) Making Peace Between Arabs and Israelis: Fifty Years of Negotiating Experience.

- (1991م) صنع السلام بين العرب والإسرائيليين: خمسون سنةً من الخبرة التفاوضية.

- (1999) Heroic Diplomacy: Sadat, Kissinger, Carter, Begin and the Quest for Arab-Israeli Peace.

- (1999م) دبلوماسية بطولية: السادات، كيسنجر، كارتر، بيجين، والسعي من أجل السلام العربي- الإسرائيلي.



حرف الراء (ر- ٦)

رافائيل باتاي

(1910- 1996م)

وُلد المستشرق والباحث في الفولكلور، وعالم الأنثروبولوجيا، والمؤرخ اليهودي- الإسرائيلي- الأمريكي "**رافائيل باتاي**" (كان اسمه عند الميلاد "إرفينجيورجي باتاي") في بودابست، عاصمة عام 1910م، في منزلٍ يهوديٍّ ليبراليٍّ، وكان والده يوسف بتاي شاعرًا وكاتبًا وناشطًا صهيونيًّا وقريبًا من تيودور هرتزل، كانت والدته إديت (شلوميت) شاعرةً وكاتبةً، وقد درس "رافائيل" في جامعة بودابست وفي المدرسة الحاخامية في المدينة، كما درس في المدرسة الحاخامية في بريسلاو، تناولت رسالته للدكتوراه في قسم اللغات السامية وتاريخ الشرق الأدنى القديم في جامعة بودابست الشاعر اليهودي الإيطالي

يسرائيل براخيا فونتانيلا. وفي عام 1933م سافر إلى فلسطين، وبعد سفره درس في الجامعة العبرية للحصول على الدكتوراه (الثانية) وكان أول مَن حصل على الدكتوراه في الجامعة العبرية، واعتُمدت درجة الدكتوراه في عام 1936م، تأثرت أطروحته عن المياه في المصادر اليهودية بعمل السير جيمس فريزر، وكُتبت تحت إشراف البروفيسور شموئيل قليان، وهو أحد أساتذة معهد الدراسات اليهودية في الجامعة العبرية، بعد الانتهاء من دراسته، واصل العمل في مجالات مختلفة الجامعة العبرية، لكنه لم يحصل على مهمةٍ دائمةٍ في المؤسسة، وعمل مدرسًا للغة العبرية في الجامعة في الفترة ما بين أعوام 1938م و 1942م، كما عمل سكرتيرًا للتخنيون[1] في عام 1942م. وعاد لفترةٍ وجيزةٍ إلى بودابست لإتمام اعتماده حاخامًا، وفي عام 1944م أسس "معهد إريتس إسرائيل(الإسرائيلي) للفولكلور والإثنولوجيا"، وكان مديره لمدة أربع سنواتٍ، وحرر مجلة "عيدوت- شهادة" بالمشاركة مع يوسيف يوئيل ريفلين، فضلًا عن سلسلتين من الكتب. وقد هاجر "رافائيل باتاي" إلى الولايات المتحدة واستوطنها، وحصل على منحة مؤسسة فايكنج (فينر جيرن)؛ حيث درس في إطارها في جامعة كولومبيا في نيويورك في قسم الأنثروبولوجيا عام 1947- 1948م، وبين أعوام 1948م و 1957م كان أستاذًا للأنثروبولوجيا في كلية دروبسي في فيلادلفيا.

لقد نشر باتاي حوالي أربعين كتابًا ومئات المقالات عن الفولكلور اليهودي، والأنثروبولوجيا في الشرق الأوسط والتاريخ اليهودي، وكان محررًا لسلسلة كتب بعنوان: "سلسلة الفولكلور اليهودي والأنثروبولوجيا" في جامعة واين في ميتشيجان، وتحمل هذه السلسلة الآن اسمه، وحصل في عام 1936م على جائزة بياليك (بالمشاركة مع موشيه تسفي سيجال) لحكمة إسرائيل، وقد تزوج باتاي من نعومي تولكوفسكي وهو أب لابنتين، جنيفر (مواليد 1942م) وهي طبيبةٌ،

(1) التخنيون أو معهد إسرائيل للتقنية (Technion – Israel Institute of Technology) هو أولى الجامعات التي بناها اليهود في فلسطين، وكان واضع حجره الأساس سنة 1912م ولكن تأسيسه الفعلي لم يتم إلا في سنة 1924م في مدينة حيفا.

ودفنا (مواليد 1943م) وهي كاتبةٌ وباحثةٌ نسويةٌ، وتوفي "رافائيل باتاي" في 20 يوليو 1996م، في طوسون، بالأريزونا، عن عمر ناهز 85 عامًا.

كتب "رافائيل باتاي" أعماله ومؤلفاته باللغتين العبرية والإنجليزية، ومن أهمها العناوين التالية:

- "العقل العربي" نُشر لأول مرةٍ عام 1973م، والكتاب شديد التعصب ضد العرب، وقد نقله إلى العربية علي الحارس.
- العقل اليهودي.
- يهود المجر؛ التاريخ والثقافة وعلم النفس.
- المياه؛ بحث في معرفة الأرض والفولكلور "الإسرائيلي" في عصر المقرا والمشنا.
- العلوم الإنسانية: مقدمة في الأنثروبولوجيا.
- الأساطير العبرية: سفر التكوين (بالاشتراك مع روبرت جريفز).

روبرت ساتلوف[1]

(1962م)

هو كاتبٌ وصحفيٌّ عالميٌّ ومـؤرخٌ يهـوديٌّ أمريكـيٌّ متخـصصٌ في أبحـاث الشرق الأوسط، ومن 1993م أصبح المدير التنفيـذي لمعهـد واشـنطن لـسياسة الـشرق الأدنـى- وينيـب(The Washington Institute for Near East Policy)، الـذي أســسته في عــام 1985م لجنــة الــشؤون العامــة الأمريكيــة الإسرائيلية- أيبـاك American Israel Public Affairs Committee)، اللـوبي المؤيد لإسرائيل في الولايات المتحدة، وعن طريق مارتين إنديك، الذي كان سفيرًا للولايات المتحدة الأمريكية في فترة الرئيس بيل كلينتون وبداية فترة ولاية الرئيس جورج بوش(الابن)، كان إنديك مدير المعهد لمدة ثماني سنواتٍ إلى أن حـل محلـه ستالوف منذ عام 1993م، وبهذه الصفة يشرف على عمليات المعهد كافة ويتـولى إدارة فريـقٍ لا يـضاهي مـن البـاحثين والخـبراء في شـؤون الـشرق الأوسـط والمتخصصين في مجال السياسات، كما يشغل كرسي "هاورد ب. بيركوفيتز " حول السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط في المعهد. د. سـاتلوف خبـير في الـسياسة العربية والإسلامية وسياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، ولـه مؤلفـاتٌ ومحاضراتٌ كثيرةٌ حول عملية السلام العربية-الإسرائيلية والتحدي الذي يشكله الإسلام السياسي والحاجـة إلى تغيـير الدبلوماسـية الأمريكيـة العامـة في الـشرق الأوسط، وبعد فترةٍ وجيـزةٍ عـلى وقـوع هجـمات 11 سـبتمبر، انتقـل الـدكتور ساتلوف مع عائلته إلى الرباط، عاصمة المغرب، وأمضى أكثر من عامين يـسافر في مختلف أرجاء الشرق الأوسط وأوروبا ويكتب بشكلٍ مكثفٍ عـن سُـبُل إضـفاء الحزم والأفكار على الحملـة الإيديولوجيـة ضـد الإسـلام المتطـرف، وهـذا هـو

---

(1) وردت مادة المستشرق روبرت ساتلوف في الموسوعة الحرة النسخة العبريـة، بالإضـافة إلى موقع "معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى"، على الرابط التالي:

https://www.washingtoninstitute.org/ar/experts/view/satloff-robert

الموضوع الذي تتناوله مجموعة المقالات باللغة الإنجليزية التي جمعها تحت عنوان "معركة الأفكار في الحرب على الإرهاب: مقالات حول الدبلوماسية الأمريكية العامة في الشرق الأوسط " :The Battle of Ideas in the War on Terror .Essays on U.S. Public Diplomacy in the ME

وخلال الفترة التي أمضاها الدكتور "ساتلوف" في الخارج، ركزت أبحاثه الشخصية حول كشف القصص والأخبار عن "الأبطال" و "الأشرار" العرب في المحرقة اليهودية (الهولوكوست) من خلال مراجعة المحفوظات وإجراء المقابلات والزيارات الميدانية إلى إحدى عشرة دولةٍ موزّعةٍ على أربع قاراتٍ، وشكلت اكتشافاته، التي ساعدت في إقناع الحكومة الألمانية بدفع التعويضات لليهود الناجين من معسكرات العمل القسري في شمال أفريقيا، موضوع كتابه الناجح " من الصالحين: قصص ضائعة من انتشار «المحرقة» البعيد إلى البلاد العربية ":

"Among the Righteous: Lost Stories of the Holocaust's Long Reach into Arab Lands.

وفي عام 2010م، قامت قناة "بي بي أس" PBS بعرض فيلمٍ وثائقيٍّ مقتبسٍ عن هذا الكتاب أمده ساعة، واستضافه الدكتور ساتلوف ومن إنتاج شركة "ماكنيل- ليهرير للإنتاج". وعمل الدكتور "ساتلوف" على تأليف وتحرير تسعة كتبٍ ودراساتٍ، وغالبًا ما تُنشر أراؤه حول قضايا الشرق الأوسط في الصحف الكبرى مثل "نيويورك تايمز"، "وول ستريت جورنال"، "واشنطن بوست"، و"لوس أنجلوس تايمز"، كما تتم استضافته بشكلٍ مستمرٍ في أهم البرامج الإخبارية والحوارية التلفزيونية و"الإذاعة الوطنية العامة" NPR. وقد أدلى بشهادته في مناسباتٍ عديدةٍ أمام لجان مجلسَي الشيوخ والنواب الأمريكيين المعنية بسياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

بالإضافة إلى ذلك، يتولى الدكتور "ساتلوف" إعداد وتقديم البرنامج

الإخباري الحواري "داخل واشنطن" الذي يُعرض أسبوعيًا منذ عام 2005م على شاشة قناة "الحرة" الفضائية العربية المدعومة من الحكومة الأمريكية، والتي تبث في مختلف أنحاء الشرق الأوسط، وبهذه الصفة، فهو الشخص غير العربي الوحيد الذي يقدم برنامجًا على قناةٍ فضائيةٍ عربيةٍ.

- **مجالات الخبرة**: مصر، الأردن، شمال أفريقيا، الفلسطينيون، والسياسة العربية والإسلامية، العلاقات العربية الإسرائيلية، وعملية السلام، والسياسة الأمريكية.

- **التحصيل العلمي**: دكتوراه من كلية سانت أنطونيو في جامعة أوكسفورد، ماجستير من جامعة هارفارد، وبكالوريوس من جامعة ديوك في ولاية كارولينا الشمالية، الولايات المتحدة.

اللغات التي يتحدث بها الكاتب: العربية، والفرنسية، والعبرية.

أهم مؤلفاته:

نشر "ستالوف" مقالاتٍ في صحفٍ مختلفةٍ، مثل: صحيفة نيويورك تايمز، وول ستريت جورنال، وواشنطن بوست ولوس أنجلوس تايمز. وقد قام بتأليف أو تحرير ما لا يقل عن تسعة كتبٍ.

ويتناول كتابه المعنون "بين الصليب المعقوف والصحراء، اليهود والعرب في شمال أفريقيا في ظل الهولوكوست" (2010م) موقف العرب من جيرانهم اليهود خلال المحرقة في البلدان العربية التي يحتلها النازيون وأتباعهم، كتب الكتاب بعد دراسةٍ أجراها "ستالوف" وزوجته لمدة أربع سنواتٍ؛ لهذا الغرض عاشت عائلة "ستالوف" بأكملها طوال الوقت في المغرب. وقد وجدا أن العرب في كثيرٍ من الأحيان قد ساعدوا النازيين، وتسود بين العرب اليوم ظاهرةٌ منتشرةٌ حول إنكار المحرقة، ولكن من ناحيةٍ أخرى، كانت هناك أيضًا عدة حالاتٍ أسهم فيها العرب في إنقاذ اليهود من الموت، ساعدت استنتاجات "ستالوف" على إقناع الحكومة الألمانية بتعويض الناجين اليهود من معسكرات العمل القسري في شمال أفريقيا.

روبين ليفي

(1891- 1966م)

مستشرقٌ بريطانيٌّ تعلم في جامعات نورث ولسون وبنجور وأكسفورد، عمل في العراق وأقام في أمريكا وعاد إلى بريطانيا، له آثارٌ في فارس والعراق وغيرها[1]، أما العراق فقد عُين قائدًا فيها من 1916م إلى 1930م، وفي أكسفورد عمل معيدًا للفارسية من 1920م حتى 1923م، وكانت إقامته في أمريكا من 1923م حتى 1926م، وفي كمبريدج عمل معيدًا للفارسية من 1926م حتى 1930م، ثم أستاذًا لها 1950م.

من أهم أعماله:

الأدب الفارسي (لندن 1933م)، وورويات البستان لشيخ سعدي (لندن 1928م)، وتاريخ بغداد، وقيام الحضارة الإسلامية وتطورها زمن العباسيين ببغداد، في 543 صفحةً (كمبرديج 1929م) وعلم الاجتماع الإسلامي، في مجلدين، وقد اشتهر به (لندن 1931- 1932م، والطبعة الثانية كمبريدج 1957م) ومرآة الأمراء (1951م)، ونشر معالم القربة في الحسبة للقرشي المعروف بابن الأخوة، متنًا في 247 صفحةً، وترجمة إنجليزية في 112 صفحةً، فعُدَّ مرجعًا فريدًا لتصوير الحياة اليومية وتطبيق الشرائع عليها في القرون الوسطى (لجنة جيب التذكارية- مطبعة درا الفنون بكمبريدج 1938م) وترجم مرزبان نامة (لندن 1936م) وعلم الكلام (لندن 1940م) وتعاون مع ستوري، وآربري في الملجد الثالث، وله في مجلة الجمعية المليكي الآسيوية: المدرسة النظامية في بغداد (1928م)، وعقيدة الإسماعيلية في جامع التورايخ لرشيد الدين فضل الله (1930م)، وأصل الملابس العربية (1935م)، ورسائل رشيد الدين فضل الله (1946م). وفي غيرها: شعب العراق (الصحيفة الشرقية الأمريكية، 1924م)

---

(1) د.علي بن إبراهيم النملة: المرجع السابق، ص 99.

وقابوس نامه (صحيفة الجمعية الإيرانية 1950م) ودراسات كثيرة عن إيران قديمًا وحديثًا، وابن سينا(تاريخ الطب1، 1957م) وبمعاونة سيفر: إطار الصحراء الجيولوجي والبحث عن النفط (الأعمال الجيولوجية 1929، 1959م) وله كنز القوافي (تكريم تقي زاده 1962م)، وفارس والعرب (كتاب رونسون 1966م)[1].

(1) يحيى مراد: معجم أسماء المستشرقين، على موقع كتب عربية، (بدون تاريخ)، ص599-600.

ريتشارد جوتهايل

(1862- 1936م)

وُلد "**ريتشارد جيمس هوراشيو جوتهايل**"، المستشرق اليهودي الأمريكي وعالم الساميات، وأستاذ الأدب الحاخامي، والزعيم الصهيوني، وأول رئيسٍ لاتحاد الصهاينة الأميركيين، في مانشستر، بإنجلترا، عام 1862م، والده هو الحاخام الدكتور جوستاف جوتهايل(1827-1903م)، وهو يهوديٌّ من أصلٍ ألمانيٍّ، هاجر الأب بعائلته، و"ريتشارد جوتهايل" يبلغ عندئذ 11 عامًا، إلى الولايات المتحدة، بعد أن انتُخب والده لخلافة الحاخام الدكتور جيمس كوفل جوتهايم كمساعدٍ للدكتور شموئيل أدلر ("حاخام ثان" - يعظ باللغة الإنجليزية)، الحاخام الأول للمعبد الإصلاحي الأكبر في نيويورك، معبد عمانوئيل.

حصل "جوتهايل" الصغير على شهادة البكالوريوس في كلية كولومبيا في نيويورك عام 1881م، وبعد ذلك ذهب للدراسة في أوروبا، وفي 1886م حصل على الدكتوراه من جامعة ليبزج في رسالةٍ في تخصص فقه اللغة، وكانت أطروحته عن قواعد اللغة السريانية، وفي العام نفسه عُين أستاذًا للأدب الحاخامي في جامعة كولومبيا، وأدار منذ 1896م قسم الاستشراق في مكتبة المدينة في نيويورك.

تولى جوتهايل من عام 1898م حتى 1904م رئاسة اتحاد صهاينة أمريكا، وعمل مع الحاخام الدكتور ستيفين شموئيل فايس ويعقوب دي هاس كسكرتارية للمنظمة، وعلى الرغم من أنه سعى للعودة إلى الحياة الأكاديمية الهادئة، فإنه قد شارك في المؤتمر الصهيوني الثاني في بازل، وأجرى اتصالاتٍ مع تيودور هيرتزل، وماكس نورداو، ولواي ليفسكي، وقد حدد في خطبه في الاجتماعات الصهيونية القضايا الضرورية، وتحدث بإيجازٍ، ومع عدم حدوث تقدم في الشؤون العملية للاتحاد الصهيوني اختفى "جوتهايل" عن الحركة الصهيونية لبقية حياته؛ وواصل الكتابة ودعم جهود الصهيونية، ولكنه لم يتقدم للأدوار القيادية.

ابتداءًا من عام 1901م، كان جوتهايل واحدًا من محرري الموسوعة اليهودية، وبعـد عـام 1904م، شـغل منـصب نائـب رئـيس الجمعيـة التاريخيـة اليهوديـة الأمريكية- (AJHS, American Jewish Historical Society) وكتب العديد من المقالات الصحفية حول قضايا الدراسات اليهوديـة والاستـشراق، كـما قـام بتحرير السلسلة الاستشراقية لجامعة كولومبيا، وسلسلة الدراسات السامية.

أهم أعماله ومؤلفاته:

- Zionism, Philadelphia: The Jewish Publ. Society of America,1914.

– الصهيونية، فيلادلفيا: الجريدة اليهودية، جمعية أمريكا، 1914م.

- Palestine, New York: Carnegie Endowment for Internat. Peace,1919.

– فلسطين، نيويورك: مؤسسة كارنيجي للسلام الدولي، 1919م.

- Fragments from the Cairo Genizah in the Freer Collection, New York [u.a.]: Macmillan,1927.

– قطع من جنيزا القاهرة في مجموعة فرير، نيويورك، ماكميلان، 1927م.



حرف الشين (ش- ש)

شلومو دوف جويتاين

(1900- 1985م)

ولد المؤرخ والمستشرق "شلومو دوف بريتس جويتاين" في ألمانيا عام 1900م، لأسرةٍ متدينةٍ حاخاميةٍ، وهو مؤرخٌ يهوديٌّ- ألمانيٌّ مختصٌّ بالتاريخ العربي، وقد تركزت أبحاثه التاريخية أساسًا على بدايات الإسلام، والعلاقات بين اليهودية والإسلام، وتاريخ اليهود والمجتمعات اليهودية في ظل الدولة الإسلامية في القرون الوسطى، خاصةً يهود اليمن، كما يُعد كبير مؤرخي الجنيزا القاهرية.

كان والده الدكتور إدوارد جويتاين، قد ولد في هنغاريا لعائلةٍ عريقةٍ من الحاخامات اليهود؛ حيث عمل كحاخام المقاطعة، ورئيس الجالية المحلية، وتوفي عندما بلغ ابنه شلومو الرابعة عشر؛ أي عام 1914م، ونشأ "شلومو جويتاين "

وتعلم تعليمًا علمانيًّا ودينيًّا تلموديًّا، وانتقلت العائلة إلى فرانكفورت ليكمل تعليمه الجامعي هناك، بين 1918-1923م درس العربية والإسلام في جامعة فرانكفورت؛ حيث قدم أطروحة دكتوراه، تحت إشراف البروفيسور يوسيف هوروفيتس، حول موضوع "الصلاة في الإسلام"، بينما واصل دراسته للتلمود مع مدرسٍ خصوصيٍّ.

لقد تأثر جويتاين بمجموعةٍ من الكتب أهمها "ثقافة النهضة في إيطاليا" ليعقوب (جاكوب) بوركهارت، و"عن البحر الأبيض المتوسط" لمؤلفه إميل لودفيج، و"غروب الغرب" لأوزفالد شبنجلر، وكان نشيطًا خلال دراسته الأكاديمية في حركة الشباب وزعيمًا لمجموعةٍ صهيونيةٍ، وقد أبحر جويتاين في سبتمبر 1923م، على متن سفينةٍ من تريستا إلى فلسطين مع صديقه جيرشوم شالوم، ووصل إلى الإسكندرية ومن هناك إلى حيفا، وعاش أربع سنواتٍ في حيفا؛ حيث عمل مدرسًا بإحدى مدارس حيفا، حتى عام 1927م، وفي الوقت نفسه اهتم بالكتابة المسرحية، ونشر العديد من المسرحيات، وعندما فتحت الجامعة العبرية أبوابها في عام 1925م، طلب منه ماجنيس الانضمام إلى أعضاء هيئة التدريس، وفي عام 1928م كان أول محاضرٍ في الجامعة لتدريس الدراسات الإسلامية في معهد الدراسات الشرقية؛ حيث كان أحد مؤسسيه، وبحث في ذلك الوقت التنوع اللغوي ليهود اليمن، وأنماط حياتهم، وتاريخهم، واتسمت أبحاثه بالطابع الأنثروبولوجي، وقد نشر غويتاين العديد من الدراسات عن اليهود في اليمن، وكان يعد واحدًا من أكبر الباحثين في هذه اليهودية، وفي القدس عام 1929م تزوج تريزا جوتليب (1900- 1987م) وهي تعمل مدرسة ألعاب وموسيقى للأطفال، وأنجبا ثلاثة أولاد أيلة وعفرا وإيلون، وقد أسست أيلة ابنتهما الكبرى جناحًا للشباب في المتحف الإسرائيلي، وفي عام 1949م سافر إلى اليمن.

كما كتب "جويتاين" العديد من الدراسات عن مصادر الإسلام، وفي عام 1929م نشر دراسة عن مصدر شهر رمضان، ومن كتبه Studies in Islamic

Literature (1966م) (دراسات في الأدب الإسلامي) و كتاب "إسلام محمد- كيف تكون دين جديد في ظل اليهودية" (1957م)، وقد كتب مادة "القدس" في موسوعة الإسلام، وفي عام 1936م، نشر كتاب " أنساب الأشراف " للمؤرخ البلاذري[1]، وترجم غويتاين إجابات أبراهام ابن هرمبم(رابي موسى بن ميمون) وله إسهاماتٌ كذلك في الترجمة من اليهودية العربية إلى العبرية مثل كتاب "رحلات حابشوش(هابشوش)"[2]. وعمل لسنواتٍ كثيرةٍ أستاذًا للغة العربية في الجامعة ورئيسًا لمعهد الدراسات الآسيوية والأفريقية في الجامعة، وفي عام 1949م كان واحدًا من مؤسسي الجمعية الشرقية الإسرائيلية وكان أول رئيسٍ لها. وبين عامي 1938م و 1948م، أشرف على الدراسات العبرية واليهودية في المدارس الثانوية بتكليف من وزارة التربية (في فترة الانتداب على فلسطين)، وأشرف على المعلمين اليهود والعرب، وكجزءٍ من كونه مربيًا، فقد نشر العديد من الكتب حول تدريس اللغة العبرية والتناخ، وفي عام 1945م نشر كتاب "تعليم اللغة العربية"؛ لأنه يرى أن تعلم اللغة العربية يعد جزءًا من الصهيونية والعودة إلى الشرق، وفي عام 1955م نشر كتاب "اليهود والعرب"، وقد نشر كتابه "تدريس التناخ" في عام 1958م، كما أسس "مجلس ثقافة الحديث"؛ لأنه

---

(1) هو أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري(190 هـ- 278 هـ)، وكنيته أبو الحسن، أو أبو بكر، مؤرخ وجغرافي وراوية نسابة وشاعر، من أهل بغداد، وكان يتنقل بين **سوريا والعراق**، وعمل في بلاط الخلفاء العباسيين. ويعد كتابه "أنساب الأشراف" ضخم موسوعة في أنساب قبائل مضر وأخبارها. ليس في مكتبات العالم منه سوى نسختين، في الرباط واسطنبول، وأراد بالأشراف: من شرف بنفسه، ولو لم يكن آباؤه شرفاء.

(2) هو الحاخام حاييم يحيى حابشوش (ويرد في بعض المصادر بالهاء هابشوش)، ولد في 1833م وتوفي في 1899م. كان تاجر نحاسيات ومؤرخ القرن التاسع عشر عن يهود اليمن. كما عمل كدليلٍ للمستشرق اليهودي الفرنسي الرحالة جوزيف هاليفي لمدة ثلاثة وعشرين عامًا، بدأ حابشوش الكتابة لحساب رحلة هاليفي أولًا بالعبرية، وبعد ذلك بناء على طلب من إدورد جلازر بلغته الأم اللهجة العربية اليهودية.

يعتقد أن العبرية يجب أن تكون أكثر قربًا إلى اللغة العربية، وفي عام 1961م، نشر مقالًا عن "القومية العربية"، أوصى فيه لحل مأزق الحرب الباردة من خلال خلق قوةٍ عالميةٍ ثالثةٍ، تتألف من أوروبا الغربية ودول الشرق الأوسط. وفي عام 1969م أطلق فكرة إقامة اتحاد بين إسرائيل ولبنان وفلسطين، في عام 1948م، بدأ البحث في جنيزا القاهرة عندما عرض مخطوطةً في بودابست، لكنه بدأ يكرس نفسه لهذا الغرض في أوائل الخمسينيات، عندما بحث وثائق من الجنيزا في أكسفورد وكامبريدج تتعلق بتجارة اليهود في الهند، فعمل على إعداد مجموعةٍ من الوثائق تسمى "كتاب الهند"، بغرض النشر؛ ولكنه لم ينهي المجموعة، ونشر فقط جزءًا منه نشر في كتابه "رسائل التجار اليهود في العصور الوسطى"، وعندما طلب منه جوستاف فون جرونبوم أن يؤلف كتابًا حول مجتمع الجنيزا تصدره جامعة كاليفورنيا في لوس انجلوس، تخلى عن بحث الهند وكرس نفسه لدراسة الجنيزا. ووفقًا لوصيته فقد أكمل تلميذه مردخاي عقيفا فريدمان الكتاب ونشر في عام 2007م، وكان "جويتاين" قد بدأ نشر أبحاثه عن الجنيزا في عام 1960م.

غادر "جويتاين" إسرائيل إلى الولايات المتحدة، سنة 1957م؛ حيث شعر بحريةٍ أكثر للتركيز في دراساته، وبالفعل عمل رئيسًا لقسم الدراسات العربية في جامعة بنسلفانيا في فيلادلفيا، فاستقر في فيلادلفيا وعمل في معهد Institute for Advanced Study "معهد الدراسات المتقدمة" في جامعة برينستون في نيو جيرسي، وعمل في دراسة الجنيزا القاهرية؛ حيث يعد من كبار باحثيها حتى اليوم، وقد توفي "جويتاين" في 6 فبراير 1985م، في منزله في برينستون عن 85 عامًا، في اليوم الذي ذهب فيه آخر مجلداته إلى الناشر للطباعة، وقد أطلق اسمه على جائزة للباحثين المتميزين في معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية في الجامعة العبرية.

فيما يتعلق بالجوائز والتكريم: فقد حصل جويتاين على مجموعةٍ من الجوائز أهمها:

- 1965م منحة جوجنهايم.

- 1973م جائزة يتسحاق بن تسفي.

- 1980م جائزة هارفي من هتخنيون.

كما حصل على الدكتوراه الفخرية من العديد من الجامعات.

وفاز كتابه "مجتمع البحر المتوسط" بالميدالية الذهبية باسم هاسكينز من جمعية العصور الوسطى في أمريكا، ويعد هذا الكتاب تتويجًا لأبحاث جويتاين في الجنيزا القاهرية؛ حيث نشر هذه الأبحاث في سلسلة كتبٍ بلغت خمسة مجلداتٍ هي التي حملت اسم الكتاب؛ أي "مجتمع البحر الأبيض المتوسط" (وقد صدر مجلدٌ سادسٌ بعد موته كمقدمةٍ لهذه المجلدات الخمسة)، ويعد هذا العمل هو الرائد في مجال بحث الجنيزا القاهرية، نظرًا لعمقه وشموليته؛ حيث دُرست الجنيزا بشكلٍ غير كافٍ قبل نشر هذا العمل بمجلداته الخمسة، تتناول سلسلة الكتاب لمحةً عامةً عن تاريخ اليهود في دول البحر الأبيض المتوسط بين القرنين الحادي عشر والثالث عشر، وتعرض السلسلة الحياة اليومية لهؤلاء اليهود، خاصة في مصر، على خلفية الدول والشعوب والأديان (المسلمين والمسيحيين) التي عاشوا فيها، فيعرض المجلد الأول الحياة الاقتصادية للمجتمع المتوسطي في تلك الأيام. ويتناول المجلد الثاني تنظيم المجتمع المحلي، ويختص المجلد الثالث بشئون الأسرة. أما المجلد الرابع، فيتناول الحياة اليومية - ظروف السكن والملابس والاحتياجات المنزلية والتغذية وما إلى ذلك، في حين يتناول المجلد الخامس عادات شعوب المجتمع المتوسطي وتقاليدهم وأنماط حياتهم. ويحلل "جويتاين" في الكتاب "الجنيزا التاريخية"، وهي جزءٌ من الجنيزا القاهرية التي يبلغ عددها خمس عشرة ألف صفحةٍ (من أصل حوالي ثلاثمائة ألف صفحةٍ من الجنيزا)، بما في ذلك شهادات الجاليات، وخطابات التجار ورسائل خاصة، ونشرت سلسلة الكتب أيضًا في طبعةٍ قصيرةٍ، ككتابٍ واحدٍ، في عام 1999م، حرره البروفيسور يعقوب(جاكوب) ليسنر، وترجمت الطبعة القصيرة إلى اللغة الإيطالية في عام 2002م، وإلى اللغة العبرية، التي نشرتها يديعوت أحرونوت، في عام 2005م.

شلومو منك

(1803- 1867م)

وُلد المستشرق اليهودي والفيلسوف والمترجم، "شلومو[1] مونك" في (جروس جلوجاو) إحدى مقاطعات سيليزيا البروسية في ألمانيا عام 1803م. وقد تناول د.محمد عبد الرحيم الزيني[2]، حياة هذا المستشرق وعرض لأهم جهوده العلمية وختم ذلك بتقديم رؤيته النقدية له، ويمكن إجمال هذه العناصر على النحو التالي:

- فيما يختص بحياته: يذكر د.الزيني أنه (شلومو- ويرد في كتابه بصيغة "سلمون مونك") قد نشأ في أسرةٍ فقيرةٍ كان عائلها يعمل عاملًا في معبدٍ يهوديٍّ يتقاضى الحد الأدنى الذي يسد رمقه، وقد اجتمع عليه مع مصيبة الفقر، كارثة اليتم، إذ فقد أباه في طفولته المبكرة فقامت أمه على تربيته، وأرسلته إلى مدرسةٍ يهوديةٍ لتعليمه مبادئ اللغة العبرية والديانة اليهودية، وفي الوقت نفسه ذهب لبعض الربانيين ليتلقى دروسًا في التلمود، ويشير إلى أنه اعتمد على نفسه لإكمال تعليمه بإعطاء الدروس الخصوصية، خاصةً بعد ما ذهب إلى برلين، وقد تعلم اليونانية واللاتينية مع إتمام المرحلة الثانوية، والتحق بجامعة برلين، ومما أسهم في تكوينه العلمي استماعه إلى محاضرات هيجل (1830م) فيلسوف التاريخ، وأنهى دراسته بتفوقٍ، ثم انتقل إلى فرنسا وهناك تلقى دروس العربية على يد شيخ المستشرقين "سلفستر دي ساسي"، واللغة السنسكريتية عند شيزي، والفارسية عند كاترمير، ثم بعد عناءٍ عُين في المكتبة الوطنية بباريس (1838م)؛ حيث قام بدراسة كثيرٍ من المخطوطات وفهرستها وتصنيفها، وكانت له زيارةٌ إلى مصر

---

(1) هذا اسمه الأصلي في المصادر العبرية واليهودية، ويُعرف في المصادر الأوروبية باسم Salomon Munk، وتعتمد معظم المراجع العربية على النطق الأوروبي فيرد باسم "سالمون أو سلمون مونك".

(2) د.محمد عبد الرحيم الزيني: الاستشراق اليهودي رؤية موضعية، ص164- 171.

أحضر منها مجموعةً من المخطوطات للمكتبة الوطنية، وعاد إلى باريس، ليرأس المجمع المركزي لليهود ويواصل العمل في المكتبة الوطنية، وفي سنة 1847م أُصيب بالعمى، على أن هذه العاهة لم تضعف عزيمته، أو تثني إرادته عن المضي في طريق التأليف والإنتاج العلمي.

- فيما يختص بجهود "مونك" العلمية: فقد تنوعت ما بين المقالة وتأليف الكتب:

أ- المقالات:

1- التأثير الكلداني والفارسي في الشعر العبري(1834م)، والتأثير العربي في الشعر العبري (1835م).

2- في الشعر العربي خصوصًا مقامات الحريري (1835م).

3- مقالة عن "كتاب تخليص الإبريز في تلخيص باريز "لرفاعة الطهطاوي.

4- فرقة الدروز تأليف سلفستر دي ساسي (1838م).

5- كتب دراسة حول كتاب البيروني "تحقيق ما للهند من مقولةٍ مقبولةٍ في العقل أو مرذولة".

6- دراسة عن أبي الوليد مروان بن جناح القرطبي، وعن بعض النحويين اليهود في العالم الإسلامي من القرن الرابع الهجري.

7- كتب في "دائرة المعارف الجديدة" مواد الكندي، الفارابي، ابن سينا، الغزالي، ابن رشد.

ب- الكتب:

1- أمشاج من الفلسفة اليهودية والإسلامية، (1859م).

2- فلسطين، وهو دراسةٌ واسعةٌ عن فلسطين من الناحية الجغرافية والتاريخية، وفيه يستعرض الأقوام الذين حلوا فيها، حتى أربعينيات القرن التاسع عشر.

3- تحقيق وترجمة كتاب "دلالة الحائرين "لموسى بن ميمون، (1856م).

- فيما يختص برؤية د.الزيني النقدية لجهود مونك، فيرى أنه بحوثه ودراساته متواضعة؛ سواء ما يتعلق بها بتاريخ اليهود وعلمائهم، أو ما يتصل بالحضارة الإسلامية، ويضيف أنه للإنصاف فإن أهمية ما كتبه "مونك" حول الفلسفة الإسلامية ترجع إلى أنها تُعد من أوائل البحوث، فهي رائدةٌ في هذا المجال، ومهدت الطريق للباحثين أن يمضوا في دراساتهم، ويختتم د.الزيني، نقده لمونك بعد عرضه لكتابه عن فلسطين، بأنه يظهر من خلال هذا الكتاب وأفكاره أن "مونك" يُعد من اليهود المتعصبين، والدعاة الأوائل لأسطورة العودة، وربما يُعد من أنصار حركة شبتاي تسفي(1626 - 1676م) الذي ادعى أنه مسيح اليهود المخلص فأخذ اليهود في ظله يستعدون للعودة إلى فلسطين، ولكن مخلصهم مات؛ ولذلك يروج "مونك" لفكرة العودة ويساعد في بعثها ونشرها.

شموئيل نوح كريمر

(1897- 1990م)

وُلد المستشرق والعالم في التاريخ السومري واللغة السومرية، "شموئيل[1] نوح كريمر"، عام 1897م في مدينة كييف، واسمه الأول غير مشهورٍ وهو "سمحا" فاسمه بالكامل "سمحا شموئيل نوح كريمر"، لبنيامين وليتي كرامر وانتقل وعائلته هربًا من روسيا إلى فيلادلفيا عام 1905م، نتيجةً "المعاداة السامية"[2]، بعد مذبحة عام 1905م في عهد القيصر نيقولا الثاني، الإمبراطور الروسي. وهناك أسس والده مدرسةً عبريةً. وبعد إتمامه المدرسة الثانوية وحصوله على درجة البكالوريوس، جرب "كرامر" مجموعةً متنوعةً من المهن ، بما في ذلك التدريس في مدرسة والده والكتابة والأعمال الأدبية، وكتب "كريمر" في سيرته الذاتية أنه عندما بلغ من العمر ثلاثين عامًا: "أصبح من الواضح بالنسبة إليَّ أنني يجب أن أبدأ من البداية وأحاول استخدام دراستي العبرية، التي بذلت فيها معظم شبابي، وأتعامل معها كنقطة انطلاقٍ لمهنةٍ أكاديميةٍ"، والتحق في كلية دروبسي Druppsey في فيلادلفيا لدراسة اللغة العبرية واللغات السامية، وجُذب بشكلٍ خاصٍّ إلى علم المصريات، في الوقت ذاته انتقل إلى قسم الدراسات الشرقية في جامعة بنسلفانيا وعمل مع الشاب إفرايم أفيجدور شفايزر، الذي كان أحد الشخصيات الرائدة عالميًّا في دراسة الشرق الأدنى، حاول "شفايزر" أن يفك رموز لوح بالخط المسماري من العصر البرونزي المتأخر الذي يعود إلى حوالي 1300 قبل الميلاد، عندئذٍ بدأ "كريمر" مهنةً استمرت طوال حياته في فهم نظام

---

(1) وهذا هو النطق العبري لاسمه كما يرد في المصادر اليهودية، واسمه في المصادر الأوروبية Samuel Noah Kramer ويرد في المصادر العربية باسم (صموئيل).

(2) من المصطلحات الصهيونية التي ترد بكثرة في المصادر العبرية واليهودية؛ لترسيخ مفهوم مظلومية اليهود واضطهادهم من ناحيةٍ، ولإرهاب من يتعرض لهم بالنقد في أي مكانٍ في العالم.

الخط المسماري، أكمل "كريمر" الدكتوراه في عام 1929م، وكان مشهورًا بجمع الألواح المكتوبة بالخط المسماري وفك رموزها. وفي عام 1932م عمل في العراق في موقع شوروباك[1] لمدة 6 أسابيع مع فريقٍ مشتركٍ من المدرسة الأمريكية لبحوث الشرق وجامعة بنسلفانيا، وكان مدير الحفريات إريك شميدت، وكان "كريمر" مهتمًا بدراسة النقوش، وتقاعد "كريمر" عن الحياة الأكاديمية في عام 1968م، لكنه ظل نشطًا.

يلخص "كريمر" بنفسه في سيرته الذاتية، التي نشرت في عام 1986م، إنجازاته على النحو التالي:

"الأول والأكثر أهمية هو الدور الذي لعبتُه في جمع الأدب السومري وإعادة بنائه وإحيائه، أو على الأقل في اكتشافه... بفضل جهودي، أصبحت آلاف اللوحات من الأدب السومري، وهي قاعدة بياناتٍ أساسيةٍ، متاحةٌ للعلماء لعقودٍ قادمةٍ، ثانيًا: لقد وفرت ترجمة الآلاف من هذه الوثائق للمجتمع الأكاديمي، وخاصة لاستعمال علماء الأنثروبولوجيا، والمؤرخين، والعلوم الإنسانية المختلفة، ثالثًا: ساعدت في نشر اسم "سومر" في جميع أنحاء العالم، وجعل الناس على درايةٍ بالدور الحاسم الذي لعبه السوماريون لنهضة الإنسان الحضارية".

حصل "كريمر" عام 1982م على الدكتوراه الفخرية من جامعة بار إيلان، وقد تُرجم كثيرٌ من مؤلفاته إلى الغة العبرية، وتوفي "كريمر" عام 1990م في الولايات المتحدة.

أهم أعمال كريمر ومؤلفاته:

- كتاب سيرته الذاتية التي نشره عام 1986م، بعنوان:

---

(1) شوروباك مدينة سومرية قديمة تبعد 35 ميل جنوب نيبور مطلة على نهر الفرات، تسمى حاليًا بتل فارا، وتُعد ضمن محافظة القادسية، وتُسمى شوروباك كذلك نينليل وكذلك تسمى سود، نسبة لإلهة الهواء.

- In the world of Sumer : an autobiography, Detroit: Wayne State University Press, 1986.

"في عالم سومر: سيرة ذاتية".

وكتابه:

- Sumerian mythology: a study of spiritual and literary achievement in the third millennium B.C. / Samuel Noah Kramer;New York: Harper, 1961.

"الأساطير السومرية: دراسة الإنجاز الروحي والأدبي في الألفية الثالثة قبل الميلاد".

- The sacred marriage rite: aspects of faith, myth, and ritual in ancient Sumer /Samuel Noah Kramer; Bloomington: Indiana University Press, 1969.

"طقس الزواج المقدس: جوانب من الإيمان، والخرافة، والطقوس في سومر القديمة".

- Inanna, queen of heaven and earth: her stories and hymns from Sumer /Diane Wolkstein, Samuel Noah Kramer; London: Rider, 1983.

"إنانا، ملكة السماء والأرض: قصصها وترانيمها من سومر" (بالاشتراك مع ديان وولكنشتاين).

قائمة الإصدارات

اسم الكتاب	المؤلف	سنة النشر
مقدمة في علم الاستغراب «مجلد»	حسن حنفي	2021
بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)	سيزا أحمد قاسم	2021
دراسة في فلسفة التاريخ والحضارة (الأسطورة والتاريخ عند هانز بلومنبرج)	حمدي عبد الحميد الشريف	2021
أخبار اللصوص في الأدب العربي القديم (سردية الخبر الأدبي)	هبة الله علي عبد المحسن	2021
تأويلية الفن في كتابات جادامر	أحمد دبوبي	2021
فشته فيلسوف المقاومة	حسن حنفي	2021
أخي آرتور «رواية»	إيزابيل رامبو ت. محمد السنباطى	2021
مدخل إلى دراسة الذاكرة في العلوم الاجتماعية والإنسانية	زهير سوكاح	2021
المرايا المقعرة	عبد العزيز حمودة	2021
الخروج من التيه (دراسة في سلطة النص)	عبد العزيز حمودة	2021
البناء الدرامي	عبد العزيز حمودة	2021
جدل الفلسفة والسينما ما بعد الحداثة	عزيز الحدادي	2021
جان جاك روسو نحو مفهوم الإرادة العامة	خليل الناجي	2021

سنة النشر	المؤلف	اسم الكتاب
2021	خليل الناجي	جان جاك روسو نحو مفهوم الإرادة العامة
2021	مصطفى عبد المعبود سيد منصور	موسوعة المستشرقين اليهود
2021	حيدر حسن الأسدي	إشكالية التراث في الفكر الإسلامي المعاصر
2021	رشيد بلعيفة	الأسلوبيات من التأثيل إلى ممكنات التحليل
2021	محمد رجب النجار	الشطار والعيارين
2021	مجموعة مؤلفين ت. كامل العامرى	الأجناس السردية الجديدة
2021	إرين ماير ت. نجيب الحصادي	خريطة الثقافة فك شفرة الكيفية التى تؤثر بها الثقافة في التفكير والقيادة وإنجاز المهام
2021	مجدي عبدالحافظ	الحيوان عند علماء العرب
2021	محمود إسماعيل	نهاية أسطورة («نظريات ابن خلدون مقتبسة من رسائل إخوان الصفا»)
2021	جانيت وينترسون	رواية الشغف
2021	ديفيد م كوتز ت. محمد ملا يوسف	صعود وسقوط الرأسمالية النيوليبرالية
2021	جيل أبو العباس الريان	سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخفية تطبيق لأفكار ليو شتراوس
2021	محمود طلحة	في التاريخ المعرفي للبلاغة العربية
2021	رولان دوفو ت. عبدالوهاب علوب	بنو إسرائيل 2/1 («مؤسساتهم وتشريعاتهم في ضوء العهد القديم»)
2021	سيد حسين نصر ت. عمرو بسيوني ومحمود القسطاوي	الفلسفة الإسلامية منذ نشأتها إلى اليوم («الفلسفة في أرض النبوة»)
2021	فرناندو ساباتير ت. رشا إسماعيل	الخطايا السبع الكبرى

اسم الكتاب	المؤلف	سنة النشر
الوعي الشارد («الثقافة العربية الإسلامية وسؤال التأخر التاريخي»)	زهير الذوادي	2021
مذكرات الفنان فاسلاف نجنسكي	رومولا نجنسكي ت. عماد العتيلي	2021
محمد إقبال	حسن حنفي	2021
المشروع الإصلاحي العربي (تشريح أزمة البدايات)	زهير الذوادي	2021
النقد الأسطوري في الخطاب النقدي الأدبي المعاصر	حسين المكتبي النعيمي	2021
تلقي التفكيكية في النقد العربي (نماذج وتحليلات)	أحمد العزري	2021
نهاية الأخلاق (الانعطاف نحو مبدأ الإيطيقى المحايث)	عبد العزيز بومسهولي	2021
حل المشكلات اليومية بالمنهج العلمي (كيف تفكر مثل العالم)	د.ك.ماك/ انجيلا.ت.ماك/ انتوني.ب.ماك ت. محمد مدين	2021
مقاربات في الحجاج والخطابة	عيسى برهوم	2021
مصر الثورة (تصحيح المسار و تحديات الإعمار)	د.محمود إسماعيل	2021
متابعات نقدية (في أدب الدقهلية)	د.محمود إسماعيل	2021
الشرعية الدستورية في الأنظمة السياسية الإسلامية المعاصرة (دراسة مقارنة بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية)	أحمد الكاتب	2021
أهل الكهف مخطوطات البحر الميت	هالة العوري	2021
يوميات لص	جان جينيه ت. أحمد عمر هاشم	2021

اسم الكتاب	المؤلف	سنة النشر
دفاع عن العلم ضمن حدود العقل بين العلموية والتهكمية	سوزان هاك ت. نجيب الحصادي	2021
أبحاث في الفكر الشيعي الإمامي	محمد يسري أبو هدور	2021
آليات الاستعادة والانزياح في قصيدة النثر دراسة في النص والخطاب	عائشة عمور	2021
حياة في اللغة	مؤيد آل صوينت	2021
إشكالية التواصل في الفلسفة العربية	عمر مهيبل	2021
الزهد والتصوف في بلاد المغرب الإسلامي منذ الفتح حتى نهاية القرن الرابع	ناهد السيد سعد	2021
إتيقا المناقشة ومسألة الحقيقة	يورغن هابرماس ت. عمر مهيبل	2021
مصير الثقافة (في عصر الحداثة السائلة)	سيد فارس	2021
برجسون فيلسوف الحياة	حسن حنفي	2021
جمهورية النساء	عزيز الحدادي	2021
متعة الحب	عزيز الحدادي	2021
الفلاسفة والنساء	عزيز الحدادي	2021
المقدس والدنيوي في الأدب العربي	مصطفى النحال	2021
الكنيسة الأرمينية بين الماضي والحاضر	فتحي الساير	2021
مناقشة في النص القرآني سورة يوسف والرعد	مجدي حسين	2021
مناقشة في النص القرآني سورة الإسراء	مجدي حسين	2021
تاريخ نهاية العالم	جوناثان كيرش ت. عبد الوهاب علوب	2021

اسم الكتاب	المؤلف	سنة النشر
خيال بطل (وجوه إبليس في التراث الإسلامى)	زياد كاظم	2021
إنجيل أمريكا	جون ميتشام ت. عبد الوهاب علوب	2021
ابن رشد وبناء النهضة الفكرية	عزيز الحدادي	2021
مناقشة في النص القرآني سورة النور والفرقان	مجدي حسين	2021
أنوثة قاتلة قراءة في خطاب المرجعيات الثقافية المقارنة	لطيفة عايض البقمي	2021
حفريات لغوية في تراث الإمام ابن جنى	عصام فاروق	2021
في الوعي الأخلاقي والعلمي	نجيب الحصادي	2021
أثر الاستشراق في الدراسات ما بعد الكولونيالية	هاجر العبيد	2021
صراع الحياة والموت بين اللذة والألم (التحليل النفسى للأمراض النفسجية المسببة للألم)	حسام الوسيمي	2021
أمنا حواء (أسطورة جدة)	محمد أنور مسلم نويلاتي	2020
مشكلة القيم (فلسفة هارتمان ولويس)	هشام شرابي ت. محمد مدين	2020
سلسلة فقهاء الظلام	سيد القمني	2007
النبي موسي وآخر أيام تل العمارنة 3/1	سيد القمني	2010
الإسلاميات	سيد القمني	2010
إسرائيل	سيد القمني	1998
رب الزمان	سيد القمني	1998
لفق المسلمون إذ قالوا	زكريا أوزون	2020


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



موسوعة المستشرقين اليهود

" - تكمن أهمية تناول المستشرقين اليهود ودراستهم في هذا الكتاب في أمرين رئيسين، أولهما: دورهم الديني ، وهذا الدور له شقان أحدهما يتمثل في تشويه الإسلام والافتراء عليه من ناحية، والآخر يظهر في التأكيد: تحقق الوعود الإلهية من ناحية أخرى. وهذا ما يقودنا للأمر الثاني، وهو دورهم السياسي المتمثل في احتلال فلسطين ،الذي يعد- من وجهة نظر اليهود- تجسيدًا للعهد الإلهي المتجدد بين الرب وبني إسرائيل على مر العصور. وهنا تجدر الإشارة إلى وجود عدة عوامل تُعيق التعرف على المستشرقين اليهود، منها أنهم قد تغلغلوا- تقريبًا- في شتى أنشطة المستشرقين وأسهموا فيها. ودخلوا في التصنيفات التي أعطيت للمستشرقين من حيث اهتماماتهم وميولهم وموضوعيتهم وتحيزهم ونحو ذلك. ومع هذا فهناك محاولات للتعرف عليهم من خلال بعض الظواهر ذات الدلالة أو من خلال تقسيم المستشرقين إلى فئات يكون اليهود منهم غالبًا في إحدى هذه الفئات أو إحدى هذه الفئات.

على الرغم من وجود ثلاث مراحل للاستشراق اليهودي، يحمل كل منها مصطلحًا قائمًا بذاته ،فقد فضلنا إطلاق تسمية "موسوعة المستشرقين اليهود" على رموز الاستشراق من اليهود على اختلاف مراحلهم التاريخية بدلًا من وصفهم بالمستشرقين الصهاينة أو الإسرائيليين؛ وذلك لأن مصطلح "يهودي" اكتسب أهميته من ارتباطه بديانة هذه الجماعة وتشريعاتها ، تلك الديانة التي ميزت بني إسرائيل أو اليهود عن البيئة الوثنية التي سادت معظم الشعوب التي عاش اليهود بين ظهرانيها. هذا من ناحية الموضوع، ومن ناحية الشكل تخرج هذه التسمية عن الحدود الجغرافية خارج أرض فلسطين المحتلة من قبل الصهاينة الإسرائيليين إلى شتى أنحاء العالم لتضم نماذج من المستشرقين اليهود في بلدان مختلفة ومدارس مختلفة. "



